

جامعة قسنطينة 3  
كلية علوم الإعلام والاتصال والسمعي والبصري  
قسم: الصحافة



التخصص: صحافة

الشعبة: علوم الإعلام والاتصال

## دور وسائل الإعلام في تشكيل مفاهيم واتجاهات الشباب العربي نحو التغيير السياسي

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم

إعداد الطالب:

دبي نواري

السنة الجامعية: 2025 / 2026



جامعة قسنطينة 3  
كلية علوم الإعلام والاتصال والسمعي والبصري  
قسم: الصحافة



الرقم التسلسلي: ..... / 2026

الرمز: ع س / د. أ.

التخصص: صحافة

الشعبة: علوم الإعلام والاتصال

دور وسائل الإعلام في تشكيل مفاهيم واتجاهات الشباب العربي نحو التغيير  
السياسي

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه هلوم

إشراف الأستاذ الدكتور:

فضيل دليو

إعداد الطالب:

دبي نواري

لجنة المناقشة:

الصفة	الجامعة	الدرجة العلمية	أعضاء المناقشة
رئيسا	جامعة قسنطينة 3	أستاذ التعليم العالي	أ.د/ سمير مرداسي
مشرفا و مقرا	جامعة قسنطينة 3	أستاذ التعليم العالي	أ.د/ فضيل دليو
عضوا	جامعة قسنطينة 3	أستاذ محاضر - أ-	د/ أحمد بودادة
عضوا	جامعة عنابة	أستاذ محاضر - أ-	د/ عبد الصمد علاق
عضوا	جامعة أم البواقي	أستاذ محاضر - أ-	د/ آمال فضلون
عضوا	جامعة باتنة 1	أستاذ محاضر - أ-	د/ زهرة زرقين

السنة الجامعية: 2026/2025

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ ۖ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾

النساء الآية: 113.

﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾

الجمعة الآية: 4.

## تصريح شرفي

أنا الممضي أدناه،

السيد: محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى ... طالب دكتوراه علوم

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم 20.8.8.9.3.1117 والصادرة بتاريخ: 2023/02/15 بمدينة عززل انقاد

المسجل بكلية معهد علوم الإعلام والاتصال. قسم: الصحافة .....

والمكلف بإنجاز أعمال بحث أطروحة دكتوراه، عنوانها: جورج بوسايل الإعلام في

تمكين صفايم واتجاهات السباغ الحريه نحو التجسير السباغ

أصرح بشرفي أنني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة

الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 2023/06/30

إمضاء المعني



## شكر وعرافان

أشكر الله تعالى وأحمده حمدا كثيرا طيبا مباركا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه  
على نعمه وفضله وإحسانه على أن وفقني وبسرّ لي كل السبل التي تؤدي بي إلى التعلم  
والتزود بالعلم.

ثم، بكل الاحترام والتبجيل أتقدم بشكري الجزيل الذي يليق بمقام أستاذي الكريم المشرف على  
هذا العمل الأستاذ الدكتور **فضيل دليو** الذي قبل الإشراف على عملي هذا رغم كثرة التزاماته  
وارتباطاته فوجدت فيه من القوة العلمية والافتدار ما زادني ثقة وشجاعة في عملي وفقا لتوجيهاته  
وتشجيعاته.

وأشكر كذلك بكل الحب والامتنان اساتذة جامعة قسنطينة الذين تتلمذت على أيديهم خلال  
مسيرتي في هذه الجامعة.

كما أتقدم بالشكر الجزيل لكل من ساعدني في مشواري الدراسي وكل من قدم لي يد العون  
والمساعدة ولو بكلمة طيبة.

لكم مني أسمى عبارات الاحترام والتقدير.

**دبي نواري**

## إهداء

إلى التي كانت شمعة تنير دربي في ظلمات الليل و زهرة تعطر جوي في وضح النهار  
و كانت لي مددا إذا جفت مواردِي وكانت سندا إذا خارت قواي.  
التي أعطتني كل شيء تملكه ولم تنتظر مني مقابلا إلا أن تراني متعلما ناجحا  
إلى **والدتي الفاضلة رعاها الله**  
إلى **والدي الكريم رحمه الله** الذي قدم لي العون والمآزره والسند لأكون متفوقا.  
إلى **زوجتي الغالية، أبنائي: عبد الله، حبيب شوقي، آدم عبد السلام.** شروق أميرة  
إلى **أستاذي الكريم عمار جعيل رحمه الله** و جعل قبره روضة من رياض الجنة  
و رفقاء **الدرب نوبس نبيل ، مكاوي زين الدين، أسامة جعيل، عبد الرحمان دبي**  
إلى كل من أزرني في مسيرة عنوانها - اقرأ -

## ملخص:

شهد العالم تحولا جذريا بفعل الثورة الرقمية التي غيرت ملامح الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية، خاصة مع تطور وسائل الإعلام والاتصال وظهور شبكات التواصل الاجتماعي، التي أصبحت أدوات فعالة في التعبير والتأثير وصناعة الرأي العام. وقد ساهم هذا التحول في إعادة تشكيل مفهوم العمل السياسي وتعزيز مسارات التحول الديمقراطي، لاسيما في الدول العربية، حيث استُخدمت هذه الوسائل كأدوات للتواصل والتعبئة والمطالبة بالإصلاح، مما فرض ثقافة جديدة قائمة على الشفافية والمشاركة الواسعة في صناعة القرار السياسي.

وانطلاقا من التغييرات التي تشهدها المجتمعات على الصعيد الاجتماعي والاقتصادي والسياسي حاولنا الإجابة على التساؤل الرئيسي التالي: ما الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام في تشكيل مفاهيم واتجاهات الشباب العربي نحو التغيير السياسي؟

والسؤال عن الدور الحقيقي للإعلام يدفعنا إلى تساؤلات عن حقيقة الإعلام في المجتمعات أو الدول العربية ودوره في التغيير السياسي الذي بدأت تظهر بظهور مصطلح ما يسمى بالربيع العربي وعلاقته بالثورات العربية ومن أهم هذه التساؤلات التي حاولنا الإجابة عنها هي:

- ما دور وسائل الإعلام في تشكيل مفاهيم الشباب العربي نحو التغيير السياسي من خلال تهيئتهم وتحريضهم على الاحتجاجات؟ وفي ظل حاجز الرقابة التي تمارسها الأنظمة العربية على مختلف وسائل الإعلام؟ وما دور وسائل الإعلام في تشكيل اتجاهات الشباب العربي نحو التغيير السياسي ما هو تأثير الإعلام الحديث على الوسائل التقليدية كمصدر للمعلومات بالنسبة لمفاهيم واتجاهات الشباب نحو التغيير السياسي؟

حيث توصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج أهمها:

1. أصبح المجال الافتراضي يعطي صورة جديدة للديمقراطية
  2. أصبح تداول مصطلح ديمقراطية الانترنت شائعا لارتباطه بممارسة السياسة عبر المجال الالكتروني.
  3. أصبح للشبكات الاجتماعية دور كبير في بناء بيئة ديمقراطية رقمية لرعاية التحول الديمقراطي.
- لجأت الكثير من النخب الفكرية والسياسية العربية الراغبين في ممارسة السياسة إلى الفضاءات الالكترونية لممارسة فعل الاتصال والتسويق السياسي
- الكلمات المفتاحية:** المجتمع المدني؛ الإعلام؛ وسائل الإتصال؛ الحراك العربي، المشاركة السياسية.

## **Abstract :**

The contemporary world has undergone a profound change as a result of the digital revolution. This latter has reshaped political, social and economic life particularly with the development of media and communication technologies and the emergence of social media, which have become effective tools for expression, influence and modelling of public opinion. This shift has helped revamping the concept of political action and bolster the path towards democracy, especially in Arab countries, where these platforms have been used as means of communication, mobilisation, and calling for reform, thereby establishing a new culture based on transparency and broad participation in political decision-making. In light of the social, economic and political shifts that communities are undergoing, the researcher has tried to respond to the following key question: what role do the media play in shaping Arab youth's perceptions and attitudes towards political change? The question of the true role of the media requires the examination of the nature of the media in Arab societies and countries, and its role in the political changes emerging with the advent of the term "Arab Spring" and its relationship with the Arab revolutions. The questions of particular importance the study addressed are: what role do the media play in shaping Arab youth's perceptions of political change by preparing them for and inciting them to participate in protests in light of the censorship imposed by Arab regimes on various media outlets? What role do the media play in shaping Arab youth's attitudes towards political change? What impact do modern media have on traditional media as a source of information with regard to young people's reactions and attitudes towards political change? The most significant conclusions of the study are:

- 1- The virtual sphere has emerged as a new paradigm for democratic engagement.
- 2- The notion of 'internet Democracy' has become a commonplace term due to its frequent association with political engagement in the online sphere.
- 3- Social media have now become a key element in fostering a democratic digital environment that promotes democratic change.
- 4- Many Arab intellectuals and politicians desiring to engage in politics have adopted online platforms as means of communication and participation in political campaigns.

**Keywords:** Arab regimes, digital revolution, internet Democracy, political change, social media, The virtual sphere,

## Résumé :

Le monde a connu une transformation profonde sous l'effet de la révolution numérique, qui a redéfini les sphères politique, sociale et économique. Le développement des technologies de l'information et de la communication, ainsi que l'essor des réseaux sociaux, a fait de ces plateformes des instruments puissants d'expression, d'influence et de formation de l'opinion publique. Cette mutation a contribué à redéfinir l'engagement politique et à soutenir les dynamiques de transition démocratique, notamment dans les pays arabes, où les outils numériques ont servi à la communication, à la mobilisation et à la revendication de réformes. Elle a également favorisé l'émergence d'une nouvelle culture fondée sur la transparence et la participation élargie aux processus décisionnels.

Dans ce contexte de bouleversements sociaux, économiques et politiques, notre étude s'est attachée à répondre à une question centrale : quel rôle les médias jouent-ils dans la formation des concepts et des attitudes des jeunes arabes face au changement politique ? Cette interrogation en appelle d'autres, liées à la nature des médias dans les sociétés arabes et à leur rôle dans les transformations politiques amorcées avec l'apparition du terme « Printemps arabe » et son lien avec les révolutions arabes. Les principales questions abordées sont les suivantes :

- Quel rôle les médias jouent-ils dans la préparation et l'incitation des jeunes arabes à la protestation ?
- Comment ce rôle s'exerce-t-il malgré les barrières de censure imposées par les régimes arabes ?
- De quelle manière les médias influencent-ils les attitudes des jeunes envers le changement politique ?
- Quel impact les médias modernes ont-ils sur les médias traditionnels en tant que sources d'information façonnant les perceptions et les attitudes des jeunes ?

L'étude a mis en évidence plusieurs résultats essentiels :

- La sphère virtuelle offre une nouvelle représentation de la démocratie.
- L'expression « démocratie Internet » s'est imposée, en lien avec l'engagement politique dans l'espace numérique.
- Les réseaux sociaux jouent un rôle déterminant dans la construction d'un environnement démocratique numérique, favorable à la transition politique.

Enfin, de nombreuses élites intellectuelles et politiques arabes, désireuses de s'investir dans la vie publique, se sont tournées vers les espaces numériques pour pratiquer la communication et le marketing politique.

Mots-clés : société civile ; médias ; moyens de communication ; mouvement arabe ; participation politique

## الفهرس:

<u>الصفحة</u>	<u>الموضوع</u>
-	الشكر
-	الاهداء
1	الملخص
7	فهرس الأشكال والجداول
17	1. مقدمة:
18	1-1 مشكلة الدراسة:
18	1-1-1 تحديد مشكلة الدراسة
23	1-1-2 أسباب اختيار الموضوع:
31	<u>الفصل الأول: مشكلة الدراسة وإجراءاتها المنهجية</u>
32	المدخل النظري للدراسة
32	1-1-5 تحديد المفاهيم
39	1-1-6 الدراسات السابقة
48	1-2 الإجراءات المنهجية
48	1-2-1 منهج الدراسة
49	1-2-2 العينة:
49	1-2-3 مجتمع الدراسة:
50	1-2-4 عينة الدراسة:
56	<u>الفصل الثاني: التحديث والمشاركة السياسية تأصيل نظري ومفاهيمي</u>
57	1-2 مفهوم المشاركة السياسية:
57	2-2 المشاركة السياسية قراءة في المفهوم:
61	2-3 مستويات ومراحل المشاركة السياسية:
63	2-4 خصائص ودوافع المشاركة السياسية:
66	2-5 وظيفة المواطن ودوره في تحقيق الديمقراطية التشاركية:
69	2-6 قراءة تاريخية ومفاهيمية:
70	2-6-1 مفهوم التحديث وأهميته:
73	2-6-2 التحديث كمدخل للتنمية السياسية:
75	2-6-3 خصائص وسمات التحديث:
77	2-6-4 التحديث والمفاهيم المرتبطة به:
78	2-6-5 الحكم الراشد ودوره في التنمية و التحديث:
79	2-6-6 التحديث التقدم: غاية الدولة
80	2-6-7 دور المدخل التحديثي لتحقيقا لتنمية السياسية:
81	2-7 النظريات ومناهج التحديث والمشاركة السياسية:
81	2-7-1 الدور الأولي نالم فهوم والنظرية:

83	2-7-2 النظرية الوظيفية ودوره في العمل السياسي:
85	3-7-2 النظريات التحديثية للتغير الاجتماعي والسياسي:
88	4-7-2 النظريات التحديثية للتغير التنموي السياسي:
92	<b>الفصل الثالث: الأنظمة السياسية العربية و بداية تشكل الوعي السياسي و الاجتماعي</b>
93	1-3 الأنظمة السياسية العربية:
93	1-1-3 تعريف الأنظمة السياسية العربية:
93	2-1-3 طبيعة الأنظمة السياسية العربية:
100	2-3 مفهوم الوعي السياسي ودوره وسائل الإعلام في نشر الوعي السياسي والاجتماعي:
100	1-2-3 مفهوم الوعي السياسي:
100	2-3 دور وسائل الإعلام في نشر الوعي السياسي:
102	3-2-3 دور وسائل الإعلام في نشر الوعي الاجتماعي:
106	3-3 بداية تشكل الوعي السياسي لدى الشعوب العربية وتبني الثورات:
109	1-3-3 بداية تشكل الوعي السياسي لدى الشعوب العربية:
109	2-3-3 تبني الثورات من طرف الشعوب العربية:
142	<b>الفصل الرابع: تكنولوجيا الاتصال و التواصل الشبكي</b>
143	تمهيد:
144	1-4 تكنولوجيا الاتصال والانترنت:
144	1-1-4 تطور التكنولوجيا المعلومات والاتصال الحديثة:
152	2-1-4 الانترنت Internet:
155	2-4 شبكات التواصل الاجتماعي:
155	1-2-4 ماهية شبكات التواصل الاجتماعي:
166	3-4 التواصل الشبكي:
167	1-3-4 عناصر العملية الاتصالية:
170	2-3-4 خصائص التواصل الشبكي:
175	<b>الفصل الخامس: الحراك السياسي العربي 2010 - 2011</b>
176	تمهيد:
176	5 طبيعة الحراك السياسي العربي 2010 - 2011:
177	1-1-5 ثورة أم انتفاضة أم إصلاح:
183	2-1-5 تحول أم انتقال ديمقراطي؟
186	2-5 أسباب الحراك السياسي العربي 2010 - 2011:
186	1-2-5 مدخل الحرمان لتيد روبرت غير Ted Robert Gurr:
191	2-2-5 مدخل الأزمة لجوزيف لابلومبرا Joseph Lapalombara:
195	3-2-5 مدخل الاستبداد لعبد الرحمن الكواكبي:
197	3-5 أسباب الحراك السياسي العربي 2010 - 2011 وشبكات التواصل الاجتماعي:
197	1-3-5 تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على الظاهرة الاحتجاجية العربية:
199	2-3-5 دور شبكات التواصل الاجتماعي في الحراك السياسي العربي 2010 - 2011:
204	<b>الفصل السادس: التحليل الإحصائي و تفسير النتائج</b>

205	تمهيد:
205	6-1-1 البيانات الأولية:.
205	6-1-2 دور الإعلام كبير في تحريض الشباب على التغيير السياسي - الفرضية الأولى
205	6-1-3 دور الإعلام أساسي في تخطي حاجز الرقابة - الفرضية الثانية
205	6-1-4 دور الإعلام كبير في التأثير على الرأي العام - الفرضية الثالثة
206	6-1-5 الإعلام الحديث و دوره الفعال الأساسي على الوسائل التقليدية - الفرضية الرابعة
206	6-2- الأسئلة المفتوحة
206	تفريغ البيانات و تحليلها:
206	* مؤشرات خاصة (مواصفات العينة):
206	- مؤشر الجنس للعينة:
207	- مؤشر السن للعينة
208	- مؤشر المستوى التعليمي للعينة
209	- مؤشر المهنة أو الاختصاص:
209	* مؤشرات خاصة بالفرضية الأولى:
210	- مؤشر التعامل مع وسائل الإعلام
212	- مؤشر الحضور و الغياب:
214	* مؤشرات خاصة بالفرضية الثانية:
215	- مؤشر القوة و القدرة:
218	- مؤشر التوجيه:
224	- مؤشر المصادقية:
227	* مؤشرات خاصة بالفرضية الثالثة:
230	- دور الإعلام كبير في التأثير على الرأي العام.
234	* مؤشرات خاصة بالفرضية الرابعة:
238	- الإعلام الحديث الالكتروني
240	- الاعلام الحديث:
243	6-3 تحليل النتائج:
244	6-3-1 مواصفات العينة:
244	6-3-2 نتائج الفرضية الأولى:
245	6-3-3 نتائج الفرضية الثانية:
247	6-3-4 نتائج الفرضية الثالثة:
248	6-3-5 نتائج الفرضية الرابعة.
250	خاتمة
251	النتائج
255	الاقتراحات و التوصيات
257	قائمة المراجع
270	الملاحق

## فهرس الجداول:

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
01	مؤشر الجنس للعينة	206
02	مؤشر السن للعينة	207
03	مؤشر المستوى التعليمي للعينة	208
04	مؤشر المهنة أو الاختصاص للعينة	208
05	مؤشر التعامل مع وسائل الإعلام للعينة	209
06	وقت تعرض العينة لوسائل الإعلام	210
07	الوسائل الإعلامية التي تتعرض لها العينة	211
08	القنوات التلفزيونية المفضلة لدى العينة	211
09	أسباب الاختيار للقنوات العربية الأجنبية	212
10	الأحداث المهمة التي كانت وسائل الإعلام حاضرة فيها	213
11	مدى خلق وسائل الإعلام للأحداث	214
12	مدى مساعدة وسائل الإعلام على إبراز الأحداث	216
13	دور وسائل الإعلام في توجيه الأحداث	217
14	قدرة وسائل الإعلام على تغيير مجرى الأحداث	217
15	مدى معرفة الأحداث التي هي من خلق الإعلام	218
16	مدى قدرة الإعلام على تغيير الآراء	219
17	مدى قدرة الإعلام على تغيير الاتجاه	220
18	مدى قدرة الإعلام على تغيير الأوضاع السياسية	221
19	التغيرات السياسية التي للإعلام القدرة على تغييرها	221
20	مدى قدرة وسائل الإعلام على تغيير الآراء	222
21	مدى قدرة وسائل الإعلام على تغيير الأوضاع السياسية	223
22	مدى صنع وسائل الإعلام للرأي العام حول ما يحدث في المجتمع	224
23	الأوضاع التي يمكن للإعلام أن يقوم بتغييرها بسرعة	225
24	مدى اعتبار وسائل الإعلام كمصدر ثقة ومصداقية	225
25	أسباب عدم الثقة في وسائل الإعلام	226
26	مدى مساعدة وسائل الإعلام في اتخاذ القرارات	227
27	مدى تأثير الإعلام الخارجي على التغيير السياسي في الداخل	228
28	مدى مساهمة الإعلام الخارجي في التعجيل بانتشار الحراك العربي	228
29	مدى تأثير المنظمات الدولية في التغيير في الوطن العربي	229
30	دور وسائل الإعلام	230

231	أسباب الاعتماد على الاعلام الخارجي في الحصول على معلومات التغيير السياسي في الوطن العربي	31
232	لأهم الأحداث المتابعة في قنوات خارجية بكل حرية عن التغيير السياسي العربي	32
233	مدى مسؤولية وسائل الإعلام عن صحة الخبر أو خطأه	33
233	الأخبار المطلوب من وسائل الإعلام أن تقدمها مهما كانت	34
234	مدى مساهمة وسائل الإعلام الحديثة في تعجيل بالحراك العربي	35
235	مدى مساهمة المواقع الالكترونية في التغيير السياسي	36
236	مدى مساهمة الفضاء الالكتروني السلمي في التغيير السياسي في الدول العربية	37
237	مدى مساهمة المجال الالكتروني في تعزيز العدالة ومحاربة الفساد	38
237	دور الفضاء الالكتروني في إحداث نقلة نوعية نحو الديمقراطية	39
238	تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على تنظيم الاحتجاجات في الوطن العربي	40
239	مقارنة بين وسائل الإعلام التقليدية و مواقع التواصل الاجتماعي	41
239	مقارنة بين المعلومات في مواقع التواصل و في الوسائل الأخرى التقليدية من حيث السرعة والتنوع	42
240	مقارنة بين المعلومات في مواقع التواصل و في الوسائل الأخرى التقليدية من حيث الإثارة والجدب	43
241	مدى ضرورة تغيير السياسات الإعلامية وفقا للسياسة العامة للدولة	44
242	مدى توجيه شبكات التواصل الاجتماعي للجماهير نحو التغيير السياسي في الوطن العربي	45
243	مدى مساهمة شبكات التواصل الاجتماعي في تعبئة الجماهير نحو التغيير السياسي	46

## فهرس الأشكال:

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
01	مؤشر الجنس للعينة	206
02	مؤشر السن للعينة	207
03	مؤشر المستوى التعليمي للعينة	208
04	مؤشر المهنة أو الاختصاص للعينة	208
05	مؤشر التعامل مع وسائل الإعلام للعينة	209
06	وقت تعرض العينة لوسائل الإعلام	210
07	الوسائل الإعلامية التي تتعرض لها العينة	211
08	القنوات التلفزيونية المفضلة لدى العينة	211
09	أسباب الاختيار للقنوات العربية الأجنبية	212
10	الأحداث المهمة التي كانت وسائل الإعلام حاضرة فيها	213
11	مدى خلق وسائل الإعلام للأحداث	214
12	مدى مساعدة وسائل الإعلام على إبراز الأحداث	216
13	دور وسائل الإعلام في توجيه الأحداث	217
14	قدرة وسائل الإعلام على تغيير مجرى الأحداث	217
15	مدى معرفة الأحداث التي هي من خلق الإعلام	218
16	مدى قدرة الإعلام على تغيير الآراء	219
17	مدى قدرة الإعلام على تغيير الاتجاه	220
18	مدى قدرة الإعلام على تغيير الأوضاع السياسية	221
19	التغيرات السياسية التي للإعلام القدرة على تغييرها	221
20	مدى قدرة وسائل الإعلام على تغيير الآراء	222
21	مدى قدرة وسائل الإعلام على تغيير الأوضاع السياسية	223
22	مدى صنع وسائل الإعلام للرأي العام حول ما يحدث في المجتمع	224
23	الأوضاع التي يمكن للإعلام أن يقوم بتغييرها بسرعة	225
24	مدى اعتبار وسائل الإعلام كمصدر ثقة ومصداقية	225
25	أسباب عدم الثقة في وسائل الإعلام	226
26	مدى مساعدة وسائل الإعلام في اتخاذ القرارات	227
27	مدى تأثير الإعلام الخارجي على التغيير السياسي في الداخل	228
28	مدى مساهمة الإعلام الخارجي في التعجيل بانتشار الحراك العربي	228
29	مدى تأثير المنظمات الدولية في التغيير في الوطن العربي	229
30	دور وسائل الإعلام	230

231	أسباب الاعتماد على الاعلام الخارجي في الحصول على معلومات التغيير السياسي في الوطن العربي	31
232	لأهم الأحداث المتابعة في قنوات خارجية بكل حرية عن التغيير السياسي العربي	32
233	مدى مسؤولية وسائل الإعلام عن صحة الخبر أو خطأه	33
233	الأخبار المطلوب من وسائل الإعلام أن تقدمها مهما كانت	34
234	مدى مساهمة وسائل الإعلام الحديثة في تعجيل بالحراك العربي	35
235	مدى مساهمة المواقع الالكترونية في التغيير السياسي	36
236	مدى مساهمة الفضاء الالكتروني السلمي في التغيير السياسي في الدول العربية	37
237	مدى مساهمة المجال الالكتروني في تعزيز العدالة ومحاربة الفساد	38
237	دور الفضاء الالكتروني في إحداث نقلة نوعية نحو الديمقراطية	39
238	تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على تنظيم الاحتجاجات في الوطن العربي	40
239	مقارنة بين وسائل الإعلام التقليدية و مواقع التواصل الاجتماعي	41
239	مقارنة بين المعلومات في مواقع التواصل و في الوسائل الأخرى التقليدية من حيث السرعة والتنوع	42
240	مقارنة بين المعلومات في مواقع التواصل و في الوسائل الأخرى التقليدية من حيث الإثارة والجدب	43
241	مدى ضرورة تغيير السياسات الإعلامية وفقا للسياسة العامة للدولة	44
242	مدى توجيه شبكات التواصل الاجتماعي للجماهير نحو التغيير السياسي في الوطن العربي	45
243	مدى مساهمة شبكات التواصل الاجتماعي في تعبئة الجماهير نحو التغيير السياسي	46

# مقدمة

## مقدمة

بدأ عصر المعلوماتية الجديد الذي صنعتة الثورة الرقمية يلقي بضلاله على جل مناحي الحياة المجتمعية الحديثة و فرض على الإنسان الكثير من المصطلحات المعاصرة و المفاهيم المستحدثة و قدم للبشرية منظومة جديدة من وسائل الاتصال.

حيث أفرزت التكنولوجيا المتطورة جملة من التغييرات ارتسمت ملامحها الأبرز في ازدحام خارطة البث الفضائي بكم هائل من المواد الإعلامية المختلفة المصادر والأفكار والاتجاهات وتزايدت ساعات إرسالها على مدار الزمن وهذا ما زاد في ازدحام الجماهير و التهافت حول اقتنائها أو مشاهدتها، وكان لوسائل الإعلام مساهمة كبيرة في التأسيس للفضاء العمومي باعتبارها تمنح إمكانية حدوث المناقشات الحرة والمتصلة بالشأن العام، بهذا تتجلى وسائل الإعلام كأداة للوساطة بين الفاعلين السياسيين وجمهور وسائل الإعلام والمواطنين ولكن في العديد من الدول العربية كانت محتكرة من السلطة ومنفصلة أيضا عن المجتمع بما أنها تقوم بوظيفة إقصاء الناس من الفضاء العام وتمنعهم من المشاركة في النقاش الخاص بما فيهم شرائح المجتمع ككل، لكن مع بروز الإعلام الجديد شكل فضاء بديل ومواز في نفس الوقت باعتباره يمثل مختلف المجالات السياسية والثقافية حيث استثمره العديد من شرائح المجتمع العربي المقصي من الفضاءات العمومية التي كانت تحتكرها الأنظمة لتمرير سياساتها فقط. رغم أن مفهوم الفضاء العمومي تم تداوله بداية في أوروبا حيث شاع استعماله في النقاش السياسية خلال سبعينات القرن الماضي وقد أصبح هذا المفهوم مرجعا لمن يطالبون بالديمقراطية.

أدى استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة إلى توسيع رقعة ووظيفة النقاش العمومي لتحقيق أهداف سياسية واجتماعية وثقافية، وهذا ما يسمى الإعلام الجديد حيث يتسم هذا النوع من الاعلام الذي يعد نتاجا للتزاوج بين الكثير من التطورات التكنولوجية المتسارعة والرؤى الاجتماعية ذات الطابع السياسي.

لقد منحت مختلف تطبيقات الاعلام الجديد الفرد مجالات لممارسة الرفض والتعبير بعيدا عن كل آليات المنع والقمع ومختلف أشكال الاقصاء، حيث أصبح بإمكانية مجموعة من الناس الالتقاء والتجمع عبر الانترنت من أجل التهاور، وهي بيئة تسمح للأفراد والمجموعات باسماع صوتهم وصوت مجتمعهم إلى من يهمه الأمر عن طريق شبكة الانترنت وفي مقدمتها مواقع التواصل الاجتماعي واسعة الانتشار: (Facebook)(Twitter)، (Youtube) وكذا مواقع الانترنت على اختلاف خدماتها

وخدمات البريد الالكتروني وغرف الدردشة وتبادل الآراء وهذا ما شكل منعطفا جديدا في الصورة النمطية القديمة للممارسة السياسية وأوجدت هذه المواقع وهذا التطور التكنولوجي الهائل والمتسارع إطارا معرفيا يحاول أن يجد تفسيرا لعالم اليوم الذي تقوم كل حركاته وسكناته ومختلف توجهات سكانه المجتمعية على أساس تكنولوجي ودعامة رقمية وأصبح فيه لثقافة الاتصال مكانة تزداد يوما بعد يوم ربما لم يخطر ببال أولئك الذين صمموا أدوات الإعلام الجديد ونشروا ثقافة التواصل الاجتماعي وصنعوا الهواتف الذكية وطوروا شبكات وأنظمة المعلومات حول العالم أن تصبح منتجاتهم أدوات إعلامية ثم سياسة في يد الشعوب أكثر منها أدوات تواصل وتنقيف حيث قامت هذه الشعوب بالتوظيف السياسي للتكنولوجيا وإمكانياتها التقنية والثورة الرقمية ومخرجاتها التي أصبحت منيرة عالم اليوم وذلك بعد ربط بعضها ببعض فاستعملت لأغراض ترفيهية ثم استخدمت تطوريا لأسباب ثقافية واجتماعية ثم بعد ذلك سياسية في عالم تسارع خطواته بين لحظة و أخرى، لم يعد العالم يتوقف عند أشكال تقليدية من الإعلام، فالعالم اليوم بات لزاما عليه أن يجدد من أدواته للتواصل ونقل المعرفة وقد أضحى الشبكة الدولية للمعلومات (Internet) المجال الأكبر و الأوسع انتشارا لتحقيق مثل هذه الغايات التي يطمح العالم لبلوغها وتحصيل الفائدة من ورائها حيث أصبحنا أمام شكلين من العوالم أحدهما مادي بنيت حضارته منذ آلاف السنين والآخر افتراضي لا تزال حضارته في بدايتها حيث تعرف الممارسة الإعلامية ديناميكية متسارعة بفعل استحداث أنماط إنتاج المحتوى واستهلاكه من قبل الجمهور ومختلف أشكال التفاعل أين تظهر التكنولوجيا الحديثة كفاعل أساسي في هذه الديناميكية حيث أنها أحدثت نقلة نوعية في المنظومة الإعلامية وبلغت التحولات إلى إسهام الجمهور في إنتاج المحتوى عن طريق مختلف آليات وقنوات التفاعل التي تعتبر نتاج استغلال الأدوات الرقمية وعليه فإن البيئة الرقمية المتسارعة في التحديث تكون قد صنعت واقعا مغايرا يتميز معظمه بتجهيزات ومعدات ووسائل وتطبيقات برمجية تظهر وجه العالم الافتراضي.

ويظهر معالم العالم الافتراضي التي يقدمها الاعلام الجديد بكل تقنياته ووسائله وسرعته في التواصل والتفاعل بدأت رغبة تشكل لدى كثير من أفراد المجتمعات العربية للوصول إلى حالة من الديمقراطية حيث اتضح جليا لدى الكثير من الشباب العربي خاصة نشطاء الانترنت أن الدول العربية تقريبا معظمها لم تكن ديمقراطية ولم تكن تلك المفردة على قداستها في فكر الذين أنواعها إلا صورة يموهون بها على الشعوب فلم تكن لهذه الدول من هذه الكلمة إلا اسمها فلا مؤسساتها منتخبة من قبل

الشعوب وفقا لإرادته ولا السلطة فيها متداولة حكمها الدستور أو النص القانوني الذي يفرق بين السلطات ويضبطها.

فالنضال السياسي والنشاط الحزبي في الدول العربية التي تبني الفكر الديمقراطي لم يجد نفعاً ولم يوصل يوماً ما في دولة ما إلى حالة الديمقراطية المنشودة، فكل المحاولات من الأحزاب والنشطاء باءت بالفشل أمام الأنظمة ولم تستطع كسر حواجز الخوف التي صنعتها الأنظمة في وجوههم قبل محاولاتهم وتحركاتهم لفرض الديمقراطية وبناء أسسها وفق التطور الغربي باءت بالفشل على مر الحقب التاريخية بعيد الاستقلال. ومن الأنظمة الغربية لمعظمها، ثم بدأ أمل يتسلل بأن فرصة المواطن العربي لممارسة الديمقراطية قد أتت وبإمكان المواطن العربي أن يفرض ثقافة الإصلاح والحرية والديمقراطية وذلك عندما أفاق على التطور الكبير والهائل والسريع لوسائل الإعلام الحديثة والتفوق الهائل الذي أفرزته، فافتتعت الشعوب العربية وبعض نخبتها الفكرية والسياسية أن الديمقراطية بوصفها نظاماً سياسياً واجتماعياً يهدف إلى تحقيق المساواة بين أفراد المجتمع قد أصبح مطلباً عاماً وقد حان تحقيقه بالاستعانة بخدمات التكنولوجيا الحديثة في الاتصال والإعلام.

فالديمقراطية يمكن ممارستها في العالم الافتراضي كمرحلة تمهيدية للوصول بها إلى عالم الحقيقة أو العالم الواقعي حيث يحتك بها المواطن الافتراضي ويتفاعل معها لممارسة حقوق سياسية كالحق في الإعلام والتعبير بإبداء الرأي وأن يكون له موقف ممن يحكمه والنظام السائد في بلاده فقد كان وجودها في السابق محفوفاً بمخاطر إكراهات البيئة السياسية العربية وحساسية النخب الحاكمة وفرض رقابتها وسيطرتها على الأوضاع السياسية.

... فلم تعد الوسائل التقليدية في مسابرة السياسة مقنعة للكثير من أفراد عالم اليوم، عالم أصبحت تحكمه الثورة الرقمية وما نتج عنها من انفتاح إعلامي أدى إلى تأسيس فضاءات بديلة لممارسة الساسة عن طريق الأنترنت مما تتيح السرعة في المعاملة والانتشار الرهيب وقوة المعلومة في التأثير وفتح آفاق التعبير الحر وحماية النشطاء المتواصلين عبرها فهي تمكنهم من التخفي عن عيون من كان يرصدهم أو يتربصهم في العالم الحقيقي.

إن الأحزاب السياسية في العالم العربي وكذا الساسة والمفكرين ورموز النخب العرب وقطاع واسع من أفراد الشعب أصبحت تسوق لأفكارهم بطرق غير تلك التي اعتادوا عليها حيث أصبحت تسوق لأفكارهم بطرق غير تلك التي اعتادوا عليها حيث أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي ملاذاً للكثير منهم من خلال تأمين منصاتهم داخلها ونشر أفكارهم فيها وطرح نظرياتهم عبرها كان الغرض

من ذلك ضمان التجاوب المباشر والآني مع ما يطرحونه في الوقت الحقيقي بدل الشكل التقليدي الذي كان يقوم على انتظار السياسي وقتاً طويلاً نسبياً لاستلام رد فعل البيئة الخارجية.

فالمواطن العربي انتقل من حالة مواطن حقيقي إلى حالة مواطن افتراضي أو رقمي والواقع أصبح افتراضياً بعدما كان ذات يوم واقعياً والسبب في ذلك الثورة الرقمية التي غيرت وجه العالم وأثرت في المنطقة العربية وأحالت بعض المفاهيم والمصطلحات على متحف التاريخ حيث تلاشى استعمالها وأتاحت السبق والذيع لمصطلحات أخرى؛ فالمواطن في عالم اليوم أصبح يصنع الخير وناقلاً له ومتأثراً به حيث تكفيه كاميرا أو هاتف ذكي فتتم معيّنته وتداوله وتحليله وقد يؤثر في السياق العام للشأن السياسي أو الاجتماعي.

إذ أدى الاستخدام المكثف لوسائل الإعلام الحديثة، ومواقع الانترنت الى ظهور ملامح التغيير السياسي بدءاً بإجبار التونسيين رئيسيهم بن علي على الهروب تحت ضغط الحراك الثوري وكذلك فعل المصريون بدفعهم للرئيس مبارك بالتخلي عن السلطة تحت وطأة حراك ثوري مماثل وفي اليمن وسوريا وليبيا، ودول أخرى أجبرت على تغيير سياساتها وانتهاج إصلاحات عميقة وبهذا برز دور كبير للإعلام ووسائله الحديثة في تغيير اتجاهات الشباب العربي نحو التغيير السياسي.

يُعتبر الطلبة من أكثر فئات الشباب حضوراً وتأثيراً في المشهد السياسي، إذ يجمعون بين الحماس المرتبط بمرحلة عمرية مبكرة، والقدرة على التفاعل النقدي مع الواقع المحيط بهم. وقد أظهرت تجارب عديدة في العالم العربي وخارجه أن الطلبة كانوا في طليعة الحركات الاجتماعية والسياسية، مطالبين بالتغيير والإصلاح، ومدافعين عن قضايا الحرية والعدالة. ويمتلك الطلبة أدوات متعددة للتأثير، من بينها الفضاء الجامعي الذي يتيح حرية نسبية في التعبير والحوار، فضلاً عن استخدامهم المكثف لوسائل التواصل الاجتماعي، التي أصبحت منابر بديلة للمشاركة السياسية والتعبئة الجماهيرية.

وفي هذا السياق، جاءت هذه الدراسة مركزة على فئة الطلبة، لما تمثله من أهمية خاصة في فهم التحولات السياسية من منظور شبابي معاصر. وقد تم اختيار عينة البحث من طلبة معهد البحوث والدراسات العربية، لما يتيح هذا المعهد من تنوع في الخلفيات الوطنية والثقافية للطلبة، وهو ما يمنح الدراسة بعداً مقارناً مهماً، إذ يُمكن من رصد تباين الوعي السياسي وتفاوت درجات الانخراط في الشأن العام بين طلبة ينتمون إلى دول عربية مختلفة، ولكنهم يتقاسمون بيئة تعليمية واحدة. هذا التنوع أضفى

على الدراسة ثراءً معرفياً وساهم في تقديم صورة أكثر شمولاً عن موقع الطلبة في الحراك السياسي العربي الراهن.

## 1. الفصل الأول

مشكلة الدراسة وإجراءاتها المنهجية

## 1.1 مشكلة الدراسة:

## 1.1.1 تحديد إشكالية الدراسة

أصبحت وسائل الإعلام من بين أهم وسائل نقل المعلومات بين الحاكم والمحكوم نظراً لقدرتها المتميزة على صنع التأثير، إذ تعمل على تجميع مختلف المطالب والمواقف والآراء المتداولة في أوساط الرأي العام التي تعتبر بمثابة رسائل صاعدة إلى صناع القرار، الذين يستخدمون وسائل الإعلام لتمرير رسائلهم إلى الرأي العام.

ويتعدد وسائل الإعلام والاتصال وانتشارها وتطورها واستعمالها للتكنولوجيا الرقمية تلاشت الرقابة نوعاً ما عن المواد التي تنتشرها وسائل الإعلام وهذا ما يعرض الشباب إلى استهلاك كل ما هو قادم من هذه الوسائل من ثقافات جديدة أو دخيلة عليهم أو سلوك غير مألوف أو غيرها من المواد التي تؤثر على اتجاهاتهم وأفكارهم وأصبح هذا الوضع مثيراً للقلق وانشغال العديد من المؤسسات والهيئات على مختلف المستويات مما ولد حسّ الخوف على الشباب من التأثيرات السلبية فيما يتعلق بهويتهم وثقافتهم الاجتماعية وسلوكياتهم وأفكارهم وآرائهم ومعتقداتهم.

ولتكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة في الحياة إيجابيات وسلبيات فمن أهم أساسياتها أنها أصبحت أساسية في حياة الشعوب، كونها أداة لنشر العلم والثقافة والمعرفة ونقل الخبرات والتجارب والتواصل وغيرها كما ساعدت على إنشاء علاقات بين الشباب من خلال مواقع الدردشة والتواصل الاجتماعي، وهذا ما ساعد على انتشار ثقافات مختلفة وتغيير في الأفكار والاتجاهات والسياسات وأنماط المعيشة وانتشار اللغات والأزياء والشخصيات، وتغيرت بعض المناهج العلمية والتجارب واستفاد الناس من هذا إلى حد كبير.

ومن هنا تضطلع الانترنت بدور بالغ الأهمية في مختلف المستويات وعلى نطاق واسع في إيصال معطيات الفكر والمعرفة للناس بلغة وأدوات أكثر فاعلية في تشكيل اتجاهات وأفكار المجتمعات، إن الاهتمام العالمي الكبير بوسائل الإعلام والاتصال الحديثة، سواء في صناعتها أو إنتاجها أو تسويقها أو متابعتها، يُعدُّ دليلاً على أهميتها الكبيرة في توجيه وتأثير حياة الأفراد داخل المجتمع، وخاصةً الشباب.

ولا نستطيع أن نتجاهل هذا الانتشار الواسع والتأثير البالغ لهذه الوسائل خاصة الانترنت التي لها تأثير كبير وسط مجتمع الشباب؛ فاليوم نرى الشباب يتواصلون مع بعضهم رغم بعد المسافات وباستخدام مفردات أو قاموس الانترنت.

كما أن الانترنت تعتبر من بين وسائل الإعلام التي تشهد انتشارا واسعا بين فئة الشباب وأدت التطورات الحاصلة تكنولوجياً إلى زيادة عدد المشتركين في مواقع التواصل الاجتماعي، فأصبح العالم حقيقةً قرية صغيرة، تشهد ساحتها المجتمعية اليوم تحولات وتغيرات عميقة على كل المستويات إيجابا وسلبا وتعتبر فئة الشباب الفئة الأكثر تأثرا بهذه الأحداث.

وحسب العديد من الدراسات فإن وسائل الاعلام الحديثة لها دور كبير في هذه التحولات فأصبح الشباب يتزود من الانترنت بأفكار وقضايا تساهم في التنمية والوعي والتفكير وتغيير الاتجاهات ولهذا تثير مواقع التواصل الاجتماعي العديد من القضايا السياسية والفكرية لا يمكن تجاهلها.

فمختلف مواقع التواصل الاجتماعي عبر شبكة الانترنت استطاعت الزيادة في مهارات التواصل وتواجد عدد كبير من الأفراد في مجتمعات الكترونية بمختلف اعمارهم وشرائحهم وأصبحت هذه العلاقات اكثر عمقا ليكون نتاجها حراكا سياسيا واجتماعيا واقعيا وبذلك أسهمت هذه المواقع في تفعيل المشاركة الفردية داخل عالم افتراضي لتحقيق مختلف الرغبات وتبادل الأفكار والمعلومات وبطريقة سريعة في عالم تتسارع خطواته في كل حين ولم يعد يتوقف عند الأشكال التقليدية في الإعلام وأصبحت شبكة الانترنت المجال الأوسع لتحقيق رغبات منشودة عند شباب يطمح لتحقيقها.

ومن هنا بدأت رغبة تتشكل لدى كثير من الأفراد المجتمعات العربية للوصول بها إلى حالة من الديمقراطية وهو أمر منشود منذ سنوات عديدة غير أن جل الشعوب وبقيادة نشطاءها لم تستطع كسر حواجز الخوف والرغبة التي صنعتها الأنظمة في وجوههم مثل محاولاتهم لفرض الديمقراطية وبناء أسسها واستعادة الحرية باءت بالفشل في العديد من الدول وعلى عدة مرات فقمعت كل الانتفاضات وأسكتت كل النداءات ونفيت جل النخب فلم تفلح استعانتهم بوسائل الإعلام فبقت كل المجتمعات العربية يقظة بين محاولة يائسة وفرصة أخرى لاحقة حيناً آخر.

ثم بدأ أمل يتسلل بأن فرصة المواطن العربي لممارسة الفعل الديمقراطي على المجتمع والنظام السياسي وفرض ثقافة الإصلاح والتكيف والتغيير قد أنت، وذلك عندما أفاق العالم على التطور الكبير الذي لحق بوسائل الإعلام الحديثة والتقدم الهائل الذي أحرزته، فقد بات العالم ينام ويفيق على اختراع جديد أو اكتشاف حديث يغير من ملامح العصر الذي نعيش فيه فاقتنعت الشعوب العربية وبعض نخبها الفكرية والسياسية بأن الديمقراطية بوصفها نظاما سياسيا واجتماعيا يهدف إلى تحقيق المساواة بين أفراد المجتمع قد أصبحت مطلبا عاما ينشده الجميع من خلال الاستعانة بخدمات معلوماتية في الإعلام والاتصال، فالديمقراطية يمكن ممارستها في المجال الافتراضي كمرحلة استعداد

للمرحلة القادمة وهي مرحلة الممارسة الواقعية حيث يتفاعل المواطن لممارسة حقوق سياسية كالحق في الإعلام والحق في التغيير وإبداء الرأي وأن يكون له موقف ظاهر من السياسة والسياسي والحاكم ونظام الحكم فقد كان هذا في السابق محفوفاً بمخاطر عديدة تتسبب فيها حساسية النخب الحاكمة وفكرة البقاء في الحكم ومقاومة المقاومة التي تبني فكرة الحرية والديمقراطية التي يشترك لها كل مواطن عربي.

وأصبح المواطن العربي يتعرض على نطاق واسع لمضامين وفقرات وتعليقات لها طابع سياسي تحمله إليه مختلف وسائل الإعلام والاتصال خاصة الحديثة منها ويكاد لا يمر يوم دون أن تظهر هذه المضامين السياسية في الصحف والمجلات والإذاعة والتلفزيون فضلاً عن تلك التصرفات ومظاهر السلوك السياسي ذات الطابع الاتصالي في الأساس على حد تعبير رتشارد فاجن.

ويضيف كارل دوتش عن هذا الواقع وما يرتبط به من آثار سياسية بقوله: "لقد أصبح الناس بفضل الاتصال في اقرى البعيدة والمناطق النائية يعلمون بما يحدث في كل مكان ويكونون وجهات نظر وآراء خاصة بهم (عوض، 2015)، ولم يعد الزعماء السياسيون يمارسون سلطتهم المعتادة بنفس الطريقة التي كانت تجري من قبل ويلخص دويتش إلى أننا نعيش في عالم جديد"

فلم تعد الوسائل التقليدية في ممارسة السياسة مقنعة للكثير من الأفراد في عالم اليوم، عالم أصبحت تحكمه قوة الثورة الرقمية في مجال الإعلام والاتصال وما نتج عنها من انفتاح علمي وتقدم تقني وتسارع تكنولوجي، فأدى ذلك إلى إنتاج فضاءات بديلة لممارسة فعل السياسة وذلك من خلال استثمار كل الأبواب التي تفتحتها الانترنت باعتبارها أعلى درجات التطور في تكنولوجيا الإعلام الذي شهده العالم.

وأظهرت المتغيرات الأخيرة في الساحة الإقليمية العربية أن استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال، بالإضافة إلى الإقبال على شبكات التواصل الاجتماعي وتقنيات النشر الإلكتروني عبر المدونات والمنتديات، قد سهل بشكل كبير ممارسة الديمقراطية بجميع أشكالها. وهذا يشمل حرية التعبير عن الرأي، والمطالبة بالتداول السلمي للسلطة، وتعزيز العدالة الاجتماعية، وتحقيق الرفاهية الاقتصادية، وتحسين الظروف المعيشية، فضلاً عن مكافحة التمييز السياسي واحترام حقوق الإنسان.

إن النخب السياسية والمفكرين والأحزاب والكثير من قطاعات الشعوب العربية على اختلاف مشاربها أصبحت تسوق لأفكارها بطرق مخالفة عن تلك التي ألفها من قبل حيث أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي ملاذاً للكثير منهم من خلال منصاتهم داخلها ونشر أفكارهم فيها وطرح نظرياتهم

عبرها بدل الشكل التقليدي الذي كان يقوم على انتظار السياسي وقتاً قد يطول أو يقصر من أجل استلام رد من البيئة الخارجية على ما طرحه من أفكار خلال مقابلة تلفزيونية أو حديث إذاعي أو مقال صحفي أو لقاء جماهيري، أما من خلال تقنيات التواصل التفاعلي التي تتيحها هذه الوسائط التكنولوجية فإن الممارسة الديمقراطية باتت أيسر والعمل السياسي غداً أسهل وأكثر أمناً وسرعة.

إن التغيير ظاهرة طبيعية ليست حكراً على فئة دون الأخرى ولا دولة دون الأخرى والدول العربية على اختلاف أنظمتها وسياساتها تحكمها أنظمة ترسم لنفسها إطاراً قانونياً وتبنى فكرة ومنهاجا مخالفاً يرى فيه شرعية لبقائه ورسم نظاماً ديمقراطياً بقوة الجيوش والأنظمة القمعية والرقابية ولكن الرغبة في التغيير بدأت تتشكل لدى الكثيرين من الأفراد والمجتمعات العربية للوصول إلى حالة الديمقراطية، غير أن معظم الشعوب وبواسطة نشطائها لم تستطع تغيير هذه الأنظمة وكسر حواجز الخوف التي بنتها، فكل المحاولات باءت بالفشل فكممت أفواههم وقمعت انتفاضاتهم وفشلت الكثير من محاولاتهم بالإصلاح والتغيير.

ثم بدأ يظهر جلياً أمل في الإصلاح والتغيير بعد التطور الهائل الذي مس تكنولوجيا وسائل الإعلام والاتصال فالمواطن العربي انتقل من مواطن حقيقي إلى مواطن رقمي والواقع أصبح افتراضياً والسبب راجع إلى الثورة الرقمية .

وانطلاقاً من هذه المعطيات التي تبرز دور وسائل الإعلام والاتصال الحديثة تنمية الوعي السياسي للشباب العربي وتراجع سيطرة الأنظمة الحاكمة على النخب والإطارات الفكرية ظهرت ملامح التغيير السياسي بظهور ثورات الربيع العربي وفقدان الأنظمة السيطرة على أفكار واتجاهات شعوبها.

وتُعد فئة الطلبة الجامعيين، بصفتهم شريحة رئيسية من فئة الشباب، من أكثر الفئات حساسية واستجابة للتغيرات السياسية والاجتماعية، لما يتمتعون به من وعي فكري، وانخراط مباشر في محيط أكاديمي يسهم في تشكيل رؤاهم ومواقفهم. ويكتسب طلبة معهد البحوث والدراسات العربية أهمية خاصة في هذا السياق، نظراً لتمثيلهم لشرائح شبابية عربية متنوعة، ينحدرون من خلفيات وطنية وثقافية مختلفة، ما يجعلهم عينة مثالية لدراسة التفاعل بين وسائل الإعلام الحديثة والتوجهات السياسية لدى الشباب العربي. كما أن تواجدهم في بيئة تعليمية مشتركة يغذي الحوار وتبادل الآراء حول القضايا السياسية الراهنة، ويمنح بعداً مقارناً لتأثير الإعلام في تشكيل وعيهم.

لقد أصبح الإعلام حقيقة في المجتمعات الحديثة بكل خصوصياته النظرية والتطبيقية بقوته وقدراته على التأثير ونقل المعلومات والوقائع والأحداث والمجريات ونقلها ونشرها وتحليلها بسرعة كبيرة

وإرسالها جاهزة عبر عدة وسائط إعلامية مختلفة وبعده لغات مختلفة وفي جميع الأوقات المناسبة وإلى جميع شرائح المجتمع حسب فئاتهم العمرية وبهذا أصبح الإعلام ظاهرة اجتماعية وعلمية تدعو إلى طرح عدة تساؤلات واستفسارات حول الإعلام وحقيقة الدور الذي يلعبه في تحول المجتمعات وتغييرها من وضعيات اجتماعية وسياسية إلى وضعيات أخرى وعن دوره في مجتمعات تتغير من مجتمعات إنتاجية للسلع والمواد والآلات والأجهزة إلى مجتمعات إعلامية تنتج المعلومات والأنبار وتستخدمها في شتى المجالات.

وانطلاقاً من التغييرات التي تشهدها المجتمعات على الصعيد الاجتماعي والاقتصادي والسياسي نسأل:

**ما الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام في تشكيل مفاهيم واتجاهات الشباب العربي نحو التغيير السياسي؟**

والسؤال عن الدور الحقيقي للإعلام يدفعنا إلى تساؤلات عن حقيقة الإعلام في المجتمعات أو الدول العربية ودوره في التغيير السياسي الذي بدأت تظهر بظهور مصطلح ما يسمى بالربيع العربي وعلاقته بالثورات العربية التي بدأت تظهر مؤشرات مع انفجار الشارع العربي التي طالبت من خلاله الفئات الاجتماعية العريضة بضرورة تلبية الاحتياجات الضرورية لأفراد المجتمع، وقد كان للإعلام أن يوظف كل المؤشرات ويقوم بدوره في تقديم المعلومات والحقائق عن تلك الأحداث ويبين الأسباب الرئيسية التي أدت إلى ذلك الانفجار في الشارع العربي وصولاً لدرجة شديدة من التفاعلات المنجزة والسريعة والتي كانت من نتائجها الأولى سقوط نظام الرئيس بن علي في تونس كبدية لهذه التفاعلات على الساحة العربية وبهذا أصبح للإعلام دور حقيقية في تفعيل هذه الأحداث وهذا يقودنا إلى تساؤلات فرعية عن دور الإعلام:

- ما دور وسائل الإعلام في تشكيل مفاهيم الشباب العربي نحو التغيير السياسي من خلال تهيئتهم وتحريضهم على الاحتجاجات؟
- ما دور وسائل الإعلام في تشكيل اتجاهات الشباب العربي نحو التغيير السياسي في ظل حاجز الرقابة التي تمارسها الأنظمة العربية على مختلف وسائل الإعلام؟
- ما هو تأثير الإعلام الحديث على الوسائل التقليدية كمصدر للمعلومات بالنسبة لمفاهيم واتجاهات الشباب نحو التغيير السياسي؟

**الفرضية العامة للدراسة:**

هناك علاقة بين ما تقوم به وسائل الإعلام، وتشكل اتجاهات الشباب العربي نحو التغيير السياسي.

#### الفرضيات:

##### الفرضية الأولى:

هناك علاقة بين ما تقدمه وسائل الإعلام في سبيل تشكيل مفاهيم الشباب العربي نحو التغيير السياسي من خلال تهيئتهم وتحريضهم على الاحتجاجات

##### الفرضية الثانية:

هناك علاقة بين مرونة دور وسائل الإعلام في تجاوز الرقابة الحكومية، واتجاهات الشباب العربي نحو التعاطي بشكل إيجابي مع ما تنتشره من مضامين بخصوص التغيير السياسي.

##### الفرضية الثالثة:

هناك علاقة بين ما تقوم به وسائل الإعلام وتكوين رأي عام شبابي حول مختلف القضايا السياسية المحلية والدولية.

##### الفرضية الرابعة:

للإعلام الحديث تأثير فعال وأساسي على الوسائل التقليدية كمصدر للمعلومات بالنسبة لمفهوم واتجاهات الشباب العربي نحو التغيير السياسي.

#### 2.1.1 أسباب اختيار الموضوع:

##### أ- أسباب ذاتية:

1 يعتبر الطالب نفسه أحد الطلبة المهتمين بوسائل الاعلام وقضايا الوطن العربي خاصة الجانب السياسي منه.

2 التأثير المباشر للأحداث التي تعرفها المنطقة العربية خاصة في ظل الحراك السياسي وسياسات الاصلاح التي تعرفها بعض الدول العربية ومنها الجزائر.

3 الرغبة في التعرف على العلاقة التي تربط الشباب العربي بالأنظمة الحاكمة من خلال دعوات التهدئة والإصلاح السياسي.

##### ب- أسباب موضوعية:

أ - حداثة الموضوع واستمراره وتفاعلاته وتأثيراته من دولة إلى أخرى بحيث أصبح من أمر الواقع على الباحثين والأكاديميين المتخصصين في مجال العلوم السياسية والاعلام.

ب الحراك السياسي الذي انتقل إلى الكثير من الدول العربية عجل في سقوط عدة أنظمة.  
ج تغير الكثير من المفاهيم عند الكثير من الشباب العربي كالحرية والديمقراطية، الحق في حرية الرأي والتعبير، التداول على السلطة وغيرها.

### 3.1.1 أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الدراسة في ندرة الدراسات والأبحاث التي يدور موضوعها حول التغيير السياسي في الوطن العربي لاسيما وأن عملية التغيير السياسي في الوطن العربي أو ما يسمى بالربيع العربي ظاهرة حديثة على المجتمعات العربية.  
حيث تم إعادة تشكيل مفاهيم عديدة بالنسبة للمنطقة العربية حيث أصبح الحراك السياسي مرتبطا بوسائل الإعلام الحديثة حيث باتت تستعمل على نطاق واسع جدا من طرف جميع شرائح المجتمع.

حيث أن موضوع الدراسة وحدثاتها يقتضي تسليط الضوء عليها وتوثيقها وفهمها في جميع أبعادها وهذا يتطلب كثرة الأبحاث في جوانب متعددة، وتتبع أهمية الدراسة أيضا من ضرورة متابعة التطورات الجديدة في مجال الإعلام وبالأخص مواقع التواصل الاجتماعي التي أصبحت تتناول أهم الموضوعات السياسية والفكرية التي تعالج قضايا التغيير في العالم العربي الذي عجزت عنه الأحزاب السياسية والنخب الفكرية منذ زمن طويل.

### 4.1.1 أهداف الدراسة:

الهدف الرئيسي من الدراسة هو الوقوف على الدور الذي لعبته وسائل الإعلام خاصة مواقع التواصل في عملية التغيير السياسي الذي قام به الشباب العربي ضد أنظمة الحكم السائدة منذ فترة زمنية طويلة:

- 1 - محاولة الكشف عن طبيعة العلاقة بين وسائل الاعلام الحديثة وتغيير مفاهيم واتجاهات الشباب العربي نحو التغيير السياسي بواسطة مواقع التواصل.
- 2 - الكشف عن دور وسائل الإعلام في تهيئة التحريض على الاحتجاجات والوقوف ضد الأنظمة
- 3 - الوقوف على دور وسائل الإعلام في مقاومة الرقابة والحجب الذي يمارسه النظام عن طريق الإعلام الرسمي.
- 4 - التعرف على دور الإعلام في تغيير الرأي العام والرأي العام الدولي.

5 معرفة علاقة وسائل الإعلام الجديدة وخاصة شبكات التواصل الاجتماعي، ووسائل الإعلام التقليدية.

### المدخل النظري للدراسة:

يتمثل المدخل النظري للدراسة في استعمال نظريتي الاعتماد على وسائل الإعلام والاستخدامات والاشباكات:

### نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام:

إن نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام من بين إهم النظريات الأكثر انسجاما مع هذه الدراسة، حيث تركز على الوسيلة ودرجة اهتمام الفرد بها للحصول على المعلومات. والنقطة الهامة في هذه النظرية هي قيامها على فرضية تعتبر بأن هناك اعتمادا واضحا من الجماهير على وسائل الإعلام (اصبع، 1995، صفحة 209).

وكما يظهر من خلال اسم النظرية أن العلاقة الرئيسية التي تحكمها هي علاقة تبعية النظام الاجتماعي والجمهور لوسائل الإعلام جملة (المنظومة الإعلامية) وتفصيلا (عناصر/ وسائل هذه المنظومة).

وتعد نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام نظرية شاملة، حيث تبحث في العلاقة بين وسائل الإعلام والرأي العام، وتتجاوز الأسئلة السطحية حول تأثير وسائل الاتصال على المجتمع. ومن أبرز ما تضيفه هذه النظرية هو التأكيد على أن المجتمع أيضا يؤثر في وسائل الإعلام والاتصال. (السيد ح، 1998، صفحة 314).

من الأهداف الرئيسية لنظرية الاعتماد على وسائل الإعلام هو الكشف عن الأسباب التي تجعل لوسائل الإعلام آثارا قوية ومباشرة في بعض الأحيان، بينما تكون تأثيراتها غير مباشرة وضعيفة في أحيان أخرى.

وتتظر هذه النظرية إلى المجتمع باعتباره مكونا بشريا عضويا ولذلك تدرس مدى ترابط المكونات المجتمعية الصغيرة والكبيرة.

وتقوم علاقة الاعتماد على وسائل الإعلام على عنصرين أساسيين هما:

- الأهداف: يجب على بعض عناصر المجتمع الاعتماد على الموارد التي يسيطر عليها آخرون إذا أرادت تحقيق أهدافها الشخصية والاجتماعية.

- المصادر: يسعى عناصر المجتمع إلى تحصيل المصادر المختلفة التي تحقق أهدافهم. وتعد وسائل الإعلام أعم هذه المصادر المستهدفة من أجل بلوغ أهدافهم.

ويستخدم مؤسس النظرية مصطلح المعلومات بالإشارة إلى إنتاج وتوزيع كل أنواع الرسائل التي تقدمها وسائل الإعلام (الغزل، القانون الدستوري والنظم السياسية، 1993).

ومن الأهداف الرئيسية لهذه النظرية تفسير لماذا يكون لهذه النظرية أحياناً تأثيرات قوية ومباشرة وأحياناً أخرى تأثيرات ضعيفة وغير مباشرة.

وتعتمد فكرة النظام الاجتماعي الذي نعيش فيه مع وسائل الإعلام، والطريقة التي نستخدم فيها وسائل الإعلام وتفاعلها مع تلك الرسائل.

تستمد وسائل الإعلام قوتها من تحكمها في مصادر المعلومات التي يعتمد عليها الأفراد والجماعات والمؤسسات لتحقيق غاياتهم. ومع ذلك، فإن هذه العلاقة ليست أحادية الاتجاه؛ فوسائل الإعلام بدورها تعتمد على مصادر يسيطر عليها آخرون. علاوة على ذلك، لا تعمل وسائل الإعلام بمعزل عن المؤثرات الخارجية، بل تتأثر بالموارد التي تتحكم فيها الأنظمة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، مما يجعلها جزءاً لا يتجزأ من عملية الاتصال التبادلية. (السيد ح.، 1998، صفحة 318).

يعتمد النظام الاقتصادي في المجتمع بشكل كبير على وسائل الإعلام لتحقيق أهداف متعددة. أولاً، تساهم وسائل الإعلام في بناء جسور التواصل بين المنتجين والمستهلكين، حيث تعمل على إطلاع المستهلكين على المنتجات المتاحة وتشجيعهم على الشراء. ثانياً، تلعب دوراً حاسماً في إدارة الصراعات الداخلية والخارجية للمؤسسات، سواء كانت صراعات بين الإدارة والاتحادات، أو نزاعات مع منظمات خارجية، أو أي مواقف تهدد استقرار المؤسسة.

أما فيما يتعلق بعلاقة وسائل الإعلام بالنظام السياسي، فإن هذا الأخير يستفيد من موارد وسائل الإعلام لتحقيق غايات استراتيجية. وتشمل هذه الأهداف تعزيز ودعم القيم والمعايير السياسية الأساسية مثل الحرية والمساواة والمشاركة الانتخابية. كما تسهم في الحفاظ على الاستقرار السياسي وتحقيق التكامل الاجتماعي من خلال بناء الإجماع وتشكيل الرأي العام. بالإضافة إلى ذلك، تعمل وسائل الإعلام على ترسيخ الشعور بالمواطنة لدفع الأنشطة السياسية ضمن النظام. وأخيراً، تساعد في إدارة وحسم الصراعات الداخلية ضمن السيادة السياسية، مثل النزاعات بين الأحزاب، وكذلك الصراعات بين النظام السياسي والأنظمة الاجتماعية الأخرى. (السيد ح.، 1998، صفحة 326).

يشير واضح النظرية إلى أن اعتماد الأفراد على وسائل الإعلام يؤدي إلى ظهور مجموعة من التأثيرات، والتي يمكن تصنيفها ضمن ثلاث فئات رئيسية: التأثيرات المعرفية، والتأثيرات الوجدانية، والتأثيرات السلوكية. (الغزل، القانون الدستوري والنظم السياسية، 1993، صفحة 278).

إن قدرة وسائل الإعلام على إنتاج مجموعة واسعة من التأثيرات المعرفية والعاطفية والسلوكية سوف تزداد إذا قامت هذه الأساليب بمهمة توفير المعلومات بشكل مختلف ومتعمق، وهذا هو تعريف العلاقة الثلاثية بين الإعلام والجمهور والمجتمع.

أما مجالات التأثير في هذه النظرية فتتخصص في:

**التأثير المعرفي:** لأن إزالة الشكوك الناشئة عن نقص المعلومات الكافية أو المعلومات المتضاربة والمتناقضة قد تنشأ بسبب نقص المعلومات التي تحدد المعنى الحقيقي للعديد من التصريحات التي تقدمها وسائل اعلامية، وتشير الدراسات إلى أن الغموض يحدث عندما تقع احداث غير متوقعة.

ويتجلى هذا التناقض أيضاً عندما تنشأ ظروف التغيير الاجتماعي السريع وإعادة هيكلة المجتمعات التقليدية. (السيد ح.، 1998، صفحة 318).

أحد التأثيرات المعرفية الشائعة لاعتماد الناس على وسائل الإعلام هو أنهم يستخدمون هذه الوسائط للحصول على نظرة ثاقبة للقضايا المثيرة للجدل التي تتم مناقشتها في المجتمع.

**الآثار الوجدانية:** علق هذه الآثار بالأحاسيس والمشاعر والعواطف، وتؤثر بشكل مباشر على الجوانب المعنوية للفراد. يمكن التعرف على آثار وسائل الإعلام على الوجدان وقياس هذه التأثيرات، مثل الفتنور العاطفي، واللامبالاة، والخوف، والقلق، والتوتر، بالإضافة إلى الدعم المعنوي والاعتراب عن المجتمع. **الآثار السلوكية:** تتحصر الآثار السلوكية لاعتماد الفرد على وسائل الاعلام في التنشيط والخمول والمعبر عنها في الحركة والفعل التي تحدث في سلوك عام وهذه التأثيرات المعرفية والتأثيرات الوجدانية ومرتبة عنها، التنشيط ويعني قيام الفرد بعمل ما استجابة لاهتمام وسائل الإعلام وهو المنتج النهائي لمجموعة من التأثيرات المعرفية ويتمثل في اتخاذ مواقف معينة نتيجة التعرض لوسائل الإعلام.

يُعبّر الخمول عن قلة النشاط وتجنب القيام بالأفعال المختلفة، وواحد الآثار السلوكية التي لم تحظ بالدراسات الكافية. وقد يظهر الخمول في شكل عزوف عن المشاركة السياسية، مثل الامتناع عن التصويت في الانتخابات وعدم المساهمة في الأنشطة التي تخدم المجتمع.

تُقدم نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام إطارًا تحليليًا لفهم مدى اعتماد الشباب على وسائل الإعلام الحديثة، وكيف يؤثر هذا الاعتماد في صياغة تصوراتهم وتوجهاتهم السياسية. باستغلال هذه النظرية، يمكن تقييم الأثر الفعلي لوسائل الإعلام الحديثة على فئة الشباب، وتحديد مدى مساهمتها في تحفيزهم للمشاركة الفاعلة في القضايا السياسية والاجتماعية.

### نظرية الاستخدامات والإشباعات:

تسمى نظرية المنفعة تسمى نظرية المنفعة وتعني أن المشاهد يتفاعل مع وسائل الإعلام لإشباع رغبة كامنة تستجيب لرغبة المشاهد نفسها، ويعتبر الجمهور في هذه النظرية نشطا ويمكنه تحديد الإشباع التي يريد الحصول عليها (السيد ح.، 1998).

تهتم نظرية الاستخدامات والإشباعات بدراسة الاتصال الجماهيري بشكل منظم، حيث يُعتبر إلياهو كاتز أول من أسس هذا المدخل عندما نشر مقالاً في عام 1959. وقد أدى ذلك إلى تحول في الرؤية في مجالات الدراسات الإعلامية، مما أسقط مفهوم قوة وسائل الإعلام الطاغية الذي دعمته بعض النظريات المبكرة، مثل نظرية الرصاصة السحرية. هذه الأخيرة كانت تفترض أن سلوك الأفراد يتحدد وفقاً لآليات بيولوجية وموروثة، مما يجعل استجاباتهم للمثيرات المختلفة متشابهة تقريباً. (الكامل، بحوث الإعلام بالرأي العام تصميمها، إجراؤها، تحليلها، 2001، صفحة 88).

ولقد مر مدخل نظرية الاستخدامات والإشباعات بثلاث مراحل مختلفة في تطوره:

1 **مرحلة الطفولة (المرحلة الوصفية):** وكان الهدف هو شرح وجهات نظر مجموعات فرعية لجمهور وسائل الإعلام حول اختيار خياراتها المختلفة. وقد توسعت هذه الفئة في الأربعينيات والخمسينيات من القرن العشرين. (اصبع، 1995).

2 - **مرحلة المراهقة (المرحلة التطبيقية):** تُعد هذه المرحلة تطبيقية، حيث تركز على العوامل النفسية والاجتماعية التي تساهم في ظهور أنماط متنوعة لاستخدام وسائل الإعلام. ومن أبرز ما كشفت عنه هذه المرحلة هو لجوء الأفراد إلى وسائل الإعلام لتلبية احتياجاتهم في فترة الخمسينيات من القرن الماضي.

3 **مرحلة البلوغ (المرحلة التفسيرية):** ركز النص على التحقق من الاشباع الناتجة عن استخدام وسائل الاتصال، وتم تحديث صياغة قوائم الاستخدامات والاشباع. واستمرت هذه

المرحلة منذ السبعينيات وحتى الوقت الحاضر.(الحميد، نظريات الإعلام و اتجاهات التأثير، صفحة 230).

ويقدم نموذج الاستخدامات صفة الإيجابية على جمهور وسائل الإعلام من خلال منظور الاستخدامات بحيث لا يتلقى المشاهد رسالة الوسائط فحسب، بل يتلقى أيضاً الأشخاص الذين يرغبون في اختيار طريقة الاتصال ونوع المحتوى الذي يريدون مشاهدته. يلبي الاحتياجات الفكرية والاجتماعية من خلال القنوات المتاحة.(السيد ح.، 1998، صفحة 240).

تنوعت توجهات الباحثين في صياغة الفرضيات التي تقوم عليها نظرية الاستخدامات والإشباع، ومن أبرز هذه الفرضيات ما يلي (اصبع، 1995، صفحة 268):

- 1 يُعد الجمهور مشاركاً فاعلاً في الأنشطة الاتصالية، حيث يستخدم أساليب الاتصال لتحقيق أهدافه التي تتناسب مع احتياجاته.
- 2 تعكس استخدامات الجمهور لوسائل الإعلام حاجاتهم المدركة، وتتأثر هذه الاستخدامات بعوامل متعددة مثل الفروق الفردية والتفاعل الاجتماعي، مما يؤدي إلى تنوع الحاجات باختلاف الأفراد.
- 3 تؤكد النظرية أن الجمهور هو من يستخدم وسائل الإعلام، وليس العكس، فهو الذي يتحكم في استخداماته لإشباع حاجاته.
- 4 يستطيع الجمهور دائماً تحديد حاجاته ودوافعه، وبالتالي يختار الوسائل التي تلبي هذه الحاجات.

• ويحقق منظور الاستخدامات والإشباع ثلاثاً أهداف رئيسية (السيد ح.، 1998، صفحة 243):

- 1 توضيح كيفية استخدام الجمهور لوسائل الإعلام، وكيف يمكن للمشاركين اختيار الأساليب المناسبة لاحتياجاتهم واستخدامها.
- 2 شرح الدوافع الكامنة وراء التعرض لوسائل اتصال معينة، والتفاعل الناتج عن هذا التعرض.
- 3 تحديد نتائج الوظائف التي تقدمها وسائل الاتصال.

يعرض "روز نجرين" مجموعة من العناصر التي تشكل منظور الاستخدامات والإشباع، حيث تبدأ بتولّد حاجات بيولوجية ونفسية واجتماعية لدى الإنسان، تتفاعل هذه الحاجات مع الخصائص الفردية والإطار الاجتماعي المحيط بالفرد، مما ينتج عنه مشكلات فردية تختلف في حداثها وحلولها المحتملة، فتتولد الدوافع لحل المشكلات أو إشباع الحاجات، ويتم ذلك من خلال التعرض لوسائل الإعلام أو ممارسة أنشطة أخرى، يؤدي هذا إلى إشباع الحاجات أو عدم إشباعها، مما يخلق حاجات إضافية تمر بنفس المرحلة.

#### افتراض الجمهور النشط:

كانت النظريات القديمة، مثل نظرية الرصاصة أو الحقنة تحت الجلد، ترى أن الجمهور مجرد متلقٍ سلبي. ومع ظهور مدخل الاستخدامات والإشباع، ظهر مفهوم الجمهور النشط الذي يبحث عن المحتوى الإعلامي المناسب له، مما يمكنه من التحكم في وسيلته واستخدامها بشكل يتناسب مع احتياجاته ورغباته. (السيد ح.، 1998، صفحة 208).

يُعرف ذلك بالانتقاء النسبي أو توقع المكافأة، حيث يقوم الفرد بموازنة قدر الإشباع الذي سيحصل عليه مقابل المجهود المبذول للحصول على هذا الإشباع.

يرى "بلومر" أن نشاط الجمهور وفعاليتيه يعكسان الدوافع الأساسية والانتقائية لديهم، بالإضافة إلى الأذواق والاهتمامات التي قد تتشكل لديهم نتيجة التعرض لوسائل الإعلام. (السيد، 2001، صفحة 244)

#### الأصول النفسية والاجتماعية:

يُعزى الفضل في اكتشاف العلاقة بين الأصول النفسية والاجتماعية ودوافع التعرض لوسائل الإعلام إلى الباحثة "ماتيلدا رايلي".

#### أ-الأصول النفسية لاستخدامات وسائل الاتصال:

تؤدي بعض العوامل النفسية غالباً إلى وجود دوافع معينة بحاجة إلى الإشباع، مما يحدد العديد من استخدامات وسائل الإعلام. يقوم مدخل الاستخدامات والإشباع على افتراض أن الأفراد المختلفين يختارون مضامين إعلامية متنوعة وفقاً للفروق النفسية بينهم، تعتبر الظروف النفسية لأفراد الجمهور مشكلات تواجههم، وقد تحقق مشاهدة التلفزيون مثلاً علاجاً لهذه المشكلات. (السيد ح.، 1998).

#### ب-الأصول الاجتماعية لاستخدامات وسائل الاتصال:

يستخدم الناس وسائل الإعلام كأعضاء في مجموعات بشرية منظمة، وليس كأفراد منفصلين، فتلعب العوامل الديموغرافية والاجتماعية مثل السن والجنس والمهنة والمستوى التعليمي والاقتصادي والاجتماعي دوراً مؤثراً في استخدام الجمهور لوسائل الاتصال، هذا يُظهر عدم جدوى مفهوم الجمهور الحشد بعد ظهور مدخل الاستخدامات والإشباعات. (الحميد، نظريات الإعلام و اتجاهات التأثير).

### دوافع تعرض الجمهور لوسائل الإعلام:

اختلف العلماء في تحديد دوافع التعرض لوسائل الاتصال الجماهيري وكان هذا الاختلاف امتداداً لتحديد مفهوم الدافع الذي يعرفه حامد زهران بأنه حالة جسمية او نفسية داخلية تؤدي إلى توجيه الكائن الحي نحو أهداف معينة من شأنها أن تؤدي إلى حدوث استجابة معينة لدى الكائن الحي ويمكن ملاحظة الدوافع عن طريق السلوك الناتج عنها (اصبع، 1995، صفحة 338).

### أنواع دوافع التعرض لوسائل الاتصال:

**1-دوافع نفعية:** تتمثل الدوافع النفعية في سعي الأفراد لاكتشاف الذات، واكتساب المعارف، والمعلومات، والخبرات التي توفرها البرامج التعليمية والثقافية ونشرات الأخبار عبر وسائل الإعلام. فوسائل الإعلام تجمع معلومات حول أمور وأماكن يصعب على الأفراد الوصول إليها بأنفسهم، خاصة مع انتشار القنوات الإعلامية المتخصصة التي تبتث على مدار الساعة. كما تشمل هذه الدوافع النفعية الحصول على المشورة أو الرأي في مختلف القضايا، بالإضافة إلى التعلم الذاتي في مجالات متنوعة. (الحميد، نظريات الإعلام و اتجاهات التأثير، صفحة 230).

### إشباعات وسائل الإعلام:

تبعاً لنوعية الاستخدام والاهتمام التواصلين، يختار الجمهور المستهدف طريقة الاتصال والمحتوى الذي يلبي احتياجاته. ويوجد هناك نوعان من الإشباعات: إشباعات توجيهية وإشباعات احتمالية (السيد ح.، 1998، صفحة 247).

### العلاقة بين الاستخدام والإشباع:

هناك عدة اتجاهات لتفسير العلاقة بين الاستخدامات والإشباعات منها:

- اتجاه يرى أن سلوك الفرد المتمثل في مشاهدة مضمون معين يكون بشكل غير متوقع لأنه يكون عادة بدافع العادة.

• يرى اتجاه آخر أن الدافع هو شيء داخلي لا يؤثر بشكل مباشر في الفرد، لذا فمن الصعب تحوله إلى شيء مادي متمثل في سلوك معين (الحميد، نظريات الإعلام و اتجاهات التأثير، صفحة 231).

• اتجاه ثالث يرى أن الاعتقاد الخيالي دافع يؤثر على الإنسان باعتباره حاجة ملحة ومستمرة حتى يتم إشباعها.

وفي هذا المجال قام الباحثون بصياغة ثلاث فرضيات:

- المتلقي فرداً إيجابياً ونشطاً في تعامله مع وسائل الإعلام.
- للزبائن الحق في اختيار المواد الإعلامية وفقاً لرضاهم.
- هناك منافسة بين وسائل الإعلام والمصادر الأخرى لتلبية الطلب.

كما تم التركيز على المشكلات المؤثرة في السلوكيات الفردية وعلى ضرورة إيجاد حلول لها، وتكون عملية البحث عن حلولها قوة جذب وانتباه لوسائل الإعلام. ومن ثم فإن المشكلات من ناحية والاحتياجات من ناحية أخرى تؤديان إلى إيجاد طرق مختلفة لتلبية الاحتياجات أو حل المشكلات. (السيد ح.، 1998، صفحة 248).

وستفيد نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام الدراسة من خلال توضيح كيفية اعتماد الشباب ممثلين في الحركات الاحتجاجية والنشطاء وغيرهم من النخب التي تسعى إلى التغيير السياسي على تدفق المعلومات والصور في وسائل الإعلام خاصة مواقع التواصل الاجتماعي وكذلك فإن الاعتماد في وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي يعني تدفق المعلومات والصور والبيانات بشكل آلي، ذلك أن مستخدمي وسائل الإعلام الاجتماعية يتضاعفون يوماً بعد يوم في حالات وجود أنباء ومعلومات عن أحداث ضمن عملية اعتمادية متبادلة في أبعادها الثلاثة المعرفية الوجدانية السلوكية.

كما من شأن النظرية الثانية المستخدمة في هذه الدراسة هي نظرية الاستخدامات والإشباع لاستكمال تفسير العلاقة بين وسائل الإعلام من جهة والمستخدمين من جهة أخرى أو الجمهور المتلقي.

### 5.1.1 تحديد المفاهيم:

#### 1. الدور:

الدور لغة:

تحاول نظرية الدور التعرف على ما يقوم به كل فرد من وظائف ومهام إذا كان عضوا في تنظيم سواء كان هذا التنظيم إداريا أو اجتماعيا أو سياسيا أو اقتصاديا فالفرد في أي منظمة لديه ادوار محددة يجب عليه أن يقوم بها (فهيم م.،، صفحة 31).

#### اصطلاحا:

إن الدور هو نمط من الدوافع والأهداف والمعتقدات والقيم والاتجاهات والسلوك التي يتوقع أعضاء الجماعة أن يروه فيمن يشغل وظيفة ما أو يحتل وضعا اجتماعيا معيناً والدور الذي يصف السلوك المتوقع في شخص في موقف ما.

الدور عبارة عن سلسلة من الإجراءات التي تحدث في وقت محدد. تتضمن الأدوار القدرة على التنبؤ بسلوك الشخص في المواقف المختلفة، وفي الإدارة تتحدد الأدوار الرسمية للعاملين من خلال أسماء ووظائفهم ويتحدد محتوى الدور بمطالب واجبات وظيفية وتتميز الأدوار بأنه يمكن تعلمها وتعليمها سواء من خلال الإعداد للوظيفة قبل الدخول فيها أو التدريب عليها أثناء ممارستها والكثير من الأدوار يمكن تعلمها عن طريق الملاحظة والتقليد والمحاكاة (بدوي، صفحة 395).

- والدور هو السلوك أو المهمة التي يقوم بها الفرد داخل الجماعة أو الهيئة أو المؤسسة التي ينتمي إليها بحيث تستمد دورها من الأدوار التي يقوم بها أفرادها داخل هذا النسق أو الهيئة المجتمعية.
- ويطلق كذلك على الجانب الحركي للقائم بالدور وهذا يشير إلى مكانة الفرد في الجماعة أو المؤسسة أو المجتمع.
- ويطلق كذلك مفهوم الدور على مجموعة الصفات التي يقوم بها لاعب الدور أثناء تصرفاته وعلاقته بالآخرين وحقوق الدور هي الامتيازات والمكافآت التي تقدم لصاحب الدور بعد قيامه بالواجبات المتوقعة منه.
- ومن هنا نستطيع أن نفرق بين عدة أدوار للمؤسسات والهيئات في المجتمع فدور المدرسة يختلف عن دور السينما ودور المحكمة مختلف عن دور البلدية وكل هذه المؤسسات تقوم بدورها داخل نسق اجتماعي منظم (السيد ح.،، 1998، صفحة 248).
- ودور الإعلام في المجتمع ينطلق من المهام التي تحدد له في المجتمع بصفته ينظم ويؤطر مجموعة من الأفراد يقومون بمجموعة من الأدوار في الإطار الإعلامي.

#### التعريف الاجرائي:

ومن خلال هذا العرض الموجز لمفهوم الدور، نستطيع أن نعتمد التعريف الإجرائي التالي: الدور هو مجموعة المهام، والسلوكيات، والصفات، والأنشطة التي يقوم بها الفرد داخل منظمة رسمية أو غير رسمية في إطار اجتماعي تحدد فيه الوظائف والمهام حسب الخبرات والاختصاصات للقيام بمهمة مقابل امتياز معين يتحقق للمجتمع أو متوقع فيه تنظم دور معين في وقت محدد.

## 2. الاتجاه:

### • الاتجاه لغة:

إن الاتجاه مفهوم تعددت تعريفاته حيث لا يوجد تعريف واحد محدد يعترف به جميع المتخصصين في الميدان إلا أن التعريف الذي ذاع أكثر من غيره ولا يزال يحوز القبول لدى غالبية المتخصصين هو تعريف جوردون ألبرت "الاتجاه هو حالة في الاستعداد والتهيأ العصبي والنفسي تنتظم من خلال خبرة الشخص وتكون ذات تأثير توجيهي على استجابة الفرد لجميع الموضوعات والمواقف التي تستثير هذه الاستجابة".

ويعرف الاتجاه على أنه استعداد أو تهيؤ عقلي وعصبي خفي منظم حول موضوع الخبرة للاستجابة بانتظام.

أما موسوعة علم النفس فتعرف الاتجاه على أنه واقع مكتسب يتضح في استعداد وجداني له درجة في الثبات يحدد شعور الفرد ويكون سلوكه مناسباً لموضوعات معينة. والاتجاه هو مفهوم ثابت نسبياً يعبر عن درجة استجابة الفرد لموضوع معين بدرجة أو بأخرى من التفضيل أو عدم التفضيل وبذلك يمكن أن يتغير الاتجاه من موقف إلى آخر حسب درجة التأثير في نفسية الفرد وسلوكه (كامل، 2014، صفحة 57).

ويشير الاتجاه إلى حالة استعداد عقلي محايد يبنى على التجربة؛ لهذه الحالة تأثير ديناميكي أو توجيهي على استجابة الفرد على الأمور والظروف المتصلة بهذه الحالة، والاتجاه هو تنظيم للمعتقدات ينتم نسبياً بالاستمرار، عن شيء أو ظرف ما يهيئ هذا التنظيم الفرد للاستجابة بطريقة معينة، ويمكننا أن نقول أن الاتجاه هو مفهوم يستخدمه عالم النفس الاجتماعي غرض تفسير سيكولوجية الفرد التي لا يهتم بها أساساً وهي الأمور التي تحدث في الفترة ما بين التعرض للمنبه والاستجابة له وتحديد التأثير الذي يمكن ملاحظته.

فالشخص الأمريكي الذي عاش وترى في ولايات الجنوب قد يستجيب بطريقة مختلفة تماماً عن الأمريكي الذي عاش وترى في إحدى ولايات الشمال على منبه معين مثل وجود شخص ملون

(السود مثلاً). نفسر هذا بأن نقول ان هذا الفرد لديه اتجاه مختلف نحو الملونين (السود)، ويتكون الاتجاه من خلال الآراء التي يعتنقها الأشخاص والأساليب التي يحاول الآخرون أن يؤثرها بمقتضاها، وهذا يقودنا إلى المصادر التي تدرس التوجه الأسري التي تغرس في الطفل اتجاهات أساسية خلال سنوات تربيته الأولى ، وبعدها العلاقات بين الأفراد والجماعات الرسمية وغير الرسمية وتجارب الفرد في الحياة. (رشتي ج.، دون سنة، الصفحات 622-627).

### التعريف الإجرائي:

الاتجاه هو استعداد عقلي واستجابة نفسية مكتسبة نسبياً تجاه قضية ما أو ما يتخذ منه الفرد موقفاً معيناً سلباً أو إيجاباً بدرجة معينة قابلة للتغيير.

### 3. مفهوم التغيير السياسي:

#### التغيير:

التغيير في معجم الوسيط يُعرف بأنه "جعل الشيء على غير ما كان عليه". وهو مصدر يعبر عن صيغة مبالغة مشتقة من الفعل "عَيَّرَ"، بمعنى أنه حوّل وبدّل الشيء بآخر، وجعله غير ما كان عليه في السابق. كما يعني تغيّر: التحول والتبدل. (الطاهر، 2014، صفحة 27).

التغيير في اللغة الإنجليزية هو (Change)، بينما مصطلح (Changeability) يُستخدم للإشارة إلى القدرة على التغيير، ويعبر مصطلح (Mutation) عن التحول، وبالنسبة للكلمة الأولى، تحمل معنى مختلفاً عن التعديل (Alter) أو التحسن (Modify)، حيث يفيد كل منها معنى التمييز.

التغيير يشير إلى استمرار حالة الاختلاف التي تميز ظاهرة معينة مقارنة بفترة سابقة لها، وليس بغيرها. هنا يكمن المعنى الحقيقي للتغيير، وهو مرتبط بظاهرة أو نظام تتعرض سماته العامة أو أجزاء منه للاختلاف مقارنة بالمدة السابقة، بغض النظر عن المد الزمني، أما الاختلاف كمصطلح، فيستخدم للمقارنة بين سمات حالة وحالة أخرى لا تتشابه في صفاتها الكلية. بينما تُستخدم كلمة تعديل للإشارة إلى حالة طرأ عليها نوع من الاختلاف في بعض سماتها، وليس في مجموعها الكلي، حتى لو كان التعديل طفيفاً، أما التحسن، فيعني تغيير الوضع إلى الأفضل، في حين أن مصطلح التراجع يعبر عن التغيير نحو الأسوأ.

يشير التغيير السياسي إلى "الانتقال من الفوضى (غير الديمقراطي) إلى الديمقراطية". ويمكن وصف التغيير السياسي الذي يتم بطرق سلمية بأنه "إصلاح"، وهو مفهوم مرادف للتغيير الدستوري في القيادة أو لإعادة هيكلة النفوذ السياسي داخل المجتمع. (حماش، صفحة 35).

**التغيير السياسي** هو أي تغيير واضح في الهياكل السياسية في المجتمع أو طبيعة العمليات السياسية والتفاعلات بين القوى السياسية. يتضمن ذلك تغيير الأهداف، مما يؤثر على مراكز القوة داخل الحكومات أو بين عدة دول، وينشأ التغيير السياسي استجابةً لعدة عوامل رئيسية، أبرزها:

1- للرأي العام: تتمثل في مطالب الأفراد من النظام السياسي، والتي غالبًا ما تظل حبيسة المطالب ما لم تتبناها الأحزاب وجماعات المصالح.

2- تغيير نفوذ الحركات والأحزاب: يشمل تحول الأهداف الحزبية لتتدرج ضمن إطار الدولة.

3- تداول السلطات: في الأنظمة الديمقراطية، أو إعادة توزيع الأدوار في حالات مثل الانقلابات، مما يؤدي إلى تشكيل حياة سياسية جديدة تتماشى مع منطوق القيادة الجديدة.

4- ضغوط ومطالب خارجية: تأتي من دول أو منظمات، وتتخذ أشكالاً سياسية، واقتصادية، وعسكرية.

5- تحولات خارجية: تحدث في المحيط الإقليمي أو في التوازنات الدولية، وتؤثر في إعادة صياغة السياسات الداخلية والخارجية.

يتحدد مفهوم التغيير السياسي بناءً على صفته. إذا كان إيجابياً، يهدف إلى محاربة الفساد وتحقيق الإصلاح، فينطبق عليه تعريف الإصلاح السياسي، وهو: "تغيير وتعديل في نظام الحكم، سواء جزئياً أو جذرياً، لمحاربة مظاهر الفساد والضعف".، وأما إذا كان التغيير السياسي يكرس الفساد أو يحارب الخير، فهو يُعرف بأنه "تغيير وتعديل في نظام الحكم، بغض النظر عن المقاصد الشرعية المرجوة منه.

#### 4. الشباب:

مفهومه لغة: الشباب هو جمع مذكر ومؤنث معاً، ويعني الحداثة والفتاء. يُستخدم لفظ "شبان" و"شبيبة" كجمع لمفرد "شباب" أصل كلمة "شباب" هو "شَبَّ"، بمعنى صار فتياً. (منظور، صفحة 482)، يقال شَبَّ المرأةُ خماراً أسود لبسته أي زاد في بياضها ولونها فحسَنها.

أما في المعجم اللغوي الإنجليزي (OXFORD) ، يُقابل لفظ "الشباب" كل من اللفظتين (Youth) و (Young) . وتشير هذه المصطلحات إلى المرحلة العمرية التي تمتد من مرحلة الطفولة إلى ما قبل الرشد. (Oxford، 2008، صفحة 518).

وفي المعجم الفرنسي روبرير (Robert) ، يُطلق على لفظ "الشباب" (Jeunesse) ، وهو يشير إلى فترة الحياة الممتدة من مرحلة الطفولة إلى مرحلة النضج.

تشير القواميس والمعاجم العربية إلى أن لفظ الشباب يعبر عن المرحلة التي يكون فيها الفرد في مظهر حسن، وجسد مفعم بالنشاط.

أما في المعاجم الأجنبية، تُستخدم "المراهقة" كمرادف لمفهوم الشباب، حيث تشير إلى المرحلة العمرية التي تحدث فيها مجموعة من التغيرات النفسية والبيولوجية والاجتماعية بين الطفولة والرشد.

#### اصطلاحاً:

حسب الأمانة العامة لليونسكو أن لفظ الشباب هو الفئة التي تقع بين الخامسة عشر والرابعة والعشرين سنة وتتفاوت هذه الفئة من مجتمع لآخر حسب الظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وعلى النقطة الجوهرية في حياة الشباب هي النظرة المستقبلية للأمر.

أما في علم النفس، يُقابل مفهوم الشباب كلمة **المراهقة (Adolescence)** ، المشتقة من الفعل اللاتيني (**Adolescere**)، الذي يعني التدرج البدني والجنسي والعقلي والانفعالي. هذه الكلمة لا تشير إلى مرحلة عمرية محددة بقدر ما تعبر عن مجموعة من الخصائص النفسية والجسمية التي تكون في حالة نشاط وقوة، مع حالة من التهور والاندفاع بالنسبة للفتى أو الفتاة.

على خلاف علماء النفس، يُحدد علماء الاجتماع فئة الشباب استناداً إلى المجتمع كإطار مرجعي. حيث يعرف علم الاجتماع السن (**Sociologie des âges**) بأنه مجموعة السلوكيات المحددة التي يتوقعها المجتمع، والتي تتناسب مع كل وضعية. (حجازي، 2006، صفحة 203).

في هذا الإطار، يُفرق علماء الاجتماع بين نوعين من الشباب:

سن الإعداد: يمثل هذه المرحلة دور الطالب، حيث يتركز على التكوين واكتساب المعارف. في هذه المرحلة، يُعتبر الشباب في مرحلة التعلم والاستعداد لدخول الحياة العملية.

سن الفعالية والاكتمال: يمثل هذا النوع دور الموظف، الذي استكمل دوره السابق في الاكتساب وبدأ دوره الثاني في العطاء، في هذه المرحلة، يكون الفرد قد انتقل إلى مرحلة الإنتاج والمساهمة الفعالة في المجتمع.

تختلف الأدوار حسب السياق الاجتماعي، مما يبرز أهمية فهم الشباب في إطار ديناميكيات المجتمع، وباعتبار أن الشباب يمثلون شريحة كبيرة من الهرم السكاني للعالم العربي فإنهم يعتبرون قوة فعالة ذات تأثير كبير من المجتمع العربي سواء كانت هذه الفعالية سلبية أم إيجابية، والشباب بطبيعتهم تكوينهم النفسي الفيزيولوجي هم أكثر أفراد المجتمع العربي قابلية للتأثير (الزايدي، 2006، صفحة 61).

ومن خلال هذه المفاهيم نقترح التعريف الإجرائي التالي:

- الذي يرى أن الشباب هو طاقة المجتمع وقوته وعزته وهو الفئة الطموحة النشطة القوية و الثورية والتي يتراوح سنها بين خمسة عشر وخمسة وعشرين سنة، المفعمة بالنشاط والحيوية والنظرة المستقبلية للأمر بحس خصوصية المجتمع التي تنتمي إليه.

### 5. وسائل الإعلام:

الإعلام في اللغة بمعنى الإخبار والإبلاغ من المصدر أعلم، يقال أعلمه الخبر أي جعله يعلم ويعرف الخبر (إمام، 1969، صفحة 445).

أما اصطلاحاً فهو العملية التي يتم بمقتضاها نقل المعلومات ونشرها بين الجماهير على نطاق واسع، أو كما يعرفها إبراهيم إمام تعني إعطاء الناس معلومات دقيقة ومعلومات وحقائق راسخة تساعد على إبداء الرأي الصحيح في شيء أو قضية أو مشكلة من المشكلات بحيث يعكس هذا الرأي حقا عقلية الناس وميولهم واتجاهاتهم.

ويعرف الإعلام كذلك على أنه عملية يتم فيها جمع وتخزين ومعالجة ونشر الأنباء والحقائق والوقائع والرسائل (حمزة، 1984، صفحة 90).

والإعلام هو الإخبار ويعني نقل المعلومات بوسائل تحمل المعلومات والحقائق والأخبار وهذا كما يقارب مفهوم الاتصال الذي يعني نقل الأخبار والمعلومات من أجل المشاركة والتفاعل في حين أن الإعلام من وظائفه الاتصال.

### وسائل الإعلام:

تقوم الدراسات الإعلامية الحديثة بتقسيم وسائل الإعلام إلى صنفين الأول الوسائل التقليدية (الصحافة، الإذاعة، التلفزيون، السينما)، وأخرى غير تقليدية منها الالكترونية والبت الفضائي وآخرون يقسمونها حسب تاريخ ظهورها واكتشافها.

كما يشير البعض لوجود متغير تقني في وسائل الإعلام أدى إلى ظهور وسائل إعلام حديثة ظهرت من جراء الثورة في عالم الاتصالات والأساليب الحديثة واستعمال التكنولوجيا الحديثة في هذا المجال كانت نتاجا للتقدم العلمي في مجال الإعلام والاتصال (منظور).

### التعريف الإجرائي:

وسائل الإعلام هي كل الوسائل الحديثة والقديمة التي بدورها تعمل على نشر وتوزيع المعلومات بين قطاعات وشرائح المجتمع خاصة الشباب لكثرة اهتماماتهم وسرعة تجاوبهم وفهمهم لهذه الرسائل باستخدام كل التقنيات المادية والعلمية التي تدخل في إطار النشر والتوزيع لهذه الوسائل والمواد الإعلامية.

### 6.1.1 الدراسات السابقة:

تعتبر الدراسات السابقة سندا لكل باحث يستتير بها في طريقه للوصول إلى تحديد وجهته وأهدافه في بحثه بحيث تستمد الدراسة مشروعيتها المعرفية والمنهجية من جملة الدراسات والبحوث التي تلتقي معها في متغير أو أكثر وتساعدنا الدراسات السابقة بشكل كبير في التوجه النظري والمنهجي لدراسة بعدها.

والدراسات السابقة تعني مجموعة من البحوث الميدانية والدراسات العلمية التي أجريت وتم مناقشتها في العديد من المناطق المختلفة والأوقات المختلفة ولها علاقة مباشرة أو غير مباشرة بموضوع البحث الذي يعمل عليه الباحث في دراسته.

وذلك أن الدراسات السابقة تعتبر هي الخلفية العلمية التي تغذي أية دراسة تأتي بعدها نظرا للطابع التسلسلي الذي تكتسيه البحوث الاجتماعية بصفة عامة وبهذا تصبح كل دراسة تكون نهايتها أو بعض نتائجها هي نقطة بداية لدراسات أخرى.

ومن هنا نستنتج الطابع التكاملي للدراسات بحيث تكمل كل دراسة ما أغفلته أو ما تركته أو توقفت عنده أي دراسة سابقة في موضوع ما.

ومن هنا تبرز أهمية الدراسات السابقة فيما يلي:

- الاطلاع على التراث العلمي السابق في موضوع البحث والمواضيع التي لها علاقة عن بعد أو عن قرب لاكتساب نظرة شاملة على موضوع البحث.
- الاستفادة من عرض وتلخيص مجموعة الدراسات السابقة لاكتشاف بعض الجوانب العلمية التي يستعين بها الباحث في إعداد البحث.

- التعرف على التقنيات والمناهج والأدوات المنهجية والعلمية التي يتم استخدامها والاستفادة منها.
- الاستفادة من نتائج الدراسات السابقة.

وانطلاقاً من هذه الدراسات السابقة اطلع الطالب على كثير من الدراسات السابقة التي تناولت جوانب من الموضوع فيما تعلق بدراسة الدور ومنها ما تعلق وسائل الإعلام وتتميز هذه الدراسات بأنها دراسات ميدانية.

## 01 الدراسات العربية

### الدراسة الأولى:

دور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي السياسي والاجتماعي لدى الشباب العربي  
 بحث أجرته الباحثة نادية بن ورقلة حول دور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي السياسي والاجتماعي لدى الشباب العربي.

تناولت الباحثة من خلال هذه الدراسة مسألة اشتراك كثير من الدول العربية في الحراك الثوري الذي يسمى بالربيع العربي حيث ركزت على التغيير الذي يحمله هذا الحراك الذي أدى إلى تغيير على مستوى البنى السياسية والاجتماعية للمجتمعات العربية.

حيث ناقشت الدراسة عددا من المفاهيم المرتبطة بقدرة الشبكات الاجتماعية على زيادة مستوى الوعي السياسي لدى المجتمعات العربية.

اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي لدراسة الظاهرة، حيث قامت بتحليل المحتوى المتعلق باستخدام الشباب العربي لوسائل التواصل الاجتماعي وتأثيرها على وعيهم السياسي والاجتماعي. تم استخدام أدوات جمع البيانات المناسبة لهذا النوع من الدراسات، مثل الاستبيانات أو المقابلات، لجمع المعلومات من عينة ممثلة من الشباب العربي  
 ومن أبرز نتائجها:

- **زيادة التفاعل السياسي:** أظهرت الدراسة أن استخدام الشباب لشبكات التواصل الاجتماعي يعزز من تفاعلهم مع القضايا السياسية والاجتماعية، ويزيد من وعيهم بالمستجدات المحلية والعالمية.

• **تأثير على القيم والمواقف:** أشارت النتائج إلى أن المحتوى المتداول على هذه المنصات يمكن أن يؤثر في تشكيل القيم والمواقف السياسية والاجتماعية لدى الشباب، مما يساهم في بناء وعي جماعي.

• **دور في الحراك الاجتماعي:** أكدت الدراسة أن شبكات التواصل الاجتماعي لعبت دورًا مهمًا في تنظيم الحركات الاجتماعية والسياسية، من خلال تسهيل التواصل والتنسيق بين المشاركين.

**الدراسة الثانية:**

**تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على الحراك السياسي في الدول العربية - مصر نموذجًا -**

تناولت دراسة الباحثة وردة بن عمر من جامعة باتنة، تحت عنوان "تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على الحراك السياسي في الدول العربية - مصر نموذجًا"، الحراك السياسي العربي. ركزت الدراسة على تحليل العلاقة بين الحراك السياسي في مصر وشبكات التواصل الاجتماعي، وسعت الباحثة إلى الإحاطة بالواقع المصري ودور الإعلام الجديد، ممثلًا بمواقع وشبكات التواصل الاجتماعي، في هذا الحراك. وقد طرحت الدراسة تساؤلًا رئيسيًا حول مدى تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على الحراك السياسي في مصر.

**كما حاولت الباحثة الإجابة على التساؤلات التالية من خلال دراستها وهي:**

1. كيف أسهمت هذه الشبكات في إزالة حاجز الخوف من التعبير السياسي الحر بين أفراد المجتمع المصري؟

2. ما الدور الذي لعبته شبكات التواصل الاجتماعي في حشد وتعبئة الجماهير وتنظيمهم خلال ثورة 25 يناير؟

3. كيف أثرت خصائص شبكات التواصل الاجتماعي، مثل التشبيك الواسع، على تنسيق جهود الشباب المؤطرين للحراك؟

واعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي لدراسة الظاهرة، حيث قامت بتحليل كيفية تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على الحراك السياسي في مصر، مع التركيز على ثورة 25 يناير. لم يتم تحديد الأدوات البحثية المستخدمة بشكل دقيق في المصادر المتاحة، ولكن من المعتاد في مثل هذه الدراسات استخدام أدوات مثل تحليل المحتوى والمقابلات والاستبيانات لجمع البيانات.

أظهرت الدراسة أن شبكات التواصل الاجتماعي لعبت دورًا محوريًا في الحراك السياسي في مصر، ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها:

- لقد أسهمت شبكات التواصل الاجتماعي في إزالة حاجز الخوف الذي كان يمنع أفراد المجتمع المصري من التعبير السياسي الحر.
- حشد وتعبئة الجماهير: أتاحت هذه الشبكات وسائل فعالة لحشد وتعبئة الجماهير، مما ساهم في إنجاح ثورة
- تنظيم وتنسيق الجهود: مكنت خصائص شبكات التواصل الاجتماعي، مثل التشبيك الواسع، من ربط مختلف فئات الشباب المؤطرين للحراك، مما سهل عليهم تنسيق جهودهم وتنظيم أنفسهم

### الدراسة الثالثة:

#### تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على عملية التحول الديمقراطي في العالم العربي.

دراسة للباحث جيدور حاج بشير تناول الباحث في هذه الدراسة تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على عملية التحول الديمقراطي في العالم العربي، حيث خلص هذه الدراسة إلى أن هناك دورا فعالا للمواقع التواصل الاجتماعي في عملية التحول الديمقراطي في الدول العربية. الحراك العربي صنع توقا للتحرر وشوقا للعدالة الاجتماعية صنعتها أدوات الاعلام الجديد على اعتبار أن الاعلام التقليدي فشل في ذلك.

لم يتغير نسق المشهد السياسي في الدول الخليجية إلا من خلال بعض الإصلاحات التي طالت عددا من القوانين والأنظمة الإدارية بشكل صوري تجميلي وظل النشاط الافتراضي المرتبط بالرغبة في التحول الديمقراطي ضعيفا ولم يرق إلى القوة التي تفرض على الأنظمة الحاكمة مباشرة إصلاحا حقيقيا.

سعت الدراسة للإجابة عن مجموعة من التساؤلات الجوهرية، من أبرزها:

- ما مدى تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على التحول الديمقراطي في الدول العربية؟
- كيف ساهمت هذه الوسائل في تحفيز الحراك الشعبي والمطالبة بالإصلاحات السياسية؟
- ما الدور الذي لعبته شبكات التواصل الاجتماعي في مراحل ما بعد الحراك، خاصة في فترات الانتقال السياسي؟

• ما التحديات التي تواجه استخدام هذه الوسائل كأدوات لتعزيز الديمقراطية في السياقات العربية؟ اعتمد الباحث على المنهج المقارن لتحليل تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على عملية التحول الديمقراطي في عدة دول عربية. شملت الدراسة تحليلاً معمقاً لحالات محددة، مع التركيز على:

تحليل المحتوى :دراسة المحتوى المتداول على منصات التواصل الاجتماعي خلال فترات الحراك السياسي.

المقابلات والاستبيانات :جمع بيانات من نشطاء ومستخدمين لتلك الوسائل لفهم تأثيرها على الوعي والمشاركة السياسية.

مراجعة الأدبيات :الاستفادة من الدراسات السابقة لفهم السياق العام للتحوّل الديمقراطي في المنطقة. توصلت الدراسة إلى عدة نتائج مهمة، منها:

- دور محوري في التعبئة :ساهمت وسائل التواصل الاجتماعي في تحفيز الجماهير على المشاركة في الحراك السياسي والمطالبة بالإصلاحات.
- منصات للمراقبة والمساءلة :أصبحت هذه الوسائل أدوات لمراقبة أداء السياسيين والحكومات، مما عزز من الشفافية والمساءلة.
- تحديات في الاستخدام :رغم الفوائد، واجهت هذه الوسائل تحديات مثل التضليل الإعلامي واستخدامها لأغراض غير ديمقراطية.
- تفاوت التأثير بين الدول :اختلف تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على التحوّل الديمقراطي بين الدول العربية، بناءً على السياقات السياسية والاجتماعية لكل دولة

## 1- الدراسات الأجنبية

**Etude 01 : David M. Faris. La révolte en réseau : le printemps arabe et les médias sociaux.**

الدراسة الأولى: دافيد. م. فاريس، الحراك عبر الشبكات، الربيع العربي وشبكات التواصل الاجتماعي.

تتناول دراسة ديفيد م. فارس الموسومة بـ"الثورة في الشبكة: الربيع العربي ووسائل الإعلام الاجتماعية (La révolte en réseau : le printemps arabe et les médias sociaux)" الدور المحوري الذي لعبته المنصات الرقمية، ولا سيما فيسبوك وتويتر ويوتيوب، في تسهيل التعبئة الشعبية والتنسيق الميداني خلال الثورات التي اجتاحت عدداً من البلدان العربية منذ أواخر عام 2010. نُشرت هذه الدراسة في العدد الأول من مجلة *Politique étrangère* سنة 2012، وقدمت تحليلاً معمقاً لحالتي مصر وتونس.

تنبثق هذه الدراسة من إشكالية مركزية تتعلق بمدى تأثير وسائل الإعلام الاجتماعية على الحركات الاحتجاجية في العالم العربي، وتحديداً:

هل يمكن اعتبار وسائل الإعلام الاجتماعية فاعلاً مستقلاً ومحركاً حاسماً في الثورات العربية، أم أنها كانت مجرد أدوات مساعدة ضمن سياقات أعمق تتعلق بالأوضاع الاجتماعية والسياسية؟ ومن هذه الإشكالية تفرعت عدة تساؤلات بحثية، أبرزها:

1.. كيف ساهمت منصات التواصل الاجتماعي في نشر الوعي السياسي وتعبئة المحتجين في مصر وتونس؟

2. ما الدور الذي لعبته هذه الوسائل في التنسيق بين الفاعلين الاحتجاجيين وفي تجاوز الرقابة الرسمية؟

3. إلى أي حد أثرت الخصائص التقنية والبشرية لهذه الوسائل في ديناميكيات الحراك السياسي؟ أما من حيث المنهجية، فقد اعتمد فارس على منهج تحليلي-نوعي، حيث قام بدراسة حالتين أساسيتين هما مصر وتونس، من خلال تحليل مضمون الخطابات الرقمية، وتتبع أنماط استخدام النشطاء لوسائل التواصل الاجتماعي، وربطها بالسياق السياسي والاجتماعي العام، كما استعان الباحث بشهادات ميدانية وتقارير حقوقية، بالإضافة إلى تحليلات شبكية لخرائط التواصل الإلكتروني، مما أضفى على الدراسة طابعاً تحليلياً عميقاً وأساساً تجريبياً نوعياً.

وينطلق فارس من فرضية أن وسائل الإعلام الاجتماعية شكلت أداة جديدة لتحدي الأنظمة السلطوية، ليس فقط من خلال نشر المعلومات وكسر الرقابة، بل أيضاً عبر بناء شبكات اجتماعية افتراضية للتنسيق والتنظيم، حيث يعتمد الباحث في تحليله على عدد من الأمثلة والشهادات الميدانية، إضافة إلى تتبع تطور النشاط الرقمي في البلدين المعنيين بالدراسة.

توضح الدراسة أن مصر شهدت منذ منتصف العقد الأول من القرن الحادي والعشرين تصاعداً في استخدام المدونات ومواقع التواصل الاجتماعي كوسائل لمقاومة النظام القائم. وقد وفرت هذه المنصات مساحة حرة نسبياً لتبادل المعلومات وتوثيق الانتهاكات الحقوقية. خلال ثورة 25 يناير 2011، لعبت الصفحات الرقمية، مثل "كلنا خالد سعيد"، دوراً محورياً في الدعوة للاحتجاج وتنظيم المظاهرات، وقد مكّن الاستخدام الاستراتيجي لفيسبوك وتويتر ويوتيوب من تسريع تعبئة الجماهير وتدويل القضية المصرية، رغم محاولات النظام حجب الإنترنت.

أما في تونس، فقد واجه النشطاء بيئة رقمية أكثر قمعاً، إذ كانت أجهزة الأمن تتحكم بصرامة في الفضاء الإلكتروني. ومع ذلك، مكنت وسائل الإعلام الاجتماعية من نشر صور وفيديوهات لحرق محمد البوعزيزي نفسه، والتي انتشرت بسرعة عبر الإنترنت، مما ساهم في تحفيز الاحتجاجات

الشعبية، وترى الدراسة أن هذه المنصات، رغم الرقابة، أدت وظيفة حاسمة في توحيد الخطاب الاحتجاجي ونقل المعلومة الفورية محلياً ودولياً.

خلصت الدراسة إلى عدد من النتائج الجوهرية، من أبرزها:

-إن وسائل الإعلام الاجتماعية ليست محركاً مباشراً للثورة، لكنها شكلت وسيلة فعالة لتعزيز الوعي السياسي وتسهيل التنسيق بين النشطاء.

-ساعدت تكنولوجيا الاتصال الرقمية على تجاوز الحواجز التي فرضتها الأنظمة السلطوية، ولا سيما من خلال كسر الرقابة الإعلامية وتوفير مساحات بديلة للتعبير.

-ساهمت هذه الوسائل في تدويل القضية العربية، من خلال إشراك الإعلام الدولي وتعبئة الرأي العام العالمي.

-كان الفاعلون في الفضاء الرقمي غالباً من فئة الشباب المتعلمين، وهو ما يعكس التفاوت الرقمي في الوصول إلى أدوات المقاومة الإلكترونية.

وترى الدراسة بشكل عام أن وسائل الإعلام الاجتماعية لم تكن وحدها كافية لإشعال الثورات، بل جاءت كجزء من منظومة عوامل معقدة تشمل الفساد، القمع السياسي، التفاوت الاقتصادي، والبطالة. غير أن هذه الوسائل الرقمية وفرت للنشطاء أدوات جديدة لتجاوز القيود التقليدية، ما جعلها عنصراً أساسياً في تشكيل لحظة الربيع العربي

**الدراسة الثانية: غالبية يانوشوفيسكي، الشبكات الاجتماعية و التبادل بين الانسان السياسي**

**و مستعملي الانترنت، دراسة حالة: الفايسبوك بعد الانتخابات الرئاسية في فرنسا.**

تسعى الدراسة إلى فهم كيفية استخدام السياسيين الفرنسيين لمنصة فيسبوك بعد الانتخابات الرئاسية لعام 2007، وكيفية تفاعلهم مع المستخدمين. تتمحور الإشكالية حول مدى تأثير هذه التفاعلات على الخطاب السياسي التقليدي، وما إذا كانت توفر مساحة حقيقية للتبادل الديمقراطي، أم أنها تُستخدم كأداة للتسويق السياسي .

ومن هذه الإشكالية تتبثق التساؤلات التالية:

1. كيف يستغل السياسيون الفرنسيون فيسبوك لتعزيز حضورهم السياسي بعد الانتخابات؟

2. ما طبيعة التفاعلات بين السياسيين والمستخدمين على هذه المنصة؟

3. هل تُسهم هذه التفاعلات في تعزيز المشاركة السياسية الفعلية أم تُستخدم كوسيلة للترويج السياسي فقط؟

وتُعد دراسة غالية يانوشيفسكي محاولة رائدة لفهم ديناميكيات التفاعل السياسي عبر الشبكات الاجتماعية، في فترة انتقالية كانت تشهد تصاعد أهمية الإعلام الرقمي في المجال العام. ويُحسب للباحثة أنها اختارت فترة ما بعد الانتخابات، وهي لحظة مفصلية يتحول فيها الخطاب السياسي من الوعود إلى الممارسة، ما أتاح لها رصد طبيعة الاستخدام الاستراتيجي لمنصة فيسبوك بعيداً عن ضغوط الحملة الانتخابية.

من الناحية المنهجية، يُسجل للدراسة استخدامها لتحليل الخطاب كأداة مناسبة لفحص العلاقات التواصلية الرقمية، إلا أن الاقتصار على تحليل كم محدود من الصفحات والمنشورات دون دعمها بمقابلات أو استطلاعات رأي قد يُعد من حدود الدراسة، مما يجعل النتائج أقرب إلى الاستنتاجات التأويلية منها إلى التعميمات الإحصائية.

أما من حيث النتائج، فقد كشفت الدراسة عن مفارقة جوهرية: فبينما يُنظر إلى شبكات التواصل الاجتماعي كأدوات لتعزيز الديمقراطية والحوار بين الفاعلين السياسيين والجمهور، فإن استخدامها من طرف السياسيين الفرنسيين ظل حبيساً لمنطق التسويق السياسي الأحادي الاتجاه، مما يعكس إعادة إنتاج للهرمية السياسية التقليدية داخل فضاء يُفترض فيه التفاعل الأفقي والمباشر.

ويُمكن القول إن هذه الدراسة تقدم إسهاماً نظرياً مهماً في فهم الحدود الرمزية والوظيفية للديمقراطية الرقمية، وتلفت الانتباه إلى التناقض بين التقنيات التشاركية والممارسات السياسية الترويجية، مما يُحفز الباحثين لاحقاً على مساءلة عمق المشاركة الإلكترونية وحدودها في السياقات الديمقراطية المعاصرة.

اعتمدت الباحثة على منهجية تحليل الخطاب، حيث قامت بتحليل نوعي للتفاعلات بين السياسيين والمستخدمين على فيسبوك بعد الانتخابات الرئاسية الفرنسية لعام 2007. شمل التحليل دراسة المنشورات والتعليقات والتفاعلات الأخرى لفهم كيفية استخدام السياسيين لهذه المنصة، وكيفية استجابتهم للمستخدمين، وتأثير ذلك على الخطاب السياسي.

خلصت الدراسة إلى عدد من النتائج الجوهرية، من أبرزها:

-أظهرت الدراسة أن السياسيين الفرنسيين استخدموا فيسبوك بشكل أساسي كأداة للترويج لأنفسهم، مع التركيز على بناء صورة إيجابية والتواصل مع المؤيدين، دون تقديم مساحة حقيقية للنقاش أو التفاعل الديمقراطي.

-رغم وجود تفاعلات بين السياسيين والمستخدمين، إلا أن هذه التفاعلات كانت غالبًا أحادية الاتجاه، حيث يكتفي السياسيون بنشر المعلومات دون التفاعل الفعلي مع تعليقات وأسئلة المستخدمين. - أشارت الدراسة إلى أن استخدام فيسبوك من قبل السياسيين لم يُسهم في تعزيز الحوار الديمقراطي، بل كان يُستخدم كمنصة لبث الرسائل السياسية دون توفير مساحة للنقاش المفتوح أو الاستماع لآراء المواطنين.

### الدراسة الثالثة: وهي دراسة موسومة بـ: Social Media Influencers' Role in Shaping Political Opinions and Actions of Young Audiences

من إعداد الباحثين كريستينا بيتر ولويزا موث بعنوان: "دور المؤثرين على وسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل الآراء السياسية وتحفيز الشباب على العمل السياسي"، والتي نُشرت في مجلة Media and Communication، المجلد 11، العدد 3، عام 2023.

تُعد هذه الدراسة مساهمة مهمة في فهم دور المؤثرين على وسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل الآراء السياسية وتحفيز الشباب على المشاركة السياسية. يسلط التركيز على التمييز بين المؤثرين السياسيين وغير السياسيين الضوء على أهمية التخصص والمصداقية في التأثير على الجمهور.

ومع ذلك، قد تكون الدراسة محدودة من حيث التركيز على عينة صغيرة ومجتمع معين، مما قد يؤثر على تعميم النتائج على سياقات أخرى.

تسعى الدراسة إلى فهم كيفية تأثير المؤثرين على وسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل الآراء السياسية وتحفيز الشباب على المشاركة السياسية. وتتمحور الإشكالية حول:

- ما مدى تأثير المؤثرين السياسيين وغير السياسيين على تشكيل الآراء السياسية للشباب؟
- هل يُعتبر هؤلاء المؤثرون مصادر موثوقة للمعلومات السياسية بين الشباب؟
- كيف يتفاعل الشباب مع المحتوى السياسي الذي يقدمه المؤثرون؟

واعتمدت الدراسة على منهجية نوعية، حيث أُجريت مقابلات معمقة مع شباب تتراوح أعمارهم بين 16 و 22 عامًا في ألمانيا. ركزت المقابلات على فهم كيفية استخدام الشباب لوسائل التواصل

الاجتماعي في الحصول على المعلومات السياسية، وتقييمهم لمصداقية وتأثير المؤثرين في هذا السياق.

وقد خلصت الدراسة إلى عدد من النتائج الجوهرية، من أبرزها:

- أظهرت الدراسة أن الشباب يعتبرون المؤثرين الذين يركزون على المحتوى السياسي مصادر موثوقة للمعلومات، ويعتمدون عليهم لفهم القضايا السياسية المعقدة.
- بينت النتائج أن المؤثرين الذين لا يركزون بشكل أساسي على السياسة، ولكنهم يشاركون أحياناً محتوى سياسياً، لا يُعتبرون مصادر موثوقة للمعلومات السياسية بين الشباب.
- أشارت الدراسة إلى أن المحتوى السياسي الذي يقدمه المؤثرون يمكن أن يحفز الشباب على المشاركة السياسية، مثل التصويت أو الانخراط في مناقشات سياسية.

## 2.1 الاجراءات المنهجية:

"الاجراءات المنهجية هي مجموعة من الأساليب والطرق والأدوات العلمية المتبعة في دراسة اجتماعية محددة وهي القواعد التي تخضع لها كل ظاهرة اجتماعية قابلة للدراسة والتطبيق وفق المنهج العلمي الصحيح الذي يتبعه الباحث لدراسة الظاهرة حل الدراسة من أجل الكشف عن أسبابها واستخلاص نتائجها.

يُعد المنهج العلمي الإطار المنظم الذي يستند إليه الباحث في إنجاز الدراسات الاجتماعية، حيث يُمكنه من اتباع خطوات متسلسلة ومتربطة تُقضي إلى تحليل الظاهرة محل الدراسة وفهمها بصورة منهجية. ويهدف هذا المنهج إلى التوصل إلى نتائج تتسم بدرجة من الدقة والموضوعية والمصداقية. ويعتمد المنهج العلمي على استخدام أدوات وتقنيات بحثية تتلاءم مع طبيعة المنهج المختار وطبيعة الإشكالية المدروسة. وتتنوع هذه الأدوات بحسب متطلبات البحث، ما يتيح للباحث إمكانية الجمع بين أكثر من منهج أو أداة في دراسة واحدة، إذا اقتضى الموضوع ذلك (زيان)

### 1.2.1 منهج الدراسة:

المنهج هو الطريقة العلمية المنظمة التي يتم على أساسها بحث واستقصاء حقائق هامة أو توضيح ظاهرة اجتماعية راهنة، والبحث عن حل ناتج لها (عصار، 1982، صفحة 43)، والمنهج العلمي يخضع لنفس القواعد العلمية فمهما كان نوع المنهج فإن الهدف منه هو بحث مشكلة ما وتشخيصها ومعرفة أسبابها والتوصل إلى حل لها.

تدخل هذه الدراسة ضمن البحوث الوصفية. يُعرف المنهج الوصفي بأنه مجموعة الطرق التي تمكن الباحث من وصف الظواهر العلمية والظروف المحيطة بها في بيئتها، إضافة إلى المجال العلمي الذي تنتمي إليه.

يهدف هذا المنهج إلى تصور العلاقة بين الظواهر المختلفة، بما في ذلك الظواهر المؤثرة والمتأثرة. كما يُظهر شكل العلاقة بين متغيرات الدراسة باستخدام أساليب وأدوات البحث العلمي المناسبة، والتي تتماشى مع الأهداف التي يسعى الباحثون لتحقيقها من وراء استخدام هذا المنهج. (بكر، 2007، صفحة 95).

بحيث تعتبر الغالبية العظمى من بحوث الإعلام والرأي العام تتم في إطار المنهج الوصفي ولا يعني الاعتماد على المنهج الوصفي تقليلاً من الأهمية العلمية لهذه الدراسات وإنما المهم هو وجود تصميم جيد لها في إطار هذا المنهج ومن هنا فإن الركيزة الأساسية لنجاح الباحث في تصميم النوعية من الدراسات هي الاعتماد على إطار نظري واضح يمكن الباحث من وضع فروض علمية محددة (الكامل، بحوث الإعلام و الرأي العام، 2001، صفحة 121).

وبحكم أن هذه الدراسة تنتمي إلى الدراسات الوصفية التي تسعى إلى معرفة وجود الظاهرة بوصفها وتشخيص ملامحها الأساسية كغيرها من البحوث والدراسات الوصفية التي تهدف إلى تصوير وتحليل موقف معين أو ظاهرة من أجل الحصول على معلومات كافية ودقيقة (حسن، 1995، صفحة 171).

في هذه الدراسة قام الطالب بجمع البيانات من الميدان واستخدم المنهج الوصفي باعتباره المنهج العلمي المناسب الذي يتطلبه هذا البحث عن الظاهرة محل الدراسة من أجل توضيحها وتفسيرها وشرح العلاقة الارتباطية بين متغيراتها كما أنه يسمح بتعميم الظواهر العلمية واستخلاص النتائج العلمية عن دور وسائل الإعلام في تغيير الاتجاهات والمفاهيمي عند الشباب العربي.

### 2.2.1 مجتمع الدراسة:

يتحدد المجتمع الدراسة في الشباب العربي كمجتمع كلي أو مجتمع نظري للدراسة والشباب العربي المراد تعميم النتائج عليه وهو مجتمع كبير لا يمكن استخدام دراسة لأداة الاستبيان لتعميم نتائج الدراسة عليه ، وبالتالي يبقى المجتمع النظري للدراسة هو الشباب العربي ككل.

إن مجتمع التعلم الحقيقي هو الذي يمكن أن نختار منه نموذجاً بحثياً يجذب الشباب العربي ممثلاً بمركز الدراسات والبحوث العربية بالقاهرة. كمجتمع يمكن اختيار عينة الدراسة منه فسهل هذا الاختيار صعوبة التنقل إلى جميع الدول العربية لسحب الاستمارة.

ويتحدد مجتمع الدراسة في الطلبة العرب الذي يزاولون دراستهم في المعهد. وهم 980 طالباً يزاولون دراستهم بصفة نظامية في معهد البحوث والدراسات العربية بالقاهرة، جمهورية مصر العربية.

### 3.2.1 العينة:

إن بحوث العينات هي البحوث التي تتناول بالدراسة بعضاً أو جزءاً يمثل الكل يختار بطريقة علمية وفكرة العينات ليست جديدة بل هي معروفة منذ زمن طويل ويستخدمها الرجل العادي في حياته اليومية عدة مرات في مختلف شؤونه دون أن ينتبه إلى أنها طريقة علمية.

وقد دلت الكثير من البحوث العلمية على أن العينة إذا اختيرت ممثلة للمجتمع الذي تؤخذ منه فإن ذلك يوفر على الباحثين والمشاركين قدراً كبيراً من الجهد والوقت، كما تكون النتائج قريبة من النتائج التي نتحصل عليها لو أجرينا البحث على جميع مفردات المجتمع ككل. (العبد، 2007، صفحة 09).

إن اختيار العينة يعني اختيار مفردات البحث سواء أكانت أشخاصاً أو أشياء (برامج تلفزيونية مؤسسات إعلامية، صفحات منشورة، أفراد، .... الخ). وبطبيعة الحال فإن العينة الجيدة هي التي تمكن الباحث من تعميم النتائج التي يتوصل إليها في المجتمع التي تمثل تلك العينة (الكامل، بحوث الإعلام و الرأي العام، 2001، صفحة 122).

وبصفة عامة فإن على الباحث أن يبدأ بتحديد مجتمع الدراسة الذي يريد أن يقوم بتعميم نتائجه عليه، وذلك أن هذا التحديد هو نقطة البداية في عملية اختيار العينة التي تمثل ذلك المجتمع والتي يمكن أن يتم تعميم نتائج الدراسة عليه، وهناك عدة مراحل يمر بها الباحث حتى يصل إلى مرحلة تطبيق الدراسة على عينة البحث.

- تحديد المجتمع النظري للدراسة وهو المجتمع الذي يرغب في تعمي النتائج عليه
- تحديد مجتمع الدراسة وهو المجتمع الذي يستطيع الباحث أن يختار منه عينة البحث.
- تحديد إطار العينة وهو يشمل قائمة بجميع أفراد مجتمع البحث التي سيتم اختيار العينة منها.

- العينة، أي مفردات العينة التي يختارها الباحث لإجراء الدراسة عليها، ويعتبر اختيار العينة من أهم القضايا المنهجية في الدراسة (الكامل، بحوث الإعلام بالرأي العام تصميمها، إجراؤها، تحليلها، 2001، صفحة 123).

#### 4.2.1 تحديد حجم العينة

نظراً لكبر حجم مجتمع الدراسة المتمثل في طلبة معهد البحوث والدراسات العربية، البالغ عددهم (980) طالباً منتظماً ومن جنسيات عربية مختلفة، ونظراً للصعوبات المنهجية والعملية المرتبطة بالحصص الشامل، فقد اعتمد الباحث على أسلوب المعاينة الاحتمالية، وتم اختيار عينة عشوائية بسيطة مكونة من (400) مفردة، بما يضمن الموضوعية وتقليل احتمالات التحيز. وقد تم تحديد هذا الحجم للعينة بالاستناد إلى المعادلة الإحصائية التالية التي تُستخدم لحساب حجم العينة المناسبة في المجتمعات المحدودة:

$$\frac{N \cdot z^2 \cdot p(1-p)}{e^2(N-1) + z^2 \cdot p(1-p)} = n$$

حيث:

- $n$  = حجم العينة المطلوبة
- $N$  = حجم المجتمع الكلي (980)
- $z$  = القيمة الجدولية عند مستوى ثقة 95% (وتساوي 1.96)
- $p$  = التقدير القبلي للنسبة المتوقعة للاستجابة (عادة 0.5 للحصول على أقصى حجم للعينة)
- $e$  = هامش الخطأ المسموح به (عادة 0.05)

وعند التعويض:

$$275 \approx \frac{0.25 \cdot 3.8416 \cdot 980}{0.25 \cdot 3.8416 + 979 \cdot 0.0025} = \frac{(0.5 - 1)0.5 \cdot ^2(1.96) \cdot 980}{(0.5 - 1)0.5 \cdot ^2(1.96) + (1 - 980)^2(0.05)} = n$$

ومع ذلك، ونظراً لطبيعة الدراسة، ورغبة الباحث في تحقيق تمثيل أوسع ورفع مستوى الثقة وتقليل هامش الخطأ، تم رفع حجم العينة إلى (400) مفردة، بما يعزز مصداقية النتائج ويُحقق دقة إحصائية أعلى، خاصة في ظل تباين الخلفيات الثقافية والديموغرافية لأفراد مجتمع الدراسة.

## مجال الدراسة

أ-المجال العملي: ونقصد به المجتمع الذي يجري فيه البحث الميداني للدراسة والذي ينتمي إليه أفراد العينة ومجتمع العينة في هذه الدراسة هو الشباب العربي.

ب-المجال العلمي: ونقصد به حدود موضوع الإعلام والدور الذي يلعبه في إحداث التغيير في المجال السياسي.

### 5.2.1 أدوات جمع البيانات:

أ-الملاحظة: الملاحظة هي أداة تستعمل من طرف الباحث الذي يعرف الجوانب الهامة التي لها صلة مباشرة بدراسته والتي تفيد بحثه، وهي تنصب على أشياء معينة وهي عبارة عن أشياء والشيء لا يعني الفكرة والشيء هو ما يلاحظ عن طريق الحواس وبالتالي الظاهرة هي كل ما يرى بالعين المجردة ويلاحظ ويمكن دراسته من الناحية الخارجية وهذه هي الخطوة الأولى أو ما يسمى بمرحلة التأمل ثم ينتقل إلى مرحلة أخرى هي مرحلة الملاحظة البسيطة وهي مرحلة التسجيل وفيها يتم تسجيل هذه الظاهرة أو السلوكيات أو التصرفات بعد الملاحظة البسيطة والمتكررة لهذه الظاهرة حول موضوع معين والطالب يلاحظ هذه الظاهرة موضوع الدراسة تتكرر وتزيد من دولة إلى أخرى ابتداء من ثورة الياسمين إلى غاية ما يدور في سوريا عند كتابة هذه السطور بحيث تفيد هذه الملاحظة الباحث في دراسة بعض النماذج من خلال الثورة في تونس ومصر والاصلاحات في الجزائر والمغرب.

ب-المقابلة: تعتبر المقابلة إحدى وسائل جمع البيانات بحيث تتم المقابلة وجها لوجه بين الباحث والمبحوث أو المبحوث وفريق البحث في نفس المهن وفي نفس الزمان من أجل الإجابة على بعض الأسئلة المتعلقة بالموضوع مجال الدراسة وتستعمل المقابلة في الكثير من الدراسات خاصة الدراسات الفورية أو ما يسمى استطلاع الرأي.

وهي تساهم في نضج الخبرات العلمية الميدانية لدى الباحثين وفي الفهم الصحيح للواقع وفي إدراك بعض الجوانب التي قد تكون غامضة بالنسبة لأحد الأطراف والمقابلة المستخدمة في هذا البحث ليست مقابلة استمارة ولكنها معتمدة من أجل الاتصال المباشر عند تطبيق استمارة الاستبيان نظرا لعدم رد بعض الأشخاص على أسئلة الاستمارة وتهرب الكثير في بداية الأمر من استلام الاستبيان ومنها أن المبحوثين يستلم الاستمارة ولا يعيدها فتم اللجوء إلى طريقة المقابلة والحرص على استلامها بعد

الإجابة على الأسئلة؛ فضلا عن تهاون البعض منهم في الإجابة على أسئلة الاستمارة وبالتالي فإن المقابلة المباشرة قد سمحت لنا بتطبيق الاستمارة وبالتالي فإن المقابلة المباشرة قد سمحت لنا بتطبيق الاستمارة في نفس اليوم الذي سلم فيه للمبحوث.

### الاستمارة:

وهو شكل من أشكال جمع البيانات عند جمع البيانات وتكون مكتوبة في شكل أسئلة أو شكل موضوعات محددة وأمامها فراغات يمكن للباحث أن يملأها بناء على مقابلته للمبحوث أو يملأها المبحوث بناء على الأسئلة الموجودة بالاستمارة.

واستمارة البحث مصممة في مخططها العام على أساس الفرضية العامة للدراسة التي تتطرق منها وتكون الفرضيات الفرعية المنبثقة عن الفرضية العامة تمثل أهم أقسام الاستمارة، بحيث تشكل البيانات الأولية قسما مهما منها إذ تهدف إلى معرفة الخصائص وصفات أفراد العينة التي تتوقف عليها نوعية الإجابات من الأسئلة الموجودة في الاستمارة.

**1-البيانات الشخصية:** وهذه البيانات خاصة بأفراد العينة حيث تحمل صفات العينة

وخصائص.

**2-القسم الأول:** خاص بأسئلة الفرضية الأولى.

**3-القسم الثاني:** خاص بأسئلة الفرضية الثانية.

**4-القسم الثالث:** خاص بأسئلة الفرضية الثالثة.

**5-القسم الرابع:** خاص بأسئلة الفرضية الرابعة.

**6-الأسئلة المفتوحة:** هذه الأسئلة يحتاج إليها الباحث أحيانا لأنها مهمة في الأسئلة عن بعض

جوانب الموضوع التي تهم الباحث بحيث تتطلب جهدا أكبر من الأسئلة المغلقة، بحيث تمر على مرحلتين الأولى منها علمية تمهيدية وتؤدي إلى المرحلة الثانية والباحث هنا لا يفحص كل البيانات المتعلقة بالسؤال المفتوح وغالبا ما يكتفي بفحص عينة من البيانات على ضوء خبرته المنهجية وأغراض الدراسة التي يقوم بها والأسئلة المفتوحة في استمارة هذا البحث تشكل جزءا مهما من الاستمارة بحيث نتصف بالشمولية وذلك بهدف التحقيق من الإجابات الأكثر تفصيلا والالمام بكل جوانب الموضوع والأسئلة المفتوحة في حد ذاتها أسئلة تلم بالأقسام الرئيسية لموضع البحث وبهذه الطريقة تم تصميم الاستمارة الخاصة بالبحث بحيث تنقسم إلى قسمين خاص بالأسئلة المغلقة والآخر خاص بالأسئلة المفتوحة.

## اختبارات الصدق والثبات لأداة الدراسة

حرصاً على التأكد من جودة أداة الدراسة وموثوقية نتائجها، تم إخضاع استمارة الاستبيان لاختبارات الصدق والثبات، وذلك وفق الأسس المنهجية المعتمدة في البحوث الكمية.

## أولاً: اختبار الصدق

يشير الصدق (5alidity) إلى مدى قياس الأداة لمفهوم الظاهرة قيد الدراسة بدقة، وهو معيار جوهري لضمان مشروعية البيانات المستخلصة (أبو علام، 2005). وقد تم التحقق من الصدق من خلال:

- **الصدق الظاهري (Face 5alidity):** عُرضت الاستمارة على لجنة تحكيم مكونة من ثلاثة أساتذة متخصصين في مجال الإعلام والمنهجية، حيث تم التأكد من وضوح الأسئلة، ومدى ارتباطها بالمحاور الأساسية للبحث. أجمع المحكمون على سلامة الصياغة وارتباط الفقرات بالفرضيات المحددة.
- **صدق المحتوى (Content 5alidity):** راجع الباحث مدى تغطية الأسئلة للمتغيرات الثلاثة الأساسية للدراسة، ووُزعت الفقرات في ثلاثة أقسام رئيسية مرتبطة بكل فرضية فرعية على التوالي، بما يضمن شمولية القياس.

## ثانياً: اختبار الثبات

الثبات (Reliability) هو قدرة أداة البحث على إعطاء نتائج متسقة عند إعادة تطبيقها على نفس العينة في ظروف متشابهة. ولغرض التأكد من ثبات الاستمارة، تم استخدام معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha)، حيث طُبقت على عينة استطلاعية قوامها 40 مفردة، تمثل نسبة 10% من حجم العينة الكلية.

أظهرت النتائج أن معاملات الثبات كانت مرتفعة في جميع محاور الاستبيان، وهو ما يُشير إلى درجة اتساق داخلي جيدة.

الجدول رقم (1): نتائج معامل الثبات (ألفا كرونباخ) لأقسام الاستمارة

رقم القسم	محاور الاستبيان	عدد الفقرات	قيمة Alpha
-----------	-----------------	-------------	------------

0.81	10	المحور الأول	1
0.86	10	المحور الثاني	2
0.79	10	المحور الثالث	3
0.85	10	المحور الرابع	4
0.83	30	المجمل العام للاستبيان	-

تشير هذه القيم إلى درجة ثبات مرتفعة، حيث تُعد القيم التي تتجاوز 0.70 دلالة على موثوقية مقبولة في الدراسات الاجتماعية. (De5ellis, 2016)

### ثالثاً: مبررات استخدام الاستبيان

يُنظر إلى الاستبيان كأداة قياس مناسبة بسبب قدرته على تغطية عدد كبير من أفراد العينة في وقت قصير، بالإضافة إلى إمكانيات التحليل الكمي التي تتيح اختبار الفرضيات بدقة (Creswell, 2014) وتم تصميم فقراته لتكون مبنية مباشرة على بنية الفرضية العامة وفرضياتها الفرعية، مما يعزز صدق الأداة وفعاليتها.

## الفصل الثاني: التحديث والمشاركة السياسية: تأصيل نظري ومفاهيمي

- 1.2 مفهوم المشاركة السياسية.
- 2.2 المشاركة السياسية قراءة في المفهوم.
- 3.2 مستويات ومراحل المشاركة السياسية.
- 4.2 خصائص ودوافع المشاركة السياسية..
- 5.2 وظيفة المواطن ودوره في تحقيق الديمقراطية التشاركية.
- 6.2 قراءة تاريخية ومفاهيمية
- 1.6.2 مفهوم التحديث وأهميته.
- 2.6.2 التحديث كمدخل للتنمية السياسية.
- 3.6.2 خصائص وسمات التحديث.
- 4.6.2 التحديث والمفاهيم المرتبطة به.
- 5.6.2 الحكم الراشد ودوره في التنمية والتحديث.
- 6.6.2 التحديث التقدم: غاية الدولة.
- 7.6.2 دور المدخل التحديثي لتحقيق التنمية السياسية.
- 7.2 النظريات ومناهج التحديث والمشاركة السياسية.
- 1.7.2 الدور الأول بين المفهوم والنظرية.
- 2.7.2 النظرية الوظيفية ودورها في العمل السياسي.
- 3.7.2 النظريات التحديثية للتغير الاجتماعي والسياسي.
- 4.7.2 النظريات التحديثية للتغير التنموي السياسي.

**1.2 مفهوم المشاركة السياسية:**

تُعتبر المشاركة السياسية من الموضوعات البارزة في اهتمامات الدوائر السياسية واتجاهات الرأي العام. لقد أصبحت مؤشراً حيوياً على فعالية الممارسات الديمقراطية ودورها في تطوير حياة المجتمعات، وهي أساس لتفعيل الديمقراطية.

يعتمد تقدم أي دولة على توفير فرص المشاركة لجميع الطبقات الاجتماعية، مما يجعلها حقاً يُمنح لكل فرد. تُعزز المشاركة السياسية الجادة والهادفة من وجود معارضة قوية، مما يُسهم في تقوية العملية الديمقراطية وتحويلها إلى أنشطة يومية للمواطنين.

علاوة على ذلك، تُعتبر المشاركة السياسية وسيلة فعالة تمكّن الأفراد من مقاومة مظاهر الظلم والاستبداد عند وقوعها.

**2.2 المشاركة السياسية قراءة في المفهوم:**

لفهم مفهوم المشاركة السياسية بشكل أعمق، لا بد من تحديد معنى كلمة "المشاركة" ذاتها. فالمشاركة، بمعناها العام، تشير إلى أي فعل يقوم به المواطن للتفاعل في عمليات صنع القرارات المتعلقة بالسياسات العامة وإدارة الشؤون العامة، أو لاختيار القادة السياسيين على أي مستوى، سواء كان ذلك على الصعيد الحكومي أو الوطني.

بعض التعريفات تشير إلى أن المشاركة تشمل أي شكل من أشكال المشاركة العامة أو الانخراط في إدارة المؤسسات العامة، أو أجهزة الحكم المحلي. كما يمكن أن تتضمن هذه المشاركة أداء مهام ضرورية للمجتمع، سواء كانت ذات طبيعة استشارية، أو تقريرية، أو تنفيذية، أو رقابية. كما يمكن أن تكون هذه المساهمة مباشرة أو غير مباشرة. (الله ث.، 1997، صفحة 210).

وتعني المشاركة أيضاً انخراط السكان على مستويات مختلفة في تخطيط وتنفيذ سياسات التنمية المحلية، سواء بمفردهم أو بالتعاون مع الحكومات العامة والمحلية. تشمل هذه الجهود المشتركة بين القطاعين الحكومي والأهلي في مختلف المستويات، بهدف تعبئة الموارد المتاحة أو التي يمكن إيجادها لتلبية الحاجات الضرورية وفقاً لخطط مرسومة، وفي إطار السياسة الاجتماعية للجميع.

أما النفوذ السياسي، فيشير إلى النتيجة النهائية لعوامل متعددة تشمل الاقتصادية والاجتماعية والمعرفية والثقافية والسياسية والأخلاقية، بالإضافة إلى القدرات الأمنية. يحدد هذا المفهوم طبيعة العلاقات الاجتماعية والسياسية ومدى توافقها مع مبدأ المشاركة، حيث أصبحت المشاركة سمة مميزة للمجتمع الحديث. (الباز، 2000، صفحة 358).

وتعتبر المشاركة السياسية مبدأً أساسياً في بناء دولة وطنية حديثة. ومن هنا، يمكن تمييز الأنظمة الديمقراطية الوطنية التي تقوم على المساواة في المواطنة والحقوق والمسؤوليات عن الأنظمة الأخرى، يعني ذلك أن الديمقراطية التي لا تسمح بالمشاركة السياسية، سواء كانت جزئية أو كاملة، لا تستحق الوجود، وتصنف كدكتاتورية أو شمولية أو سلطوية، حيث تقوم هذه الأنظمة على احتكار العمل السياسي. (قادري، صفحة 100). وتعتبر المشاركة السياسية مؤشراً ومبدأً يميز بين النظام الوطني الديمقراطي الذي يقوم على الوحدة الوطنية، ويحتفي بالاختلاف والتنوع والتعارض الفكري والسياسي، وبين النظام الشمولي أو التسلطي الذي يعتمد على العنف الاجتماعي والحرب الأهلية الكامنة، والتي قد تشتعل في أي لحظة، علاوة على ذلك، تُعد المشاركة السياسية مبدأً سياسياً وأخلاقياً يخلق فرقاً نوعياً بين الحرية والاستبداد، مما يعكس أهمية المشاركة كمكون أساسي في بناء مجتمع ديمقراطي مستقر. (السيد م.، 1996، صفحة 78).

تُعد المشاركة السياسية تجسيداً عملياً للعقد الاجتماعي الطوعي، ليس فقط في جوهره النظري، بل في آلياته التطبيقية أيضاً. فهي تعمل على إعادة إنتاج وتأكيد هذا العقد الاجتماعي بشكل يومي، مما يعزز اللحمة الوطنية من خلال مبدأ المواطنة. يُنظر إلى هذا الفعل كأحد أبرز إنجازات التحديث السياسي، حيث يدعم الاعتراف بالحقوق المترتبة على الاعتماد المتبادل بين مختلف الشرائح الاجتماعية. كما تساهم كل فئة في عملية الإنتاج الاجتماعي، سواء على الصعيد المادي أو الروحي، مما يؤكد الأهمية الجوهرية للمشاركة السياسية كعنصر أساسي في تعزيز التماسك الاجتماعي. (الباز، 2000، صفحة 359).

تعكس المشاركة السياسية مدى اهتمام الفرد بالشؤون السياسية داخل مجتمعه، ومدى إدراكه للقضايا السياسية على المستويين المحلي والدولي، فتتعدد تعريفات مفهوم المشاركة السياسية، ومنها أنها العملية التي يساهم من خلالها الشخص بفاعلية في الحياة السياسية لمجتمعه. كما تتيح له هذه العملية فرصة تحديد الأهداف العامة للمجتمع، واختيار أفضل السبل لتحقيقها.

من منظور علم السياسة، وبمعناها الشامل، ترتبط المشاركة السياسية بالحق الديمقراطي الدستوري الذي يخول جميع أفراد المجتمع البالغين والعاقليين الاشتراك بشكل منظم في صنع القرارات السياسية. تُعد المشاركة السياسية ممارسة فعلية لهذا الحق، بعيداً عن أي ضغوط أو إجبار أو إلزام. يجب أن تظل ضمن الإطار الديمقراطي، حيث يشعر الأفراد بأنها مسؤولية اجتماعية تجاه الأهداف

العامة للمجتمع. كما تتطلب المشاركة شعورًا بالحرية الفكرية وحرية العمل والتعبير عن الرأي. (الوهاب، 1999، صفحة 22).

من منظور علم الاجتماع السياسي، تُعرف المشاركة السياسية بأنها سلوك اجتماعي يتجلى في مجموعة متنوعة من الأنشطة والجهود السياسية التي يبذلها أفراد المجتمع بهدف تحقيق أهداف تخدم المصلحة العامة.

بمعنى آخر، تمثل المشاركة السياسية النشاط الإداري الذي يمارسه المواطنون للمساهمة، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، في عملية انتخاب المسؤولين، أو في التأثير على القرارات والسياسات التي يتخذونها.

لا يوجد تعريف موحد لمفهوم المشاركة السياسية؛ فبعض الأفراد يختزلونها في مجرد الإلقاء بأصواتهم في الانتخابات، بينما يرى آخرون أنها تتسع لتشمل الانخراط في النقاشات السياسية، سواء بالتعبير عن المعارضة أو التأييد. وبالتالي يمكن تصنيف تعريفات المشاركة السياسية ضمن أربعة محاور رئيسية:

أ- الإجراءات والأنشطة: تهدف إلى انتخاب الحكام، وتغيير القرارات السياسية، وصياغة السياسات العامة للمجتمع .

ب النشاط الانتخابي: يشمل الإلقاء بالأصوات، والمشاركة في الحملات الدعائية، ودعم مرشح أو حزب معين

ت الدور الأساسي في الحياة السياسية: حيث يقوم الفرد بتشكيل التحالفات والتكتلات للمساهمة في تحديد الأهداف العامة لمجتمعه .

ث الانشغال بالسياسة: يتميز بالشمولية والاتساع، بحيث يشمل أي عمل سياسي دون استثناء. يظل الفرد أو المواطن هو الركيزة الأساسية للمجتمع المدني، والعمود الفقري السياسي والمدني للدولة الحديثة (الدولة الوطنية القومية). لذا، يصبح من الضروري دراسة دور السياسة في تحديد مدى تحرر الأفراد من الروابط والعلاقات الطبيعية أو الأولية، مثل روابط الجماعات ما قبل الوطنية وما دون الوطنية، كالعائلة الممتدة، والعشيرة، والطائفة، والجماعة العرقية. تُشكل هذه الروابط عوالم المجتمع التقليدي، حيث تعيش داخل أسوار وحواجز عشائرية أو عرقية أو دينية أو مذهبية. في هذه السياقات، تكتسب السياسة طابعًا دينيًا أو عقائديًا، بينما يكتسب الدين بدوره طابعًا سياسيًا. (بوشعير، صفحة 199).

من المعلوم أن المشاركة السياسية، في أي زمان ومكان، تتوقف على مفهوم السياسة وقيمتها، ومدى حيويتها وعقلانيتها داخل المجتمع المعني. يتأثر ذلك بمدى فهم مختلف الفئات الاجتماعية للسياسة والقيمة التي توليها لها، ومدى دمجها في تحديد هوياتها. فالأمر لا يقتصر على فهم النخبة وحدها، التي قد تكون حداثتها وعقلانيتها محل تساؤل. في هذه الحالة، تفقد أفضل المبادئ والنماذج النظرية قيمتها العملية. لذا، يُعد العنصر الحاسم هو اعتبار السياسة شأنًا عامًا، وصفة جوهرية للمواطنة. على صعيد السياسة العامة، تحقق السياسة أقصى فائدة لأكبر عدد ممكن من الأفراد، حيث تُلزم الحاكم بالاستجابة لاحتياجات الناس والمساهمة بفاعلية في توزيع موارد المجتمع. (الباز، 2000، صفحة 394).

تتطلب المشاركة السياسية الانتقال من "الجماعة الطبيعية" إلى الجماعة المدنية، ومن المجتمع التقليدي إلى المجتمع الحديث، الذي يتميز بالعمل والإنتاج، وتنوع المصالح، والتنافس البناء، والاعتماد المتبادل. هذا يعني أن المشاركة السياسية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالاندماج الوطني أو القومي، وبالتحول من التشتت إلى الوحدة. ولتحقيق هذا الاندماج الوطني، هناك عاملان أساسيان:

- أ - العمل والإنتاج الاجتماعي: يتعلق بقدرة المجتمع على بناء وإعادة إنتاج حياته السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، بما في ذلك الجوانب الثقافية والأمنية، بحرية
- ب - الدولة السياسية أو الوطنية: وهي الدولة التي يتساوى فيها جميع أفراد المجتمع في العضوية، دون أي استثناء أو تمييز بين مكوناتها.

تضم هذه المكونات منظمات المجتمع المدني والجهات الفاعلة المؤثرة في النظام السياسي، مثل جماعات الضغط، التي تؤدي دوراً حيوياً في توجيه الرأي العام نحو تحقيق مصالحها.

تكتسب المشاركة السياسية دلالة إيجابية في الأنظمة السياسية المعاصرة. يشير مصطلح المشاركة السياسية غالباً إلى الدعم الشعبي للقيادات الحكومية وتأثير هذا الدعم في إدارة الشأن السياسي. كما تؤثر المشاركة على الأفراد وعلى سياسات الحكومة. على الصعيد الفردي، تعزز المشاركة الشعور بالقيمة والهيمنة السياسية، حيث تذكر كلاً من الحاكم والمحكوم بمسؤولياتهما وواجباتهما. وتساهم المشاركة في بناء مواطنين مخلصين، مما يشكل الركائز الأساسية للعملية السياسية. في نهاية المطاف، تهدف المشاركة إلى التأثير على صانع القرار السياسي وعلى السياسة العامة للدولة. (أمين، نوفمبر 2007، صفحة 237).

تُعرف المشاركة السياسية بأنها عملية شاملة تتضمن كافة أشكال الانخراط المجتمعي في إدارة شؤون المؤسسات العامة، والاضطلاع بالمهام الضرورية للمجتمع. يمكن أن تتخذ هذه المشاركة أشكالاً استشارية، أو تقريرية، أو تنفيذية، أو رقابية، سواء كانت مباشرة أو غير مباشرة. كما تعني المشاركة السياسية مساهمة المواطنين في صياغة وتنفيذ سياسات التنمية والتطور على المستوى المحلي، إما بجهودهم الذاتية أو بالتعاون مع الأجهزة الحكومية المركزية والمحلية. تلعب مشاركة المواطنين دوراً محورياً في عمليات التحديث والتنمية السياسية، لا سيما في المجتمعات النامية. فمن حق المواطنين الاضطلاع بمسؤولياتهم المجتمعية من خلال الإسهام في عملية صنع القرار وتغيير سلوكيات وقرارات القادة. لا يمكن تصور وجود نظام ديمقراطي في أي مجتمع دون مشاركة شعبية واسعة، سواء تمثلت في التصويت في الانتخابات، أو الانضمام إلى الأحزاب السياسية، أو عبر أي أشكال أخرى من المشاركة.

تتفاوت المجتمعات البشرية في مستويات المشاركة السياسية؛ فالمجتمعات المتقدمة تتميز بتعدد مظاهر المشاركة السياسية التي تتسم بالاستمرارية والاستقرار على المستويين المحلي والوطني. كما تُظهر الدولة الحديثة نطاقاً واسعاً من المشاركة السياسية من خلال وحدات سياسية ذات تأثير كبير. ويمكن القول إن المشاركة السياسية تمثل مجموعة من الأنشطة السياسية التي تمكن المواطن من أداء دور فاعل في الحياة السياسية. وهي تتضمن أنشطة مباشرة، وتعمل كأداة للتغيير السياسي الإيجابي، وتُعد عملية إدارية وطوعية اختيارية.

### 3.2 مستويات ومراحل المشاركة السياسية:

تُعد المشاركة السياسية من أبرز المفاهيم التي تحظى باهتمام بالغ في الأوساط الأكاديمية ولدى صانعي السياسات العامة على حد سواء. يُنظر إليها كـ "رأس مال اجتماعي" أساسي لتحقيق الرفاهية المجتمعية على مستويات متعددة، بدءاً من الأسرة وصولاً إلى التعليم، والتنمية الاقتصادية، والتجديد السياسي. فالمشاركة السياسية تسهم في تعزيز التفاعل الاجتماعي وتنمية العلاقات بين الأفراد، مما يعزز قدرة المجتمع على مواجهة التحديات وتحقيق التنمية الشاملة.

تعد المشاركة السياسية بمثابة أنشطة طوعية واختيارية يُساهم من خلالها المواطنون في الحياة العامة، وتختلف مستوياتها من دولة إلى أخرى. ويمكن تصنيف هذه المستويات إلى أربعة أنواع رئيسية وهي كالتالي (محمود، 2008، ص 45):

:

**\*المستوى الأول: الممارسون الفاعلون:** وهم الأفراد الذين يستوفون شروطاً محددة، مثل: الانتماء إلى منظمة سياسية، أو التبرع المالي للأحزاب أو المرشحين، أو الانتظام في حضور الاجتماعات السياسية، أو المساهمة في الحملات الانتخابية، أو إرسال رسائل إلى المؤسسات التشريعية أو الصحافة للتعبير عن آرائهم حول القضايا العامة.

**\*المستوى الثاني: المهتمون بالمتابعة:** وتشمل هذه الفئة الأشخاص الذين يُدلون بأصواتهم في الانتخابات، ويحرصون على متابعة الأخبار والأحداث السياسية بشكل مستمر، وإن كانوا لا يشاركون بشكل مباشر في الأنشطة السياسية الفاعلة.

**\*المستوى الثالث: غير المهتمين:** وهم الأفراد الذين لا يبدون اهتماماً بالقضايا السياسية، ولا يشاركون في الحياة السياسية، ولا يخصصون وقتاً أو جهداً لها. وقد يقتصر مشاركتهم — إن وجدت — على فترات الأزمات أو عندما يشعرون بتهديد مصالحهم المباشرة.

**\*المستوى الرابع: المتطرفون سياسياً:** وهم الذين يعملون خارج الأطر القانونية والمشروعة، وقد يلجؤون إلى العنف أو الأساليب غير السلمية. غالباً ما ينبع هذا التوجه من رفضهم للنظام السياسي أو المجتمع القائم، مما يدفعهم إلى الانسحاب من المشاركة الإيجابية أو اعتماد وسائل متطرفة في التعبير عن معارضتهم. (محمود أ.، 2012، صفحة 15).

وتؤثر مستويات المشاركة السياسية بشكل كبير في طبيعة الحياة العامة، وذلك وفقاً لنسق النظام السياسي السائد في كل دولة. إلى جانب المستويات التقليدية، تبرز عوامل أخرى تؤدي دوراً محورياً في رسم السياسات العامة، مثل جماعات الضغط والنقابات العمالية التي تتفاعل مع النظام السياسي والظواهر المجتمعية، وتتمر المشاركة السياسية بأربع مراحل متتالية:

**\*المرحلة الأولى: الاهتمام السياسي:** تنشأ هذه المرحلة من السعي لتحقيق مصالح شخصية أو الرغبة في متابعة الشؤون العامة في سياقات متعددة. غالباً ما يبدأ الأفراد بالانخراط في مناقشات سياسية مع العائلة أو زملاء العمل، خاصة خلال فترات الأزمات أو الحملات الانتخابية.

**\*المرحلة الثانية: المعرفة السياسية:** ترتبط هذه المرحلة بفهم الأدوار والمؤسسات السياسية على المستويين المحلي والوطني، مثل معرفة أعضاء المجالس المحلية والبرلمانية والوزراء، وإدراك آليات عملها وتأثيرها في المجتمع.

\***المرحلة الثالثة: التصويت والمشاركة الانتخابية:** تتجلى من خلال المساهمة في الحملات الانتخابية عبر التبرعات أو دعم المرشحين، والمشاركة المباشرة في عمليات التصويت كتعبير عن الموقف السياسي.

**المرحلة الرابعة: المطالبة والمشاركة الفاعلة:** تشمل التواصل مع المؤسسات الرسمية وتقديم الشكاوى والالتماسات، والانضمام إلى الأحزاب والجمعيات التطوعية التي تعبّر عن المصالح وتؤثر في القرارات العامة.

تعد المشاركة السياسية مكوناً أساسياً في جميع الأنظمة السياسية، إلا أنها تتبلور بشكلٍ أكثر وضوحاً في النظم الديمقراطية التي توفر بيئةً خصبةً لاحترام الحريات وحقوق الإنسان، إلى جانب إجراء انتخابات دورية تتميز بالنزاهة والشفافية، وهذه العوامل مجتمعة تخلق فضاءاتٍ رحبةً للمواطنين للمشاركة بفاعلية، مما يسهم في تشكيل قرارات سياسية أكثر نضجاً وتلاؤماً مع الاحتياجات الحقيقية للمجتمع، ويعزز شرعية النظام السياسي واستقراره على المدى الطويل. (المحمد، 2010، صفحة 14).

تعتبر المشاركة السياسية الفعالة ركيزة أساسية لتعزيز شرعية النظام السياسي. فمن ناحية، تساهم هذه المشاركة في تقوية العلاقة بين الحكومة والمواطنين، وترسيخ الثقة في النظام. ومن ناحية أخرى، فإنها تؤدي إلى إدخال تعديلات على عملية صنع القرار، بسبب الحاجة إلى استيعاب وجهات نظر متنوعة ومصالح مختلفة.

تسهم جميع المراحل السابقة في تعزيز المسار الديمقراطي، وترسيخ مبدأ التفاعل بين النظام السياسي والمجتمع المدني. ويعزز هذا التفاعل القدرة على الاستجابة لاحتياجات المواطنين، ويضمن أن تكون السياسات العامة أكثر توافقاً مع طموحات المجتمع وأولوياته.

#### 4.2 خصائص ودوافع المشاركة السياسية:

تتميز المشاركة السياسية والاجتماعية والاقتصادية بمجموعة من السمات الأساسية التي تجعلها الآلية المحورية التي تعتمد عليها الدولة لتعزيز المسار الديمقراطي، وتتضمن هذه الخصائص:

- تعزيز مبادئ المواطنة: تكرس المشاركة السياسية مبادئ المواطنة من خلال إشراك الأفراد في صنع القرار وتحمل المسؤولية.
- التنمية السياسية: تُعتبر المشاركة وسيلة مهمة لتعزيز التنمية السياسية، حيث تسهم في بناء مؤسسات قوية وتطوير الأنظمة السياسية.

- الفعل الديمقراطي الإيجابي: يشمل تنظيم الفعل الديمقراطي والتزام قوى الضغط وجماعات المصالح، بما في ذلك التوجهات الاقتصادية والمالية والنقابية وفعاليات المجتمع المدني.
  - السلوك التطوعي: تعكس المشاركة السياسية سلوكاً تطوعياً حيث يتطوع المواطنون لشعورهم بالمسؤولية الاجتماعية تجاه قضايا معينة، مما يعزز من الانتماء والتضامن داخل المجتمع.
  - تحقيق الغايات المشتركة والفردية: تسعى المشاركة إلى تحقيق أهداف مشتركة بين الأفراد والمجموعة، فضلاً عن الأهداف الفردية.
  - التعلم والتطوير: المشاركة السياسية ليست سلوكاً فطرياً، بل هي عملية يتعلمها الأفراد من خلال تجربتهم الخاصة وتفاعلهم مع الآخرين والمؤسسات في المجتمع.
- تُظهر هذه السمات أن المشاركة السياسية ليست مجرد واجب، بل هي عملية ديناميكية تُسهم في تطوير المجتمعات وتعزيز الديمقراطية. (محمود أ.، 2012، صفحة 17).
- يمكن اعتبار المشاركة السياسية سلوكاً إيجابياً وعملياً، حيث تُحول إلى أنشطة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالحياة العامة. فهي تمثل عملية مجتمعية شاملة ومتكاملة، تتميز بتنوع أشكالها وآلياتها، وهي ليست فكرة مجردة أو نابعة من فراغ، بل تنبع من التفاعلات المجتمعية الفعلية والاحتياجات الواقعية للمجتمع، وهي تهدف إلى إشراك كل فرد في مراحل المعرفة والفهم والتخطيط والتنفيذ والإدارة والتقييم، وتشجع الأفراد على تقديم أفكار جديدة والمشاركة في الفوائد والمنافع، كما تشمل المشاركة السياسية شبكة واسعة من الأنشطة، ليس فقط الصحية، بل أيضاً السياسية والاجتماعية، ولا تقتصر المشاركة على مكان محدد أو حدود جغرافية معينة، بل يمكن أن تكون على نطاق محلي أو إقليمي أو قومي، وتتضمن مجموعة متنوعة من الأنشطة التي يمكن أن يشارك فيها الأفراد بشكل منفصل أو جماعي، وبالتالي المشاركة السياسية أداة حيوية لتعزيز الديمقراطية والتنمية، مما يسهم في تحسين الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للمجتمعات (محمود أ.، 2012، صفحة 21)، وتُعتبر المشاركة السياسية جزءاً من الواجب المدني، حيث يُطلب من كل مواطن أداء ما عليه من التزامات ومسؤوليات اجتماعية تجاه قضايا مجتمعه.
- تُعتبر المشاركة السياسية هدفاً ووسيلة، وحقاً وواجباً في نفس الوقت، تتطلب الحياة الديمقراطية السليمة المشاركة العامة في المسؤولية الاجتماعية، مما يستدعي تغيير سلوك الناس وثقافتهم ليشعروا بهذه المسؤولية. (المحمد، 2010، صفحة 29)، كما تُمكن المشاركة الجمهور من القيام بدور أكبر في

تنمية المجتمع، مما يسهم في تحقيق التنمية والتقدم والمشاركة في تطوير التنمية بشكل عام والسياسة بشكل خاص كهدف تسعى الحكومة إلى تحقيقه (معوض، سبتمبر 1983، صفحة 109) :

- السلمية والعلنية: يجب أن تتم المشاركة بأساليب سلمية وشفافة، مع رفض كافة أشكال العنف وعدم السماح بهيمنة المصالح الفردية على المصلحة الجماعية.
- سيادة القانون: تضمن سيادة القانون عدم تدخل أصحاب المصالح في إدارة شؤون الدولة والمجتمع وفقاً لرؤاهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

تتجلى دوافع المشاركة السياسية في نوعين رئيسيين: الدوافع العامة والدوافع الخاصة. تتعلق الدوافع العامة بالالتزام المجتمعي، حيث يسعى الأفراد لخدمة المجتمع ككل وتحقيق المصلحة العامة، مما يُعزز العملية الديمقراطية ويُعزز التفاعل الاجتماعي، من ناحية أخرى، تشمل الدوافع الخاصة الاحتياجات الشخصية والرغبة في تحسين الظروف الفردية، حيث يسعى الأفراد لتحقيق طموحاتهم وأهدافهم من خلال المشاركة في الأنشطة السياسية. تتداخل هذه الدوافع لتعكس أهمية التفاعل بين الفرد والمجتمع في تعزيز الديمقراطية والتنمية. (المحمد، 2010، صفحة 36):

### 1 - الدوافع العامة: وتتمثل في:

- تتمثل الدوافع العامة للمشاركة السياسية في عدة جوانب رئيسية:
- أولاً: تعتبر المشاركة مسؤولية والتزاماً لكل فرد في المجتمع، حيث يتعين على المواطنين القيام بدور فعال في الحياة العامة والتعبير عن آرائهم ورغباتهم في القرارات والسياسات، مما يساهم في تلبية احتياجاتهم من خلال البرامج المعتمدة.
- ثانياً: تتبع الرغبة في العمل العام من الحاجة إلى تحسين المجتمع وتطويره، من خلال المشاركة في مختلف المجالات التي تستهدف تحسين جودة الحياة.
- ثالثاً: يسعى الأفراد للمشاركة في الأنشطة المجتمعية للتأثير على المستقبل، مما يُعزز من شعورهم بأهمية دورهم ويدعم مسيرة التنمية، بالإضافة إلى تعزيز العلاقات بين مختلف طبقات المجتمع لتحقيق التعاون والمصالح المشتركة (والي، 2001، صفحة 159).
- رابعاً: يرتبط مستوى الرضا أو عدم الرضا عن السياسات القائمة بمستوى المشاركة العامة، حيث تشير الدراسات إلى أن زيادة الرضا تؤدي إلى زيادة المشاركة.
- خامساً: تلعب بيئات التنشئة الاجتماعية والسياسية مثل الأسرة والمدرسة والأحزاب دوراً مهماً في تعزيز قيمة المشاركة الفردية.

➤ وأخيراً: يسهم وجود نصوص قانونية ودستورية تكفل حقوق المواطنين في بيئة ديمقراطية صحية في رفع مستوى المشاركة السياسية، حيث تساهم هذه الضمانات في تحقيق التنمية السياسية (المحمد، 2010، صفحة 37).

## 2 الدوافع الخاصة: وتتمثل الدوافع الخاصة للمشاركة السياسية في عدة جوانب رئيسية:

➤ أولاً: يسعى الأفراد إلى المشاركة في عمليات صنع القرار العام، مما يساعدهم على التكيف مع الاحتياجات والرغبات الحقيقية للأشخاص الذين سيستفيدون من هذه القرارات.

➤ ثانياً: تُعد المشاركة المجتمعية إحدى الركائز الأساسية التي تُلبّي الاحتياجات الإنسانية المتعددة، والتي تصنف في خمس فئات مترابطة: فهي تبدأ بتأمين المتطلبات الأساسية من مأكل وملبس، مروراً بتوفير الأمن والاستقرار، ووصولاً إلى إشباع الرغبة في الانتماء والمشاركة الفاعلة. كما تمثل هذه المشاركة قناة للحصول على التقدير والاعتراف الاجتماعي، وأخيراً تمكين الأفراد من تحقيق ذواتهم عبر ممارسة الاستقلالية والإسهام في صنع القرار.

➤ ثالثاً: تهدف المشاركة إلى تحقيق المصالح الشخصية والمنافع الملموسة، بما في ذلك السيطرة على السلطة واستخدامها، بالإضافة إلى الحصول على مكانة خاصة في المجتمع، مما يُعزز من الشهرة والاحترام (الدين أ.، 2004، الصفحات 102-103).

## 5.2 وظيفة المواطن ودوره في تحقيق الديمقراطية التشاركية:

تمثل المشاركة السياسية للمواطن أحد المكونات الأساسية لمفهوم الديمقراطية منذ نشأتها في اليونان خلال القرن الخامس قبل الميلاد، ولا يزال هذا المفهوم قائماً حتى اليوم، مدعوماً بأربع سمات رئيسية تشكل عناصر جوهرية في المشاركة السياسية المعاصرة: الاقتراع العام، الانتخابات الحرة والنزيهة والدورية والتنافسية، نظام تعدد الأحزاب السياسية، وتنوع مصادر المعلومات وبدائلها. (Ropelato, pp. 57-58)، حيث تمكن هذه العناصر المواطنين من المشاركة الفعالة في تشكيل الظروف التي تحكم حياتهم، من خلال المشاركة في مناقشة السياسات المختلفة واتخاذ القرارات بشأنها ومتابعة تنفيذها.

أما فيما يخص مفهوم الديمقراطية التشاركية، فهو يُعد شكلاً من أشكال التدبير المشترك للشأن العام، يقوم على تعزيز مشاركة المواطنين في صنع القرار السياسي. في هذا الإطار، يساهم الأفراد بشكل مباشر في إدارة الشأن العام، حيث يختارون ممثليهم لتمثيل مصالحهم والإشراف على تدبير شؤونهم العامة، وفي نفس الوقت يشاركون بشكل فعّال في صنع القرار من خلال الانخراط في

الناقشات المحلية الخاصة بالبرامج التي تهدف إلى تحسين جودة حياتهم، كما أن وصول السلطة إلى تحقيق مفهوم الحكم الشفاف يُعد أساساً للديمقراطية التشاركية وحجر الزاوية لتحقيق مطالب المواطنين. فمن حق كل مواطن العيش في ظل حكم شفاف، وهو ما يفرض واجباً أساسياً على البرلمانات والسلطة التنفيذية وجميع الجهات المنوطة بتنفيذ المهام الرسمية، وفي غياب الديمقراطية التشاركية، فإن المشاركة الكاملة والحكم الرشيد والمساءلة لن تتحقق، مما يؤدي إلى انتشار الفساد وتفشي الممارسات غير الخاضعة للمساءلة، وبالتالي إضعاف الثقة بين المواطنين ومؤسسات الدولة.

تقوم القاعدة الأساسية لفهم الديمقراطية على مبدأ أن السلطة السياسية تستمد شرعيتها من الشعب صاحب السيادة. وبالتالي، لا يمكن تحقيق ديمقراطية حقيقية دون مشاركة سياسية فعالة للمواطنين في الحياة السياسية ومختلف الأنشطة المجتمعية، حيث تتجلى أهمية المشاركة في تحول المواطن من متلق سلبي للسياسات إلى شريك فعال في صنعها وتنفيذها وتقييمها. وذلك من خلال عدة آليات منها المشاركة في العمليات الانتخابية، والانخراط في الحوارات المجتمعية حول القضايا العامة، والإسهام في رفع الوعي المجتمعي وبناء الرأي العام، والمشاركة في آليات الرقابة والمساءلة المجتمعية.

شير مفهوم المواطنة إلى المشاركة الفاعلة في الحياة العامة للمجتمع. فمصطلح المواطن من هذا المنظور يعبر عن الحرية التي تجسد الطابع الجماعي للمجتمع الديمقراطي. إن مواقف الأفراد والمنظمات الخيرية والمعارضين السياسيين، وأشكال التعبير عبر المنظمات غير الحكومية ومختلف النشاط في الحركات الاجتماعية، تشكل جميعها تجليات حية للمواطنة الفاعلة. وذلك لأنها في جوهرها تمثل تعبيراً عن آراء ومواقف أشخاص يعيشون ضمن الوطن، ويساهمون بشكل جماعي في تشكيل هويته ومستقبله. (نوريس، من 29 أكتوبر 2006 على 01 نوفمبر 2006، صفحة 11).

ومن الواضح أن بناء وتطوير مبادئ مشاركة المواطنين في الحكم الديمقراطي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمفهوم المجتمع الديمقراطي. يتميز هذا المجتمع بمستوى عالٍ من الشفافية وتبادل المعلومات على نطاق واسع، إلى جانب عمليات صنع قرار مفتوحة وخاضعة للمساءلة. كما يشمل تعريض المسؤولين للمساءلة عن استخدام الموارد المتاحة والنتائج المحققة.

وتظهر الدراسات أن المشاركة السياسية الفعالة تعزز أداء المؤسسات الاجتماعية والسياسية، حيث تسهم في رفع مستويات الشفافية والمساءلة، وتضمن استجابة المؤسسات لاحتياجات المواطنين. كما تعزز هذه المشاركة الثقة بين مكونات المجتمع، مما ينعكس إيجاباً على فاعلية المؤسسات وقدرتها على مواجهة التحديات (\*).

يشكل الترابط بين مكونات الرأسمال الاجتماعي والمبادئ الأساسية للحكم الديمقراطي نسيجاً متكاملًا يصعب فهم أهميته دون استحضار هذه المبادئ الجوهرية التي تتمثل في:

\***الثقة:** التي تمثل حجر الزاوية في العلاقة بين المواطنين والمؤسسات، وهي علاقة طوعية لا يمكن فرضها بقانون أو إكراه (\*\*). (شعبان، 2004، صفحة 58) فالثقة تشكل مصدر قوة قد يصل إلى درجة تمكين السياسيين من تحقيق أهدافهم حتى في الأنظمة الديمقراطية الدستورية، مما يجعلها هشة حتى في أفضل حالاتها (\*).

\***التبادلية والتعاون:** اللذان يعكسان الاستعداد للعمل المشترك من أجل الصالح العام عبر بناء جسور التعاون بين مختلف مكونات المجتمع.

\***الشبكات الاجتماعية:** فتمثل قنوات اتصال دائمة بين الأفراد والمؤسسات، وتبادل المعلومات والتعاون المستمر، ويظل استمرار هذا العمل رهيناً بشرطين أساسيين:

- وجود إدارة حكومية كفؤة قادرة على تنفيذ السياسات.
- توفر آليات مساءلة فعالة تمكن الجمهور من محاسبة الحكومة على التزاماتها.

\*- وقد علق 'بييتام' Putnam على ذلك قائلاً أن 'الحكم الصالح يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالمشاركة المدنية و التماسك الاجتماعي في المجتمعات المحلية، ويعتمد على الشبكات الاجتماعية، و معايير السلوك المعترف بها و الثقة'، و يرى أن المجتمعات المحلية بحاجة إلى تحسين نوعية الحياة من خلال المشاركة السياسية و المدنية، ينظر:

CBS Network Services Limited, **Capital Social, UK ; Princes House, Edinburgh, 2003, p 04.**

\*\*- فقد أوضح الباحث 'توني جوت'، مدير معهد ريمارك بجامعة نيويورك مدى أهمية الثقة في الحكم الديمقراطي فيقول: "الديمقراطية هي النظام الأكثر حساسية من بين الأنظمة السياسية فالملوك لديهم حقوق إلهية مقدسة، و الدكتاتوريين يستخدمون القوة، و لكن سلطة القادة الذين يتم اختيارهم بطرق ديمقراطية لا تعتمد أكثر من عقد من الشعب فالمشورية في هذه الأنظمة تتدلى من خصلة ثقة الجمهور"

\*- كما قال 'مارك واين' من جامعة تاون أن المفارقة تتمثل في أن العلاقة بين الديمقراطية و الثقة علاقة مركبة، إذ تشير الصراعات إلى غياب الثقة و انها في غير موضعها، و مع ذلك فإن مواجهة الصراع تتطلب:

- أن يتم احتواء الصراع من خلال علاقات أخرى (و مؤسسات) تشمل على الثقة.
- أن تولد عملية حل الصراع في حد ذاتها الثقة و بغياب هذه الامكانيات تكون الديمقراطية هشة في أحسن الأحوال.

ولهذا فإن بناء وتطوير مشاركة المواطنين في الحكم الديمقراطي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمفهوم المجتمع الديمقراطي القائم على الشفافية وتبادل المعلومات الواسع، وعمليات صنع القرار المفتوحة، ومساءلة المسؤولين عن استخدام الموارد والنتائج المحققة، حيث تعد تنمية مشاركة المواطنين في القرارات التي تؤثر عليهم من السمات الرئيسية لتطور النظم الديمقراطية الحديثة، حيث يعزز هذا التطور الطلب الاجتماعي المتزايد وإرادة المواطنين في تحقيق مصالحهم بشكل ملموس ومستدام، مما يساهم في تعزيز شرعية النظم السياسية وزيادة فعالية السياسات العامة (Bruno Héroult, 2008, p. 12).

تعد الديمقراطية التشاركية نهجاً متكاملًا لإدارة شؤون المجتمع، تهدف إلى تعزيز مشاركة المواطنين في صنع القرار بشكل مباشر وفعال. وترتكز هذه العملية على خلق أطر مؤسسية تتيح للمواطنين المساهمة في صياغة السياسات العامة إلى جانب ممثليهم المنتخبين والحكومات ومجموعات المجتمع المدني، والهدف الجوهرى لهذا النهج يتمثل في تحقيق تنمية مجتمعية متماسكة ومستدامة، حيث تُعتبر مشاركة المواطن المحرك الأساسي للتنمية. فمن خلال المشاركة الفاعلة، يتحول المواطنون من متلقين سلبيين للخدمات إلى شركاء فاعلين في تحديد الأولويات ووضع الحلول وتنفيذ المشاريع التنموية، حيث تعمل الديمقراطية التشاركية على تجسير الفجوة بين صناعات القرار والمواطنين، مما يضمن استجابة أفضل لاحتياجات المجتمع ويزيد من فعالية السياسات العامة. كما تساهم في تعزيز الشفافية والمساءلة، وبناء الثقة بين مكونات المجتمع المختلفة، مما ينعكس إيجاباً على جودة الحياة وتحقيق التنمية المستدامة. (Paul Prévost, 2004, p. 25).

تمثل السمات الرئيسية للنظام الديمقراطي في مشاركة المواطن الفعالة، التي تُشكل أساساً لجودة الأداء السياسي وتحقيق الحكم الرشيد، مما يستدعي توسيع فرص المشاركة للمواطنين والمجتمع المدني لتجنب المشكلات الاجتماعية التي تُضعف شرعية السلطات العامة، ويؤكد هذا التحليل على الصلة الوثيقة بين تعزيز التعددية السياسية والتنمية الديمقراطية المستدامة.

## 6.2 قراءة تاريخية ومفاهيمية:

أصبح التحديث السياسي ظاهرة بالغة الأهمية في عالمنا المعاصر، حيث تشهد معظم مجتمعات دول الجنوب تحولات غير مسبوقه على مختلف الأصعدة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية. يأتي هذا التحديث استجابةً لضغوط داخلية ودولية، أو نتيجةً لصعود قوى وأحزاب سياسية أعادت تعريف مفهوم المشاركة السياسية وعملية صنع القرار، إضافة إلى تأثير الانقلابات العسكرية

والثورات التي غيرت طبيعة الأنظمة القائمة، وتختلف درجة هذه التحولات من مجتمع إلى آخر، مما أثر بشكل عميق في سلوكيات هذه المجتمعات وقيمتها وتوجهاتها ومعتقداتها وأيديولوجياتها. وتعد إحدى هذه المجتمعات التي تشهد عملية تحديث مستمرة في مجالات ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمفهوم الحداثة، من خلال تناولها لقضايا تحمل دلالات واسعة كالتجديد والإصلاح والعدالة والديمقراطية ودور المرأة والمجتمع والوطن والترقي والتقدم والمدنية والحرية. (العلوي، 1989، صفحة 139).

### 1.6.2 مفهوم التحديث وأهميته:

يشير مفهوم التحديث إلى نموذج متكامل للتغيير المجتمعي، وهو عملية معقدة تهدف إلى إحداث تحولات جذرية في الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية للمجتمع. وبذلك أصبح هذا المفهوم مرادفاً لمفهوم التغيير الشامل، لكنه يحمل دلالات أكثر تحديداً تركز على الانتقال من الأنماط التقليدية إلى أنماط حديثة، حيث تتمثل الأهمية الأنطولوجية للتغيير السياسي في كونه آلية أساسية لتكيف النظم السياسية مع المتغيرات الداخلية والخارجية، وأداة لتجديد الشرعية السياسية عبر استجابة المؤسسات لمتطلبات المجتمع، كما أنه وسيلة لتحقيق التقدم من خلال تطوير آليات الحكم وممارسات المشاركة، كما يعد إطاراً لتحقيق التوازن بين الاستمرارية والتجديد في البنى السياسية.

في الإطار السياسي، يُعرف التغيير لغوياً بأنه "جعل الشيء على غير ما كان عليه"، أما اصطلاحاً فيُعرّفه علم الاجتماع بأنه "تحول ملحوظ - في الشكل أو الجوهر - نحو الأفضل"، بينما يركز المنظور الإداري على كونه "عملية تحليل الماضي لاستنباط السلوكيات الحالية المطلوبة للمستقبل". (الخشاب، 1992، صفحة 54).

عد التغيير السياسي عملية انتقال مجتمعي طوعي من وضع سياسي تقليدي إلى آخر أكثر تطوراً، (موسى ر.، 2012، صفحة 3). حيث يشمل تحولات مؤسسية وجوهرية في آليات توزيع السلطة وممارستها. ويرتكز هذا المفهوم على الانتقال من الأنظمة غير الديمقراطية نحو أنظمة ديمقراطية، عبر إعادة هيكلة المؤسسات السياسية وتطوير آليات عملها.

وتخضع هذه العملية لتفاعل معقد بين العوامل الداخلية كضغوط المجتمع المدني والتطور الاقتصادي، والعوامل الخارجية كالتأثيرات الدولية. ويعكس نجاح التغيير السياسي قدرة المجتمع على تحقيق التوازن بين الاستقرار والتجديد، وبين التقاليد والحداثة، مما يضمن انتقالاً سلساً نحو أنظمة أكثر شمولية واستجابةً لتطلعات المواطنين.

ولذلك يعرف التغيير بأنه الانتقال الطوعي للمجتمع من حالة اجتماعية إلى أخرى متطورة (موسى ر.، 2012، صفحة 3).

أما مفهوم التغيير السياسي فيشير إلى جميع التغيرات التي تحدث في المؤسسات السياسية في المجتمع بغرض توزيع السلطة والنفوذ بين دولة واحدة أو بين عدة دول، كما يقصد به الانتقال من وضع غير ديمقراطي إلى وضع ديمقراطي (ربيع، 1994، صفحة 47).

وتتميز مفهوم التغيير السياسي بالشمولية والاتساع، حيث يشير لغوياً إلى التحول أو الانتقال من حالة إلى أخرى. ويُعرف التغيير السياسي السلمي بالإصلاح، الذي قد يتجلى في التغيير الدستوري أو إعادة توزيع النفوذ السياسي داخل المجتمع.

يحدث التغيير السياسي استجابة لعوامل متعددة<sup>(\*)</sup>، منها ضغوط الرأي العام والمطالب المجتمعية التي تتحول إلى سياسات فعلية عندما تتبناها الأحزاب وجماعات الضغط. كما يساهم تغير موازين القوى بين الحركات السياسية، وتداول السلطة في الأنظمة الديمقراطية، وإعادة توزيع الأدوار في المؤسسات كالنقابات، في دفع عجلة التغيير. وتلعب العوامل الخارجية دوراً محورياً، سواء عبر ضغوط الدول والمنظمات الدولية بأشكالها السياسية والاقتصادية والعسكرية، أو عبر التحولات الإقليمية والدولية التي تستدعي إعادة صياغة السياسات الداخلية والخارجية لمواكبة المتغيرات الجديدة في الساحة الدولية.

ما فيما يخص أنواع التغيير السياسي، فيمكن تصنيفه إلى نوعين رئيسيين (الشوبكي، 2007، صفحة 36):

**1. التغيير الشامل العميق:** يبدأ بإحداث تحول جذري في القيادة الدكتاتورية، ثم يمتد ليشمل جميع مناحي النظام بما في ذلك الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والتربوية والتشريعية والقضائية والدينية. لا يمثل تغيير القيادة هدفاً نهائياً في حد ذاته، بل يُعد الخطوة الأولى نحو تحولات نوعية شاملة تقفز بالدولة أو المؤسسات إلى الأمام بشكل قفزة نوعية.

**2. التغيير الجزئي:** يركز على معالجة جزئية محددة دون المساس بالهيكل العام للنظام، مثل الإصلاحات الاقتصادية أو الدستورية أو العسكرية. يقتصر هذا النوع من التغيير على جانب واحد من

\*-يمثل مفهوم التغيير الاجتماعي و السياسي لدى بعض الوسائط الأكاديمية جوهر مفهوم التحديث السياسي.

الوضع العام للمجتمع، إما لأن الجوانب الأخرى لا تحتاج إلى تعديل، أو بسبب عدم توفر الإرادة السياسية أو المشروع المجتمعي الشامل الذي يدفع إلى التغيير الجذري.

ويختلف مفهوم التحديث عبر الحقول المعرفية، فيركز الاقتصاديون على استخدام التكنولوجيا للسيطرة على الموارد الطبيعية وزيادة الدخل الفردي، بينما يهتم علماء الاجتماع بعمليات التمايز الاجتماعي ودرجات النمو وأنماط التغيير.

في هذا الإطار الأكاديمي الواسع، يعرف الباحث "مصطفى محسن" التحديث بأنه إحلال الطرق الحديثة محل الأساليب التقليدية في الحياة، مع إدخال مستحدثات متعددة تجعله أعمّ من مجرد التغييرات التقنية. كما يرى "فيليب ميريو" أن التحديث يعني تحسين أنماط التدبير وأساليبه، وتجديد المعارف والوسائل المستخدمة، مما يعكس عملية شاملة للتطوير تتجاوز الجانب المادي لتشمل الجوانب التنظيمية والمعرفية (محسن، 1999، صفحة 6).

وبهذا يتضح أن التحديث عملية متعددة الأبعاد، تجمع بين التطور التقني والتحول الاجتماعي والتجديد المعرفي، مما يجعله ظاهرة معقدة تتطلب فهماً شاملاً لآلياتها وتأثيراتها المختلفة على المجتمع.

تعزى صعوبة استخدام مفهوم التحديث إلى تعقيد التمييز بين الظواهر الاجتماعية المختلفة التي قد تُصنّف ضمن إطاره، حيث يختلط الأمر بين أنواع التغيير الاجتماعي وأشكال التحديث المتنوعة. كما أن الارتباط التاريخي للمفهوم بالنموذج الغربي الليبرالي - المتمثل في أنماط الحكومات الديمقراطية والدستورية - يضيف بعداً إشكالياً في تطبيقه على سياقات غير غربية.

يتجلى التحديث عبر آليات متعددة تظهر في أنشطة متنوعة، حيث تلعب العوامل الداخلية دوراً محورياً يتمثل في سلوك الأفراد ودرجة وعيهم ورغبتهم الطوعية في تحقيق الحداثة. تتجسد هذه الإرادة في القدرة على تشخيص الواقع المحلي واستعداد المجتمع لتوسيع مشاركته بشكل منظم وهادف ومسؤول، ضمن أداء جماعي متوازن.

يشترط نجاح عملية التحديث وجود أطر مؤسسية قادرة على استيعاب متطلبات الحداثة الشاملة، من خلال قوانين وتقاليد فكرية داعمة، وخطط تنموية موضوعية تقوم على إحصاءات دقيقة للإمكانيات المتاحة. كما يتطلب الأمر إدارة متكاملة للموارد المتنوعة وتنسيقها وفق أولويات واضحة، مع الحرص على تحقيق التكامل بين جميع القطاعات لضمان تحقيق غايات التحديث الشامل والمستدام.

عد الحرب العالمية الثانية، ازداد اهتمام الباحثين بدراسة أوضاع الدول حديثة الاستقلال التي كانت تعاني من التخلف والعنف، حيث رأى علماء الاجتماع والسياسة الغربيون أن النموذج الصناعي الغربي يمثل مثلاً تحتذي هذه الدول في سعيها نحو التنمية والتحديث. (رينشارد، 2001، صفحة 21).

وفي المجال السياسي، يرى بعض الباحثين أن عملية التحديث السياسي تتمثل في التحولات والتغيرات التي شهدتها أوروبا ومناطق أخرى من العالم منذ القفزة الأوروبية، والتي تجسدت في تحقيق مزيد من المساواة وتوسيع فرص المشاركة في صنع السياسات، وزيادة قدرة النظام السياسي على صياغة وتنفيذ السياسات الفعالة، وتعزيز التنوع والتخصص في الوظائف السياسية، وعلمنة الحياة السياسية بفصلها عن التأثيرات الدينية المباشرة. (علي، 2003، صفحة 71).

يمثل الإصلاح عملية ثلاثية الأبعاد تتفاعل فيها عوامل المجتمع والتاريخ والأيدولوجيا بشكل متشابك. فمن منظور الفكر السياسي والاجتماعي، يُعد التحديث جملة الآليات التي يتبعها المجتمع والفكر في تفسير التحول الاجتماعي الجاري والتغير السياسي المصاحب له، سواء كان صريحاً أو ضمناً.

وبهذا المعنى، يكون التحديث نتيجةً للإجابات النوعية - التي قد تكون دقيقة أو مضطربة - على الأسئلة المصيرية التي تطرحها التحديات الراغبة في تقويض البنى الاجتماعية القائمة والإطاحة بالأنسقة الفكرية والاقتصادية والسياسية السائدة. هذه العملية لا تعكس فقط استجابة المجتمع للمتغيرات، بل أيضاً صياغته لرؤى جديدة تُعيد تعريف مسار تطوره في إطار التفاعل بين التراث والحداثة، وبين المحلي والعالمي.

## 2.6.2 التحديث كمدخل للتنمية السياسية:

تمثل التنمية عملية تحول حضاري ديناميكية تنتقل بالمجتمع من وضع إلى آخر أكثر تطوراً في سباق مع متطلبات العصر. وهي ليست مجرد تحسن ظرفي مؤقت، بل نقلة نوعية متواصلة في مسار التطور الحضاري، حيث تؤدي كل مرحلة إلى مرحلة لاحقة أكثر تقدماً، وهذه النقطة الحضارية تتطلب تحولاً جذرياً وشاملاً في جميع الأبعاد والمجالات، بدءاً من البنى الاقتصادية والاجتماعية وانتهاءً بالقيم الثقافية والمؤسسات السياسية، فالتنمية عملية تغيير مقصودة وموجهة، تهدف إلى إحداث تحولات نوعية متتالية تؤدي في النهاية إلى تعزيز قدرة المجتمع على التكيف مع المتغيرات ومواجهة التحديات، وزيادة فاعليته في تحقيق التقدم والرفاهية.

التقدم يعني التجاوز الفعلي للواقع الحضاري القائم، حيث يمثل مرحلة متقدمة من مراحل التغيير تهدف في الدول النامية إلى اللحاق بركب التطور العالمي من خلال إحداث تحول جذري يشمل جميع جوانب حياة الإنسان، سعياً لرفع مستواه الثقافي والفكري والصحي والروحي. أما في الدول المتقدمة، فإن التنمية تأخذ شكلاً مختلفاً لا يعتمد فقط على التخطيط التقني أو إدارة المشروعات، بل يتعداه إلى وجود وعي ثقافي عام، وإحساس بقيمة المواطن، ومشاركة حقيقية تضمن التجاوب بين القاعدة والقيادة لتحقيق أهداف التنمية. وبشكل عام، يتطلب التحديث إحداث تغييرات جوهرية في البنية التقليدية للمجتمع لتحويله إلى صورة متطورة تتناسب مع متطلبات العصر.

وعليه، عالج الباحثون الغربيون التنمية السياسية في بدايات اهتمامهم بها كعملية تقليد للنموذج الغربي في بناء المؤسسات والهيكل السياسية، والتخلص من البنى والقيم التقليدية التي تعيق تطور المجتمع. وقد نظروا إلى عملية التنمية في الغرب على أنها ذات طابع عالمي يمكن تطبيقه أو نقله إلى جميع دول العالم الثالث، وركزت دراسات التنمية السياسية المبكرة على تحديد الخصائص التي تميز المجتمعات المتقدمة، والمراحل التي تمر بها المجتمعات في طريقها نحو التطور، والعوامل التي تسرع عملية التنمية. كما اعتبرت أن عملية التنمية السياسية والتحديث تمر بمراحل متعاقبة في اتجاه واحد صاعد، وأن جميع المجتمعات البشرية يجب أن تسلك هذا المسار الذي سلكته الدول الغربية. (نصر، 2005، صفحة 135).

تلعب هذه العوامل مجتمعة دوراً محورياً في إطار التنمية السياسية من خلال الحداثة والتحديث السياسي كما أشار صامويل هينتنغتون، حيث يعد التحديث مؤشراً أساسياً للحداثة التي تمثل بدورها المدخل لتحقيق التنمية السياسية. إلا أن العديد من الباحثين يؤكدون على الدور الجوهري للعامل الاقتصادي في عملية التحديث، حيث يشير المفكر الاقتصادي سمير أمين إلى أن التوسع الرأسمالي أدى إلى نشوء علاقات تبعية لا يمكن فهمها دون تحليل هيمنة النظام الرأسمالي على اقتصاديات الدول النامية (علي، 2003، صفحة 151)، وهذه الدول تتبنى سياسات تنموية تعزز نمط الإنتاج الرأسمالي التابع، حيث تمثل البرجوازية الوطنية والمحلية في الدول الطرفية امتداداً للبرجوازية العالمية وأداة لتنفيذ سياساتها. وبالتالي، لا يمكن تحقيق تحديث سياسي حقيقي دون التحرر من التبعية الاقتصادية، مما يستلزم إعادة هيكلة العلاقات الاقتصادية الدولية وتطوير سياسات تنموية مستقلة تعزز السيادة الوطنية وتضمن تحقيق تنمية سياسية حقيقية تتجاوز النماذج المستوردة وتتوافق مع الخصوصيات المحلية.

وبالتالي، تُعد التنمية السياسية عملية معقدة ومتعددة الأبعاد تتجاوز الإطار الضيق للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، رغم ترابطها العضوي معهما. وتسعى دول العالم الثالث إلى تحقيق هذه التنمية من خلال مراجعة شاملة لعوامل متعددة، أبرزها الانتقال نحو نظام سياسي حديث قائم على المشاركة الشعبية والفعالية المؤسسية، وهذا الانتقال يتطلب معالجة التحديات الهيكلية التي تواجهها دول العالم الثالث، بما في ذلك التبعية الاقتصادية والهيكل الاجتماعي التقليدي والقيود الخارجية، لتحقيق تنمية سياسية حقيقية تستجيب لخصوصيات كل مجتمع وتطلعات مواطنيه.

### 3.6.2 خصائص وسمات التحديث:

يعتبر التحديث السياسي من أبرز الظواهر في العصر الحديث، حيث أصبح من أهم القضايا الاجتماعية والسياسية التي تحتل أولوية كبرى في اهتمامات الباحثين والمتخصصين الذين لا يمكنهم تجاهل تداعياته. وتتفاقم أهمية هذه الظاهرة مع تزايد تعقيد المنظومات السياسية والاجتماعية في المجتمعات المعاصرة، ويتميز التحديث السياسي بعدة سمات أساسية وهي:

أ/ **الحركية و التمايز:** تُعد **الحركية والتمايز** من الركائز الأساسية لفهم التحديث السياسي والاجتماعي، **الحركية** تعبر عن سهولة انتقال الأشخاص، البيانات، والأفكار داخل المجتمع، مع سرعة التغيير وغياب الحواجز التقليدية. هذه السمة تمكن من تفاعل ديناميكي وسريع مع المتغيرات المحلية والعالمية، أما **التمايز** فيشير إلى التخصص الوظيفي(\*) وتقسيم العمل الناتج عن تعقيد المجتمعات الحديثة، حيث تُككّ الوحدات التقليدية (كالعائلة والطائفة) وتُعاد هيكلتها في إطار مؤسسي قائم على الكفاءة والوظيفة بدلاً من الانتماءات التقليدية، وهذا التحول لا يعني انعدام التمايز في المجتمعات التقليدية، بل يختلف أساسه: ففي المجتمعات التقليدية يُحكم التمايز بالانتماءات العائلية والطائفية، بينما في المجتمعات الحديثة يُبنى على الأسس الوظيفية والمهنية. (الخلايلة، 2012، صفحة 38).

ب/ **العقلانية:** تشكل العقلانية أحد الأسس الجوهرية لعملية التحديث، حيث تعبر عن الانتقال من التفكير القائم على التقاليد والاعتقادات غير المبررة إلى الاعتماد على المنطق والتحليل العلمي في

\*-و قد بين دور كايم ذلك في كتابه تقسيم العمل الاجتماعي، كما أن ماكس فيبر أكد على المؤهلات في تقسيم العمل، ففي المجتمعات الحديثة يرتبط التمايز بالاستحقاق والأهلية، ولا يرتبط بالأصول والأنساب العائلية وما إلى ذلك.

إدارة الشؤون المجتمعية. فهي لا تقتصر على ترشيد الوسائل لتحقيق الأهداف بكفاءة، بل تمتد إلى اعتماد العقل مصدراً رئيسياً للمعرفة واتخاذ القرار، مع استبعاد الخرافات والممارسات اللاعقلانية. غير أن تطبيق العقلانية في المجتمعات النامية غالباً ما يرتبط بانزياح نحو النماذج الغربية، مما يفرض إشكالية التوفيق بين المعايير العقلانية العالمية والخصوصيات الثقافية المحلية. لذا يتطلب النجاح في عملية التحديث تبني عقلانية مرنة تحترم السياق المجتمعي، وتستند إلى المعرفة العلمية دون إغفال القيم والتقاليد الأصيلة، مما يجعل العقلانية أداة للتكيف مع متطلبات العصر وليس قالباً مفروضاً من الخارج.

**ج/ التصنيع:** تعتبر التصنيع منهجاً واستراتيجية سياسية تتبنى القطاع الصناعي محركاً أساسياً للتنمية، حيث يعتمد على تحويل الاقتصاد من النشاط الزراعي التقليدي إلى الإنتاج الصناعي الحديث. ويشكل التصنيع قاعدة للإقلاع الاقتصادي من خلال تحقيق فائض إنتاجي يتجاوز الاستهلاك المحلي، مما يولد مدخرات واستثمارات تدعم النمو المستدام.

غير أن هذه العملية تصاحبها تحولات اجتماعية واقتصادية عميقة، تظهر في اختلال التوازنات التقليدية وتفكك البنى المؤسسية القائمة. وقد أدرك الاقتصاديون الغربيون صعوبة تحقيق الانسجام بين آليات السوق والمؤسسات الاجتماعية، مما دفعهم إلى تكريس التصنيع كبعد مركزي في مفهوم التحديث. إلا أن نجاح هذه الاستراتيجية يتوقف على قدرة المجتمعات على إدارة التحولات المصاحبة للتصنيع، وموازنة متطلبات الكفاءة الإنتاجية مع الحفاظ على التماسك الاجتماعي.

ويُمثل التصنيع تحولاً جوهرياً في بنية المجتمعات، حيث ينتقل الاقتصاد من الاعتماد على الأنشطة التقليدية كالزراعة والرعي والصيد إلى الاعتماد على الإنتاج الصناعي بوصفه محركاً رئيسياً للنمو. ويتجلى هذا التحول من خلال ارتفاع مساهمة القطاع الصناعي في الدخل القومي، وزيادة نسبة العاملين في هذا القطاع. وتشير هذه المؤشرات إلى أن عملية التصنيع في الدول النامية لا تزال في مراحلها الأولى، وهي تسير بوتيرة أبطأ مقارنة بالدول الصناعية المتقدمة، مما يعكس تحديات مشتركة تواجهها هذه الدول في سعيها نحو التحديث الاقتصادي.

ولا يقتصر التصنيع على الجانب التقني فحسب، بل هو عملية متعددة الأبعاد تتطلب توافر عدة مقومات أساسية، منها اعتماد تكنولوجيا الآلات المتطورة، وتوفير سوق للعمالة المدربة، وتجميع العمال في مؤسسات صناعية كبرى، فضلاً عن ظهور فئة من المنظمين ورواد الأعمال القادرين على تنسيق

الموارد والإنتاج. كما يتطلب بيئة داعمة لظهور أسواق متطورة ونشيطة، بمشاركة فعالة من الحكومة ووكالاتها المتخصصة، إلى جانب وجود أنظمة تبادل اجتماعي فاعلة.

وبهذا المعنى، يُعد التصنيع عملاً إبداعياً يستهدف إضافة قيمة جديدة إلى الموارد الطبيعية، وتعزيز قدرة المجتمع على استغلال هذه الموارد لتحقيق الرفاهية. وهو عملية اجتماعية شاملة تجمع بين العوامل التنموية قصيرة وطويلة المدى، وفق خطة استراتيجية تهدف إلى رفع مستوى المعيشة وتحقيق التقدم الاقتصادي والاجتماعي.

#### 4.6.2 التحديث و المفاهيم المرتبطة به:

فهم واستيعاب معنى التحديث والحدثة يتطلب إعادة الاعتبار للبعد الفكري والثقافي، وتحقيق التوازن في مواجهة الهيمنة السياسية على التركيبية الاجتماعية. فالتحديث الحقيقي لا يتحقق بمجرد نقل النماذج الغربية، بل يستلزم إحياء الحيوية الثقافية لقوى التقدم المحلية، وربط التحولات السياسية بالتحولات الثقافية بشكل عضوي، ويجب تجاوز النظرة الأحادية للحدثة المرتبطة حصراً بالسياق الفكري الغربي، والاعتراف بإمكانية وجود حدثات متعددة تستند إلى الخصوصيات الثقافية والحضارية للمجتمعات المختلفة. فالتحديث ليس عملية استبدال كاملة للتراث، بل هي عملية انتقاء وتجديد تسمح بدمج الأصالة مع المعاصرة، والاستفادة من التجارب العالمية دون التخلي عن الهوية الثقافية، وبهذا المنظور المتوازن يمكن المجتمعات من تحقيق حدثة حقيقية تكون نتاجاً لحوار داخلي خلاق بين التراث والمعاصرة، وبين الخصوصية والعولمة، مما يضمن استدامة التحول التحديثي وارتباطه باحتياجات المجتمع وقيمه. (أفاية، 1998، صفحة 110).

والحدثة (Modernism) هي اتجاه فكري شامل يتجاوز الإطار الضيق للمذاهب الفكرية الجزئية، حيث تمثل رؤية تحررية شاملة للحياة الإنسانية في جميع تجلياتها المادية والفكرية. لا تقتصر على المجالات الإبداعية التقليدية كالفن والأدب، بل تمتد لتشكل اختياراً واعياً وإرادياً لقوى التقدم والنخب التحديثية الساعية لتحقيق مفهوم الحرية الإيجابي. تتميز الحدثة بقدرتها على استيعاب وتجاوز المذاهب الفكرية السابقة (كالليبرالية والعلمانية والماركسية) في إطار رؤية متكاملة تهدف إلى تحرير الإنسان من القيود التقليدية وتمكينه من المشاركة الفعالة في تشكيل مصيره. هذه الرؤية الشاملة تجعل من الحدثة مشروعاً إنسانياً عاماً يرتبط بتجديد الحياة الفكرية والثقافية والمادية للمجتمعات، مع الحفاظ على قدر من المرونة يسمح بتكيفها مع الخصوصيات الحضارية المختلفة دون الوقوع في فخ التبعية للنموذج الغربي. (العروي، 2002).

إن التمييز بين **الحدائثة والتحديث** مدخلاً منهجياً حاسماً لفهم دقيق لمفهوم الحدائثة علمياً. فبينما تشير **الحدائثة** إلى موقف عقلي وفلسفي يعيد تعريف دور العقل ومناهج المعرفة في فهم العالم، مع التركيز على التحول الذهني والنقدي للإنسان تجاه أسئلة الوجود والحقيقة والحرية، فإن **التحديث** يقتصر على الجانب التقني والمادي، ويتمثل في استيراد التقنيات الحديثة وتوظيفها في الحياة الاجتماعية دون بالضرورة إحداث تحول جوهري في البنى الذهنية أو الرؤى الفلسفية، وهكذا، يظل التحديث ناقصاً وسطحياً إذا لم يرافقه تبني حدائثة فكرية، حيث يمكن للمجتمعات أن تعتمد التقنيات المتطورة مع الحفاظ على عقليات تقليدية ومناهج تفكير غير نقدية. أما الحدائثة فتتمثل الأساس الجوهري الذي يضمن أن يصاحب التقدم التقني تحول عميق في الرؤية الكونية والإنسانية، مما يجعلها شرطاً ضرورياً لأي تحديث حقيقي ومستدام. (اليوسفي، 2005، صفحة 72).

### 5.6.2 الحكم الراشد و دوره في التنمية و التحديث:

الحكم الراشد هو نمط حكم يعمل على تنسيق جهود الأفراد والجماعات والمؤسسات لتحقيق أهداف مجتمعية مشتركة. فهو يشمل مجموعة الأساليب والطرق التي تدير بها المؤسسات العامة والشؤون المجتمعية بطريقة مستدامة، تقوم على التعاون والتوفيق بين المصالح المختلفة. لا يقتصر هذا النمط من الحكم على الأطر الرسمية والأنظمة المؤسسية فحسب، بل يتعداها ليشترط توافراً مجتمعياً حول كيفية خدمة المصالح العامة، ومن منظور التنمية البشرية، يهدف الحكم الراشد إلى تعزيز رفاهية الإنسان ودعمها بشكل مستدام، عبر توسيع القدرات البشرية وزيادة الخيارات والفرص المتاحة. كما يركز على ضمان الحريات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، مع إيلاء اهتمام خاص لفئات المجتمع الأكثر فقراً وتهميشاً. وبذلك يصبح الحكم الراشد وسيلة لتحقيق تنمية شاملة وعادلة، تعزز المشاركة المجتمعية والمساءلة والشفافية في إدارة الشؤون العامة. (النور، صفحة 108).

ويُمثّل الحكم الراشد نمطاً لإدارة الشؤون العامة يقوم على تنسيق جهود الأفراد والمؤسسات والجماعات لتحقيق أهداف مجتمعية مشتركة. فهو يشمل الآليات والمؤسسات والفاعلين الرسميين والشركاء الاجتماعيين، بالإضافة إلى أنماط التفاعل بين هذه العناصر. وتكمن أسسه العملية في قدرة المؤسسات على استخدام الموارد المتاحة بكفاءة لتحقيق الأهداف المرسومة، مع ضمان المشاركة والشفافية والمساءلة.

برز هذا المفهوم بشكل لافت في الخطابات السياسية المعاصرة، خاصة في مجال التنمية الشاملة، وذلك بعد تحوّل نوعي في العلاقات الدولية إثر انهيار الاتحاد السوفييتي ونهاية نظام القطبية

الثنائية، وصعود ظواهر جديدة كالعولمة وبروز فاعلين غير دوليين مثل المنظمات الدولية والشركات متعددة الجنسيات. وقد جاء ظهور مصطلح الحكم الراشد كرد فعل على تفشي الفساد في العديد من الدول، لا سيما في المستويات العليا من الحكم، حيث يُقدّم كآلية جديدة تُضاف إلى الأطر القائمة لتعزيز النزاهة والحوكمة الفعّالة على جميع المستويات. (الزيات، ١، صفحة 158).

ويُعد الحكم الراشد من الركائز الأساسية لعملية التحديث السياسي والاجتماعي، حيث يشترط إقامة حكومة ذات شرعية تعمل على تعزيز مبدأ فصل السلطات وتفعيل آليات الرقابة المؤسسية. كما يستلزم تعزيز استقلالية السلطة القضائية لتمكينها من تطبيق القوانين بشكل نزيه، مما يجعله مؤشراً حاسماً في تقييم تقدم المجتمعات نحو الحداثة. (الزيات، ١، صفحة 158).

وقد ارتبط ظهور هذا المفهوم بتطور مفاهيم التنمية الشاملة، حيث انتقل التركيز من النمو الاقتصادي التقليدي إلى التنمية البشرية المستدامة التي تشمل جميع مستويات النشاط البشري من الاجتماعي إلى الاقتصادي والسياسي والثقافي والبيئي. وتقوم هذه الرؤية المتكاملة على منهج قائم على عدالة التوزيع والمشاركة الديمقراطية، مما يجعل الحكم الراشد أساساً لا غنى عنه لتحقيق التنمية الحقيقية، وكذلك يلعب الحكم الراشد دوراً محورياً في عملية التحديث، حيث يقوم على تفاعل مجموعة من المؤشرات العملية مثل التنمية المستدامة والمشاركة المجتمعية والشفافية. والغاية العليا منه هي تحقيق تنمية شاملة تؤدي إلى الاستقرار السياسي، من خلال إرساء حوكمة فعالة تضمن تلبية احتياجات المواطنين وتعزيز ثقتهم في المؤسسات العامة. (كريم، 2004، صفحة 41).

## 6.6.2 التحديث التقدم

إن غاية الدولة الأساسية هي تحقيق التنمية بمفهومها الشامل، التي تمثل عملية تحول وتطور مستمر في البنى السياسية والاجتماعية والاقتصادية. ويعتبر مفهوم التنمية مفهوماً نسبياً يختلف عبر المجتمعات والثقافات، خاصة في جانبه المعنوي والقيمي، حيث تتغير فكرة التقدم بتغير الظروف والأزمنة.

لقد مرت الإنسانية في رحلتها الارتقائية بمراحل متعاقبة بدءاً من اكتشاف النطق والنار، مروراً باستئناس الحيوان وتطور الزراعة والتنظيم الاجتماعي، ووصولاً إلى ظهور الأخلاق والآلات والصناعة والعلوم والتربية. وتُمثل هذه المراحل تطوراً طبيعياً قاد إلى مرحلة التغيير والتحديث المعاصرة.

من هذا المنظور، فإن غاية التحديث داخل الدولة هي تحقيق التقدم والتحول والتطور، حيث تأتي هذه العناصر كنتيجة حتمية للتحديث الشامل في المجالات السياسية (كإصلاح المؤسسات

وتعزيز المشاركة)، والاجتماعية (كتنعيز القيم الحديثة والعدالة)، والاقتصادية (كاعتماد التكنولوجيا وتحسين الإنتاج).

وهكذا يصبح التحديث وسيلة الدولة لتحقيق غايتها التنموية، من خلال خلق بيئة تمكن المجتمع من الانتقال من المراحل التقليدية إلى مراحل أكثر تقدماً، مع الحفاظ على قيمه وهوياته الخاصة، مما يضمن تحقيق تنمية حقيقية ومستدامة تواكب متطلبات العصر دون إغفال الخصوصيات الثقافية والمجتمعية.

### 7.6.2 دور المدخل التحديثي لتحقيق التنمية السياسية:

يُظهر الواقع العالمي تفاعلاً وتكاملاً واضحاً بين الديمقراطية والتنمية السياسية والاقتصادية، حيث تُعد أغنى دول العالم ديمقراطية(\*\*) في غالبيتها. فالتنمية الاقتصادية تدعم الديمقراطية من خلال رفع مستويات التعليم والوعي، مما يحفز المشاركة السياسية الفاعلة، وفي المقابل توفر الديمقراطية الأطر المؤسسية اللازمة لاستدامة النمو الاقتصادي عبر تعزيز الشفافية وسيادة القانون والتوزيع العادل للثروة. هذه العلاقة التبادلية تعزز نمو وحيوية المجتمع المدني وتُخفف من حدة الاستقطاب السياسي، مما يُشكل حلقةً تدعم الاستقرار السياسي والازدهار المجتمعي بشكل متكامل. (آخرون ع، 2000).

تؤكد الدراسات الحديثة على التأثير الإيجابي للديمقراطية في تعزيز التنمية الاقتصادية(\*)، حيث يفرض النظام الديمقراطي على الحكام تبني سياسات تخدم المصلحة العامة بدلاً من المصالح الذاتية، ضماناً للاستمرارية والتأييد الشعبي. ويُعد التحديث مدخلاً أساسياً للعملية الديمقراطية، حيث يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمفهوم التنمية السياسية ويشكل مؤشراً جوهرياً في أي عملية إصلاح سياسي جاد (المغربي، 2005، صفحة 88).

من الضروري الإشارة إلى أن نجاح التحديث والديمقراطية يرتبط بشكل عميق بمستوى الوعي السياسي والفكري لدى أفراد المجتمع، باعتبارهم الفاعلين الرئيسيين الذين يمنحون الديمقراطية مضمونها الحقيقي عبر تبني مفاهيم تحترم الحريات الفردية بمختلف أبعادها الاجتماعية والثقافية

\*\*و لقد كان المنظر الاقتصادي 'آدم سميث' في كتابه 'ثروة المم' او لمن عبر عن هذا الاتجاه من خلال دعوته لليبرالية السياسية باعتبارها شرطاً ضرورياً للقاء الفعال للسوق الذي يعتبره محرك النمو الاقتصادي. ( )

\*-فلقد أشار روبرت دال **Dahl Robert** إلى أن وجود نظام ديمقراطي يضمن خضوع الحاكمين للمساءلة أمام المحكومين مما يحفزهم على تخصيص الموارد بكفاءة و فعالية لضمان استمراريتهم في الحكم. و في غطار مشابه بين روبرت دال ان الديمقراطية تضمن قيام الحكم بتوظيف الموارد بالطريقة التي تحقق النمو و الانتاج الأمثل.

والاقتصادية والسياسية. وهذا الوعي يسهم في ترسيخ مبادئ الحقوق المدنية والتعددية السياسية، مع إعطاء أولوية للتجديد الثقافي وتنظيم العلاقة بين المجالين الديني والسياسي، مما يخلق بيئة مواتية لتحقيق تنمية شاملة ومستدامة.

## 7.2 النظريات و مناهج التحديث و المشاركة السياسية:

### 1.7.2 الدور الأول بين المفهوم و النظرية:

ظلت الدولة، كتجسيد للتنظيم السياسي والقانوني، تؤدي دوراً محورياً عبر العصور من خلال سعيها لتحقيق الخير العام لأفراد المجتمع، وهو ما يُعرف بـ"وظائف الرفاه العام". تشمل هذه الوظائف جميع الأنشطة التي تسهم في تحسين ظروف حياة المواطنين مباشرة، مثل الرعاية الصحية، والسكن اللائق، والضمان الاجتماعي، وغيرها من متطلبات الحياة الكريمة. هذه الوظائف هي التي تحول الدولة من أداة للسيطرة إلى أداة للخدمة.

يرى الباحثون في علم السياسة أن "دور الدولة" هو موقف وتوجه سياسي يتشكل من خلال تداخل محددات أساسية تشمل: هوية المجتمع، ووضعه السياسي والاجتماعي، وبنيته، والقيم السائدة فيه، ومدى استجابة الأفراد لهذه البنية في تدعيم الاستقرار السياسي (\*). (Campbell, 1999, p. 25). تشكل "نظرية الدور" إطاراً تحليلياً يعبر عن السياسة العامة للدولة.

ومن خلال تطبيق هذه النظرية، أصبح من الممكن توقع أدوار الدول بناءً على تحليل المعطيات والبيانات المتعلقة بـ"مصادر الدور". وتكمن مهمة المحللين السياسيين في "توصيف الدور" الذي تقوم به النخب السياسية، حيث يسعى الأخير إلى تصوير الأدوار الوطنية لبلوغ المكانة التي تستحقها الدولة، وتحقيق أهدافها ومصالحها الوطنية والقومية. (الشيخ، 2010، صفحة 4).

تُعرف "نظرية الدور البنوية" بأنها مقارنة تجمع بين عناصر من نظرية الدور والنظرية البنوية، وترتكز على فهم كيفية تشكيل البناء الاجتماعي والقيم لهويات الدول وأدوارها وسلوكها في النظام الدولي.

\*- و قد درس المفكر السياسي 'جورج ميد George Mead' مفهوم الدور، و أكد ارتباطه بالطابع السلوكي و الوظيفي الذي يقوم به الأفراد لحل مشكلات مجتمعاتهم. كما درس المفكر السياسي 'جوزيف مورينو Joseph Moreno' مصطلح 'لعب الدور Role Playing' و قام بإضافة العوامل النفسية و الاجتماعية و الإنسانية في دراسة الأدوار السياسية للدولة .

تستند هذه النظرية إلى فرضية أن الهويات والمصالح ليست معطيات ثابتة أو ناتجة فقط عن العوامل المادية، بل هي نتاج تفاعلات اجتماعية وثقافية مستمرة. وبالتالي، فإن سلوك الدولة يُفهم من خلال تحليل الأدوار التي تتبناها في سياق بنية اجتماعية تتشكل عبر القيم والمعايير المشتركة.

من أبرز المنظرين في هذا المجال ألكسندر ويندت، الذي يرى أن النظام الدولي هو بناء اجتماعي تتحدد فيه سلوكيات الدول من خلال تصوراتها المتبادلة وهوياتها الاجتماعية. ففي مقاله "الفوضى هي ما تصنعه الدول: البناء الاجتماعي لسياسة القوة"، يؤكد ويندت أن الفوضى في النظام الدولي ليست حالة طبيعية بل تُبنى اجتماعياً من خلال تفاعلات الدول.

كما يشير ويندت إلى أن الدول تتبنى أدواراً وهويات تتشكل من خلال التفاعل الاجتماعي، مما يعني أن مصالحها وسلوكياتها ليست ثابتة بل قابلة للتغيير بناءً على السياقات الاجتماعية والثقافية. وبالتالي، فإن "نظرية الدور البنوية" تقدم إطاراً تحليلياً يدمج بين فهم الأدوار التي تلعبها الدول في النظام الدولي والبنية الاجتماعية التي تتشكل من خلال القيم والمعايير المشتركة، مما يتيح فهماً أعمق لسلوك الدول وتفاعلاتها الدولية. (Wendt، 1992)

ولا شك أن الحديث عن دور الدولة في مجال التحديث يدفع إلى التساؤل عن وظيفتها الثقافية في عصر العولمة، حيث تشكل هذه الوظيفة تحدياً للسيادة التقليدية وتؤثر على الخصوصية السياسية للدول. في هذا الإطار، يتعين على الدول اليوم تعزيز وظائفها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والخدماتية وجعلها أكثر فعالية في مواجهة تحديات العولمة، التي فرضت تحولات عميقة على مستوى القيم والإنتاج والتنظيم.

ومن هذا المنظور، يمكن القول إن وظيفة الدولة تتحدد من خلال الأدوار التي تضطلع بها في ظل عملية التحديث والتغيير، حيث أصبحت هذه الوظائف مرهونة بقدرة الدولة على التكيف مع المتغيرات العالمية مع الحفاظ على هويتها الوطنية. فدور الدولة لم يعد يقتصر على الحماية والسيادة التقليدية، بل امتد ليشمل تحقيق التوازن بين متطلبات العولمة وضرورات الحفاظ على الخصوصية الثقافية، مع العمل على تلبية احتياجات المواطنين في مجالات الصحة والتعليم والضمان الاجتماعي، مما يعزز شرعيتها ويجعلها أداة فاعلة لتحقيق الرفاه العام والتنمية المستدامة.

## 2.7.2 النظرية الوظيفية و دورها في العمل السياسي:

تعتبر النظرية الوظيفية من المنظورات الأساسية في التحليل السوسيولوجي المعاصر<sup>(\*)</sup>، حيث تشكل إطاراً تحليلياً شاملاً يهتم بدراسة الكيفية التي تساهم بها الأجزاء في الحفاظ على استقرار الكل داخل النظام الاجتماعي. وقد تطور هذا المفهوم من مجالات متنوعة كالرياضيات والفلسفة، التي تأثرت بالداروينية في القرن التاسع عشر، مما وسع من نطاق تطبيقاته وتحليلاته. في السياق الاجتماعي، تركز الوظيفية على تحليل الظواهر الاجتماعية كعمليات ناتجة عن هياكل اجتماعية محددة، مثل أنساق القرابة أو الطبقة، وتهتم بدراسة الآثار الملاحظة لهذه الظواهر في تحقيق التكيف والتوافق داخل النسق الاجتماعي. وتتميز الوظيفية باهتمامها بثلاث قضايا جوهرية: بناء النسق الاجتماعي وهيكلته، ووظيفة العناصر داخل هذا النسق، ونموه وتطوره عبر الزمن (عودة ج.، 2005، صفحة 32).

كما تميز الوظيفية بين مفهومين رئيسيين: الوظيفة الظاهرة، التي تشير إلى الآثار المقصودة والمرئية للظواهر الاجتماعية، والوظيفة الكامنة، التي تتعلق بالآثار غير المقصودة والخفية التي تسهم في استمرارية النظام. هذا المنظور التحليلي يقدم أدوات فهم عميقة لكيفية مساهمة المؤسسات والممارسات الاجتماعية في الحفاظ على الاستقرار الاجتماعي والتكيف مع المتغيرات، مما يجعله أداة قيمة لفهم تعقيدات المجتمعات الحديثة وتحدياتها المتطورة.

تُشير الوظيفية إلى تكامل الأجزاء داخل الكل وتساندها، حيث يؤدي كل جزء دوراً متخصصاً لا يُمكن للآخرين القيام به، مما يضمن استمرارية النظام وكفاءته. يتعاون أعضاء الجسم البشري لأداء وظائف متكاملة تحافظ على الحياة، كذلك يعتمد المجتمع على تخصص الأفراد والمؤسسات في أدوار متكاملة ومتراصة - كالتعليم والصحة والبنية التحتية - لضمان استقراره وتطوره. هذا التكامل الوظيفي يُبرز أن التعاون ليس خياراً بل ضرورة لحفظ توازن المجتمع وقدرته على مواجهة التحديات. (عودة ج.، 2005، صفحة 33).

في إطار هذا التكامل الوظيفي، يُحدد المجتمع من خلال وظائفه الكلية، حيث تنطلق الرؤية التحليلية من الكل لتفسير الأجزاء وليس العكس. فنرى جزئية في المجتمع - مثل مؤسسة التعليم أو النظام الصحي - فإننا نفسر دورها من خلال مساهمتها في استقرار الكل الاجتماعي، وليس تفسير المجتمع من خلال تجميع هذه الجزئيات. هذا المنظور يؤكد أن وظيفة أي عنصر تتحدد بمدى

\*- واتجاه الوظيفي هو اتجاه قديم حديث، حيث ظهر في كتابات قدماء علماء الاجتماع و الأنثروبولوجيا.

إسهامه في الحفاظ على توازن النسق الكلي، مما يجعل التحليل الوظيفي أداة لفهم كيف تخدم الأجزاء المصلحة العامة للمجتمع كك

### الوظيفية والتحديث والتغير الاجتماعي:

يُعدّ الاستقرار الاجتماعي الهدف الأساسي للتحليل السوسيولوجي عند علماء الاجتماع الوظيفيين الذين ساروا على خطى بارسونز، مما يعني أنهم يركزون في المقام الأول على الظروف التي تؤدي إلى علاقات اجتماعية متماسكة وإلى الدمج الفعال للأجزاء المنفصلة في المجتمع وترتيبها في وحدة مترابطة.

تنظر الوظيفية إلى ظاهرة التغير الاجتماعي من منظور محدود، حيث ترى أن التغير في المجتمع يكون بطيئاً ومحدوداً في الغالب. ويؤكد المنظر السياسي "ميرتون" على أهمية دراسة المعوقات الوظيفية التي تقيد تكيف النسق الاجتماعي أو توافقه، حيث يمكن لممارسات كالتفرقة العنصرية أن تشكل معوقاً وظيفياً في مجتمع يتبنى شعارات الحرية والمساواة، مما يعيق تحقيق الانسجام والاستقرار الاجتماعي. (حسين ع.، 1997، صفحة 66).

يؤكد العديد من المختصين على وجود عوامل مترابطة متعددة تساهم في تشكيل المجتمعات وتغييرها. وتفيد النظرية الوظيفية بأن التغير الاجتماعي يحدث ضمن السياقات الاجتماعية، ويتبع هذا التغير تحول وظيفي يهدف إلى ضمان استمرارية النسق الاجتماعي. إلا أن العكس ليس صحيحاً، حيث أن تغير الوظائف الاجتماعية لا يؤدي بالضرورة إلى تحول في البناء الاجتماعي الأساسي. (حسين ع.، 1997، صفحة 66).

ترى النظرية الوظيفية أن التغير الاجتماعي عملية تدريجية وليست فجائية، حيث تعمل العوامل المؤثرة في المجتمع على تدعيم النسق الاجتماعي وتقويته بدلاً من تغييره الجذري. فعند انتشار الأفكار العلمانية في المجتمعات، يستجيب النظام الديني بتعزيز ذاته ونشر الممارسات الدينية كرد فعل للحفاظ على بقائه وهويته.

ويمكن ملاحظة هذه الآلية في استجابة المجتمعات العربية للأفكار العلمانية والإلحادية الوافدة، حيث يعمل النظام الديني على ترسيخ الممارسات الدينية كالحجاب في مختلف المجالات العامة، مما يعزز التماسك الاجتماعي ويحافظ على الهوية الثقافية في مواجهة التأثيرات الخارجية.

## 3.7.2 النظريات التحديثية للتغير الاجتماعي و السياسي:

أدت نهاية الحرب العالمية الثانية إلى زيادة الاهتمام بدراسة أوضاع الدول حديثة الاستقلال، التي كانت تواجه تحديات تنموية كبيرة. حيث رأى علماء الاجتماع والسياسة الغربيون أن النموذج الصناعي الغربي يمثل مساراً مثالياً ينبغي لهذه الدول اتباعه لتحقيق التحديث.

وتم تعريف عملية التحديث على أنها انتقال نحو الأنماط والنظم الاجتماعية والسياسية التي تطورت في الغرب، مع نقل هذه النماذج إلى المجتمعات الأخرى. إلا أن تطبيق هذه النماذج أدى إلى عواقب متباينة، حيث نجحت بعض الدول في تحقيق تنمية اقتصادية واجتماعية، بينما واجهت دول أخرى تحديات في التكيف مع هذه النماذج المستوردة، مما أدى إلى تأثيرات اقتصادية وسياسية واجتماعية مختلفة لم تتوافق دائماً مع الخصوصيات المحلية.

تركز نظريات التحديث على غائية التغيير الاجتماعي، متخذة من المجتمعات المتقدمة تقنياً واقتصادياً نموذجاً تسعى المجتمعات النامية إلى محاكاته. فالنقطة المحورية لهذه النظريات تكمن في سعي المجتمعات النامية إلى الوصول إلى مستوى التقدم الغربي، خاصة في الجانب الاقتصادي، وترى هذه النظريات عملية التغير الاجتماعي والسياسي كمسار خطي يتضمن تحولاً من الأنماط التقليدية إلى الحديثة، مع التركيز على مؤشرات كالصنيع والتحضر ونشر التعليم. لكنها تواجه انتقادات لتجاهلها الخصوصيات الثقافية والمحلية، لافتراضها أن النموذج الغربي هو المعيار الوحيد للتقدم، كما أن هذه النظريات تغفل العوامل التاريخية والهيكلية التي تؤثر على عملية التحديث، مثل الاستعمار وعدم التكافؤ في النظام العالمي. مما أدى إلى ظهور مقاربات نقدية تؤكد على ضرورة تكييف عملية التحديث مع الظروف والخصوصيات المحلية. (هيجوت، 2001، صفحة 47).

يسعى التحديث إلى تطبيق وسائل وطرق تؤدي إلى تجديد الأنماط الاجتماعية كافة من أجل تقدم المجتمع وزيادة رفاهيته، وإزالة العوائق الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تحول دون تقدمه. وتنتهي النظريات التحديثية إلى نتيجة مشتركة مفادها أن الدول النامية ستصل في نهاية المطاف إلى المرحلة التي وصلتها الدول المتقدمة، وهي مرحلة تتسم بتناغم أنماط الفعل التي تظهر في التصديق الشمولي لمبدأ الربحية والاستغلال الأمثل لوسائل الإنتاج المتحررة من العراقيل التقليدية المعوقة للتغيير، كما أن هذه النظريات ترى العمل المنتج على أنه العمل الذي يحقق زيادة في الربح، مع التركيز على الصناعة المؤدية إلى التحضر وتقسيم العمل والتخصص. وتؤكد النظريات التحديثية أن عملية التحديث تتم وفق الإيديولوجية الرأسمالية، مستبعدة ملكية الدولة لوسائل الإنتاج التي تسميها

"الرأسمالية الدولة"، وتعتبر النماذج الاشتراكية في التنمية بعيدة عن دائرة العقلنة الاقتصادية لأنها تتجاهل الشروط اللازمة كربحية العمل والحد من الملكية الخاصة وغير ذلك من المقولات الاشتراكية التي يراها الكثير من الباحثين في موضوع التحديث عائقاً أمام التغيير والتطور الاجتماعي<sup>(\*)</sup> (Blumer, 1969, p. 65).

تقوم نظرية التحديث على فكرة محورية مفادها أن الإنسان التقليدي يحتاج إلى مساعدة خارجية لتحقيق التغيير، حيث تمنحه الثقافة الحديثة ثلاث قدرات أساسية: القدرة على الإنجاز ليتحول إلى إنسان منتج، والقدرة على الاختيار ليكون حراً، والقدرة على التصور ليتمكن من فهم واجباته وحقوقه. ومن خلال هذا الإنسان المتحول، ينتقل المجتمع التقليدي من السكون إلى ديناميكية التحديث، ليس على المستوى الثقافي فحسب، بل أيضاً على المستويين الاقتصادي والسياسي، وعلى عكس الاعتقاد السائد، لا يؤدي التحديث إلى التفكك الاجتماعي، بل يحقق تكاملاً اجتماعياً قائماً على قواعد منظمة ومعايير أخلاقية عامة، تعزز التماسك المجتمعي وتواكب متطلبات العصر الحديث<sup>(\*\*)</sup>.

يسعى التحديث عبر مراحل متتالية إلى ترسيخ الديمقراطية بالمفهوم السياسي الشامل، الذي يعني تحول الدولة إلى دولة مؤسسات قائمة على ضمان حقوق جميع المجموعات العرقية وإخضاع جميع مقاليد السلطة لسيطرة مدنيين منتخبين وليس الجيش. وتُحدد الديمقراطية الراسخة بثلاثة شروط أساسية: ضمان حقوق الأقليات دون تمييز، والسيطرة المدنية الكاملة على مؤسسات الدولة، وتداول

\*- الأسس العامة للنظريات التحديثية: تركز النظريات التحديثية على بعض المفاهيم القديمة التي جاءت في النظريات الانتطورية الكلاسيكية، مثل مفهوم التطور عند سبينسر، في الانتقال من التجانس إلى اللاتجانس، و ذلك مفهوم العمل عند دور كايم و تشترك هذه النظريات في ان التغيير يسير في خط مستقيم صاعد إلى أعلى نحو التقدم و لاشك أن الأساس العام للنظريات التحديثية هو تبني الاتجاه الوظيفي، إلا أنها تتميز عنه كونها لا تهدف على خلق توازن وظيفي للبناء الاجتماعي بقدر ما تهدف إلى الوصول إلى نموذج مثالي و هو نموذج المجتمع الغربي الصناعي الذي ينتهي إلى عملية التحديث في زعم أنصار هذا الاتجاه.

\*\*و لمزيد من المعلومات حول النظريات التحديثية و ابرز ممثليها، ينظر كل من:

محمد الدقس، التغيير الاجتماعي بين النظرية و التطبيق، عمان الأردن، دار المجدلوي للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى، 1987، ص 15.

والت وبيتمان روستو: مراح للنمو الاقتصادي، ترجمة: برهان الدجاني، عمان: مجلة الرائد العربي، أبريل 1982، العدد الثامن عشر، ص 94.

عبلة عبد الحميد بوخاري: التنمية و التخطيط الاقتصادي، نظريات النمو و التنمية الاقتصادية، الأردن، ج 3، 2008، ص 39.

السلطة سلمياً عبر آليات انتخابية نزيهة وتعددية حزبية. هذه الشروط تشكل أساساً لمجتمع ديمقراطي مستقر يحقق المساواة والعدالة والمشاركة السياسية الفاعلة. (القصيبي، 2006، صفحة 186):

1 ترسيخ الديمقراطية سلوكياً: يُقصد بترسيخ الديمقراطية سلوكياً قيام أفراد المجتمع ومؤسساته بتكييف تصرفاتهم وقبولهم الكامل لقواعد اللعبة السياسية في النظام الديمقراطي. وتُعتبر الديمقراطية راسخة في سلوك الأفراد والمنظمات عندما تمتنع جميع الكيانات المؤثرة في المجتمع - مثل الأحزاب السياسية والنقابات والمنظمات ذات النقل - عن محاولة تغيير النظام الديمقراطي إلى نظام دكتاتوري، وتقبل بشكل كامل بمبادئ المنافسة السياسية السلمية وآلياتها. هذا القبول يظهر من خلال احترام نتائج الانتخابات، والتناوب السلمي على السلطة، واستخدام القنوات القانونية للتعبير عن المعارضة بدلاً اللجوء إلى العنف أو الوسائل غير الديمقراطية. (القصيبي، 2006، صفحة 188).

2 - ترسيخ الديمقراطية في مواقف الأفراد والمنظمات: يُعد ترسيخ الديمقراطية في مواقف الأفراد والمنظمات شرطاً جوهرياً لاستقرار النظام الديمقراطي، حيث يتطلب ذلك إيمان الأغلبية الساحقة من أفراد المجتمع بشرعية النظام الديمقراطي واعتباره النظام الأمثل لإدارة الدولة. يتجلى هذا البعد من خلال قناعة المواطنين بأن القرارات السياسية تتخذ عبر الإجراءات الديمقراطية، وقبولهم بمبادئ التعددية والحوار والسلمية كأسس للعمل السياسي. كما ينطوي على ثقة الجمهور في نزاهة المؤسسات الانتخابية وقدرتها على تمثيل إرادتهم الحقيقية، مما يعزز الشرعية السياسية للنظام ويضمن استمراره في مواجهة التحديات.

3 - ترسيخ الديمقراطية دستورياً: يتم ترسيخ الديمقراطية دستورياً عندما يصبح حل المشكلات عبر القنوات الدستورية ممارسة روتينية مقبولة من قبل جميع الأطراف، حكومية وغير حكومية. وهذا يتطلب توافر ضمانات أساسية تركز النظام الديمقراطي، أهمها:

- أولاً: وجود دولة قادرة تمارس سيادتها على إقليمها وشعبها، حيث أن الديمقراطية لا يمكن أن تترسخ في غياب دولة ذات مؤسسات فعالة.
- ثانياً: وجود مجتمع مدني حر ونشيط، يعترف بالدولة وتعتبره الدولة شريكاً شرعياً في العملية السياسية، مع احترام كل طرف لمجال عمل الآخر.
- ثالثاً: توفر مجتمع سياسي مستقل يتمثل في أحزاب سياسية وانتخابات حرة وقادة معارضين، مما يضمن تعددية حقيقية ويمنع احتكار السلطة.

- رابعاً: سيادة القانون حيث تخضع جميع السلطات للدستور والقوانين التي يسنها البرلمان المنتخب، دون أي استثناءات.
  - خامساً: وجود جهاز إداري كفاء ونزيه قادر على تنفيذ القوانين وخدمة المواطنين، بعيداً عن الفساد والمحسوبية.
  - سادساً: قيام مجتمع اقتصادي يقوم على اقتصاد السوق المنظم، الذي يوفر بيئة داعمة للديمقراطية من خلال تحقيق الرفاهية والحد من الفوارق الاجتماعية.
- فقط بتحقيق هذه الشروط المتكاملة يمكن اعتبار الديمقراطية نظاماً راسخاً دستورياً وقادراً على الصمود أمام التحديات.

#### 4.7.2 النظريات التحديثية للتغير التنموي السياسي:

تُعد التنمية السياسية أحد الركائز الأساسية للتنمية الشاملة، وتعرف بأنها عملية تنمية قدرات الجماهير على إدراك مشكلاتهم بوضوح، وتعبئة الإمكانيات المتاحة لمواجهةها بشكل عملي واقعي. كما تشمل تنظيم الحياة السياسية ومتابعة أداء الوظائف السياسية في إطار الدولة، وتطوير النظم والممارسات السياسية لتصبح أكثر ديمقراطية في التعامل وأكثر احتراماً لكرامة الإنسان ومطالبه، وهذه العملية تتطلب أيضاً تمثل الجماهير لقيم الديمقراطية وتحقيق المساواة السياسية بين أبناء المجتمع، مما يجعل التنمية السياسية عاملاً محورياً في بناء مجتمع participatory يضمن مشاركة فاعلة من المواطنين في صنع القرارات التي تمس حياتهم، ويعزز الشفافية والمساءلة في إدارة الشؤون العامة. (بغداد، 1993، صفحة 286).

تُمثل المشاركة السياسية شرطاً أساسياً لتحقيق التنمية البشرية، فلا يمكن بلوغ أهداف التنمية دون مشاركة فعلية من جميع شرائح المجتمع بمختلف انتماءاتهم. وعند توفر الشروط اللازمة للمشاركة الفعالة، فإنها تعود بفوائد جمة على المجتمع، أبرزها توسيع مساحة الحريات، ومكافحة الاستبداد والانفراد بالسلطة، وترسيخ مبادئ التعددية والتداول السلمي للسلطة.

كما تُعد المشاركة السياسية ركيزة أساسية للتنمية السياسية التي تهدف إلى بناء المؤسسات الديمقراطية، وتوسيع قاعدة المشاركة الشعبية، وترشيد ممارسة السلطة، سعياً لتحقيق الاستقرار السياسي. فالتنمية السياسية تعني في جوهرها تحول النظام السياسي من النمط الشمولي إلى النظام الديمقراطي الحديث، عبر إشراك التكوينات الاجتماعية المختلفة في العملية السياسية، مما يسهم في تحديث البنى السياسية وجعلها أكثر استجابة وتفاعلاً مع تطلعات المواطنين.

لذلك يجب أن تتركز الجهود في سبيل الارتقاء بالتنمية و مقوماتها الأساسية وهي:

- التمايز: تميز النظام السياسي المتقدم بتمايز أدواره وأبنية السياسية، حيث يتوزع العمل السياسي بين مؤسسات متخصصة ومستقلة، كالأحزاب السياسية والمجالس التشريعية والمؤسسات القضائية ومنظمات المجتمع المدني (بغداد، 1993، صفحة 93). هذا التمايز يضمن عدم تركيز السلطة في يد جهة واحدة، ويعزز آليات المساءلة والتوازن. ففي هذه الأنظمة، لا يغيب الصراع، ولكن توجد مؤسسات قادرة على تنظيمه وإدارته، مثل البرلمانات التي تسن القوانين، والقضاء المستقل الذي يفصل في النزاعات، والأحزاب التي تمثل تيارات المجتمع المختلفة. وهكذا يصبح النظام السياسي أكثر قدرة على استيعاب المصالح المتعارضة ومعالجة التحديات، مما يدعم الاستقرار والتنمية المستدامة. (يحيى، 1986، صفحة 77).

- القدرة: تشير القدرة في السياق السياسي إلى مدى فعالية النظام السياسي في معالجة الانقسامات الاجتماعية ومواجهة الفوضى، من خلال تنظيم وتوزيع عادل للموارد، وابتكار حلول تتكيف مع التحولات المستمرة في المجتمع. وتعتبر هذه القدرة عن إمكانية النظام في تنظيم سلوك الأفراد والجماعات وفقاً للقانون، واتخاذ قرارات ملزمة تعمل على تعبئة الموارد البشرية والمادية وتوزيع القيم بشكل عادل، مع مراعاة مبادئ المساواة والعدالة، وتعتمد هذه القدرة على انتشار قيم المواطنة الفاعلة وعملية البناء السياسي التي تشمل مشاركة جميع القوى الوطنية السياسية والاجتماعية في صنع القرار، والحفاظ على تداول السلطة سلمياً. وتعد التعددية السياسية عنصراً أساسياً في تعزيز هذه القدرة، حيث تضمن مشاركة واسعة في الحياة العامة و في بناء الوحدة الوطنية. (يحيى، 1986، صفحة 95).

من خلال هذه الآليات، يصبح النظام السياسي قادراً على تحقيق الاستقرار والاستجابة لمتطلبات المجتمع، مع الحفاظ على الشرعية والمشاركة الفاعلة كركائز لديمقراطية مستدامة. تخلق عملية التنمية السياسية الظروف الملائمة للتطور الديمقراطي من خلال بناء نظام سياسي حديث يقوم على أسس عقلانية ومؤسسية، حيث تستهدف إجراء عمليات تحديث شاملة تستبدل البنى التقليدية بمؤسسات ديمقراطية فعّالة. وتتطلب هذه العملية مواجهة مستمرة مع رواسب السلطات التقليدية التي لا تزال تؤثر سلباً على توجهات الأفراد والمجتمع، وتعيق مسيرة التحديث.

من خلال تعزيز الشفافية والمشاركة الشعبية وترسيخ مبادئ المساءلة، تُسهم التنمية السياسية في إقامة نظام قادر على الاستجابة لمتطلبات المجتمع المتغيرة، مع الحفاظ على التوزيع العادل للسلطة والموارد. وهذا التحول الديمقراطي لا يقتصر على الجانب الهيكلي فحسب، بل يشمل أيضاً تغيير الثقافة السياسية السائدة لتصبح أكثر انفتاحاً وتعددية، مما يمهد الطريق لمجتمع ديمقراطي مستقر وشامل. (مصطفى، 1997، صفحة 19).

لتحقيق الديمقراطية بشكل فعلي، يجب التركيز على ركائز التنمية السياسية الأساسية التي تشمل المشاركة السياسية الفاعلة، والتداول السلمي للسلطة، وضمان التعددية الحزبية والفكرية، بالإضافة إلى حماية حقوق الإنسان وصون كرامته. فإتاحة الفرصة لجميع المواطنين للمشاركة في صنع القرارات وإدارة شؤون البلاد، سواء بشكل مباشر أو عبر ممثلين منتخبين، يُعد أساساً لتوليد الأمن والاستقرار السياسي.

المشاركة السياسية الواسعة تمثل شرطاً أساسياً لتحقيق الوحدة الوطنية وأهداف التنمية السياسية، حيث تعمل على رص الصفوف وبناء حول الأولويات الوطنية. كما أن مشاركة جميع مكونات المجتمع في الحياة العامة تُعزز الشعور بالانتماء والمسؤولية المشتركة، مما يخلق بيئة مواتية للتنمية الشاملة والمستدامة.

وبالتالي، فإن الديمقراطية الحقيقية لا تقتصر على الجوانب الشكلية، بل تتطلب إشراكاً حقيقياً للمواطنين في صنع مستقبلهم، وضمان أن تكون العملية السياسية شاملة وتعددية وقادرة على تمثيل طموحات جميع فئات المجتمع. (مراد، 1990، صفحة 114).

تعتبر الديمقراطية الثمرة الطبيعية لتفعيل التنمية السياسية القائمة على المشاركة الشعبية والتعددية السياسية، حيث يرتكز النظام السياسي الديمقراطي على إطار قانوني ومؤسسي يضمن تعددية حزبية حقيقية وانتخابات حرة ونزيهة وتداولاً سلمياً للسلطة. في هذا النظام، يمارس الشعب - كمصدر للسلطة ومالك لها - حقه في المشاركة مباشرة عبر المجالس المحلية المنتخبة، وفي ظل مساواة كاملة في الحقوق والواجبات. كما يعمل هذا النظام على إتاحة الفرص بشكل متكافئ في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، مما يعزز الشرعية السياسية ويحقق الاستقرار والتنمية المستدامة. (الكواري، 2000، صفحة 20).

بالتالي، يُعدّ المشاركة السياسية الركيزة الأساسية لضمان التنمية السياسية، حيث تؤدي إلى ترسيخ الفعل الديمقراطي عبر التداول السلمي للسلطة . حيث لا تُترك السلطة لفرد واحد، بل يخضع الحكام لآليات الانتخابات الحرة، مما يضمن أن المسؤولين المنتخبين يمارسون صلاحياتهم الدستورية لفترة زمنية محددة، دون أن يؤدي تغيير الحكام أو الأحزاب إلى تعديل اسم البلاد أو البناء الدستوري والقانوني. وهكذا، تُمارس السلطة كاختصاص مفوض من الناخبين للحاكم وفقاً لأحكام الدستور، مما يؤكد أن السلطة ليست حكرًا على أحد، بل يتم تداولها بشكل ديمقراطي في إطار الدستور الذي يمثل أعلى سلطة لا يُعلى عليها . (البيج، 1998، صفحة 173).

إن مبدأ التداول السلمي للأحزاب والتنظيمات السياسية مقبول كأحد الطرق المرئية للعمل الديمقراطي، ويعتبر الهدف الذي تسعى كافة الأنشطة في نطاق النشاط السياسي إلى تحقيقه، ولا يمكن الحديث عن إرساء الديمقراطية إلا إذا كانت هناك ثقة واعتراف عند بداية المشاركة السياسية، وبالتالي يكون هناك تداول سلمي للسلطة من خلال تغيير الجماعات والأحزاب في المناصب الإدارية في الدولة، إن التداول السلمي للسلطة يعني ضمان قبول النظام السياسي من قبل الجمهور، وقيام النظام بوظائفه الدستورية وفقاً للقانون، وهذه القضية في حد ذاتها مقبولة كأساس وإطار قانوني للتنمية السياسية.

## الفصل الثالث: الأنظمة السياسية العربية و بداية تشكل الوعي السياسي

### والاجتماعي

1.3 الأنظمة السياسية العربية.

1.1.3 تعريف الأنظمة السياسية العربية.

2.1.3 طبيعة 'الأنظمة' السياسية العربية.

2.3 مفهوم وسائل الاعلام في نشر الوعي السياسي و الاجتماعي.

1.2.3 مفهوم الوعي السياسي.

2.2.3 دور وسائل الاعلام في نشر الوعي السياسي.

3.2.3 دور وسائل الاعلام في نشر الوعي الاجتماعي.

### 1.3 الأنظمة السياسية العربية:

#### 1.1.3 تعريف الانظمة السياسية العربية:

**النظام السياسي:** و هو نظام الحكم و هو السلطات التشريعية، التنفيذية و القضائية، حيث يلعب النظام السياسي دورا هاما في تحديد طبيعة العلاقة بين السلطات الحاكمة و المحكومين وتختلف هذه العلاقة تبعا لاختلاف طبيعة النظام السائد في المجتمع، كذلك تؤثر النظم السياسية المعاصرة في تشكيل الرأي العام و ذلك من خلال التأثير المتبادل بين النظام القائم و الرأي العام.

**الأنظمة السياسية العربية:** و هي عبارة عن نظم يسيطر عليها القابض على المركز الرئيسي لصنع القرار السياسي في قمة هرم السلطة.

قد تختلف المسميات و الأشكال الخاصة بالنظم السياسية العربية، لكن تبقى هذه السمة تمثل جوهر أو صلب هذه الأنظمة، و قد ترتب على هذا عدم ترسخ تقاليد الممارسة الديمقراطية في المجتمع العربي و هي التقاليد التي تقوم على أساس قبول الحوار و احترام الرأي و الرأي الآخر. ما يمكن أن نتوصل إليه في هذا الصدد يتلخص في أن صانع القرار العربي لا يعطي الإعلام القدر الحقيقي لأهميته المتزايدة في المجتمع المعاصر، و على الرغم من كون العملية الإعلامية عملية سياسية في الأساس إلا أنها تقتصر إلى وجود الخبر السياسي الذي يخطط لها على المستوى العربي ويكفي أن نشير إلى أن إسرائيل قد أسندت مهمة إدارة الشؤون العربية إلى خبراء السياسيين منذ بدء نشاطها و حتى الآن. (عامود، 2009، الصفحات 218-219).

#### 2.1.3 طبيعة الأنظمة السياسية العربية:

##### أولا: النظام الملكي:

يعتبر النظام الملكي من أقدم أنظمة الحكم المعروفة في التاريخ حي ثكان الملك في الماضي كل شيء فهو المشرع و القاضي و الحاكم، و الحكم الملكي يتكون من الأجزاء التالية:

1- الملكية المطلقة: و أشهر ملوكها لويس الرابع عشر و هي الملكية الفرنسية حيث كان يجاهر بها علنا 'أنا الدولة و الدولة أنا' و لا زال هذا النموذج يعمل به في دول العالم الثالث، و يشير فقهاء القانون الدستوري إلى أن هناك تشابها ما بين النظام الملكي المطلق و الحكم الثيوقراطي 'الديني' الذي يستند على نظرية الحق الإلهي أي المنفذ لإرادة الله.

2- الملكية المقيدة: اي المقيدة بنصوص دستورية و هو نظام شبيه بالحكم الجمهوري و الفرق بينهما أن الرئيس الجمهوري ينتخب من الشعب أما الرئيس في النظام الملكي 'الملك' فوظيفته وراثية.

**مساوئ النظام الملكي:**

- أن النظام الملكي قد يفرز ملوكا جهلة و أميين و غير أكفاء، حيث تولوا الحكم لا عن أهلية و دراية و إنما عن طريق التعيين و الوراثة.
- النظام الملكي يتركز بين يديه جميع سلطات الدولة و بذلك قد يجنح نحو استعماله لمصالحه الخاصة و لمصالح بطانته و التاريخ أثبت ذلك.
- ما دام الملك في يديه كل السلطات فإن الطاعة له ستكون عمياء و لذلك تعتبر هذه الطاعة شخصية.
- الكفاءة والحكمة تغيبان عن النظام الملكي في تعريف الأمور.
- إرهاق الموازنة العامة للدولة من خلال التكاليف التي تكبدها جراء الانفاق على البلاط الملكي.
- عدم انسجام الملكية الوراثية مع النظريات السياسية الديمقراطية الحديثة. (مشاقية، الصفحات 19-20).

**مزايا النظام الملكي:**

- في بداية تشكيل الدول فإن النظام الملكي يكون لازما و ضروريا للمجتمعات البدائية حيث فرض النظام و الطاعة على أفراد غير متحضرين و غير معتادين للعيش في مجتمع سياسي و لا قدرة لهم على الاشتراك في الحكم.
- النظام الملكي يعتبر من أفضل الأنظمة لتنفيذ الإصلاحات السريعة لما تمتاز به حكومة الفرد الواحد من كفاية عالية و سرعة أداء العمل.

**ثانيا: النظام الأرستقراطي:**

و تعني الأرستقراطية المالية و ارستقراطية الجيش أي حكومة أفضل الناس، و يعرف النظام الأرستقراطي بأنه حكم الطبقة العليا من الشعب لتحقيق مصالحها الخاصة، و مازال هذا النظام يستهوي أفئدة عشاق السلطة و المال.

**عيوب النظام الارستقراطي:**

- 1 تقسيم المجتمع إلى نظام طبقي و هذا التقسيم يساهم في ولادة مناخ الظلم على حقوق الشعوب.

2 المساهمة في ولادة طبقة قليلة متحكمة و مستأثرة بالحكم على حساب أكثرية فقيرة محكومة حيث تتحكم الأقلية بالأكثرية و تحقق مصالحها على مصالح الشعوب.

### ثالثاً: النظام الديمقراطي:

الديمقراطية في الأصل هي كلمة يونانية تعني حكم الشعب أو الحكومة الشعبية، النظام الديمقراطي هو النظام الذي يمنح جميع المواطنين الحق في ممارسة السيادة ويقوم على المساواة السياسية بين المواطنين، و تحكم حكم الأغلبية على الأقلية.

### مميزات النظام الديمقراطي:

- 1- أنه النظام الذي يتصارع أمامه الحكام أمام المحكومين.
- 2- النظام الذي يضمن تمتع المواطنين بحقوقهم و مصالحهم. (مشاقية، الصفحات 19-20).
- 3- الحكومات الديمقراطية تتجرب كفاءات مميزة.
- 4- الحكم الديمقراطي يعمل على نشر الرفاهية للشعب كله من منطلق الرقابة الشعبية على الحكومة.
- 5- الحكم الديمقراطي يتيح للمواطنين المساواة التامة في الحقوق و الواجبات.
- 6- الحكم الديمقراطي يجعل السيادة في الدولة تستند على الإقناع و الموافقة العامة لا على القوة.
- 7 - النظام مليء بالضمانات الكافية للحريات العامة وحرية الصحافة والحريات الفردية.
- 8 ينمي الحس الوطني و القومي للشعب و يرفع من مستوى الوعي السياسي،
- 9 يقوي ولاء نحو الشعب نحو حكمه السياسي.
- 10 الديمقراطية منظمة و مصنع لتدريب المواطنين على تحمل أعباء الحكم.

### عيوب النظام الديمقراطي:

- أن الديمقراطية تسلم مفاتيح السلطة إلى عامة الشعب الذي يتميز بالفوضوية و الجهل بأساليب الحكم.
- أن مبدأ المساواة مبدأ خيالي لا يمكن تطبيقه على أرض الواقع.
- الديمقراطية تخلق طبقة شعبية مشاغبة لا نسد لها من الزعامة سوى الخطابة المنمقة.
- الديمقراطية تعيق مشاريع التنمية و التطور السريع و ذلك بسبب كثرة إجراءات الانتخابات وقصر مدة الحكم و سرعة تبادل المراكز الرئيسية في الدولة.

- النظام الديمقراطي مسؤول عن جودة التعليم بمعنى أنه يؤكد على التعليم الفني والتطبيقي ويهمل الثقافة والأدب والفن.
- قيام الحكومات الديمقراطية بتعريض الحريات الشخصية للأقليات من خط استبداد الأكثرية واستبداد طبقة على حساب طبقة أخرى.

#### رابعاً: النظام الشمولي:

تمتاز هذه الحكومة بالصفات التالية:

- 1- البرجماتية: أي الغاية تبرر الوسيلة حتى ولو كانت منافية للأخلاق.
- 2- إلغاء النظام الطبقي باستثناء و تحكيم القوى العاملة.
- 3- القوة و القسوة هي أبرز أسلحة الحكومات الشمولية.
- 4- القضاء على المعارضة بشتى الوسائل لكي تبقى سلطة الدولة.
- 5- أبرز أذرع النظام الشمولي هيئات تعمل على خط عسكري حيث تمنح سلطات واسعة تتيح لها حق الاعتقال و التفتيش و التتكيل بل و الإعدام دون محاكمة.
- 6 تدعي هذه الأنظمة أنها تطبق الديمقراطية و لكن حسب ما يريد الحاكم. (مشاقية، الصفحات 23-25)
- 7- تفرض عقيدة سياسية واحدة على الشعب و لا تؤمن بمبدأ التعددية السياسية و الحزبية والإعلامية و الفكرية و تقوم بنشر مبادئها من خلال الدعاية و ليس الإعلام بين الشعب.

#### خامساً: النظام البرلماني:

و هي الحكومات التي تتشكل من نواب منتخبين يمثلون حزبا سياسيا يمثل الأغلبية البرلمانية في المجلس النيابي أو الحكومة البرلمانية الائتلافية التي تتشكل من حزب سياسي فاز ممثلون في الانتخابات التشريعية أي أن الأغلبية البرلمانية هي التي تحكم و الأقلية هي المعارضة.

#### مميزات النظام البرلماني:

- 1- المجلس النيابي يتحول إلى برلمان و عليه يضطلع النواب بمهام الحكم و مسؤولياته وكلمة برلمان هنا تعني 'اجتماع الحكومة و النواب'.
- 2- تتكون الحكومة المركزية من جزأين؛ جزء واحد هو الحكومة، والجزء الآخر هو الملك أو رئيس الجمهورية.

3- الحكومة النيابية البرلمانية تعني مساهمة جميع أفراد الشعب أو قسم منهم في ممارسة السلطة و ذلك عن طريق ممثلين عنهم. (مشاقية، الصفحات 25-28).

### الأحزاب السياسية:

#### تعريف الحزب السياسي:

يعرف المفكر شليز نجزفري: 'الحزب السياسي بأنه التنظيم السياسي الذي يشارك بنشاط و فعالية في التنافس من أجل المناصب الانتخابية'.

كما و عرف بطرس بطرس غالي الحزب بأنه: 'وحدة معقدة فهو منظمة جماهيرية اجتماعية لها جهاز إداري كامل و هيئة موظفين دائمين كما أن أنصار عديدين بين أفراد الشعب ينتمون إلى بيئات و فئات و لهم عادات و تقاليد مختلفة و يهدف الحزب في النهاية إلى الاستيلاء على السلطة بالقوة تارة و بالوسائل السلمية تارة اخرى أي بالوسائل الديمقراطية و الوسائل الثورية الدموية'.

و عليه يمكن وضع تعريف مبسط للحزب السياسي بأنه: 'ذلك التنظيم العلني او السري الذي يقوم و يستند على مبادئ معينة قد تكون معلنة او مستترة يبحث عن أتباع و مناصرين و جماهير مقتنعين بأهداف الحزب و إيديولوجية للوصول إلى السلطة'.

الأحزاب السياسية هي: 'تنظيمات شعبية تستقطب الرأي العام و تستهدف تولي السلطة في الدولة و للأحزاب السياسية دور في تكوين الرأي العام و توجيهه و ذلك من خلال نشر و تجديد الثقافة السياسية لدى الجماهير و التي تؤثر في تشكيل الرأي، فالأحزاب السياسية تمثل مدارس فكرية مختلفة و هي عن طريق صحفها و مجلاتها و طرحها لأفكارها تلعب دورا هاما في التأثير على الرأي العام، من خلال تعزيز التعليم و الثقافة السياسية للقاعدة الشعبية سواء في عامته أو تكوين نخبة ممتازة تكون نواة العمل السياسي و القيادي فيما بعد'. (مشاقية، صفحة 42).

### أنواع الأحزاب السياسية:

يمكن تصنيف الأحزاب السياسية إلى أكثر من صنف و تندرج أنواع الأحزاب السياسية

كالتالي:

1 - أحزاب البرامج: و هي الأحزاب ذات المواقف و البرامج المحددة التي تتغير سياسيتها مع

الزمن و الواقع الاجتماعي و الاقتصادي و السياسي و التنموي.

2 - الأحزاب العقائدية: و هي الأحزاب التي تهدف إلى الترويج عن أهداف أحزابها العقائدية

والتي تقدم تفسيراً عقائدياً للأزمات التي يعاني منها المجتمع.

- 3 - أحزاب المصالح: و هي التي تبحث عن تحقيق المصالح الذاتية و الآنية.
- 4 - أحزاب شخصية: ترتبط بوجود أشخاص فاعلين و الولاء يكون هنا للشخص أكثر من الحزب.
- 5 - أحزاب ثنائية التكوين: أي نظام الحزبين مثل التجربة الأمريكية و البريطانية.
- 6 - أحزاب أحادية أو نظام الحزب الواحد: مثل الأحزاب الدينية و الشيوعية الشمولية.
- وظائف الأحزاب السياسية:

- تقدم للهيئة الحاكمة المرشحين الصالحين لتولي المناصب الوزارية و الإدارية و أسماء المرشحين لخوض الانتخابات النيابية أي أن الأحزاب هي بيوت خبرة.
- تقديم الأحزاب السياسية و الطرق السلمية لتنفيذها.
- تمد الهيئة الناخبة بالوسائل الفعالة لنقد أعمال الحكومة، و الشعب بطبيعته غير قادر على القيام بهذه المهمة.

- يقدم الحزب الخدمات العامة للناخبين و هي أبسط وسائل السيطرة السياسية، و تتلخص هذه الوسائل في:

- الحزب في الأساس منظمة تعمل على تثقيف الناس و تشجيعهم و تعبئتهم، و توفير المعلومات الاقتصادية و الاجتماعية بطريقة بسيطة و مفهومة لزيادة الوعي السياسي (مشاقية، الصفحات 44-46).

➤ الحزب يدعو إلى تحقيق الوحدة الشاملة سواء اكانت قومية او دينية أو وحدة وطنية كما يعمل على تذويب المصالح الفردية و إعلان شأن المصلحة العليا للأمة و الوطن.

- و يقوم الحزب و هو خارج الحكم بمراقبة اعمال الهيئة الحاكمة.
- إن وجود أحزاب متعددة و أحزاب متنافسة يجعل الناس مسؤولين و مسيطرين على الحكومة.
- التنشئة السياسية: أي دعم الثقافة السياسية و الاجتماعية و الشعبية و ترسيخ القيم و الأعراف السياسية و توسيع قاعدة الوعي السياسي.
- التجنيد السياسي: أي خلق قيادات سياسية على كافة المستويات العليا 'الحكومة و البرلمان'.
- المشاركة السياسية: يعتبر الحزب أداة تنظيمية لتنظيم الأفراد مع الآخرين و خلق قنوات اتصال و الإسهام في بناء اوطن في الحياة السياسية .

- تجميع المصالح: أي يسعى الحزب جاهدا على تجميع المصالح و تحديد أولويات القضايا العامة حيث يعمل الحزب على توثيق الصلات مع الوحدات الأساسية داخل النظام السياسي.
- صنع السياسات العامة: أي القبول العام بالقرارات و القوانين و السياسات من خلال خلق آلات ربط المواطنين بالدولة و مؤسساتها و كذلك المشاركة السياسية الفاعلة و تأمين الرخاء النفسي للمواطن. (مشاقية، الصفحات 45-46).

### 2.3 مفهوم الوعي السياسي و دور وسائل الاعلام في نشر الوعي السياسي والاجتماعي:

#### 1.2.3 مفهوم الوعي السياسي:

الوعي السياسي هو ان يتكون لدى الجماهير درجة عالية من ثقافة سياسية خاصة في العصر الحديث الذي تعقدت فيه الحياة السياسية و ازدادت تدخل الحكومات في الحياة السياسية و الاجتماعية للمواطنين، و قد أكد 'الموند وفيري' أنماط الثقافة: ثقافة متوقعة، ثقافة رعايا، و ثقافة مشاركة، تتحدد وفق نظرة أفراد المجتمع و توجهاتهم إزاء أربع عناصر: النظام السياسي و مدخلاته و غزاء أنفسهم كمشاركين و هذا التقسيم يوضح النماذج التي يمكن أن يأخذها مناخ الرأي العام، و قد ذكر كل من الباحثين أن تقسيم أنماط الثقافة قد اعتمد اساسا على بعد الادراك و المعرفة، فالمشاركة يفترض أنه على وعي و معرفة بالنظام السياسي، و الرعايا تكون لديهم وجهات محدودة انطلاقا مما يتوافر لديهم من معرفة و معلومات و حدود لإدراكها إزاء جانب المخرجات لذلك يتضح ان الوعي السياسي للمواطنين يعتمد على درجة الثقافة و التعليم التي وصل إليها أفراد الشعب، فالثقافة و التعليم تؤهلان الشعب للمشاركة الفعالة الإيجابية في العمل السياسي عن طريق التعبير عن آرائهم بكافة الطرق التعبيرية المختلفة سواء كان ذلك اما بطريق الانتخابات أو عن طريق وسائل الاتصال الجماهيري. (عبدة، 2004، صفحة 12).

لذلك تحاول الحكومات تنمية الوعي السياسي لدى الجماهير من خلال عملية التنشئة لخلق فترات اتصال إيجابية بين السلطات و الرأي العام تؤدي إلى تأييد الرأي العام السائد لسياسة الحكومة. (الله ا، 2007، صفحة 113).

#### 2.2.3 دور وسائل الإعلام في نشر الوعي السياسي:

1- التشقيق السياسي: إذ تحرص أنظمة الحكم و على الخصوص الشمولية منها التي تخضع لسلطة مركزية (حكم فردي او حكومات الحزب الواحد) على الاستعمال المكثف لوسائل الاعلام من أجل تنشئة جماهيرها الوطنية لهدف خلق وعي سياسي لديها بشأن قضية معينة قد تكون أيديولوجية اقتصادية أو عقيدة سياسية أو سياسات إصلاحية معينة.

2- التأثير في اتجاهات الرأي العام: حيث تعمل أنظمة الحكم على استخدام وسائل الاتصال من أجل توجيه الرأي العام وتحديد مواقفه المساندة لسياستها وبرامجها السياسية والاقتصادية والاجتماعية ومحاولة إضعاف ظاهرة الرفض و المعارضة بينها و بين القاعدة، بحيث يتم طرح

القرارات بعد الوقوف على توجهات الرأي العام من خلال رصده في وسائل الاعلام، جمع المعلومات الواردة و التغذية الراجعة بصورة خالية من التحريف و التشويش.

3- التسويق السياسي: و هو محاولة عرض الأفكار و المواقف على الجمهور المتلقي عبر وسائل الاعلام بهدف تسويقها و التسليم بها، و هذا فإن السياسيين في عملهم هذا إنما يشبهون في عرض أفكارهم أصحاب المتاجر حيث يعرضون سلعهم بطريقة جذابة و مؤثرة على الجمهور بهدف الترويج لها و بيعها، و لا بد من التأكيد على أن مقدرة السياسيين في عرض أفكارهم و مواقفهم هي التي تحمك مدى النجاح او الاخفاق في قبول الجمهور بما يطرح عليه، غالباً ما تستخدم الإعلانات السياسية في الحملات الانتخابية للمناصب السياسية مثل الرئاسة أو البرلمان أو المجالس البلدية. (الهاشمي، 2009، الصفحات 71-72).

و تلجأ الأحزاب السياسية و المرشحون لهذه المواقع القيادية على الاستعانة بمكاتب متخصصة في مجال الاعلام و الدعاية السياسية لتصميم برنامجها الانتخابي بصورة تكفل نجاح العملية الاتصالية و النفاذ إلى نفوس المتلقين، و هم جمهور الناخبين، و ضمان تأييدهم السياسي. لقد أثبتت معظم الدراسات العلمية الحديثة في مجال الإعلام السياسي أن لوسائل الاعلام قوة مستقلة في المجتمع و أنها تلعب أدواراً أساسية من خلال ما تقدمه من رسائل إعلامية، كما أنها تلعب دوراً مؤثراً في عملية صنع القرار السياسي.

و ترجع أهمية دور الإعلام في الحياة السياسية المعاصرة إلى أسباب عديدة. وأهم هذه الأمور

هي

- 1 يتعرض قطاع واسع من المتلقين، مواطنين وغير مقيمين، للمواد والرسائل الإعلامية.
- 2 ثقة العميل في دقة المعلومات التي تقدمها وسائل الإعلام.
- 3 يحاول الإعلام دائماً إثارة إعجاب الجمهور وزيادة أعداده من خلال أشكال الفن الإعلامي المختلفة، والتي يكون بعضها غير سياسي، وكان لا يخلو من دلالات سياسية في الحقيقة.
- 4 تنتشر وسائل الإعلام يومياً الكثير من الأخبار، مما يمنع المواطنين من معرفة الحقائق إلا من خلال الرؤية التي تقدمها له وسائل الاعلام. (الهاشمي، 2009، الصفحات 72-73).

تمارس وسائل الاتصال تأثيرات قوية على تشكيل الرأي العام فالإتصال الجماهيري يمثل حلقة وصل بين الرأي العام و صانعي القرارات و عليه يقع عبء خلق التفاعل الطبيعي بين اهتمامات

وقضايا الرأي العام و قرارات السلطة السياسية و تؤثر وسائل الاتصال على السياسة من وجهتين مرتبطين ببعضهما أشد الارتباط.

حيث الأول يقوم على دور الإعلام في الرأي العام والذي بدوره يؤثر على صناع القرار. والثاني: يعتمد على التأثير المباشر لوسائل الإعلام على صناع القرار بتوفير المعلومات والأفكار و الصور المختلفة. (أريتمان، 2006، صفحة 56).

و إن كان دور وسائل الاتصال في هذه العملية مرتبطا بمدى ديمقراطية النظم السياسية و حجم المشاركة السياسية في المجتمع غ'ن دور الرأي العام في صنع القرارات مرتبط بوجود نظام الاتصال فحرية نظام الاتصال هي التي تكفل و تصون الرأي العام الموضوعي و التعبير الحقيقي عن توجهات الرأي العام.

و هنا فقط يصبح لكل من الرأي العام و نظام الاتصال وزن و قيمة في صنع القرارات كما تتضح أهمية الاتصال في تشكيل الرأي العام عن طريق نشر المعرفة السياسية وتبني اتجاه سياسي محدد ثم تبني أنماط سلوكية سياسية بعينها مثل: التصويت في الانتخابات و عضوية التنظيمات السياسية أو العزوف عنها فالإتصال هو القادر على القيام بتلك الوظائف أكثر لذلك يتضح مدى أهمية قيادة الرأي في العملية السياسية بصفة عامة من خلال تشكيل الرأي العام و توجيهه. (مجاهد، الرأي العام و قياسه، 2005، الصفحات 195-196).

### 3.2.3 دور وسائل الإعلام في نشر الوعي الاجتماعي:

تشكل وسائل الاعلام أحد مكونات البناء الاجتماعي للمجتمع، أو لنقل أنها تشكل نظاما اجتماعيا ضمن نظم المجتمع المختلفة اقتصادية و سياسية و غيرها... و يترتب على ذلك 'أن العملية الإعلامية - أيا كان مستواها التكتيكي او وجهتها السياسية - لا توجد في فراغ اجتماعي لأنها نتاج بناء اجتماعي اقتصادي في مرحلة معينة من مراحل تطور المجتمع' و من ثم لا يمكن فهم وسائل الاعلام و أدوارها و وظائفها فهما شموليا دون التطرق إلى المجتمع بنظمه المختلفة، بل أن دراسة هذه الوسائل بمعزل عن النظم الاجتماعية الأخرى - التي تشكل مكونات البناء الاجتماعي - تعد خالية من المضمون.

و باختصار، فإن وسائل الاعلام لا يمكن ان تدرس بمعزل عن السياق الاجتماعي الذي تعمل فيه فمقومات العالم الاجتماعي الذي تعمل وسائل الاعلام في إطارها تبدو أساسية لفهم طبيعة وسائل الاعلام و دورها في المجتمع.

## وسائل الاعلام ذات أدوار مختلفة:

إن وسائل الاعلام تقوم بأدوار عدة غير أن ذلك يتوقف على طبيعة مجتمعاتها فاختلاف أدوار هذه الوسائل يمكن إرجاعه إلى طبيعة المجتمع و درجة الحرية المتاحة به، و هنا يشير إلى أن وسائل الاعلام يمكن أن تلعب دورا مزدوجا من ناحية تستطيع أن تمارس تحريرا و ثوريا حين تكشف الحقائق و تنقضى كافة مشكلات المجتمع من حيث أسبابها الظاهرة و الكامنة و حين تمارس وظيفتها النقدية و تقوم بدورها الاجتماعي الحقيقي الذي يتمثل في ممارسة النقد الاجتماعي كأداة يمكن من خلالها تجاوز أوضاع المجتمع و سلبياته وصولا إلى واقع اجتماعي أفضل منها، و هي في هذه الحالة تعمل كأداة تنوير للوعي و إثارة له و حث على التغيير، و هي من ناحية اخرى قد تعمل في الاتجاه المعاكس حيث تمارس أشكالا و ضروبا من تزيف الحقائق أو حجبها فتكون بمثابة قهر و خداع للجماهي

فتعمل في الاتجاه المعادي لأي تغيير، و بين هذين الموقفين المتناقضين تمارس وسائل الاعلام دورها قريبا أو بعدا من مصالح أصحاب السلطة و صناع القرار بالمجتمع. (مجاهد، مدخل إلى الاتصال الجماهيري، 2008، الصفحات 59-62).

إن نظرة المجتمعات لهذه الوسائل تتم بأنها تعتبرها أحد حقائق الحياة بحيث يصعب على أي منها أن تتخيل العالم بدون إعلام بدون صحيفة يومية، تكشف أسرار السياسة أو مجلة تعض لحياة بعض الشخصيات التي كان لها دور هام في هذه المجتمعات او تلقي الضوء على الأعمال المتميزة؛ و لنا أن نتخيل ما الحال الذي سوف يصبح عليه مجتمعنا إذا ما اختفت منه وسائل الإعلام فجأة.

و في الواقع، تقوم وسائل الإعلام بتوسيع مجال حياتنا... كما انها توسع آفاق الناس و تمكنهم من تجريب أشياء كان من المستحيل عليهم أن يتخيلوا حدوثها كما انها تساعد على تبسط الحياة وتيسيرها، وفي دراسة ميرتون ولازار سفيلد حول وظائف الإعلام من الدراسات الأساسية في هذا المجال، حدد ثلاث وظائف رئيسية لوسائل الإعلام:

- **أولا: منح المكانة والوضع الاجتماعي:** تمنح وسائل الإعلام شرعية ومكانة للأفراد والسياسات من خلال تغطيتها لهم، كما يظهر عندما يحظى المرشحون السياسيون وحملاتهم باهتمام إعلامي، مما يضيف عليهم هبة اجتماعية ويعزز شرعيتهم في أعين الجمهور.

- **ثانيا: وضع المعايير الاجتماعية موضع التنفيذ:** تساهم وسائل الإعلام في تعزيز المعايير الاجتماعية من خلال عرض نماذج سلوكية معينة، مما يشجع الأفراد على تبني هذه المعايير

والمشاركة في الفعل المنظم والمتوافق مع توقعات المجتمع. (مجاهد، مدخل إلى الاتصال الجماهيري، 2008، الصفحات 62-69).

- **ثالثاً: وظيفة التخدير:** على الرغم من قدرة وسائل الإعلام على إبقاء الجمهور مطلعاً على الأحداث العالمية وتزويدهم بالآراء، إلا أنها قد تؤدي أيضاً إلى خلق حالة من اللامبالاة والجمود، حيث يقضي الأفراد وقتاً أطول في استهلاك المعلومات بدلاً من اتخاذ إجراءات فعلية تجاه القضايا المطروحة.

هذه الوظائف تُبرز الدور المزدوج لوسائل الإعلام، حيث يمكنها تعزيز المشاركة الاجتماعية والسياسية، وفي نفس الوقت قد تساهم في تقليل الفعل النشط للجمهور.

أما دينيس ماكويل Denis Mcquail فيرى أن الوظائف الأساسية لوسائل الاعلام تنحصر فيما يلي:

**1- الإعلام و الإخبار:** يتضمن هذا الموقف توفير المعلومات للجمهور حول والأحداث العالمية والمحلية ، و توجيه الانتباه إلى العلاقات الموضحة للقوة و النفوذ في المجتمع و كذلك المساهمة عن طريق تشجيع الإبداع و التكيف و التقدم الاجتماعي.

**2- ربط اجزاء المجتمع:** و يشتمل ذلك على القيام بالتحليل و الشرح و التفسير و التعليق على الأحداث و المعلومات للجماهير و توفير الدعم و التعزيز لمراكز السلطة القائمة و للقيم الاجتماعية المعروفة، و القيام بعلميات التنشئة الاجتماعية للأفراد و التنسيق و التعاون مع المؤسسات الأخرى في أداء الأنشطة الاجتماعية الأخرى، المساهمة في إيجاد وبناء التوافق حول مجموعة متنوعة من القضايا.

**3- إبقاء التراث الاجتماعي و المحافظة عليه:** و يتمثل ذلك في إيجاد فرص التعبير للثقافة القائمة و للثقافات المحلية المختلفة و تشجيع الابتكارات الثقافية الجديدة، و العمل على تكوين قيم اجتماعية مشتركة و الحفاظ عليها.

**4- التسلية و الترفيه:** و يشتمل ذلك على توفير الاستمتاع و اللهو و الترفيه و غير ذلك نم وسائل الاسترخاء و الراحة النفسية، و تفريغ عوامل التوتر الاجتماعي.<sup>(1)</sup>

1- جمال مجاهد: مدخل إلى الاتصال الجماهيري، مرجع سابق، ص 69 - 71.

5- تعبئة الجماهير و حشد طاقاتها لأهداف محددة: و هذه الوظيفة تشمل القيام بالحملات التعبوية للجماهير من أجل تحقيق أهداف اجتماعية محددة في مجالات مختلفة، فقد تكون هذه الأهداف ذات طبيعة سياسية أو حربية و تتعلق بالتنمية الاقتصادية أو العمل أو الدين... الخ.

و يحدد ليزلي مولر Leslie Moeller تسع وظائف لوسائل الاعلام في المجتمع و هي:

- 1 -وظيفة الإخبار و التزود بالمعلومات و مراقبة البيئة.
  - 2 -التنسيق والشرح لتحسين جودة المعلومات وتوجيه الأشخاص فيما يفكرون ويفعلون.
  - 3 -الترفيه و هدفه التحرر العاطفي من التوتر و الضغوط و المشكلات.
  - 4 -التنشئة الاجتماعية و هدفها المساعدة في توحيد المجتمع.
  - 5 -التسويق و هدفه ترويج السلع و الخدمات.
  - 6 -قيادة التغيير الاجتماعي في المجتمع.
  - 7 -الرقابة على مصالح المجتمع و أهدافه.
  - 8 -التعليم وخلق المثل العلى بتقديم النموذج الإيجابي في الشؤون العامة و الأدب و الفنون.
- وسائل الاعلام و الواقع الاجتماعي:

تتعامل وسائل الاعلام مع الواقع الاجتماعي من ناحية تعكس مضمونها و محتوياتها التي تقدمها للجماهير كثير من القضايا و الأحداث المحيطة بهم كمنشورات الأخبار و غيرها و من ناحية أخرى تقوم بالشرح و التفسير و التعليق على هذه الأحداث و الوقائع، ففي حالات كثيرة تساعد المعرفة و المعلومات التي يتحصل عليها من وسائل الاعلام في اتخاذ قرارات معينة في المواقف الاجتماعية المختلفة و لسنا نبالغ إن قلنا أن بعض الأشخاص يستغني من وسائل الإعلام حلا بمشاكله. (مجاهد، مدخل إلى الاتصال الجماهيري، 2008، الصفحات 71-72).

و لعله من الحقائق المعروفة أن الإنسان يكون أكثر قابلية للتأثير في حالة جهله بالموضوعات التي تعرض عليه خاصة تلك التي مباشرة، و لما كانت وسائل الاعلام تعرض علينا الكثير من الموضوعات التي لا تقع تحت طائلة حواسنا مباشرة فإن ذلك يثير تساؤل مؤداه هل تقوم وسائل الإعلام بنقل صورة حقيقية للواقع المعاش؟

و هكذا تنوعت المداخل التي اهتمت بكيفية صياغة وسائل الاعلام للواقع الاجتماعية لنصل في النهاية إلى التأكيد على حقيقة مؤداها أن وسائل الاعلام تظل تعمل في سياق اجتماعي و سياسي وثقافي يؤثر على دورها في المجتمع، و انه ليس بالإمكان التحدث عن وسائل الاعلام و دورها دون

أن يكون المجتمع بكافة مؤسساته و نظمه خلفية أساسية توجه التحليل ذلك أن وسائل الاعلام و دورها دون أن يكون المجتمع بكافة مؤسساته و نظمه خلفية أساسية توجه التحليل ذلك أن وسائل الاعلام لا تستطيع البقاء مستقلة عن البيئة المحيطة بها (مجاهد، مدخل إلى الاتصال الجماهيري، 2008، الصفحات 72-78).

### 3.3 بداية تشكل الوعي السياسي لدى الشعوب العربية و تبني الثورات:

#### 1.3.3 بداية تشكل الوعي السياسي لدى الشعوب العربية:

كتب إريك غولد ستين:

على الرغم من قضاءنا وقتاً طويلاً كمتخصصين في حقوق الإنسان في دراسة أوضاع الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، والتحدث إلى المستضعفين والمضطهدين والصامدين، إلا أن توقيت وحجم الثورات التي هزت المنطقة في عام 2011 كان مفاجئاً ومذهلاً لنا، كما كان للمحللين السياسيين والدبلوماسيين والصحفيين.

يظل مفهوم الكرامة الإنسانية أساسياً في عالم حقوق الإنسان، كما أكدته الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي أشار إلى "الكرامة المتأصلة" للإنسان كأساس للحرية والعدالة والسلام العالمي. القرآن الكريم يقول: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾، بينما ربط الفلاسفة المعاصرون مثل مارثا نوسباوم بين الكرامة وحقوق الإنسان، مؤكدة أن جميع الأشخاص "متساوون في الكرامة والاستحقاق".

كان مفهوم الكرامة مجرداً بالنسبة لي حتى أجبرتني احتجاجات الربيع العربي على إعادة تأمل معناه. فقبل أن يشعل محمد البوعزيزي النار في نفسه في 17 ديسمبر 2010 احتجاجاً على المعاملة المهينة، كانت هناك احتجاجات لا حصر لها تعبر عن غضب مماثل من الإهانة، لكنها مرت مرور الكرام. إلا أن هذه الاحتجاجات مجتمعة ساهمت في تراكم حالة الغضب التي جعلت فعلة البوعزيزي تتردد صداها عبر المنطقة، مما أدى إلى إسقاط نظام بن علي في تونس خلال شهر واحد وإشعال ثورات في سوريا والبحرين واليمن ودول أخرى.

هذه الأحداث أعادت تعريف الكرامة ليس كمفهوم مجرد، بل كقوة دافعة للتغيير عندما تصل الإهانة إلى حد لا يُطاق، وتذكّرنا بأن الكرامة الإنسانية ليست مجرد مبدأ نظري، بل هي حاجة إنسانية أساسية يمكن أن تشعل ثورات تغير مسار التاريخ. (غولدستين، 2012).

كما أن قصة صلاح الدين العلوي في تونس عام 2004 تمثل نموذجاً صارخاً لكيفية تحول انتهاكات الكرامة الإنسانية إلى وقود للتغيير. فبعد خروجه من السجن بعد 14 عاماً بسبب نشاطه السياسي، وجد نفسه أمام خيارات مُهينة: إما الاستسلام لمراقبة أمنية خانقة تستهلك وقته وجهده، أو مشاهدة عائلته تتدنى إلى مستوى البؤس. لقد حول فعلته الرمزية في سوق تونس - حيث عرض بيع بناته سخريّة - الاضطهاد المجرد إلى صورة ملموسة للضمير الجماعي.

هذه السعي للكرامة تجلى بشكل مذهل يوم الانتخابات التونسية في 23 أكتوبر 2011، عندما وقف 80% من الناخبين في طوابير طويلة بابتسامات تملو وجوههم، وكما قال أحد الناخبين: "هذه أول مرة أقف في طابير ثلاث ساعات وأنا ابتسم". لم يكن مجرد تصويت، بل كان استعادة للكرامة المسلوبة.

وفي مصر، تحول قطع الإنترنت والاتصالات في 28 يناير 2011 من أداة قمع إلى شرارة ثورة. كما قال رامز محمد، مهندس الاتصالات البالغ 26 عاماً: "تخيل أن تجلس في بيتك دون أي اتصال بالعالم الخارجي؛ اتخذت القرار: هذا كلام فارغ، نحن لسنا خرافاً في قطيعهم". أما في ليبيا، فكان التمرد يعني للكثيرين التحرر من صورة القذافي التي طغت على هويتهم الوطنية لأربعة عقود. لقد قالوا للعالم: "نحن لسنا القذافي - نحن شعب قادر على تحديد مصيره". (غولدستين، 2012)

أدى الربيع العربي إلى كشف قصور في تحليل أوضاع حقوق الإنسان، حيث كان التركيز منصباً على ما تقدمه الحكومات من حقوق، متجاهلاً المطالب المتزايدة للشعوب بالكرامة والحريات. وقد تجلت هذه المطالب في احتجاجات واسعة عام 2011، قدم خلالها آلاف المتظاهرين أرواحهم في عدة دول عربية.

كانت المؤشرات على هذا التحول موجودة مسبقاً، مثل ظهور حركة "كفاية" في مصر عام 2004، والاحتجاجات العمالية المتصاعدة، ونمو المجموعات الافتراضية التي جذبت شباباً من غير المنتمين سياسياً. هذه العوامل جميعها شكلت تعبيراً عن رفض متزايد للاستبداد ومطالبة بالحقوق الأساسية، مما أدى في النهاية إلى اندلاع الثورات التي غيرت وجه المنطقة.. (غولدستين، 2012)

شكلت الحركات الاحتجاجية في العالم العربي نواة للتغيير الذي شهده الربيع العربي، حيث لعبت حركات مثل تلك التي نظمت مظاهرات ميدان التحرير في مصر عام 2011 دوراً محورياً. وفي

تونس، كانت احتجاجات قفصة عام 2008 ضد المحسوبة في التوظيف بمجال التعدين مؤشراً على السخط المتصاعد، حيث واجهت القمع لكنها أسست لشبكات تضامن أصبحت لاحقاً أساساً للثورة. في اليمن، نجح المجتمع المدني في مواجهة محاولات قمع الإعلام المستقل والجمعيات منذ عام 2007، مما مهد الطريق للاحتجاجات الواسعة عام 2011. أما في سوريا وليبيا، فقد برزت حركات المطالبة بالحقوق عبر مبادرات مثل "ربيع دمشق" وإعلان دمشق 2005، وكذلك احتجاجات أهالي ضحايا سجن أبو سليم التي كسرت حاجز الصمت.

لقد أظهر الضحايا والشهود شجاعة ملحوظة بتقديمهم شهادات حول الانتهاكات رغم المخاطر، مما ساهم في كشف أنماط القمع المنهجي. هذه الشهادات لم تكن فقط أدلة للإدانة، بل منحت الضحايا إحساساً بالكرامة والتكريم.

المنطقة التي أثبتت أنها صعبة التوقع قد تفاجئنا مرة أخرى، فطموحات الكرامة التي أطاحت بأنظمة قد تثور ضد حكومات جديدة إذا لم تحقق التطلعات. ربما لم نتنبأ بالربيع العربي، لكننا تعلمنا أن ترق الشعوب للكرامة قوة لا يمكن كبتها بسهولة. (غولدستين، 2012).

#### دور الإعلام العربي في تصعيد الثورات العربية:

شكّل الإعلام العربي الرسمي، بمؤسساته التقليدية، نموذجاً للتبسيط المفرط في نقل الأخبار، حيث حصرَ اهتمامه في تغطية نشاطات رأس الدولة، بينما مرّر على الأخبار الأخرى مروراً سريعاً وسطحياً. بل إن بعض القنوات بلغ بها الأمر إلى التركيز على تفاصيل غير مجدية، مثل استقبال الزعماء لبعضهم البعض، مما أثار إحباط المشاهدين بدلاً من إفادتهم.

غير أن الثورات العربية التي انطلقت مطلع عام 2011 غيرت هذه المعادلات، وخلقّت تحولات جذرية في المنطقة، حيث أصبحت هذه الأحداث مادة غنية للتغطية الإعلامية، خاصة على مستوى القنوات الفضائية. وقد فرضت هذه التطورات تحولاً جوهرياً في عمل الإعلام، دافعتة نحو ثورة إعلامية حقيقية، خاصة في مجال البث الفضائي.

ورغم الدراما التي أضفتها التغطية المستمرة لسقوط أنظمة القمع والفساد، إلا أن هذه اللحظات لا يجب أن تُنسبنا الفئات التي ارتكبتها هذه الأنظمة ضد شعوبها، سواء في السجون أو المعتقلات أو خلف الجدران المغلقة، وهي الجرائم التي لم تكن وسائل الإعلام التقليدية قادرة على كشفها أو نقلها بشكل كافٍ. (المجيد، 2013، الصفحات 166-170).

### 2.3.3 تبني الثورات من طرف الشعوب العربية:

#### تعريف الثورة:

إنها عملية ديناميكية أو حركة ديناميكية تتميز بالانتقال من بنیان الاجتماعي إلى بنیان اجتماعي آخر. أما بالنسبة للمنظور الماركسي فإن معنى الثورة الاجتماعية و وظيفتها لا يمكن فهمها حينما ينظر إلى تاريخ المجتمع على حقيقته كسلسلة من التشكيلات الاقتصادية، الاجتماعية و الثورة شكل من أشكال الانتقال من تشكيل إلى آخر؛ كما انها قفزة من التشكيل الاقتصادي و الاجتماعي البالي إلى تشكيل أكثر تقدما تكون الخاصية المميزة له و السائدة و مضمونه السياسي هو انتقال السلطة إلى الطبقة الثورية. (كرازين، 1975، صفحة 31).

#### ظاهرة الثورات الشعبية (الدوافع و المحددات):

فالتحزبية الشعبية لا تعكس حقيقة الثورة التي باتت تعرفها الكثير من الدول العربية إلا أن هذا المفهوم يمكن قبوله كتوصيف علمي لبدایات الظاهرة التي تتخذ أشكالا احتجاجية و عصيانا سياسيا، و مظاهرات حاشدة، و لعل أهم أسبابها و دوافعها تتمثل بشكل عام في تعرض ثلاثية القيم الإنسانية المشتركة للخذل و التراجع و هي: الحرية و العدالة، و العيش الكريم و ارتقاء ثناية الفساد، الإمارة و التجارة أي تزواج السلطة و المال و تمسك الأنظمة بها.

و قد تميز الحراك العربي بخاصية أن الأنظمة العربية تتعرض لتهديد وجودي، أي أن الكائنات العربية تحرق بها اخطار مباشرة اكتشفها الشعوب مبكرا، و تتمثل كالتالي: (قويسي، 2011، صفحة 59).  
**الأخطار الداخلية:** المتمثلة في الفساد السياسي و الاقتصادي الذي طال جميع مفاصل الأنظمة العربية.

**الأخطار الخارجية:** و التي يقف المشروع الصهيوني على رأسها، إضافة إلى التهديدات والمنافسات الإقليمية و الدولية على خياراته و مقدراته. (قويسي، 2011، صفحة 60).

#### الثورة التونسية:

**تعريف الثورة التونسية:** و تسمى ثورة الياسمين أو ثورة الكرامة لم تكن من لا شيء فقد تظافرت الأسباب لقيامها، و قد جمعت في هذه المقالة أهم الأسباب المباشرة و الهيكلية التي أدت إلى قيامها.

#### أسباب الثورة التونسية:

##### أ-أسباب مباشرة:

1 - تنامي الاضطرابات في الشارع بسبب تفشي الظلم و الفقر .  
 2 - إقدام محمد البوعزيزي بائع الخضار الذي يحمل شهادة جامعية و عاطل عن العمل على حرق نفسه بسبب ظلم أعوان البلدية له و تعاطف الشارع معه في سيدي بوزيد كان القطرة التي أفاضت الكأس و تسبب انتشار الثورة و خروج الشباب إلى الشارع رغم تهديدات النظام الذي وصفهم في البداية كعصابة مخربين ملثمين تسبب كل هذا في تهوي النظام الذي فر زعيمه في 14 جانفي 2011 و الذي قام بمحاولات فاشلة لتهدئة الوضع عبر وعود فقدت مصداقيتها.

ب.- أسباب غير مباشرة:

ب-1 سياسة غير مواكبة للتطورات:

لم يعد الحجب مجديا كثيرا في ظل الانفلات الإعلامي مثل القنوات الفضائية و الانترنت. (الحررة و.، تاريخ النشر: 2011/05/13 م، تاريخ الدخول: 2015/01/20).

و لقد ساهمت الجزيرة و الفي سيوك في نشر الصورة الأخرى لحقيقة الثورة الشعبية مما أدى إلى قناعة التونسيين بقضيتهم و إلى مواصلة الانتفاضة التي وصلت إلى وزارة الداخلية في تونس العاصمة في إجماع شعبي غير مسبوق على تحدي عصا الأمن و الوصول إلى مطالبه إضافة إلى ذلك كان هناك فارق شاسع بين الإعلام الرسمي و الحقيقة في الشارع.

ب-2 خذلان الغرب للنظام الحاكم و يتمثل ذلك في:

3 بحث الغرب عن الشفافية و العدالة للاستثمار في تونس و تصاعد الأصوات المنتقدة للنظام.

4 فتور دعم الغرب للنظام الحاكم الذي أصبح مكبلا فهو لديه القوة الكافية لقمع الشعب لكنه لا يستطيع استعمالها بسبب مقاربة العيون الخارجية له.

5 لم يعد الغرب يساند بحماسة مواقف السلطة من الاتجاه الاسلامي.

ب-3 أسباب هيكلية:

هذه الأسباب الهيكلية مرتبطة بخيارات تبنها الرئيس السابق الذي يمكن تشبيهه بلص يتقاسم السكن مع موظفين يمثلون مصدر دخله فكان يسعى إلى نماء أعمالهم وتحسن ظروفهم حتى يتمكن من سرقتهم أكثر .

المحسوبية و الرشوة: أدت المحسوبية إلى عدم تكافؤ الفرص بين أفراد الشعب الواحد و إلى وضع الرجل غير المناسب في أماكن لا يستحقها مع وجود من هو أكفأ منه كما أدت الرشوة إلى فساد

اقتصادي كبير جعله يتميز بعدم الشفافية و افقد مصداقية الكثير من مؤسسات الدولة خصوصا الأمن، الديوان القضاء و الإدارة.

كان نظام بن علي يسيطر على السلطات التشريعية والقضائية والتنفيذية الى جانب وسائل الإعلام.

#### تكوين عصابة من المقربين للرئيس السابق:

عصابة العائلة المقربة للرئيس السابق بن علي و خصوصا المقربة من زوجته طوعت القوانين وتحاللت عليه لافتكاك املاك و الحصول على امتيازات مثل القروض الضخمة بدون ضمان مما أدى إلى تحول المؤسسات العمومية المخصصة إلى ملكية فردية لكثير من أعضاء هذه العصابة و المقربين إليهم. (غولدستين، 2012).

#### ب-4 استعداد رجال الأعمال السببيين الأولين:

أدى إلى عداوة رجال الأعمال التونسيين للنظام المتسلط و إلى انكماش الاستثمار الأجنبي الذي يشترط الشفافية و نزاهة المؤسسات الحكومية للاستثمار، كل ذلك أدى إلى تباطؤ في خلق مواطن الشغل و تلبية طلبات الخريجين من الجامعات في العمل. (غولدستين، 2012).

#### ب-5 تنمية غير متكافئة بين الجهات:

تشكو المناطق الداخلي في تونس على عكس مناطق الشريط الساحلي من ضعف الاستثمارات ونقص في البيئة التحتية مما أدى إلى ارتفاع نسب البطالة بهذه المناطق و اعتمادها على الاقتصاد الموازي حيث تهريب السلع و عدم دفع الضرائب خصوصا بالمناطق المتاخمة لليبيا و الجزائر إضافة إلى ذلك فقد تزايدت نسبة نزوح الأفراد من المناطق الداخلية إلى المدن الكبرى.

غياب الحلول الاقتصادية الناجعة و ظل الاقتصاد التونسي يعتمد على نفس المنهاج الذي تم تسطيره في الفترة لبورقيلية و هو اقتصاد يعتمد بالأساس على السياحة، النسيج و تصدير القوارص و زيت الزيتون إضافة إلى الصناعات الأخرى، أما صناعة الذكاء من برمجيات الحواسيب خصوصا و التي طالما تفاخر بها النظام السابق فهي لا تمثل نسبة من الاقتصاد يمكن ذكرها. (المصرية، 2011).

#### ب-6 سياسة تعليمية متدنية:

كان النظام التعليمي من أكثر الأنظمة استهدافا، طوعته الحكومة السابقة لتجفيف منابع و ذلك بالتسويق إلى الهوية العالمية حيث كل الديانات و الثقافات مبدلة على حساب الهوية و الثقافة العربية

الإسلامية. من نتائج هذه السياسة زوال الحس الديني و الأخلاقي و غيابه عند الكثير من الناس مما أدى إلى تفشي الانحلال الأخلاقي و الانسياق إلى المخدرات مثلاً.

أما قرار حق التلميذ في النجاح فقد أدى إلى تدني المستوى العلمي فالمتحصل على الشهادة العلمية لا يتم تشغيله بسهولة بسبب ضحالة المستوى العلمي و قلة مواطن الشغل الشاغر نظراً لانفصال التعليم عن متطلبات سوق الشغل. و لو كان النظام التعليمي عادلاً لكان الأجدر للكثير من التلاميذ تعلم مهنة تكفيهم شر العمل الضائع.

#### ب-7 القمع و التعقيم الإعلامي: تمثل ذلك في:

- التعذيب الممنهج لسجناء الرأي و خصوصاً أصحاب الاتجاه الاسلامي.
- تهريب و تهديد الحقوقيين و التضيق على أنشطتهم مراقبة و تصفية المعلومات عبر وزارة الاتصال و استعمال خطابات ذات لغة خشبية الإشهار و التسويق لسياسة الدولة في الخارج و الداخل عبر الكتاب المأجورين و الجهات الإعلامية المشكوك في مصداقيتها.
- تركيز الإعلام على الأبواق المأجورة و البرامج الرياضية و بعض البرامج الاجتماعية المسجلة و التي تتعرض بالطبع إلى الرقابة. (المصرية، 2011).

#### الثورة المصرية:

##### أ-تعريف الثورة المصرية:

ثورة 25 يناير هي ثورة شعبية تاريخية انطلقت في 25 يناير 2011 (الموافق 21 صفر 1432 هـ)، تزامناً مع عيد الشرطة كرمز للتحدي ضد القمع. قادتها تحالفات متنوعة من حركات المعارضة والنشطاء المستقلين، مثل حركة شباب 6 أبريل وحركة كفاية، بالإضافة إلى مجموعات مستقلة على مواقع التواصل الاجتماعي فيس بوك أبرزها "كلنا خالد سعيد" و"شبكة رصد" و شبان الاخوان المسلمين، وعُرفت الثورة بعدة أسماء تعكس أبعادها، منها ثورة الغضب و ثورة الشباب والثورة البيضاء، نظراً لطابعها السلمي ودور الشباب المحوري فيها. استمرت الاحتجاجات 18 يوماً حتى تنحي الرئيس الأسبق حسني مبارك،

##### ب-أسباب الثورة المصرية:

ب- 1 الأسباب غير المباشرة: تشمل الأسباب غير المباشرة لثورة 25 يناير في مصر عدة

عوامل مترابطة:

أولاً: قانون الطوارئ: طُبّق قانون الطوارئ (رقم 162 لسنة 1958) بشكل شبه متواصل منذ 1967، مما وسع سلطة الشرطة وعطل الحقوق الدستورية وقيد الحريات السياسية. أدى هذا إلى احتجاز آلاف الأشخاص دون محاكمة واختفاء أي مظاهر للمعارضة المشروعة. ثانياً: قسوة الشرطة: تمثلت في انتهاكات منهجية تحت مظلة قانون الطوارئ، حيث شملت أساليب القبض والحبس والتعذيب وحالات القتل خارج نطاق القانون. وكان حادث مقتل الشاب خالد سعيد في الإسكندرية (يونيو 2010) بمثابة الشعلة التي أذكت الغضب الشعبي . (المصرية، 2011).

ثالثاً: حكم مبارك المطول: حكم الرئيس حسني مبارك مصر منذ 1981، واتسم عهده بـ: [http://www.monofeya.gov.eg/HaykalTanzemy/cities/elsadat/important\\_info/disp\\_news.aspx?ID=6](http://www.monofeya.gov.eg/HaykalTanzemy/cities/elsadat/important_info/disp_news.aspx?ID=6) ، (216).

- القمع السياسي وتضييق الخناق على المعارضة

- تدهور اقتصادي واجتماعي كبير

- ارتفاع معدلات البطالة والفقر

- تردي نظام التعليم والخدمات العامة

- دعم غربي متواصل بسبب موقفه من القضايا الإقليمية

رابعاً: التحديات الديموغرافية والاقتصادية: واجهت مصر:

- انفجاراً سكانياً بمعدل زيادة 1.5 مليون نسمة سنوياً

- عدم قدرة الموارد المحدودة على تلبية احتياجات السكان.

- فجوة متسعة بين الطبقات الاجتماعية

- انتشار الفقر والبطالة بين الشباب بشكل خاص

هذه العوامل مجتمعة خلقت بيئة من السخط العام، حيث تجمع الغضب من القمع السياسي مع

الإحباط من تردي الأوضاع المعيشية، مما مهد الطريق للانفجار الشعبي في يناير 2011.

ب-2 الأسباب المباشرة: اندلعت ثورة 25 يناير في مصر نتيجة لتفاقم أسباب مباشرة شكلت

الشرارة التي أشعلت الاحتجاجات، حيث مثلت انتهاكات النظام واستبداده المحفز الرئيسي للغضب

الشعبي، وتمثلت في (المصرية، 2011):

أولاً: انتخابات مجلس الشعب: جاءت انتخابات مجلس الشعب في عام 2010 لتكسر سيطرة الحزب الوطني الحاكم بنسبة 97% من المقاعد، مما أفقد البرلمان شرعيته وعمق الإحباط لدى المواطنين، خاصة مع تجاهل النظام للأحكام القضائية وتزوير الإرادة الشعبية.

ثانياً: مقتل الشاب خالد محمد سعيد: وفي منعطف بالغ الأهمية، تحول مقتل الشاب خالد سعيد على يد مخبري الشرطة في الإسكندرية إلى قضية رأي عام، حيث انتشرت صور وجهيه المشوهتين على نطاق واسع، وأصبحت رمزاً لوحشية الأجهزة الأمنية. ساهمت صفحة "كلنا خالد سعيد" على فيسبوك في تضخيم الغضب وتعبئة الشباب، مما حول الحادثة من قضية فردية إلى مطلب جماعي بالعدالة والكرامة.

ثالثاً: ظاهرة البوعزيزي في مصر: كما شهدت أيام الثورة محاولات يائسة من عدة مواطنين لإحراق أنفسهم، محاكاة لاحتجاج البوعزيزي في تونس، مما أعطى إشارة واضحة على عمق اليأس والإحباط من تردي الأوضاع المعيشية والبطالة.

رابعاً: المواقع الاجتماعية على شبكة الانترنت: كما لعبت وسائل التواصل الاجتماعي دوراً محورياً في كسر حاجز الصمت والإعلام الموجه، حيث ساهم فيسبوك وتويتر في التنسيق بين النشطاء ونشر المعلومات، وتم اختيار تاريخ 25 يناير ليتزامن مع عيد الشرطة كرسالة مباشرة على رفض أساليبها القمعية.

هذه العوامل مجتمعة، إلى جانب التأثير بموجة الاحتجاجات الإقليمية، خلقت ظروفاً مثالية لانفجار الغضب الشعبي، الذي تحول إلى ثورة طالبت بإسقاط النظام وإعادة بناء دولة تقوم على الحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية.

### الثورة الليبية:

#### تعريف الثورة الليبية:

اندلعت الثورة الليبية في 14 فبراير 2011 كجزء من موجة الاحتجاجات العربية التي عُرفت بـ"الربيع العربي"، حيث بدأت كحركة احتجاج سلمية في مدينة بنغازي متأثراً بثورتي تونس ومصر. تحولت هذه الاحتجاجات إلى انتفاضة شعبية واسعة ضد حكم معمر القذافي الذي استمر 42 عاماً، مطالبة بإصلاحات سياسية واقتصادية جذرية، حيث قاد الشباب الليبيون هذه الثورة التي سرعان ما انتشرت في معظم المدن الليبية، وواجه النظام هذه الاحتجاجات بقمع عنيف أدى إلى تحولها إلى صراع مسلح. تميزت الثورة الليبية بخصوصية كبيرة مقارنة بغيرها من ثورات الربيع العربي، حيث

تحولت إلى حرب أهلية كاملة واستدعت تدخلاً عسكرياً دولياً بقيادة الناتو، وأسفرت الثورة عن سقوط نظام القذافي في أغسطس 2011 ومقتله في أكتوبر من نفس العام، لكنها تركت البلاد في حالة من الانقسام السياسي والأمني الذي استمر لسنوات طويلة. شكلت الثورة الليبية نقطة تحول تاريخية في ليبيا، حيث أنهت حكم الفرد الواحد وفتحت باب التحول الديمقراطي رغم التحديات الكبيرة التي واجهتها.

### أسباب الثورة الليبية:

اندلعت الثورة الليبية في فبراير 2011 كجزء من موجة الاحتجاجات العارمة التي عُرفت باسم "الربيع العربي"، متأثرةً بثورتي تونس ومصر. وقد جاءت هذه الثورة نتيجة تراكم عوامل سياسية واقتصادية واجتماعية أدت إلى انفجار الغضب الشعبي ضد نظام معمر القذافي الذي حكم ليبيا لمدة 42 عاماً، وتعود الأسباب الرئيسية للثورة:

**أولاً: الاستبداد السياسي وتشبث القذافي بالسلطة:** قاد معمر القذافي انقلاباً عسكرياً في سبتمبر 1969، وحكم ليبيا بطريقة استبدادية دون دستور واضح أو مؤسسات ديمقراطية. رفض التداول السلمي للسلطة، ووصف المتظاهرين بـ"الجرذان" الذين يجب إبادتهم.

**ثانياً: انتشار الفساد وسوء إدارة الثروات:** سيطرت دائرة ضيقة حول عائلة القذافي على العائدات النفطية، بينما عانى معظم الليبيين من الفقر والبطالة وتدهور الخدمات الصحية والتعليمية رغم ثروة البلاد النفطية الهائلة.

**ثانياً: انتهاكات حقوق الإنسان والمجازر:** ارتكبت الأجهزة الأمنية انتهاكات منهجية، أبرزها مجزرة سجن أبو سليم عام 1996 حيث قُتل حوالي 1200 سجين عزل. وكان الحديث عن هذه المجزرة محظوراً حتى عام 2009.

**ثالثاً: قمع الحريات ومنع المشاركة السياسية:** حظر النظام أي نشاط سياسي مستقل، ورفع شعار "من تحزب خان"، وعدد القانون الانتماء لأي حزب جريمة يعاقب عليها بالإعدام.5

**رابعاً: تأثر بثورات الربيع العربي:** شجعت نجاحات الثورات في تونس ومصر الليبيين على الخروج مطالبين بالتغيير، خاصة بعد تصاعد الغضب من حادثة اعتقال المحامي فتحي تريل في فبراير 2011.

مثلت الثورة الليبية انفجاراً للغضب المتراكم ضد نظام استبدادي استمر لأكثر من أربعة عقود، تميز بالفساد وقمع الحريات وانتهاكات حقوق الإنسان، ورغم نجاحها في الإطاحة بنظام القذافي، إلا أنها أدخلت البلاد في مرحلة معقدة من الفوضى والانقسام وغياب البديل السياسي الجاهز وتدخل القوى الإقليمية والدولية، مما حول مسار الثورة من تحرر إلى صراع مستمر على السلطة والهوية. (نت، تاريخ النشر: 2011/03/09، تاريخ الدخول: 2015/02/28).

### الثورة اليمنية:

#### تعريف الثورة اليمنية:

اندلعت الثورة اليمنية في فبراير 2011 كجزء من موجة الاحتجاجات العربية التي عرفت بـ"الربيع العربي"، حيث بدأت بمظاهرات سلمية تطالب بإسقاط نظام الرئيس علي عبد الله صالح الذي حكم البلاد لمدة 33 عاماً. تأثرت الثورة بالثورتين التونسية والمصرية، وتميزت بسلميتها وقيادة الشباب لها، حيث رفع المتظاهرون شعارات تطالب بالحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية، وواجهت الثورة قمعاً عنيفاً من قبل النظام، مما أدى إلى سقوط آلاف الشهداء والجرحى، إلا أنها استمرت لمدة عام كامل حتى تم التوصل إلى اتفاقية نقل السلطة بمبادرة خليجية في نوفمبر 2011، أسفرت الثورة عن تنحي صالح وتشكيل حكومة وحدة وطنية، لكنها تركت اليمن في حالة من عدم الاستقرار السياسي والاقتصادي والأمني الذي تطور لاحقاً إلى حرب أهلية شاملة، ومثلت الثورة اليمنية نقطة تحول مهمة في تاريخ اليمن المعاصر، حيث كسرت حاجز الخوف وفتحت الباب للمشاركة السياسية الواسعة، رغم التحديات الكبيرة التي واجهتها في تحقيق أهدافها الكاملة.

#### أسباب الثورة اليمنية:

1 - الأسباب غير المباشرة: اندلعت الثورة اليمنية في فبراير 2011 نتيجة تراكم أسباب غير مباشرة شكلت بيئة خصبة للاحتجاج، حيث تفاقمت الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية على مدى عقود من حكم الرئيس علي عبد الله صالح الذي تولى السلطة منذ عام 1978، ومن هذه الأسباب:

أولاً: سوء الأوضاع السياسية: تميز النظام الحاكم بالاستبداد وتشبثه بالسلطة، مع مخاوف متزايدة من توريث الحكم لنجل الرئيس أحمد صالح، مما دفع إلى مطالب شعبية بإصلاحات سياسية ودستورية جذرية وإرساء ديمقراطية حقيقية.

ثانيا: سوء الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية: عانى اليمن من انتشار الفساد والبطالة التي تجاوزت 35%، بالإضافة إلى الفقر المدقع حيث يعيش 40% من السكان تحت خط الفقر. وأشارت تقارير الأمم المتحدة إلى أن 31.5% من اليمنيين يعانون من انعدام الأمن الغذائي، بينما يعاني 12% منهم من نقص غذائي حاد.

ثالثا: سياسة المحسوبية: احتكر أقارب الرئيس علي عبد الله صالح المناصب القيادية في المؤسسات العسكرية والأمنية والحكومية، حيث عين 22 من أبنائه وأقاربه وسكان قريته سنحان في مناصب حساسة، بما في ذلك قيادة الحرس الجمهوري والقوات الخاصة والأمن المركزي والأمن القومي، مما أثار استياء شعبياً واسعاً ودعوات عاجلة لعزلهم.

هذه العوامل مجتمعة خلقت بيئة من السخط العام، حيث تجمع الغضب من الاستبداد السياسي مع الإحباط من تردي الأوضاع المعيشية وانتشار الفساد والمحسوبية، مما مهد الطريق للانفجار الشعبي في فبراير 2011. (بالعربية، تاريخ النشر: 2011/10/13، تاريخ الدخول: 2015/01/20).

## 2- الأسباب المباشرة:

اندلعت الثورة اليمنية في فبراير 2011 نتيجة تراكم أسباب، تأثراً بموجة الاحتجاجات العربية المعروفة بـ"الربيع العربي". جاءت هذه الثورة كرد فعل على أوضاع سياسية واقتصادية واجتماعية متدهورة، وتميزت بمشاركة واسعة من قبل الشباب وقوى المعارضة المختلفة، ومن أهم الأسباب المباشرة ما يلي:

### أولاً: التأثير بثورتي تونس ومصر:

مثلت ثورة تونس التي اندلعت في ديسمبر 2010 بعد حادثة إحراق محمد البوعزيزي لنفسه مصدر إلهام للشعب اليمني، حيث انتقلت عدوى الاحتجاجات إلى اليمن بداية من فبراير 2011. كما أسهمت نجاح الثورة المصرية في إسقاط نظام حسني مبارك خلال 18 يوماً في تعزيز نية اليمنيين للمطالبة بالتغيير.

### ثانياً: تجمع قوى المعارضة في "المجلس المشترك":

ضم هذا التكتل سبعة أحزاب معارضة رئيسية، حزب الإصلاح والاشتراكي والناصري والبعث، والتي اتفقت على معارضة نظام الرئيس علي عبد الله صالح رغم اختلافاتها الإيديولوجية، فقاطعت هذه الأحزاب الجلسات البرلمانية في ديسمبر 2010 احتجاجاً على محاولة التعديلات الدستورية التي تتيح للرئيس الحكم مدى الحياة.

**ثالثاً: تصاعد نشاط "الحراك الجنوبي":**

طالب هذا الحراك بانفصال الجنوب وإعادة قيام دولة اليمن الديمقراطية الشعبية، متحولاً من حركة احتجاجية ضد التهميش إلى مطلب انفصالي صريح منذ عام 2007. (بالعربية، تاريخ النشر: 2011/10/13، تاريخ الدخول: 2015/01/20).

**رابعاً: تمرد الحوثيين في الشمال:**

واجهت الحكومة اليمنية تمرداً مسلحاً قوياً من الحوثيين (أنصار الله) في محافظة صعدة منذ عام 2004، مما أسفر عن حروب متعددة خلفت آلاف القتلى والجرحى، وانضم الحوثيون لاحقاً إلى الثورة الشعبية ضد النظام، معلنين الانتقال إلى النضال السلمي.

**خامساً: دور شباب الثورة والإنترنت:**

اعتمد شباب الثورة بشكل كبير على منصات الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي لنشر الأخبار وتجنب التعقيم الإعلامي، حيث أنشؤوا مواقع خاصة مثل "ثورة اليمن" لتوثيق الأحداث وتجميع المعلومات، حيث ساهمت هذه الأدوات الرقمية في تنظيم الاحتجاجات وحشد التأييد الدولي للقضية اليمنية. (بالعربية، تاريخ النشر: 2011/10/13، تاريخ الدخول: 2015/01/20).

مثلت الثورة اليمنية انعكاساً لأزمة نظام متعدد المستويات، حيث اجتمعت عوامل الاحتقان الداخلي مع تأثير العامل الإقليمي عبر ثورات الربيع العربي، وفي الأخير نجحت الثورة في إجبار صالح على التنحي، إلا أنها أدخلت اليمن في دوامة من الصراع والعنف لا تزال مستمرة حتى اليوم.

**الثورة (الاحتجاجات) البحرينية:****تعريف الاحتجاجات البحرينية:**

اندلعت الاحتجاجات البحرينية في 14 فبراير 2011 كجزء من موجة الربيع العربي، حيث خرج آلاف المتظاهرين إلى الشوارع مطالبين بإصلاحات سياسية واقتصادية ودستورية، تركزت المطالب في البداية على إصلاح النظام السياسي ومكافحة الفساد وتحسين الأوضاع المعيشية، لكنها تطورت لاحقاً إلى مطالب بإسقاط النظام الملكي، وقادت المعارضة الشيعية هذه الاحتجاجات التي تركزت في دوار اللؤلؤة بالعاصمة المنامة، وواجهتها السلطات بقمع عنيف بدعم من قوات درع الجزيرة العربية. أسفرت الاحتجاجات عن سقوط عشرات القتلى ومئات الجرحى والمعتقلين، وتسببت في خسائر اقتصادية بلغت 1.4 مليار دولار.

تميزت الاحتجاجات البحرينية بالطابع الطائفي البارز، حيث تتهم الأغلبية الشيعية النظام السني بالتمييز ضدها في الوظائف والسكن والخدمات. رغم القمع الشديد، استمرت الاحتجاجات بشكل منقطع لسنوات، لكنها فشلت في تحقيق أهدافها الأساسية بسبب الدعم الخارجي للنظام من قبل السعودية ودول خليجية أخرى.

### أسباب الاحتجاجات:

اندلعت الاحتجاجات البحرينية في فبراير 2011 ضمن سياق الربيع العربي، متأثرة بموجة التغيير التي اجتاحت المنطقة. جاءت هذه الاحتجاجات نتيجة تراكم أسباب متعددة، أهمها:

**أولاً: المطالبة بالإصلاحات السياسية والدستورية:** طالبت الجماهير المحتجة بإقامة نظام ملكي دستوري حقيقي، عبر صياغة دستور جديد يضمن انتخاب الحكومة من قبل الشعب، بدلاً من النظام الحالي الذي يمنح البرلمان سلطات محدودة. كما طالب المحتجون بإسقاط دستور 2002 الذي أقره الملك بعد التصويت على ميثاق العمل الوطني، والإفراج عن النشطاء السياسيين المعتقلين منذ أغسطس 2010. (مرزوق، 2012).

**ثانياً: التأثير بموجة الاحتجاجات العربية:** شكلت الثورات التونسية والمصرية مصدر إلهام للمحتجين البحرينيين، حيث انتقل تأثيرها إلى المملكة مع بداية عام 2011، مما دفع بالكثيرين إلى الخروج للمطالبة بالتغيير.

**ثالثاً: العامل الطائفي:** اتسمت الاحتجاجات ببعد طائفي واضح، حيث تتهم الأغلبية الشيعية النظام السني بالتمييز ضدها في مجالات التوظيف والسكن والخدمات، مما عمق من حدة الاحتجاجات. (مرزوق، 2012).

**رابعاً: استخدام التقنيات الحديثة:** لعب الإنترنت وتطبيقات مثل "غوغل إيرث" دوراً مهماً في كشف التباين في توزيع الثروات والأراضي، حيث استخدمت المعارضة هذه الأدوات لإظهار وجود مساحات شاسعة غير مستغلة، بينما تعاني مناطق أخرى من اكتظاظ سكاني شديد. (بالعربية، تاريخ النشر: 2011/10/13، تاريخ الدخول: 2015/01/20).

هذه العوامل مجتمعة ساهمت في اندلاع الاحتجاجات التي واجهتها السلطات بقمع شديد، مدعومة من قوات درع الجزيرة العربية، مما أدى إلى استمرار الأزمة دون تحقيق مطالب المحتجين الأساسية.

**الثورة السورية:****تعريف الثورة السورية:**

اندلعت الثورة السورية في 15 آذار/مارس 2011 كجزء من موجة الربيع العربي، حيث خرج آلاف المتظاهرين السلميين إلى الشوارع مطالبين بالإصلاح السياسي والاقتصادي والاجتماعي ورفعوا شعار "الحرية". تأثرت الثورة بالثورتين التونسية والمصرية، وبدأت كحركة احتجاج سلمية ضد القمع والفساد وكبت الحريات في نظام بشار الأسد.

واجهت القوات السورية المتظاهرين السلميين بالرصاص الحي والعنف المفرط، مما أدى إلى تحول المطالب من الإصلاح إلى إسقاط النظام. تصاعدت الاحتجاجات إلى صراع مسلح بعد انشقاق بعض الجنود والضباط وتشكيل الجيش السوري الحر، ثم تطورت إلى حرب أهلية معقدة شاركت فيها قوى دولية وإقليمية متعددة.

تميزت الثورة السورية بكونها واحدة من أكثر الصراعات دموية في القرن الحادي والعشرين، حيث أسفرت عن مقتل مئات الآلاف وتشريد الملايين، ودمرت البنية التحتية للبلاد بشكل شبه كامل. استمرت الثورة لأكثر من عقد من الزمان، ورغم فشلها في إسقاط النظام حتى الآن، إلا أنها غيرت بشكل جذري الخريطة السياسية والاجتماعية في سوريا والمنطقة. (نت، تاريخ النشر: 2011/03/09، تاريخ الدخول: 2015/02/28).

**أسباب الثورة السورية:**

قد نوجزها في ثلاث أسباب رئيسية:

أ- الأسباب السياسية المباشرة:

أ- **قانون الطوارئ و سوء المعاملة:** تم فرض قانون الطوارئ في سوريا منذ ما يقارب 50 عاما و تحديدا عام 1963 م عند استلام حزب البعث السلطة إثر انقلاب قام به و عرف باسم ثورة 8 آذار/مارس.

ب- **المعتقلون السياسيون:** تقدر دوائر حقوقية بما بين 3000 و 4000 عدد المعتقلين السياسيين في سوريا.

ت- **الدولة البوليسية و عدم سيادة القانون:** تمتلك سوريا أكثر الأجهزة الأمنية قمعية في الوطن العربي و هذه الأجهزة هي:

• أجهزة أمنية تابعة للجيش: إدارة المخابرات العسكرية، الأمن العسكري.

• أجهزة أمنية تابعة للداخلية: إدارة الأمن العام، أمن الدولة، إدارة الأمن السياسي، الشرطة.  
 ث احتكار حزب البعث للسلطة: استلم حزب البعث السلطة في سوريا منذ حوالي 50 عاما إثر انقلاب عرف باسم ثورة 8 آذار/ مارس، وقد دعم الحزب أهداف الحرية والعدالة الاجتماعية ولكنه لم ينفذ هذه الأهداف خلال الخمسين سنة التي قضاها في السلطة، بل على العكس قام بحكم البلاد بشكل منفرد و أزاح منافسيه و عمل على تقييد الحريات و اعتقال كل من يخالفه الرأي و قام بتعديل الدستور فأصبحت المادة 8 منه تنص على أن حزب البعث هو القائد للدولة و المجتمع مما أدى إلى شلل الحياة السياسية.

- انتهاكات حقوق الانسان: قالت هيومن رايتس ووتش (مراقبة حقوق الانسان) أن السلطات السورية كانت من الحكومات الأسوأ في انتهاكات حقوق الإنسان لعام 2010 م، حيث سجنتم المحامين و عذبت المعارضين و استخدمت العنف ضدهم و أحيانا قتلهم. (نت، تاريخ النشر: 2011/03/09، تاريخ الدخول: 2015/02/28).

ج العائلة القابضة على الدولة: تحكم أسرة الأسد سوريا منذ أكثر من 40 سنة و اللاعبون الرئيسيون في هذه العائلة الصغيرة التي تحيط بالرئيس و تمسك بكل مفاصل الحياة في الدولة هم:

ابن خاله رامي مخلوف الملياردير المسيطر على الاقتصاد السوري و المالك لشبكة الهاتف المحمول و المشغل لأموال عائلة بشار الأسد، و هو أغنى رجال العالم.  
 ابن خاله العقيد حافظ مخلوف رئيس قسم التحقيق في جهاز أمن الدولة (يقال أنه هو من يحكم سوريا داخليا).

ح #تعذيب و القتل: قالت اللجنة السورية لحقوق الانسان أن سلطات الطوارئ تجاوزت صلاحيتها الاستثنائية في توقيف الأفراد احتياطيا إلى اعتقال المواطنين و تعذيبهم حتى الموت في كثير من الأحيان، و اعتقال أعداد هائلة من المواطنين في السجون لأكثر من ثلاثة عقود بدون مبرر، بالإضافة إلى اعتقال الأطفال و القاصرين و المسنين على حد سواء.

خ توريث السلطة: عند وفاة الرئيس حافظ الأسد في حزيران / يونيو 2000 م، استلم ابنه بشار الأسد الحكم و كأن الدولة هي مملكة و ليست جمهورية، لكن سن بشار الأسد كانت وقتها 34 عاما و الدستور ينص على أن السن المطلوبة هي 40 عاما.

فأجرى مجلس الشعب تعديلا على الدستور خفض بموجبه السن المطلوبة و جعلها 24 عاما وكانت الجلسة التي أجري فيها التعديل أسرع جلسة لتعديل الدستور في العالم، حيث لم تستغرق أكثر من 15 دقيقة.

و مما يذكر أنه عندما بلغ بشار الأسد 40 عاما، أعيدت تلك المادة من الدستور ليصبح العمر المطلوب للرئيس 40 عاما. (نت، تاريخ النشر: 2011/03/09، تاريخ الدخول: 2015/02/28).

### ب - الأسباب الاقتصادية و الاجتماعية:

\* الفساد في سوريا و نهب المال العام: ضرب الفساد أطناب النظام السوري في كافة المجالات وارتبط بشكل وثيق بالأسرة الحاكمة المتنفذة، و باتت الرشوة روتيننا يوميا.

\* عدم قيام بشار الأسد بالإصلاح الموعود: عندما استلم الرئيس بشار الأسد السلطة عام 2000 م تعهد بإجراء إصلاحات على كافة الأصعدة (سياسية، اقتصادية...).

\* فرض ديانة عيادة الفرد: دأب النظام السوري على إجبار الشعب على إتباع عيادة الفرد المتمثل بشخص الرئيس و عائلته.

فأينما تجولت في سوريا صور بشار الأسد (الذي وعد منذ 11 سنة بإلغاء هذه الظاهرة لكنه لم يفعل)، و صور أبيه حافظ الأسد، و صور أخيه بسل الأسد حتى باتت سوريا كلها مختصرة في عائلة الرئيس فقط.

### ج-السبب المباشر:

• اندلاع موجة الثورات العربية مطلع عام 2011 م اندلعت مطلع عام 2011 م موجة احتجاجات عارمة شملت كثيرا من الدول العربية، أشعل شرارتها المواطن التونسي محمد البوعزيزي الذي أحرق نفسه احتجاجا على الأوضاع السيئة في تونس.

و جاء من بعدها الثورة المصرية، و كان هم من يقودون تلك الثورات العربية خصوصا عبر مواقع التواصل الاجتماعي على الانترنت كالتويتر و فيسبوك، للمطالبة بإصلاحات سياسية واجتماعية و اقتصادية. (نت، تاريخ النشر: 2011/03/09، تاريخ الدخول: 2015/02/28).

و حققت الثورتان التونسية و المصرية نجاحات كثيرة أهمها الاطاحة برئبي البلدين زين العابدين بن علي و حسني مبارك و نظامهما.

\* اعتداء الشرطة بقسوة على المواطنين بدمشق: في يوم الخميس 17 فبراير/ شباط 2011 انهال رجال من الشرطة بالضرب على الأخوين عماد و علاء نسب و هما ابنا مالك أحد المحلات في

منطقة الحريقة في دمشق. أثارت هذه الحادثة سخط الناس في المكان الذين تجمعوا على الفور و خرجوا بمظاهرة لم يكن مخططا لها من قبل؛ حيث قدر عدد المتظاهرين بـ 4000 شخصا ردوا خلالها: 'الشعب السوري ما بينذل!'

### التيارات السياسية الحالية في الوطن العربي:

عقد مركز دراسات الشرق الأوسط في مقره في عمان مساء السبت 2011/10/15 م حلقة نقاشية علمية بعنوان 'الخارطة السياسية للوطن العربي ما بعد الثورات العربية 2012' شارك فيها باحثون أكاديميون، سياسيون، و أدارها الأستاذ عبد الحميد الكيالي مدير وحدة الدراسات الاسرائيلية في المركز.

أبرز المشاركون خيارات سياسة متاحة تتمثل في:

**التيار الليبرالي:** الذي يظهر في تجمعات شبابية جديدة، و يلاحظ أن مشاركة هذه الشرائح كانت متواضعة قبل الثورات و تفتقر إلى خبرة التنظيم و الحضور الشعبي، و لم يتضح بعد ماذا ستفعل هذه القوى، هل ستتكتل او تتلاشى. و رأوا أن هذه القوى قد تحظى بقبول عند الجمهور إذا كان خطابها يتناغم و مطالباته، و لكن التحدي الأكبر أمام ما يمكن في صناديق الاقتراع. (نت، تاريخ النشر: 2011/03/09، تاريخ الدخول: 2015/02/28).

**التيار القومي:** فأشار المشاركون إلى أنه لم ير مشكلة في قيام الثورات العربية بل رحب بها، لكن التشتت و الاضطراب في موقفه بدأ حين اشتعلت الثورة في ليبيا، ثم سوريا؛ حيث وقع هذا التيار في مأزق شديد لأنه ينظر إلى سوريا كآخر قلعة للقومية العربية، و الآن أصبح هذا التيار يرفض كل الثورات و يستخدم نظرية المؤامرة في تفسيرها، ما سيؤثر في مصداقية هذا التيار و دعمه في الشارع.

**التيار الإسلامي:** فأكد المشاركون انه برز كقوة رئيسية في الحركات الإصلاحية في الوطن العربي، و يلاحظ ان التيار لم يشارك في الثورات بشعاراته المعتادة، و لكنه من المرجح أن يستخدمها في الانتخابات، و ينظر إليه على أنه المستفيد الأكبر من الثورات، حيث تبين استطلاعات الرأي غفي تونس و مصر أن حركة الاخوان المسلمين هي القوة الأولى في الانتخابات القادمة، و من المتوقع جدا ان يكون النموذج التركي، و تجربة حزب العدالة و التنمية هناك نموذجا يحتوي به هذا التيار في حال حضوره في السلطة.

**التيار السلفي:** ورغم أنها لم تشارك بشكل فعال في الثورة، إلا أنها برزت كقوة ثانية بعد جماعة الإخوان المسلمين بعد انتصار الثورة في مصر، و ربما يكسب حظوظا جيدة في الانتخابات حال نجاحه في تنظيم صفوفه في حزب سياسي قوي.

و لفت المشاركون إلى أن الثورات الشعبية استطاعت إحداث تقارب بين التيارات السياسية التي تتناقض تناقضا تاما في مصر و تونس كالإسلاميين و اليساريين، و من ناحية أخرى جعلت تيارات كالتيار السلفي ينحو نحو براغماتيا لقبول الدولة المدنية. (العثم، 2012).

### الأحزاب و التنظيمات السياسية في ليبيا بعد 1969:

المجتمع الليبي كما هو شأن كثير من الدول العربية و الإسلامية تنوعت فيه نشاطات العمل الإسلامي ما بين الدعوى و الجهادي و العلمي فظهر الإخوان المسلمون و الجماعة الإسلامية المقاتلة إضافة إلى جماعة التبليغ و التيار السلفي إلا أن القمع الذي مارسه نظام القذافي كاد أن يترك البلاد دون التيارات الإسلامية إلا من بعض الواحات و الحالات المعزولة عن التواصل مع المجتمع و اللجوء إلى العمل السري، ذلك الأسلوب الذي قادها جميعا إلى صراعات و مواجهات مع السلطة الحاكمة كان من نتائجه الاعتقال و التعذيب و التشريد و القتل أحيانا كثيرة، و في مراحل مختلفة طوال فترة حكم العقيد معمر القذافي التي انتهت بقيام الثورة الليبية و سقوط نظامه في أواخر عام 2011 م. (عيد، 2012، صفحة 13).

### 1- الجماعة الإسلامية المقاتلة:

تعتبر هذه الجماعة من اهم و أقوى التنظيمات الإسلامية الليبية التي اعتمدت خيار التغيير بقوة السلاح، كما سبق و دخلت في مواجهات عسكرية مع قوات السلطة المتمثلة في الجيش أو الشرطة أو اللجان الثورية.

يعود ميلاد هذه الجماعة إلى اوائل ثمانينيات القرن الماضي إذ تزامن مع بداية أعمال العنف التي نفذتها اللجان الثورية عام 1980 م والتي استهدفت عشرات الشخصيات في داخل البلاد و خارجها ووقعت عدة صدامات بالسلاح بين عناصر الجماعة و قوات السلطة في داخل البلاد و ما بين 1995 و 1998 تقدر بعض مصادر التنظيم أن خسائر الجماعة جراء تلك المصادمات بلغت حوالي 100 عضو (الداكوع، 2010).

ظل تنظيم هذه الجماعة يعمل بشكل سري في داخل البلاد و خارجها إلى 18 أكتوبر 1995 حيث صدر أول بيان بشأن الإعلان عن قيام الجماعة الإسلامية المقاتلة بليبيا و منذ المواجهات التي

وقعت بين عناصر الجماعة و قوات الدولة و التي تصاعدت خلال عامي 1996 و 1995 م، و قيام الأجهزة الأمنية بتضييق الخناق عليهم و التمكن من اعتقال العدد الأكبر منهم انتهى نشاطهم داخل البلاد ثم جرى اعتقالاً لهم و نائبه من قبل مخابرات دولية يعتقد أنها امريكية و سلموا للسلطات الليبية عام 2006 م، و من هنا كانت بداية بروز سيف الإسلام القذافي ساعياً لفتح باب الحوار مع المنتسبين لهذه الجماعة في حالي استعدادهم و رغبتهم في الحوار عبر مؤسسة القذافي الخيرية.

بدأت الجمعية في سبتمبر 2006 م، في حوار بناء مع بعض من هؤلاء الجماعات بهدف إقناعهم بالعدول عن العنف و استمرت الحوارات مع قيادات الجماعة شاركت فيها عناصر من كبار ضباط المن وصولاً إلى المراجعات الفقهية و تخلي الجماعة عن العنف و القتال و أفرج عن عدد منهم، و مع بداية العام 2012 اطلق سراح آخر سجناء هذه الحركة و كان عددهم يقدر بمائة و ثلاثة عشر سجيناً تقريباً و تقول تقارير غربية إن جزءاً من الثوار الليبيين المنخرطين في القتال هم من الجماعة الإسلامية المقاتلة. (عيد، 2012، صفحة 13)

## 2 - حزب التحرير:

كانت بداية حزب التحرير في ليبيا مع حلقات الشيخ حسن عبد اللطيف أبو سلطان الذي كان مدرساً بمعهد التعليم العالي بليبيا بنغازي و هو فلسطيني المولد، جرى ترحيله من ليبيا عقب الانقلاب عام 1969 و في العقد السادس من القرن الماضي شهد التنظيم نمواً في أوساط الثانويات و في الجامعات في كل من طرابلس و بنغازي و في عام 1973 اعتقلت السلطات الليبية غالبية قيادات و أعضاء الحزب و بلغ عددهم نحو أربعين شخصاً ما بين عضو و دارس و كثير منهم من الشبان الذين تراوحت أعمارهم ما بين السادسة عشرة و الخامسة عشرة بينما أفرج عن العدد الأكبر منهم في يوليو عام 1973 و أغلبهم من الشبان الصغار و تم الإبقاء على قرابة عشرة من العناصر القيادية، وفي أبريل 1982 جرت محاكمتهم أمام المحكمة الثورية التي حكمت بالإعدام على عدد كبير منهم و قد نفذ الحكم بالإعدام فيهم جميعاً في أبريل عام 1983 إضافة إلى اغتيال عدد آخر من قيادات الحزب. (https://www.albayan.co.uk/MGZarticle2.aspx?id=1409، 2011)

**جماعة التبليغ و الدعوة:** انتشرت جماعة التبليغ و الدعوة في معظم بلدان العالم شرقاً و غرباً مؤسسها يدعى الشيخ محمد إلياس الكاندهلوي (1302 - 1364 هـ). تأسست هذه الجماعة في عام 1867 في الهند و من مبادئها الكلمة الطيبة لآ إله إلا الله مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، و إقامة الصلوات و العلم و الذكر و إكرام كل مسلم والإخلاص و النفر في سبيل الله.

بدأت جماعة التبليغ و الدعوة نشاطها في ليبيا منذ الستينات و هو نشاط دعوي مفتوح يتبنى أصحابه أسلوبا متميزا في مادته و أدواته، و مادته لا تقترب من الساسة و لا تخوض في أي شأن من شؤونها و هي مادة تعتمد على تنقية النفس من كثير من الشوائب بواسطة تركيتها بالقرآن و العبادات والمسجد هو المكان الذي ينطلقون منه باعتباره مركزا يستقطب عامة المسلمين كبارا و صغارا و يدعون إلى السياحة أي الخروج في جماعات لممارسة العبادة الجماعية و هو أسلوب تربوي تعبدي استفاد منه كثير من الشباب و بعضهم أصبح من كبار الدعاة فيما بعد، و كان الشيخ غيث المدهوني من الذين تأثروا بطريقة التبليغ و عرف عنه طلاب جامعة طرابلس ذلك التوجه، منذ أن كان معيدا في كلية العلوم 1976 بالإضافة إلى محمود المصراتي و قد واصل الشيخ المدهوني نشاطه الدعوي عندما كان في أمريكا في العقد الثامن من القرن الماضي، و أثر في عدد من الشباب و كان نشطاء تلك المرحلة كل من بشير الخروبي و حسين الليدي و في طرابلس كان لهم نشطاء من العقد السادس و عروفا بدعوتهم للناس إلى الخروج معهم في رحلات دعوية يصطحبون معهم من يرغب في ذلك وفي موسم الحج لعام 1985 وجد الشيخ مبروك مقتولا في مدينة جدة و قد قالت أوساط من المعارضة أن المستفيد من قتله هو النظام الليبي و أن عناصر من اللجان الثورية أو من عناصر الأمن هي من نفذت الاغتيال و من قياداتهم عبد السلام المشيطي و محمد خضير و من أبرز عناصرهم محمد أبو سررة الذي اعتقل عام 1989 و لم يفرج عنه إلا عام 2009، كان هناك في ذلك الوقت نشاط دعوي للشيخ صالح الثيناز أيضا و هو من الشخصيات المعروفة بتدينها منذ زمن سابق للصحة الحديثة و استمر في تدينه و في سمته التعبدية الروحية الأخلاقية و يعتقد أن نشاط جماعة التبليغ توقف في بنغازي تقريبا عام 1986 و في ليبيا ككل منذ أواخر ثمانينيات القرن الماضي. (عيد، 2012، صفحة 15).

### 3 -التيار السلفي:

وصلت الحركة السلفية إلى ليبيا عن طريق الحج والعمرة، واستلهم بعض الطلاب الليبيين قوة العلامة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، و في العقد الثامن من القرن الماضي كانت السوق الليبية مغلقة أمام الكتب الإسلامية. (www.alharam.org.eg، بلا تاريخ)

و كان الشباب يبحث عن أي فرصة للحصول على الكتب الإسلامية و الأشرطة و عندما نتاح له الفرصة يشتري ما يستطيع و يحاول إدخالها إلى البلاد لقراءتها و نشرها بين الأصدقاء و كانت الكتب تهرب إلى البلاد مثل أي سلعة ممنوعة أو حرمةا و حظرها القانون و بعد عام 1988 تغيرت تلك الحالة نسبيا، فالسماح بالسفر للخارج بدون تأشيرة سهل على القادرين على السفر عملية شراء

الكتب و إدخالها إلى البلاد كما جرى تسهيل دخول الكتب الإسلامية و الدولية ممنوعة من الدخول و التداول بين الناس، و إن سمح لبعضها بالدخول فهي قليلة و لفترات قصيرة ، كل هذا ساهم في تطور التيارات السلفية في ليبيا و إن كان بعضها قد استقطب من قبل هذا النظام لإكسابه شرعية ولي الأمر، و مع انتشار المظاهر السلفية في ليبيا و وجهت من قبل النظام بالعنف و التضيق الشديد. حوار لصحيفة الأهرام مع زعيم الإخوان المسلمين في ليبيا.

#### 4 - الإخوان المسلمون:

أدى التقارب الجغرافي بين مصر و ليبيا إلى سرعة تعرف المجتمع الليبي على فكر جماعة الإخوان المسلمين خاصة مع فرار كثير منهم خارج مصر نتيجة الأوضاع السياسية في مصر بعد الثورة و اصطدامهم مع نظام الرئيس جمال عبد الناصر. و عند وقوع الانقلاب العسكري في عام 1969 و انتهاء النظام الملكي لم يكن هناك وجود فعلي للتجربة التنظيمية الإخوانية و لم يتم حلها بصورة حاسمة من قبل اللجنة أو الأسرة القيادية و لكن في أوائل عام 1973 جرى اعتقال قرابة ثلاثين شخص في طرابلس أثناء الإعلان الرسمي لما سمي بالثورة الثقافية و الإدارية و كان في مقدمة من تم اعتقالهم اللجنة القيادية و رغم بدء في إجراءات محاكمة تلك الجماعة إلا أنها توقفت بأمر سياسي و أخرج عن الجميع إثر خطاب للعقيد القذافي رئيس مجلس قيادة الثورة آنذاك قال فيه: "إذا أراد الإخوان العمل للإسلام فعليهم أن يعملوا خارج ليبيا و أن يتجهوا إلى جمعية الدعوة الإسلامية و يهتموا بنشر الإسلام في إفريقيا و آسيا و فور الإفراج عنهم طلبت المؤسسة الأمنية من عدد من الشخصيات الاتصال بجمعية الدعوة بطرابلس و ذلك تنفيذا لقرار العقيد القذافي و طلب منهم السفر للعمل خارج البلاد و بذلك التطور تحدد مصير حركة الإخوان في ليبيا حيث انتهى نشاط أعضائها و أصبحت محظورة مثل كل الأحزاب الأخرى".

و في عام 1998 اكتشفت السلطات الأمنية التنظيم الذي كان يعمل بسرية بعد حظره و نفذت حملة اعتقالات و تم اعتقال 100 عضو و حكم على المراقب العام و نائبه بالإعدام و حكم على أعضاء مجلس الشورى بالمؤبد و على أعداد أخرى بالسجن لعدد من السنين و بعد سلسلة من الحوارات و الاتصالات مع عدد من قيادات الإخوان في الخارج و بعد حوارات مع المعتقلين على الإفراج عن الإخوان بشرط ألا يقوموا بأي نشاط تنظيمي و لا سياسي و لا اجتماعي عام و ان يعيشوا مواطنين عاديين و أن يمارسوا حياتهم العادية لكن الجماعة حاولت تجميع صفوفها من الجديد و

أعلنت عن قيادة تنظيمية جديدة لها في عام 2005، و احتل المهندس سليمان عبد القادر موقع المراقب العام لكنه كان يقيم خارج ليبيا (www.albayan.co.uk، بلا تاريخ).

على الرغم من حالة القمع الشديدة التي تعرضت لها التيارات الإسلامية في ليبيا خاصة في عام 1998 و التي أدت إلى قتل كثير منهم و الزج بالباقي في السجن و قلة منهم استطاعت الهروب خارج ليبيا، إلا أن مشاركة الإسلاميين لك تكن خافية فالمعارضة الليبية ضمت في صفوفها عدة تيارات إسلامية لم تشكل كتلة إسلامية متجانسة بل انقسمت إلى ثلاثة فروع.

➤ **الفرع الأول:** هو التيار الإسلامي التقليدي (وورث جمعة السنوسي) و هو تيار شعبي له نفوذ واسع خاصة في شرق البلاد و كان هذا التيار قد شارك بنشاط في القتال ضد الاستعمار الإيطالي.

➤ **الفرع الثاني:** هو الفرع الذي تأثر بمواقف حركة الإخوان المسلمين بمصر و لكن شعبيته بعد قبوله المصالحة مع السلطة.

➤ **الفرع الثالث:** يضم هذا الأخير عددا من الجهاد بين الإسلاميين التابعين للجماعة السلفية المقاتلة قديما و بالرغم من قلة عددهم إلا أنهم أثبتوا فعاليتهم في الميدان، و ضم هذا الفرع ما بين 500 إلى 1000 مقاتل.

و هو عدد غير كثير مقارنة بقيادة آخرين يقودون جماعات تتجاوز 1000 رجل إلا أنهم استطاعوا أن يحققوا نجاحات كبيرة. من أبرز تلك الشخصيات الإسلامية عبد الحكيم حصادي و هو قائد للثوار بمنطقة درنة و عبد الحكيم بلحاج على رأس المجلس العسكري بطرابلس بالإضافة إلى اسماعيل الصلابي القائد العسكري لكتيبة ثوار 17 فيفري في بنغازي، تلك الكتيبة التي تضم نحو 3500 مقاتل و لعبت دورا بارزا في حماية بنغازي و الطلابي بفضل وصف محافظ علي إسلامي كما أنه نفى صلته بالجماعة الإسلامية المقاتلة و قد سبق له الذهاب إلى أفغانستان. (عيد، 2012، صفحة 17)

إن الفروع الثلاثة التي سبق ذكرها لا تتفق فيما بينها و لا تنتمي إلى جبهة مشتركة لكن هناك حالة من التناغم بينهم لدى مواجهتهم لعدوهم المشترك في شخص العقيد معمر القذافي و سياسته الديكتاتورية بالإضافة إلى انخراطهم في القتال ضد القذافي إذ لوحظ حضور مكثف في الجانب الإعلامي و الإغاثي لرموز ليبية محسوبة على جماعة الإخوان المسلمين لكن لا يعرف حجم مشاركة عناصر الجماعة في القتال حيث أنها تعرضت خلال سنوات إلى حكم القذافي لعمليات قمع و تنكيل واسعة و هو ما أدى إلى هجرة معظم قادتها إلى الخارج و لا توجد معلومات موثقة حول الثقل الحقيقي

للجماعة إلا أن لها حضوراً تقليدياً بين الدعاة و رجال الأعمال و شيوخ القبائل وهذا جعله أكثر توافقاً مع البنية القبلية للمجتمع الليبي كما أن وجود المئات من عناصرها في الخارج جعلها أكثر قدرة على الإنفاق المالي و الحضور الإعلامي و التواصل الخارجي و مما يؤثر إليه أيضاً أن الإسلاميين كانوا هم الشرارة الأولى في إشعال الثورة و ما قامت به الحركة الإسلامية للتغيير التي تأسست في لندن يوم: 15 فيفري 2011، و أعلنت عن نفسها من خلال بيان تأسيس أصدرته قبل شرارة الثورة بيومين حيث دعت الحركة أبناء التيار الإسلامي لمشاركة كافة أبناء الوطن و شبابه في الإعداد ليوم الغضب. (عمرو، صفحة 17)

### 6- سياسة ليبيا مع العالم العربي:

أصبح اهتمام ليبيا بالشؤون العربية ثورة سبتمبر 1969 أساساً في سياستها، إذ نذر زعماء ليبيا أنفسهم لتحقيق الوحدة العربية و تحرير فلسطين و ذلك إيماناً منهم بمدى الترابط بين الوحدة العربية وقضية فلسطين، و إن هذه الوحدة شرط مسبق لتحرير فلسطين كما ذكر العقيد معمر القذافي "انه بدون الوحدة ضاعت فلسطين و فرضت علينا مأساة عام 1967".

إن الحلم بإقامة دولة موحدة راود المثقفين العرب في أواخر الثمانينات من القرن الثامن عشر بعد انهيار الإمبراطورية العربية بسنة قرون<sup>(1)</sup>. لكن الوطن العربي كان في مستهل هذا القرن تحت سيطرة الاحتلال التركي و البريطاني و الفرنسي و الإيطالي و كان امان العرب خطوتان لا بد من اتخاذهما:

1 تحرير أنفسهم من حكامهم.

2 توحيد صفوفهم بمجرد أن يتحرروا من هذه السيطرة.

بيد أن العرب لم يتمكنوا من تحرير أنفسهم في وقت واحد و بالتالي سلك كل بلد غربي طريقه في التحرير مع وجود رغبة قوية و واعية لتوحيد الوطن العربي وعندما ثار العرب ضد تركيا ودعموا الحلفاء عام 1916، سرعان ما اكتشفوا خيانة اتفاقية سايكس بيكو، التي قسمت بموجبها فرنسا و بريطانيا المستعمرات التركية إلى مناطق نفوذ و عملوا على تخليد انقسام العرب - و ركب الموجة - بالإضافة إلى فرنسا و بريطانيا، الولايات المتحدة الأمريكية في وقت لاحق، و في عام 1943 و عام 1944 شجع أنتوني إيدن على تكوين دولة موحدة لكن ذلك لم يسفر إلا عن جهاز غير فعال يعرف بالجامعة العربية و نتيجة للحفاظ على سيادة كل دولة عربية أعيقت الوحدة و في اول فرصة سنحت

1- كانت بغداد آخر عاصمة للإمبراطورية العربية تسقط في عام 1258 م.

للجامعة العربية من أجل أن تمارس ما لها من سلطان عن طريق جمع الصف العربي في المعركة من أجل فلسطين فشلت الجامعة العربية و بدا الانقسام العربي واضحا للعالم و برهن أول عمل مشترك من أجل فلسطين على أنه مأساة حقيقية. (حبيب، الصفحات 275-279)

كانت الثورة الناصرية خطوة على الوحدة العربي فبعد قرون من الذل و المهانة استعيدت الكرامة العربية و اصبح جمال عبد الناصر بطل العالم العربي بعد أن نجح في تأميم قناة السويس و هزيمة العدوان الذي تعرضت له مصر و لما كانت سوريا مهددة باستيلاء الشيوعيين عليها توحدت مع مصر في عام 1958 و قامت الجمهورية العربية المتحدة<sup>(1)</sup>.

رحب القوميون العرب في كل مكان بالاتحاد باعتباره الخطوة الأولى في تحقيق الوحدة العربية الشاملة.

اهتمت ليبيا بالقضية الفلسطينية اهتماما بالغا و سخرت كل الوسائل الممكنة من أجل مساعدة فلسطين في التحرر من الصهاينة إذ وفي جانفي من عام 1970 أصدر مجلس قيادة الثورة قرار بإنشاء 'صندوق الجهاد' و توفير الموارد المالية للدول العربية حتى تمكنها من النضال ضد الصهيونية والاستعمار و في عام 1970 أعلن القذافي أن تحرير الأراضي الفلسطينية هي قضية العرب، و أصرت ليبيا على قومية المعركة عن طريق العمل الفدائي الذي يستترك فيه كل عربي قادر على حمل السلاح كما عرضت ليبيا تدريب المتطوعين الفدائيين و تسليحهم و توفير نقلهم إلى ليبيا و بصرف النظر عن عدم نجاح القرار الليبي حول تنسيق النشاط الفدائي إلا أن العقيد القذافي حذر تلك الدول من أن هذا الجيل يؤيد الوحدة و القومية العربية و تحرير فلسطين كما أُرِدَف العقيد الليبي معمر القذافي قائلا: أنه ينطلق ليحطم العقبات التي تعترض سبيل الوحدة و هذا الجيل موجود في كل دولة عربية في المغرب و الأردن و تونس و الجزائر و العراق و شبه الجزيرة العربية و موريتانيا و هذا ليس بحاجة إلى من يدفعه بل سوف يتحرك من تلقاء نفسه "و قال أن مصير الأمة العربية في خطر و إنه يغير الوحدة لن يتحقق التقدم أو التحرر أو التنمية أو الاحترام و العزة، او الكرامة أو النصر على الأعداء". (حبيب، صفحة 279)

لم تنس القضية الفلسطينية ليبيا الاهتمام بعلاقتها مع الدول العربية الأخرى و دعم التعاون بينهم نذكر الموقف الذي قامت به الدولة الليبية العربية الوحيدة الحاسم على قرار بريطانيا بالتنازل لإيران عن بعض الجزر العربية في الخليج العربي قبل أن يحصل إتحاد الإمارات العربية على

1- كانت الجمهورية العربية المتحدة، اتحادا بين مصر و سوريا في الفترات من 1958 - 1961 م.

استقلاله في سبتمبر من عام 1971 فقامت بعدها مباشرة بتأميم الشركة البريطانية و سحبت أرصدها من المصارف البريطانية إذ رأت ليبيا في القرار البريطاني عملا مماثلا لوعدها بلفور عام 1917 الذي بموجبه أعطيت فلسطين للمهاجرين اليهود و لم يكتف الليبيون بذلك بل قرروا مساعدة شعب أيرلندا في نضاله ضد بريطانيا من أجل الحرية.

كذلك اهتم الزعماء الليبيون بالنزاع القائم بين شطري اليمن حيث قام العقيد القذافي بدعوة زعماء اليمن الشمالي و الجنوبي إلى طرابلس لإقناعهم بتوحيد شطري البلاد إذ التقى الطرفان في عام 1972 في: 26 - 28 من نوفمبر من أجل بذل جهود لإقامة الوحدة بينهما في نهاية المطاف.

أيضا اهتم الليبيون بجيرانهم في شمال إفريقيا لأسباب عديدة من بينها أن ليبيا تعتبر بوابة اتصال بين دول المغرب العربي تونس، الجزائر و المغرب و المشرق العربيين يؤدي بالضرورة إلى تحقيق الوحدة العربية الشاملة و عندما تتحقق الوحدة الاندماجية مع مصر يكون العالم العربي قد خطا خطوة إلى الأمام في طريق توجب المنطقة من المحيط إلى الخليج في نظر الليبيين.

العلاقات الليبية المغربية تدهورت بعد ثورة الفاتح من سبتمبر من عام 1969 وعندما حاول النظام الملكي الانقلابات في عامي 1971 و 1972 أعربت ليبيا صراحة عن دعمها للمناهضين للملكية في المغرب. (حبيب، الصفحات 283-824)

فيما يتعلق بالعلاقة التي ميزت ليبيا بالجزائر فقد كانت علاقة دولية و قد زار العقيد معمر القذافي الرئيس هواري بومدين في 18 فيفري 1972 لإجراء مشاورات حول الوحدة والتعاون، هناك تعاون ليبي جزائري في عدد من المجالات كالطاقة و الصناعة إلى جانب إقامة شركات مساهمة مشتركة.

أما العلاقات الليبية التونسية فقد تميزت بالود كذلك بحكم الجوار و في فترات كثيرة عبر التاريخ كانت جزءا من كيان سياسي موحد و في الفترة من 12 إلى 18 ديسمبر عام 1972 زار العقيد الليبي معمر القذافي تونس و شكلت لجان مشتركة بين البلدين في جميع القطاعات كما أنشأت مشروعات مشتركة و بنيت قوى مشتركة على طول الحدود. (حبيب، صفحة 284)

و أسفر لقاء ليبي - تونسي مشترك في مطلع العام 1973 عن اتفاقية شاملة من أهم نقاطها:

6 - حق التملك و العمل و الإقامة و التنقل بين البلدين.

7 - تشجيع و ضمان تحويل و استثمار رأس المال.

8 - تنظيم نشاط شركات المقاولات التونسية في ليبيا.

9 تنظيم التجارة و الجمارك.

10 +الاتفاق حول الضمان الاجتماعي.

11 +الاتفاق على تبادل الصكوك البريدية.

12 إقامة مصرف تونسي - ليبي مشترك في الجمهورية اللبنانية برأس مال قدره 3.75 مليون

دولار يدفع فيها المصرف الليبي - التونسي 60 %.

13 -المساهمة في رأس مال الهيئات المالية في تونس أو خارجها كلما اقتضت الضرورة ذلك.

### 7-السياسة الخارجية الليبية مع العالم الغربي:

لقد طرأت تغييرات جذرية على سياسة ليبيا الخارجية بعد تفجير ثورة الفاتح من سبتمبر من عام 1969 إذ قامت سياسة عربية قومية محل العزلة التي كان يعيشها النظام السابق حيث قامت هذه السياسة على النظرية العالمية الثالثة و أضحت التضامن الوثيق مع إفريقيا و آسيا و أمريكا اللاتينية جزءا لا يتجزأ من السياسة العامة كما أولت اهتماما كبيرا و خاصا بالدول الإسلامية غير العربية و بإفريقيا و بات العمل من أجل السلام العالمي القائم على العدل و التعاون بين دول العالم مبدأ أساسيا في السياسة الخارجية على أن تكون النظرية العالمية الثالثة أداة لتحقيق تفاهم أكبر بين شعوب العالم. و في الخطاب الذي ألقاه القذافي في 15 أفريل من عام 1973 أعلن العقيد القذافي أن الثورة الليبية "تحمل رسالة الأمة العربية إلى العالم كما أنها تعبر عن ضميرها و لكي تصل هذه الرسالة إلى العالم كما بأسره دعت ليبيا إلى عقد مؤتمرات دولية فوق أرضها بغرض مشاهدة المؤتمرين إنجازات الثورة و لكي تقضي على الانعزال الذي فرضته الأنظمة السابقة. (حبيب، صفحة 284)

في المقابل عرفت سياسة ليبيا الخارجية منذ سبعينيات القرن الماضي على أنها سياسة 'مناوئة' لعدد من الدول الغربية حيث حاربت الجماهيرية الامبريالية ممثلة في الولايات الأمريكية فقد كانت سياسة ليبيا 'عدائية' تجاه بعض الدول الأوروبية خاصة بريطانيا و فرنسا و حتى إيطاليا في بعض الأحيان و استمر هذا التوتر حتى منتصف التسعينيات.

تعرضت ليبيا للعقوبة عن طريق الحصار الاقتصادي و الحظر الجوي طوال فترة التسعينيات كما قامت الولايات المتحدة بقصف أهداف في مدينتي طرابلس و بنغازي في العام 1986 في عهد الرئيس الأمريكي الراحل 'رونالد ريغان'. (www.ar.wikipedia.org/wiki، بلا تاريخ)

استعادت ليبيا علاقاتها الدولية بعد رفع الحظر الجوي و إنهاء مشكلة 'اللوكرى' و رف العقوبات المفروضة على ليبيا منذ سنة 1992 و ما أسفر عنه من تطبيع للعلاقات مع أوروبا الغربية و الولايات المتحدة الأمريكية في ما بين 2003 و 2009. (احميدة، صفحة 18)

كما قامت ليبيا بالتخلي طوعيا عن برنامج سري لها لتطوير أسلحة الدمار الشامل عام 2003. تحركت ليبيا خارج نطاق الدائرة العربية الإسلامية لتستضيف مؤتمر الشباب العربي - الأوروبي الذي انعقد في 14 مايو عام 1973 و الذي كان تعبيراً عن تضامنها مع الإنسان دون تمييز بين جنسيته.

و في الفترة من 2 إلى 12 يوليو من نفس السنة استضافت ليبيا المؤتمر العالمي للشباب المسلمين الذي حضره شباب من مختلف الدول الإسلامية إلى جانب عدد من المفكرين و رجال الدين، وكان الهدف من تنظيم هذا اللقاء هو مناقشة المشاكل التي يواجهها المسلمون وكذلك رفع المستوى الروحي لهؤلاء الشباب و فع مستوى الوعي السياسي و الفكري فناقش المؤتمر مبادئ العالمية الثالثة وأسس التعليم و احتلال فلسطين و خطر الإرساليات التبشيرية إلى جانب اللغة العربية و الإسلام في الدول الوثنية، و وضع المسلمين داخل الاتحاد السوفييتي و في غيره من الدول الشيوعية، حقق هذا المؤتمر نجاحاً كبيراً في جمع شباب المسلمين معا و توحيد صفوفهم و حملهم على البحث عن حلول لمشكلاتهم.

### سياسة عدم الانحياز:

سياسة ليبيا الخارجية تقوم على مبدأ عدم الانحياز و من ثم شاركت في جميع مؤتمرات القمة للدول المنحازة في بلغراد (1961) و القاهرة (1964) و لوزاكا (1970) و الجزائر (1973).

إن سياسة عدم الانحياز تعبر عن استقلال البلدين، وفي ليبيا وجهة نظر العالم الثالث تؤكد مبدأ عدم الانحياز وتقدم بديلاً للمذاهب العالمية الأخرى. (حبيب، صفحة 295)

و في سبتمبر من عام 1973 انعقد بالجزائر مؤتمر القمة الرابع للدول غير المنحازة و كان أكبر لقاء في تاريخ عدم الانحياز إذ حضره زعماء خمسة و سبعين دولة تحدث فيه العقيد معمر القذافي حول المعنى الحقيقي لعدم الانحياز و طالب بتحديد معنى واضح لهذا المبدأ السياسي و قال أنه من واجب الدول غير المنحازة ألا تسمح بإقامة قواعد عسكرية فوق أراضيها أو ترتبط بعلاقات اقتصادية و عسكرية بالقوى الإمبريالية و طالب الدول الأعضاء بتحرير نفسها من تلك الروابط.

كما هاجم الدول غير المنحازة التي ترتبط بعلاقات دبلوماسية مع اسرائيل و طالبها بقطع هذه العلاقات و مقاطعة اسرائيل. (1)

كما وعد بمساعدات ليبية لأية دولة تتعرض لأي ضرر من اتخاذ هذا الإجراء. كما أردف قائلاً بأنه و بالرغم من العلاقات التي تربط ليبيا بالاتحاد السوفيتي إلا أن روسيا تحاول مثل أمريكا زيادة نفوذها في العالم العربي و ان الأساطيل الأمريكية و السوفيتية تعرض منطقة البحر المتوسط لخطر الأسلحة الذرية.

و في حديث عن سياسة ليبيا اتجاه الدول الكبرى قال القذافي أنهم أغلقوا في موانئهم و هذا هو الحياد الحقيقي الذي يتمثل في التحرر من الروابط السياسية و الاقتصادية و الدفاع عن الحرية في العالم الثالث من النفوذ الشرقي و الغربي، و في تصريح لصحيفة الفجر الجديد ذكر العقيد القذافي أن "الدول الكبرى تمكنت من هزيمة مجموعة من دول عدم الانحياز و من احتوائها او انها تمكنت على الأقل من ربط بعض الدول المؤسسة للمجموعة المحايدة بعجلتها". (حبيب، الصفحات 296-297)

#### 8- سياسة ليبيا في افريقيا:

بعد عام 1969 أصبحت ليبيا دولة إفريقية بقدر ما هي دولة عربية إسلامية أكدت اندماجها عن طريق سلسلة من الزيارات إلى جانب التبادل الثقافي و التجاري الذي لم يسبق له مثيل في فبراير من عام 1972 زار معمر القذافي موريتانيا و تمخض عن هذه الزيارة تدعيم العلاقة بين البلدين خاصة أن عددا كبيرا من القبائل في هاتين الدولتين من أصل واحد، مع توقيع عدد من الاتفاقيات أيضا و التي عززت العلاقات الودية و الهدف من ورائها إقامة علاقات وثيقة مع جميع الدول الإفريقية التي ظفرت باستقلالها في أواخر الخمسينيات و الستينات لاسيما و ان طرابلس كانت تشعر بقلق بلاغ إزاء النفوذ الإسرائيلي المتزايد فيما لا يقل عن أربع و ثلاثين دولة إفريقية أقامت علاقات دبلوماسية مع اسرائيل و في الفترة ما بين 1970 و 1976 قامت ليبيا بنشاط دبلوماسي مكثف مع الدول الإفريقية و قدمت الدعوة إلى عدد كبير من مختلف الدول الإفريقية لزيارتها لتوضح لهم أسباب قلقها إزاء النشاط الإسرائيلي في إفريقيا و كيف أنها استطاعت في وقت من الأوقات أن تدمر العلاقات الليبية التشادية.

لقد أدرك بعض الأفارقة ان اسرائيل ل تستطيع تقديم المساعدة لهم طالما أنها تعتمد في بقائها على المعونة الخارجية و أن ما تقدمه لهم لم يزد عن كونه مساعدة امريكية.

1- قطعت كوبا عاقبتها الدبلوماسية مع اسرائيل بعد أن ألقى القذافي خطابه في مؤتمر القمة في الجزائر عام 1973.

على العموم يمكن تلخيص الخطوط العريضة الرئيسية لسياسة ليبيا في افريقيا كالاتي:

- 1- الرغبة في إعادة العلاقات الطبيعية مع الدول الإفريقية عن طريق التصدي لمحاولات الاستعمار منذ عام 1884 الرامية إلى تقسيم إفريقيا.
  - 2- المشاركة في تحرير الأراضي الإفريقية التي مازالت تحت سيطرة أجنبية أو سيطرة الأقليات العنصرية في روديسيا و جنوب إفريقيا، و في مناسبات عديدة تعهدت ليبيا بمساندتها المالية والأدبية و العسكرية لجميع حركات التحرير في القارة الإفريقية.
  - 3- العمل على القضاء على النفوذ الإسرائيلي في إفريقيا و إقناع الإفريقيين بوجود توافق بين إسرائيل و الحكومات العنصرية في جنوب إفريقيا و روديسيا.
- كما ساندت ليبيا كلا من غينيا و اوغندا و زامبيا عندما تعرضت للتهديد حين أوقفت بريطانيا وأمريكا مساعدتهما الاقتصادية لها و عندما فرضت روديسيا حصارا على زامبيا مدت لها يد العون بالرغم من كون زامبيا دولة غير مسلمة و لم تقطع علاقاتها مع إسرائيل إلا في حرب أكتوبر 1973. كذلك أكدت ليبيا تقديم المساعدات العسكرية المباشرة لها إذا تعرضت للهجوم.
- و في فبراير 1972 قام الرئيس عيدي أمين بزيارة رسمية لليبيا قرر على إثرها قطع جميع علاقته الدبلوماسية مع إسرائيل منذ ذلك الوقت أصبحت العلاقات العربية الإسرائيلية موضع اهتمام عدد كبير من الدول الإفريقية كما قام رؤساء أربعة دول إفريقية بزيارة لإسرائيل كممثلين لمنظمة الوحدة الإفريقية لدراسة إمكانية تسوية الصراع العربي الإسرائيلي على أساس قرار الأمم المتحدة رقم 242 الصادر في 22 نوفمبر عام 1967 وفي مايو 1973، تبنى الاتحاد الأفريقي قرارا للأمم المتحدة يطالب بانسحاب إسرائيل من الأراضي العربية المحتلة و من ثم قطع معظم تلك الدول علاقاتهم بما في ذلك اثيوبيا التي أدهشت العرب.

### 9- ثورة 17 ماي و سقوط نظام القذافي:

حينما هبت رياح التغيير و الثورة على كل من تونس و مصر أكد المراقبون و المحللون السياسيون أن ثروات ليبيا كفيلة بألا تجعل الشعب الليبي يثور، غير ان الليبيين أنفسهم كان لهم رأي آخر حيث تصاعدت الاحتجاجات ضد النظام السياسي لتصل إلى صدام مسلح مفتوح بين النظام و معارضيه كاشفة الستار عن أسباب أخرى كانت تحت الرماد دفعت الليبيين لاختيار الثورة أبرزها الفساد في كافة النواحي و عدم العدالة في توزيع الثروات و حالة التخلف الذي تعيش فيه ليبيا رغم ثرائها بالنفط و غياب المعارضة الحقيقية و إسناد قنوات التواصل فضلا عن القمع الأمني عبر اللجان

الثورية و الذي امتدت أذرعه إلى الخارج لتلاحق كل من يختلفون مع النظام إلى الحد الذي دفع النظام الليبي بأنه نظام قمعي بامتياز داخليا و إرهاب خارجيا. (عاشر، صفحة 11)

اندلعت الثورة الليبية في 17 فبراير/شباط 2011 كجزء من حركة الربيع العربي، حيث تحولت الاحتجاجات الشعبية السلمية إلى نزاع مسلح شامل ضد نظام معمر القذافي. جاءت الشرارة الأولى بعد اعتقال المحامي فتحي تريل في بنغازي - الذي كان يدافع عن ضحايا مجزرة سجن أبو سليم - مما دفع أهالي الضحايا والمتظاهرين للخروج مطالبين بالإفراج الفوري عنه. واجه النظام هذه الاحتجاجات السلمية بقمع وحشي، باستخدام القوة المفرطة والرصاص الحي ضد المتظاهرين العزل، مما أدى إلى تصاعد الغضب الشعبي وتحول المطالب من إصلاحات محدودة إلى المطالبة بإسقاط النظام بالكامل. (أبناء عن ثلاثة قتلى بمظاهرات ليبيا، الجزيرة نت، تاريخ النشر 2011/02/16).

و في اليوم 16 من فبراير خرجت مظاهرات للمطالبة بإسقاط النظام بمدينة البيضاء. (سليمان، الصفحات 75-76)

اندلعت الاحتجاجات في ليبيا يوم 17 فبراير 2011 بشكل واسع، حيث شملت عدة مدن في المنطقة الشرقية. وقد تصاعدت حدة المظاهرات بعد سقوط أكثر من 400 متظاهر بين قنيل وجريح برصاص قوات الأمن والمرترقة الذين جلبهم النظام السابق.

وسرعان ما تحولت هذه الاحتجاجات إلى انتفاضة شعبية عارمة، حيث انتشرت في مختلف أنحاء البلاد مطالبة بإسقاط نظام القذافي. وقد واجهت القوات الحكومية المتظاهرين بعنف مفرط، مما أدى إلى استشهاد العشرات وإصابة المئات في اليوم التالي فقط.

هذه الأحداث الدامية مثلت نقطة تحول حاسمة في مسار الثورة الليبية، حيث تحولت من احتجاجات سلمية إلى ثورة شعبية مسلحة ضد نظام استمر في القمع والقتل، مما دفع بالكثير من الليبيين إلى حمل السلاح للدفاع عن أنفسهم ومطالبهم في الحرية والكرامة.

الثورة الليبية قامت على يد شبان الذين طالبوا بالتغييرات و الإصلاحات السياسية و إصلاحات الاقتصادية و أخرى الاجتماعية.

اندلعت الثورة الليبية في بدايتها كمظاهرات سلمية تنديداً بحكم القذافي، لكنها تحولت إلى ثورة مسلحة بعد أن استخدمت الكتائب الموالية للنظام الأسلحة الثقيلة والقصف الجوي لقمع المتظاهرين العزل، مما دفع الثوار إلى تبني خيار الكفاح المسلح للإطاحة بنظام القذافي الذي أصر على القتال حتى النهاية.. (الحرث، بلا تاريخ)

أثناء تصاعد العنف خشي مجلس الأمن من تزايد القتلى بين المدنيين مما دفع به إلى إصدار القرار رقم 1973 في 17 مارس 2011 الذي يفوض الدول الأعضاء و المنظمات الإقليمية إلى اتخاذ كافة الإجراءات اللازمة لحماية المدنيين فقامت كل من فرنسا و بريطانيا و الولايات المتحدة الأمريكية بفرض حظر جوي على الفور و باشرت بالشربات العسكرية ضد قوات القذافي البرية التي تهدد بنغازي و تولّى حلف شمال الأطلسي قيادة العمليات في 31 مارس من نفس العام.

و بعد كر و فر استطاع الثوار الدخول إلى العاصمة طرابلس و قاموا بالسيطرة على آخر معاقل القذافي و تم القضاء عليه في 23 أكتوبر عام 2011.

### أسباب قيام ثورة 17 فبراير:

إن لقيام الثورة الليبية أسباب عدة منها ما هو اقتصادي و اجتماعي و منها ما هو سياسي تاريخي سنحاول تلخيصها كالآتي:

### أ- أسباب اقتصادية اجتماعية:

رغم الثراء النسبي للشعب الليبي مقارنة بشعوب أخرى، التي تقدر أرصدة النظام الليبي بما يزيد عن 200 مليار دولار من الفوائض المالية النفطية علاوة على خمسين مليار دولار تدخل الخزينة الليبية سنويا فإنه توجد حالات تفاوت كبيرة في توزيع الثروة فبدلا من التوزيع العادل لهذه الأموال من العوائد النفطية على الشعب الليبي إلا أن هذه الأموال استأثرت بها دائرة ضيقة تلتف حول القذافي و عائلته إذ تم وصف العقود الربعة التي حكمها العقيد معمر القذافي أنها تبديد لأرصدة القوة و الثورة في المجتمع الليبي. (الرحمن).

علاوة على ما بدده القذافي و أولاده من ثروة المجتمع الليبي على شراء الأسلحة و تكديس ثرواتهم المالية في الغرب مستفيدين في ذلك من الحصار الذي فرض على ليبيا لعقود طويلة استطاع النظام خلالها تبرير إخفاقاته بذلك الحصار و قد شهدت تلك الفترة أيضا تنامي شبكات التهريب و غسيل الأموال التي تورط فيها بعض كبار موظفي الدولة. (Anderson, p. 45)

و يمكن القول أن الانفتاح على الغرب و تدفق الاستثمارات و الشركات الأجنبية منذ عام 2003 للمشاركة في مشروعات البنية التحتية الطموحة للنظام و التي قدرت تكلفتها بملايين الدولارات (150 بليون دولار).

لم يحمل الكثير من تغيير معاملة السلطة و الثروة و الفساد بل زاد من تفاقم الوضع ما تزامن مع الانفتاح من حديث عن مشروعات لبيع الممتلكات العامة للقطاع الخاص الذي حمل معه مخاوف

كثيرة للطبقات العمالية و الفئات الاجتماعية المتوسطة و الدنيا بفعل تسارع وتيرة الانفتاح و نقشي الغلاء على الرغم من محاولات الدولة من ملاحقة الغلاء بزيادة الرواتب و الأجور، إلا أن ارتفاع الأسعار وانتشار الفساد و البطالة التي كشفت دراسة قام بإعدادها الباحث الليبي الدكتور عبد الغفار المنفي أستاذ في علوم الإحصاء بجامعة بنغازي حيث جاء في الدراسة أن تدني العدالة الاجتماعية في ليبيا و عدم مكافحة ظاهرة الفساد بشتى صورته بحزم و شفافية على ميزات نسبية أو وظائف هذا بالإضافة إلى عدم تنفيذ الوعود بتوزيع عوائد البترول على الشعب للحد من آثار السياسات الاقتصادية

الرأسمالية السلبية على قطاعات عريضة من المجتمع. (Stiftung, 2013, pp. 11-12)

كلها أسباب دفعت بالليبيين للخروج في عمليات احتجاجية تفاوتت قوة و ضعفا عبر الزمن وصولاً إلى الصدام المفتوح و الصريح مع النظام و أنصاره في منتصف فبراير 2011 بفعل شعورهم بعدم العدالة في توزيع الثروات و أن خيرات بلادهم يتم نهبها دون أن يحصلوا منها إلا على الفئات. (Stiftung, 2013, p. 12)

علاوة على ما سبق يمكن الإشارة إلى عامل آخر ساهم في تصاعد الاحتجاجات ضد النظام، هو التغير الديمغرافي و ازدياد شريحة الشباب العمرية و انفتاحهم على العالم الخارجي، إذا يشكل الشباب الليبي 52 من مجموع السكان تحت سن 25 عاماً، هذه الفئة من الشباب لا تقبل التناقضات في التصريحات السياسية التي تؤكد على القيم الاشتراكية والعدالة و ملكية الشعب و بين واقع يناقض ذلك تماماً في ظل سياسات الانفتاح و الخصخصة التي هدد قطاعات كبيرة من هؤلاء الشباب بل هددت بعض مصالح أنصار النظام الأمر الذي نلق شعوراً بعدم الرضا تلك السياسات. (Stiftung, 2013, p. 22)

و قد عبرت مجموعات من الشباب الليبي على شاشات 'الفيستوك' عن أن بلادهم رغم أنها تأتي في مقدمة البلاد العربية الغنية بالنفط فإنها تأتي في مؤخرة البلاد العربية تقدماً و تطوراً بل إنها تبدو مثل العالم الثالث الفقيرة و الفقيرة جداً.

أما البعد القبلي الذي اعتمد عليه النظام و العقيد الليبي، فغن ما يمكن إدراجه في هذه الفقرة أن العقيد معمر القذافي، و منذ بداية حكمه قد جعل إلغاء نظام القبيلة واحداً من المبادئ السياسية من ثورة الفاتح من سبتمبر 1969 إلا أنه و في عام 1994 و رغبة منه في ضخ المزيد من الحيوية و المشاركة الشعبية في مؤسساته الشعبية قام بإنشاء لجان شعبية للقيادات الاجتماعية قوامها الأساسي القيادات القبلية و ما هو ترسخ عام 1997 مع توقيع القبائل على ما يعرف بـ'وثيقة الشرف' التي

تعهدوا بمقتضاها بالولاء للنظام الثوري، و التصدي لي قبيلة أو عشيرة تقوم بأي معارضة مسلحة للنظام". (Stiftung, 2013, p. 911)

كما و قد استغل القذافي الخصومات الداخلية بين القبائل من أجل إحكام سيطرته عليهم و على السلطة فطوال 40 عاما كون القذافي شبكة من المؤسسات المتناحرة يتلاعب بهم لمنع ظهور أي منافس له. (www.bbc.co.uk/world-Africa-13380525, s.d.)

### ب- الأسباب التاريخية السياسية:

علاوة على الأسباب الاقتصادية فإن الثورة التي قامت في ليبيا منذ ما يقارب السنتين تعود لاعتبارات و عوامل تاريخية و سياسية، فقد كان هناك تنافس ضمني بين ولايات شرق ليبيا و غربها على المكانة و السيادة.

و اقتصر على حقبة حكم القذافي يمكن القول إنه و إن كانت الولايات الشرقية و خاصة بنغازي أكثر المدن الليبية التي ساندت حركة الانقلاب التي قادها القذافي عام 1969 في سنواتها الأولى ضد النظام السنوسي فإن تحول تلك المدن إلى معقل للمعارضة الإسلامية و غير الإسلامية مصدرا للإضرابات و المحاولات الانقلابية ضد نظام القذافي منذ السبعينيات و ما بعدها قاد إلى مواجهات عنيفة بين الطرفين و موجة من هجرة الكفاءات من المهنيين إلى الخارج حيث اتجه معظمهم إلى أوروبا. (OyeOgunbadejo, 1983, p. 159).

و هو ما رسخ حالة القطيعة بين القذافي و نظامه و تلك المدن في ظل فجوة عدم الثقة بين الطرفين و محدثا حلقة مفرغة عناصرها: الإقصاء و القمع الذي يقود إلى الاحتجاج و التمرد فيقود بدوره لمزيد من القمع و الإقصاء. (OyeOgunbadejo, 1983, p. 66)

و على الصعيد السياسي يمكن القول إنه عبر عقود حكم القذافي تآكلت أسس شرعية النظام الليبي و التي تمثلت في أربع ركائز أساسية أولها الثورية الشعبية و ثانيها: المساواة و العدالة الاجتماعية و الركيزة الثالثة ممثلة في شرعية الكرامة و الهوية الوطنية و رابعا و أخيرا القيمة الرمزية للقذافي إن هذه الركائز أكد عليها معمر القذافي مرارا إذ انها تمثل امتدادا للثورة الناصرية، و انه امين الوحدة العربية بعد رحيل الرئيس جمال عبد الناصر و هو ما كان له انعكاسات على التوجهات الداخلية و الخارجية للسياسة الليبية أدت بدورها إلى سلسلة من المغامرات على الساحتين الإقليمية العربية و الإفريقية وعلى الساحة الدولية. (others, 2010, pp. 5-17)

فالتقلبات السياسية الخارجية الليبية بين السعي للوحدة العربية حينا و الافريقية أحيانا أخرى و ما بين مشاريع وحدوية ثنائية تارة و مشروعات اتحادية تارة أخرى، و مغامرات النظام في مساعدة و مساندة العديد من المنظمات و حركات التمرد في أركان المعمورة المختلفة، رسخت شعورا بالمرارة لدى قطاعات كبيرة من المواطنين الليبيين بسبب تبديد ثروات بلادهم في تلك المغامرات و السياسات و التعويضات في حين يعاني الكثيرون منهم من الفقر و الحرمان في مجالات التعليم و الصحة و المرافق العامة والبنية و التحتية و إن كان الحرمان نسبيا رغم ثراء بلادهم.

و عليه فإنه مثلما كانت ثورة 25 يناير 2011 في مصر و التي أزاحت شرعية ثورة يوليو لتفسح المجال لشرعية و عهد جديد ملهمة شباب 17 فبراير في ليبيا بالثورة على النظام الليبي.

و عليه فإنه ليس غريبا أن تنطلق الشرارة الأولى للانتفاضة الليبية من مدينة بنغازي، التي تأثرت على مر العصور بما يجري في مصر و كانت الأقرب لها و أبنائها الأكثر قومية و تأثرا بالثقافة و السياسة المصرية. (عاشور، صفحة 12)

### 10- تداعيات الثورة الليبية على بلدان الساحل الإفريقي:

لقد أدى تمدد تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي في منطقة جنوب الصحراء الكبرى، إضافة إلى سقوط نظام القذافي و الخوف من استيلاء الجماعات الإسلامية على أسلحة ترسانته العسكرية الضخمة، إلى دق إسفين بين ليبيا الجديدة التي يفوقها المجلس الوطني الانتقالي و دول الساحل الإفريقي (مالي و النيجر و السنغال و بوركينا فاسو و تشاد و نيجيريا) التي تعتبر أن القاعدة هي العدو المشترك لها.

و أصبحت الفضاءات الواسعة لمنطقة الصحراء الكبرى و ساحل غربي إفريقيا، المناطق المفضلة لنشاط تنظيم 'القاعدة في بلاد الغرب الإسلامي' بعد أن تعرض لضربات موجعة في المواجهات الدامية مع الجيش الجزائري و الأجهزة الأمنية، الأمر الذي دفع عناصر التنظيم إلى اللجوء منطقة الساحل الإفريقي خارج الحدود الجزائرية، و هناك أسباب في تحول نشاطه هذا.

أولا: ولا تمتلك دول الساحل و الصحراء الإفريقية، بما في ذلك مالي و نيجيريا و تشاد و موريتانيا، قوات مسلحة ذات خبرة في مكافحة الجماعات الإرهابية ، مثل الجيش الجزائري الذي يمتلك خبرة واسعة في هذا المجال.

و تواجه دول الساحل أكبر التحديات المتمثلة بالمساحة الشاسعة لهذه المنطقة التي تربو على 660 ألف كيلومتر مربع، إضافة إلى أن المنطقة صحراوية و وعرة لها جغرافية معينة، تحتاج إلى

دراسة مكثفة لمعرفة خباياها و نقاط تمركز عناصر 'القاعدة' فيها، و هو يلزم الدول المعنية بالبحث عن طرف كفيلة بمطاردة عناصر 'القاعدة' و إيجاد مناطق تموضعها، لاسيما إلى أن كل التقارير تشير إلى عناصر أن 'القاعدة' لا تتمركز في مكان معين، مستغلة التمويه.

ثانيا: خلال السنوات القليلة الماضية ضاعف تنظيم 'القاعدة' في بلاد المغرب الإسلامي' من عملياته العسكرية في هذه الصحاري الشاسعة، التي تحولت إلى مناطق خطيرة جدا من العالم، حيث تتقاطع و تتشابك فيها مصالح الإسلاميين المتشددين، و مهربي المخدرات و السجائر و المهاجرين السريين، الذين يحمي بعضهم بعضا.

و ذلك أن الجامع بين هذه المنطقة كلها، هوية شعبها 'العربي و الطارقي'، و نمط حياة بدائية عمودها الماشية، مع نشاط ضعيف للأسواق المحلية، التي تعيش على البضائع المهربة من الجزائر في أغلب الأحيان.

ثالثا: تفتقر هذه المنطقة الشاسعة للمشاريع التنموية، إضافة إلى أنها تعيش في ظل فراغ أمني حيث لا يوجد في تلك الأقاليم، ما يستدعي حضور أي حكومة، و أغلب الأهالي يحتكمون إلى الأعراف الاجتماعية التي كانت سائدة حتى قبل الاستعمار، و إن احتاجوا إلى تدخل الحكومة فهم من سيذهب إليها في بعض مراكزها المتواضعة، في مدن مثل (تمبكتو، وكيدال، و إيغرز) و المراكز التابعة لها.

منذ الغزو الأميركي للعراق، ركزت الولايات المتحدة على إنشاء قوة عسكرية تتألف من القوات المسلحة لدول الساحل الأفريقي بالإضافة إلى الجزائر لمكافحة كافة أشكال الجريمة المنظمة المرتبطة بالاتجار بالبشر والمخدرات إلخ ، إلى جانب محاربة تنظيم 'القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي' و في هذا الإطار تدير الولايات المتحدة معسكرا للتدريب في غاو شمال مالي لمساعدة الحكومة المركزية في احتواء التهديد المتنامي الآتي من:

الجغرافيا السياسية الجديدة في الصحراء تسقط نظاما ماليا كانت نقطة بداية الأزمة، الهجوم المسلح الذي شنه المتمردون الطوارق ضد القوات المسلحة المالية في منطقة كيدال و ميناكا، وفي 17 يناير 2012، دعوا إلى استقلال المنطقة الشمالية من مالي، المتاخمة لموريتانيا والجزائر والنيجر وبوركينا فاسو، و قد حقق الطوارق نجاحا عسكريا لافتا من خلال سيطرتهم على أكثر من 70 بالمائة من شمال مالي، أي ما يعادل 850 كلم مربع.

منذ منتصف يناير 2012، تعرضت مالي لهجوم من قبل حركة تحرير أزواد الوطني وحركة أنصار الدين، وهي جماعة إسلامية من الطوارق أسسها إباد آغا غالي، زعيم الطوارق السابق بموجب قانون الشريعة في التسعينيات. و أعلنت السيطرة على ثلاث مدن في شمالي شرقي البلاد بالقرب من الحدود مع الجزائر، هي تنزواتن و تيساليت و أغولهوك. و اتهمت حكومة مالي تنظيم 'القاعدة في المغرب الإسلامي' الذي يقيم قواعد في شمالي البلاد بشن هجمات على العديد من دول الساحل انطلاقا من أراضيها.

لم تتمكن جمهورية مالي من التعامل مع الوضع الجيوسياسي الجديد في الفترة التي أعقبت الإطاحة بالديكتاتور القذافي، باعتبارها مفتاح فهم المشاكل الحالي، و المتمثلة في الصدمة الثلاثية الأبعاد، نجاح الثورة الليبية، و تفجير المتمردين الطوارق الصراع المسلح في شمال مالي، إضافة إلى تمدد 'القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي' في صحراء، علما أن الديمقراطية في مالي الراسخة في هذا البلد منذ عشرين سنة كانت تلقب بالنموذج الذي يحتذى به في منطقة إفريقيا الفرنكوفونية.

فقد أعلن عسكريون متمردون في مالي صباح الخميس 22 آذار 2012 'إسقاط النظام غير الصالح' في باماكو عاصمة جمهورية مالي، و حل 'جميع المؤسسات'، و تعليق الدستور، و برز قائد الانقلاب العسكري في البلاد النقيب أمادو أيا سانكو، القيام بالانقلاب العسكري بـ'عجز النظام السابق عن إدارة مكافحة الإرهاب' في شمال مالي، و 'عدم توفير المعدات اللازمة للدفاع عن أرض الوطن' بأيدي الجيش لمحاربة التمرد و المجموعات المسلحة في شمال مالي، حيث تقوم حركة تمرد يقودها الطوارق و تنشط مجموعات إسلامية مسلحة منذ منتصف كانون الثاني 2012.

لا شك أن هذا الانقلاب العسكري الذي حصل في مالي، جاء في ظروف أزمة تقليدية كبيرة تعيشها منطقة الصحراء الكبرى التي تمتد من الصحاري الليبية وصولا إلى السنغال، و هذه الزمى لها أسباب متعددة، لعل أهمها التالي:

أولا: تقع مالي في منطقة قلب الساحل الصحراوي الغنية بالموارد الطبيعية، و هي غالبا ما تتهم بالميوعة من قبل جيرانها الجزائر و موريتانيا في الصراع ضد تنظيم 'القاعدة في المغرب الإسلامي'. وتستغل 'القاعدة' تراخي الرئيس المالي أمادورتوماني توريه الملقب بـ 'يه تي تي' في محاربة تنظيم 'القاعدة' الناشط في شمال مالي، نظرا لتجوفه من تجدد تمرد الطوارق في هذه المنطقة.. و منذ ذلك الحين، لا يريد الرئيس المالي إثارة سكان الشمال ضده، و هذا ما جعل الجيش المالي لا يقوم بعمليات عسكرية تظهر جيوب القاعدة المتمركز في الشمالي المالي. علما ان الجيش المالي الذي يعد 7 آلاف

عنصر مقابل 20 ألفا للجيش الموريتاني، استطاع في سنة 2009، ان يوجه ضربات موجعة لتنظيم 'القاعدة'.

عقب اختطاف الرهائن الفرنسيين في سنة 2010، أدلى الرئيس المالي أمادورتوماني توريه، بحديث لصحيفة لوموند الفرنسية: قال فيه: إن الإرهاب ليس مشكلا ماليا، و أنه يجب رؤية الأبعاد للشريط الساحلي الصحراوي، بوصفه منطقة معادية و لا يمكن السيطرة عليها، نظرا لمساحتها التي تساوي عشرين مرة مساحة فرنسا.

فمالي تعتبر ضحية و رهينة في الوقت عينه "و اتهم الرئيس المالي السابق الجزائر بأنها تطرد إسلاميها نحو الصحراء المالية فالذين يتهموننا عليهم ان يمنعوا السلفيين من اللجوء إلينا، و هؤلاء الإسلاميون ليسوا ماليين... إنهم قدموا من البلدان المغاربية لا علاقة لنا بهذه القصة و منذ تسعة قرون كان إسلامنا منفتحا و محترما للحياة الإنسانية". (من حديث للرئيس المالي مع صحيفة لوموند الفرنسية بتاريخ: 19 - 20 أيلول/سبتمبر 2010).

و يقول خبراء الأمن إن تنظيم 'القاعدة في المغرب الإسلامي' بات يملك ثروة طائلة بفضل الفديات التي دفعت له للإفراج عن كثير من الرهائن الأجانب الذين تم خطفهم في مالي و النيجر والجزائر و من العمليات التهربية المختلفة . فمن خلال خطف 80 سائحا غربيا، و قبض فديات بقيمة 183 مليون يورو، تمكن تنظيم القاعدة من بناء قاعدة كبيرة في المنطقة الصحراوي التي تمتد على حدود الجزائر و مالي و موريتانيا و النيجر حيث يستغل سهولة التسلل عبر الحدود و ضعف الوجود الأمني و وجود شبكات تهريب المخدرات.

### ➤ تداعيات سقوط نظام القذافي في ليبيا:

هناك إجماع داخل الدول الغربية و المغربية، و دول الساحل الإفريقي، كمن مخاطر انتشار الأسلحة بصورة كبيرة في ليبيا، و انتقالها أيضا عبر الحدود إلى الدول المجاور (الجزائر، مالي، النيجر، موريتانيا) و هي مناطق الصحراء الكبرى، التي ينشط فيها تنظيم 'القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي' إضافة إلى المتمردين الطوارق.

و منذ الإطاحة بنظام القذافي، تكافح تونس و مصر لضبط حدودها مع ليبيا من اجل وقف تدفق الأسلحة.

و كانت تونس أعلنت في شهر شباط الماضي تفكيك تنظيم إرهابي تدرب في ليبيا، و يسعى إلى إقامة إمارة إسلامية في تونس. لكن الموضوع الذي بدأ يثير مخاوف الجزائر و موريتانيا، و مالي

والنيجر، هو عودة الطوارق المقاتلين في صفوف كتائب العقيد القذافي، و الذين يقدر عددهم بنحو 800 مقاتل إلى بلدانهم، بعد أن جندت القوات الليبية في عهد القذافي و بشكل جماعي طوارق من مالي والنيجر من المتمردين السابقين، و استخدمتهم كجنود مرتزقة لمقاتلة الثوار الليبيين. و تثير عودة هؤلاء المقاتلين بأسلحتهم خوفا في منطقة الساحل الإفريقي، لأنهم يهددون استقرارها من خلال عودة تفجر تمرد الطوارق.

**ثالثا: عودة تفجر الصراع القديم - الجديد بين الكوارق و الدولة المالية:**

فهناك يقظة جديدة لهوية الطوارق، و هي معطى إقليمي مهم مع ظهور 'الحرمة الوطنية لتحرير أزواد'؛ و الطوارق هم الأمازيغ، أو البربر الرحل. و كان أول تمرد الطوارق انطلق في سنة 1962 - 1963، و استمر الطوارق عن تشكيل 'الحركة الوطنية لتحرير أزواد' في أواخر عام 2011، التي ضمنت في صفوفها المتمردين الطوارق الذين حاربوا إلى نظام العقيد الليبي معمر القذافي.

## الفصل الرابع: تكنولوجيا الاتصال و التواصل الشبكي

1.4 تكنولوجيا الاتصال و الانترنت.

1.1.4 تطور تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات

2.1.4 الانترنت

2.4 شبكات التواصل الاجتماعي

1.2.4 ماهية شبكات التواصل الاجتماعي

2.2.4 نشأة شبكات التواصل الاجتماعي و تطورها

3.2.4 نماذج عن أشهر شبكات التواصل الاجتماعي

3.4 التواصل الشبكي

1.3.4 عناصر العملية الاتصالي

2.3.4 خصائص التواصل الشبكي

## تمهيد:

لقد عرف الإنسان محطات كثيرة تنقله من مجتمع إلى آخر، و البعض من هذه المحطات إنما قفز بالبشرية نحو آفاق غيرت حياة الإنسان كلياً و قلبتها رأساً على عقب، مغيرة معها القواعد السائدة و المفاهيم المعروفة و النماذج الحياتية والتفكيرية المعهودة. وإذا كان هذا التعريف يشير إلى ما يضيفه الإنسان إلى ثقافته من اختراعات أو اكتشافات مثل اكتشاف النار أو اختراع الكتابة والطباعة، فإن الثورات اللاحقة مثل الثورة الزراعية والثورة الصناعية ذات صلة أيضاً. وتأثيراتها على حياة الإنسان بشكل عام. فإن ما يعيشه الإنسان الآن من تحولات جذرية في حياته كأسلوب و قيم و قواعد و نماذج و انماط مرتبطة بالأساس بكونه إنساناً، يمكن تسميته بالجديد كلياً و غير المسبوق، وفي مقدمة كل ذلك الأساليب الحدية والفريدة للتواصل بين بني البشر والتي تعرف بتكنولوجيات الاتصال والتواصل الحديثة التي اتجهت في تأثيراتها نحو المزيد من التقزيم للأبعاد، والدمج بين ما هو واقعي ملموس و بيم ما يسبح في الفضاء الافتراضي والذي هو بشكل أو بآخر ملموس أيضاً، و لكن بطريقة غريبة صنعها جيل جديد من الطرق التواصلية و التطبيقات الذكية.

و من خلال هذا الفصل سنحاول التعرف لتطور تكنولوجيا الاتصال و أبرز خصائصها. بالإضافة إلى شبكة الانترنت بجيلها الويب 1.0 و الويب 2.0، هذا الخير الذي شهد ميلاد ما يعرف بشبكات التواصل الاجتماعي التي خطت نموذجاً اتصالياً جديداً هو التواصل الشبكي.

## 1.4 تكنولوجيا الاتصال و الانترنت:

### 1.1.4 تطور التكنولوجيا المعلومات و الاتصال الحديثة:

#### 1.1.1.4 تعريف تكنولوجيا المعلومات و الاتصال الحديثة:

تشير كلمة تكنولوجيا بصفة عامة إلى الوسائل و الأجهزة التي يستخدمها الإنسان في توجيه شؤون الحياة، او هي التطبيق المنظم للمعرفة العلمية و مستجداتها من الاكتشافات في تطبيقات و أغراض علمية. (بكري، 1981، صفحة 51)

أما المفهوم الحديث للتكنولوجيا فيشمل الإبداع، و الخلق، بالإضافة إلى الاقتباس و الاستيعاب فالتكنولوجيا عبارة عن جميع الاختراعات و الإبداعات اللازمة لعملية التطور الاقتصادي و الاجتماعي التي تتم من خلالها مراحل النمو المختلفة. (عيسى، 1984، صفحة 35)

فالتكنولوجيا بحسب ذلك هي كل ما يستعين به الإنسان من معرفة و وسائل للسيطرة على محيطه و شؤون حياته.

أما مصطلح تكنولوجيا المعلومات Information technology فهو يشمل مجموعة من المعارف والخبرات والمهارات والأدوات والأساليب المادية والتنظيمية والرسمية والرقمية المتراكمة والحالية لمعالجة ونشر وتخزين الوثائق والصور لتسهيل الوصول إليها. (الدين م.، تكنولوجيا المعلومات و صناعة الاتصال الجماهيري، 1990، صفحة 41)

تعرف موسوعة المكتبة الدولية للمعلومات والعلوم التكنولوجيا بأنها التكنولوجيا الإلكترونية المستخدمة لجمع المعلومات وتخزينها ومعالجتها ونقلها. وأن هناك فئتين رئيسيتين:

**الفئة الأولى:** تتعلق بمعالجة البيانات مثل أنظمة الكمبيوتر **والفئة الثانية** تتعلق بنقل البيانات

مثل أنظمة الاتصالات عن بعد. (International Encyclopedia of Information and Library Science, 2003, p. 310)

أما تكنولوجيا الاتصال Communication Technology فيقصد بها "مجموع المعارف والخبرات المتراكمة، و المتاحة و الأدوات و الوسائل المادية، و التنظيمية و الإدارية المستخدمة في جمع المعلومات ومعالجتها وإنتاجها وتخزينها واسترجاعها أو نشرها وتبادلها أي توصيلها إلى الأفراد والمجتمعات". (الدين م.، تكنولوجيا الاتصال في الوطن العربي، 1994، صفحة 95)

انطلاقا مما سبق يتضح ان تكنولوجيا الاتصال تضم جانبا معرفيا فكريا و آخر ماديا تقنيا.

### 1- الشق المعرفي لتكنولوجيا الاتصال:

ويشمل علم المعلومات الذي يهتم بالتحكم في طبيعة المعلومات وسلوكها، والقوى التي تتحكم في تدفق المعلومات، وكيفية إعدادها للتحليل حتى يمكن العثور عليها واستخدامها بأعلى درجة من الكفاءة. المعرفة والتقنيات والأساليب الكامنة وراء إنتاج الأشياء الحقيقية. (البياتي، 2006، صفحة 29)

### 2- الشق التقني (المادي) لتكنولوجيا الاتصال:

و يضم التطبيق العلمي للاكتشافات و الاختراعات و التجارب في مجال معالجة المعلومات كالحصول على المعلومات، و تحليلها و بثها و توصيلها، مستفيدا من التقنيات أو الأساليب الفنية في الكتابة و الطباعة و التصوير الفوتوغرافي، و التلفزيوني، و الاتصالات السلكية و اللاسلكية ومازجا بين الأدوات و الأجهزة او الاكتشافات كالحاسبات الالكترونية وأشعة الليزر والألياف الضوئية والاتصالات القضائية ثم إلى الوسائل الالكترونية الكاملة. (البياتي، 2006، صفحة 29)

ومن منظور الاتصالي فان تكنولوجيا الاتصال تتمثل في: مجموعة التقنيات أو الأدوات أو الأساليب أو الأنظمة المختلفة المستخدمة لمعالجة المحتوى أو المحتوى المراد نقله أثناء الاتصال الجماعي أو الفردي أو التنظيمي . يتم جمع هذه المعلومات، صوتية و مكتوبة و صورة ورسومات ورسوم توضيحية ، ثم تخزين واسترجاع هذه المعلومات والبيانات في الوقت المناسب ومن ثم توزيع مواد الاتصال أو الرسائل أو محتوى هذه في أشكال صوتية أو فيديو أو مطبوعة أو رقمية ونقلها ومشاركتها من مكان إلى آخر. (الليان، 2000، الصفحات 102-103) (النجار ح.، 2009، صفحة 495)

#### 2.1.1.4 التطور التاريخي:

كان لاختراع الطباعة بالغ الأثر في نشر المعرفة و جعلها متاحة للجميع. فقد بدأت الحياة تدب في أوصال أوروبا في القرنين الرابع عشر و الخامس عشر، أين بدأ عصر الاتصال الجماهيري في أعقاب حقبتين معروفتين في تاريخ الاتصال، الأولى: الحقبة الشفوية التي امتدت عبر آلاف السنين واعتمد فيها الانسان الذاكرة مرجعا و سندا و مخزنا للمعرفة، و توجت في مرحلة منها باختراع الأبجدية على أيدي الكنعانيين و الفينيقيين، هذه الأبجدية التي ما نزال نستخدمها في الشرق كما في الغرب. ومع تدوين كتب الحضارة الاغريقية بدأت الحقبة الثانية على مشارف ميلاد المسيح عليه السلام و شهد عصر الكتابة إنجازات علمية و قيام حضارات قوية كالحضارة العربية (موسى ع.، 1996، صفحة 28)

و قد شهد النصف الثاني من القرن التاسع عشر مولد عدد من الاختراعات الالكترونية فبدأت تظهر ملامح تقنية اتصالية جديدة كان لها آثار عميقة في عصرنا الحالي. (موسى ع.، 1996، صفحة 29)

ففي عام 1824 اكتشف العالم الانجليزي وليم سترجون Strigon الموجات الكهرومغناطيسية واستطاع صموئيل مورش اختراع التلغراف عام 1837، و ابتكر طريقة للكتابة تعتمد على استخدام النقط و الشرط. و تم مد خطوط التلغراف السلكية عبر كل أوروبا و أمريكا و الهند خلال القرن التاسع عشر، و عدّ التلغراف فيما بعد من بين العناصر الهامة في تكنولوجيا الاتصال التي أدت في النهاية إلى وسائل الكترونية. (بوضياف، 2009 – 2010، صفحة 48)

و في عام 1895 شاهد الجمهور الفرنسي أول العروض السينمائية ثم أصبحت السينما ناطقة منذ تشرين الأول 1927، و في عام 1896 استطاع العالم الإيطالي جوجيلمو ماركوني Guglielmo Marconi اختراع اللاسلكي و كانت تلك المرة الأولى التي يرسل فيها الصوت إلى مسافات بعيدة بدون استخدام الأسلاك. و كان الألمان و الكنديون أول من بدأ في توجيه خدمات الإذاعة الصوتية المنتظمة منذ 1919 (بوضياف، 2009 – 2010، الصفحات 48-49).

ثم حل القرن العشرون أو قرن التلفزيون كما يسميه البعض بحيث يعتبر من أهم الوسائل الاتصالية في القرن الماضي و حتى في الوقت الحاضر لما يتمتع به هذا الجهاز من تأثير عميق على المشاهد نتيجة جمعه بين الحواس كافة، وهو ما أثر على الصحافة المكتوبة (الطباعة) و الإعلام المسموع (الإذاعة) و لا عجب أنه دفع ماكلوهان إلى اعتبار (الوسيلة هي الرسالة)، نظراً لأن المجتمع يتشكل بمضمون الاتصال و في مقدمة تلك الوسائل التلفزيون.

في بداية النصف الثاني من القرن العشرين، كان التقدم في تكنولوجيا الاتصالات والاتصالات سريعاً للغاية لدرجة أن العالم بدأ يعيش في ظل ثورة عظيمة ضمت في طياتها ثلاث ثورات امتزجت و تزاوجت مخرجات كل ثورة مع الأخرى، فبات من الصعب فصل عناصرها أو تمييز الحدود بين ما يعتبر من تقنيات الاتصال و ما يعد من تكنولوجيا المعلومات. هذه الثورات تتمثل في:

أ ثورة المعلومات و الانفجار المعرفي الضخم متعدد الأشكال و اللغات و المضامين الذي باتت الاستفادة منه مرهونة بتكنولوجيا المعلومات.

ب ثورة وسائل الاتصال أو تكنولوجيا الاتصال الحديثة، شاملة الاتصالات السلكية و اللاسلكية مرورا بالتلفزيون باختلاف أشكاله و التغيرات التي طرأت عليه و وصولا إلى الأقمار الصناعية و الألياف البصرية.

ج ثورة الحاسبات الالكترونية التي شكلت أساس الثورات السابقة و طغت على مظاهر الحياة الإنسانية بمختلف أبعادها، بحيث أصبح الحاسوب من أساسيات النشاط اليومي.

### 3.1.1.4 خصائص تكنولوجيا المعلومات و الاتصال الحديثة:

يرى ألفن توفلر (Al5in Toffler) في كتابه تحول السلطة من العنف و الثورة و المعرفة و أن خصائص تكنولوجيا المعلومات و الاتصال الحديثة تتمثل في:

#### 1/ التفاعلية (Interact4ity):

ويشير إلى مدى قدرة المشاركين على تغيير عملية الاتصال من خلال تغيير أدوار ووجهات نظر الآخرين وتبادل المعلومات معهم من خلال الإجراءات الإيجابية.

#### 2/ اللاجماهيرية (Demassification):

خرجت التكنولوجيا الاتصالية الحديثة من عمومية الرسالة إلى خصوصية الرسالة، بحيث لم تعد تخاطب الجماهير الواسعة في رسائل عامة، بل أصبحت توجه رسائلها إلى جماعات بعينها و حتى أفراد بعينهم تبعا للاحتياجات و الاهتمامات. (الحديثي، صفحة 53)

#### 3/ اللاتزامية (Asynchronozation): (حوات، 2004، صفحة 220)

لا يتطلب هذه التكنولوجيا وجود المشاركين في الوقت نفسه بل يمكن إرسال الرسائل واستقبالها في المقت الذي يناسب الفرد المستخدم.

#### 4/ القابلية للحركة (Mobility):

حاليا يمكن استخدام وسائل عديدة للاتصال دون أن يكون الجهاز ثابتا، بمعنى أن المستعمل بإمكانه الاستفادة من خدمات الوسيلة أثناء تحركه كالهاتف النقال الذكي و الكمبيوتر المحمول.

#### 5/ القابلية للتحويل (Con5ertibility):

و هي قدرة الوسائل الحديثة للاتصال على تحويل الرسائل ليس فقط من جهاز إلى آخر بل من صيغة إلى أخرى. كتحويل الرسائل المسموعة إلى مطبوعة و العكس، و تحويل الفيديوهات إلى مقاطع مسموعة باستخدام برامج معينة لهذا الغرض.

## 6/ قابلة التوصيل (Connect4ity):

أي إمكانية ربط أجهزة الاتصال بأجهزة أخرى بغض النظر عن الشركة المصنعة أو بلد الصنع.

## 7/ الشبوع و الانتشار (Ubiquity):

و يقصد به الانتشار المنهجي لنظام وسائل الاتصال أفقيا و عموديا.

## 8/ التدويل او الكونية (Globalization):

إن التطور المتسارع بهذه التكنولوجيا و قدرتها على اختصار الزمان و المكان في الانخفاض جعلها تتوجه أكثر نحو العالمية و البيئة الكونية المفتوحة. (حوات، 2004، صفحة 221)

## 9/ الاحتكارية (Monopolistic):

من أكرثر المميزات بروزا لتكنولوجيا الاتصال الحديثة و التي تؤثر على انتشارها و استخدامها تركزها في عدد محدود من الدول الصناعية (بوضيف، 2009 - 2010، صفحة 54)، كأمریکا و كندا و ألمانيا و اليابان، و في يد شركات عملاقة تتولى عمليات الإنتاج و التسويق و حتى الصيانة مثل: Apple و Samsung و Sony، و هو ما يثير إشكالات تتعلق بالتبعية التقنية و الثقافية و حتى بإمكانية التجسس على المستخدم كما أثير في موضوع البلاك بيري Black Berry في دول الخليج و الهند.\*

## 4.1.1.4 استخدامات تكنولوجيا المعلومات و الاتصال الحديثة:

أولا: الحاسبات الالكترونية و استخداماتها:

## 1/ تطور الحاسبات الالكترونية:

مرت الحاسبات الالكترونية بمراحل خمس وصولا إلى شكلها الحالي و تمثلت هذه المراحل

في:

## أ/ الجيل الأول:

ظهر خلال أربعينيات القرن العشرين و تحديدا سنة 1946 بواسطة 'صون موشلي' و 'إيكارت' و'جولد شياني' و هو الحاسب 'Eniac'، ثم نسخته التجارية 'Un4ac' سنة 1951، الذي استخدم في تكوينه صمامات الكترونية مفرغة '5accum Tubes' مثل التي تستخدم في أجهزة الراديو والتلفزيون.

\*- عبرت العديد من الدول و في مقدمتها دول الخليج العربي عن تحفظاتها على قوة التشفير في البلاك بيري و على حقيقة أن البيانات يتم نقلها باستخدام خوادم تمتلكها الشركة المصنعة و هي بالتالي خارج الصلاحية القانونية لتلك الدول. ففي الأول من أغسطس 2010 قررت الإمارات تعليق خدمات البلاك بيري ابتداء من 11 أكتوبر 2010. أما الهند فقد هددت ريسرتش أن موشن بحظر خدمات منجها البلاك بيري إذا امتنعت هذه الأخيرة عن تزويد الحكومة الهندية بالحلول و التقنيات الضرورية لمراقبة هواتف البلاك بيري داخل الهند بسبب استخدامها في هجمات إرهابية داخل البلاد.

**ب/ الجيل الثاني:**

ظهر أواخر الخمسينات و بالتحديد سنة 1959 و استخدمت فيه عناصر الترانزستور كبديل للصمامات المفرغة.

**ج/ الجيل الثالث:**

ظهر عام 1969 و اعتمد على الدوائر الالكترونية 'Integrated Circuits'.

**د/ الجيل الرابع:**

ظهر خلال عقد السبعينات بعد أن تطورت الدوائر الالكترونية المتكاملة بسرعة كبيرة و أصبحت كبيرة السعة.

**هـ/ الجيل الخامس:**

ظهر منذ بداية الثمانينات. و يطلق على حاسباته اسم الحواسيب الشخصية (PCS) Personal Computer، و تتمتع بصغر الحجم و بالمرونة العالية و سهولة التشغيل و الربط و الاستخدام (الدين م.، تكنولوجيا المعلومات و صناعة الاتصال الجماهيري، 1990، صفحة 58). أما حاليا فتشهد سوق الحاسبات الالكترونية تنوعا كبيرا في الأحجام و الأشكال، و ثراء مدهشا في التطبيقات و البرامج المرافقة للجهاز وظهر الكمبيوتر المحمول Laptop و الحاسوب النقال و المساعدات الرقمية Personal Digital Assistants، و أصبحت صناعة تكنولوجيا الحواسيب الأكثر أهمية والأسرع نموا في العالم بحيث تسيطر عليها شركات عملاقة رؤوس أموالها تتخطى مئات الملايين من الدولارات مثل: Packard ،ACER ،Toshiba ،Sony ،IBM ،Apple ،Bell PB.

**2/ استخداماتها: (بوضياف، 2009 - 2010، صفحة 64)**

تتنوع استخدامات جهاز الحاسوب و الخدمات التي يتيحها للمستعمل باختلاف نوع و قدرة وتصميم الجهاز في حد ذاته، لكن بصفة عامة هناك جملة من الأداءات التي لابد أن تتوفر في أي جهاز يعتبر حاسوبا و هي:

14 -المعالجة.

15 -التصميم.

16 -النشر.

17 -البريد الالكتروني.

18 -الاتصال المباشر.

19 أعمال التوليف و التشغيل الذاتي لوسائل المعلومات.

ثانيا: الأقمار الصناعية و استخداماتها:

1/ تطور الأقمار الصناعية (Sattellites):

و يسميها البعض 'التوابع' أو 'السواتل'، و هي الترجمة الرقمية لمصطلح (Satellite) الانجليزي و قد تم إطلاق أول قمر صناعي في أول صناعي في أول خطوة لغزو الفضاء الخارجي عام 1957 من طرف الاتحاد السوفييتي - سابقا - ثم جرى استخدام الأقمار الصناعية في مجال الاتصالات سنة 1962 عبر قمر 'تليستار' (Telesat). فيما استخدمت عام 1964 في نقل وقائع الدورة الأولمبية - لأول مرة - التي أقيمت في طوكيو. ثم توالى إطلاق الأقمار الصناعية الأكثر تطورا مع دخول سلسلة 'انتلسات' (Intelsat) مجال الخدمة بما في ذلك الجيل الثاني منها عام 1967 فوق الباسيفيكي والأطلسي، ثم الجيل الثالث بين 1968 و 1970 فوق المحيطين الهادي و الهندي (حوات، 2004، صفحة 72)، ثم أصبح الفضاء يعج بعشرات الأقمار الصناعية للبت التلفزيوني منها:

Arabsat, Kepernikes, Telecom, Astra Nile Sat.

و القمر الصناعي هو شيء أو كيان Object يوضع في المدار الجوي فوق الأرض لاستقبال وإعادة نقل الرسائل من نقاط مختلفة على الأرض. و يمكن اعتباره محطة تحويل (Swich Board) في السماء. ويطلق القمر الصناعي للاتصالات بواسطة صاروخ لوضعه في المدار الجوي فوق الأرض على ارتفاع 23 ألف ميل، ليحتفظ بسرعة ثابتة مع دوران الأرض.

أما القمر الصناعي للاتصالات (Communication Satellite) فله عدة هوائيات تشبه هوائيات التلفزيونات المثبتة على أسطح المنازل، و يحتوي هذا القمر على عدد من أجهزة الاستقبال لاستقبال الموجات الصاعدة إليه من المحطات الأرضية بغرض تقويتها و إرسالها إلى محطات أرضية أخرى المكالمات و البرامج التلفزيونية. (سمرقندي، 1982، الصفحات 98-105)

و قد جرى إطلاق قمر صناعي، عربسات (Arabsat) في جيله الأول في فبراير 1995 ثم عربسات ب (Arabsat) في يونيو من نفس العام. أما الجيل الثاني فدخل مجال الخدمة ابتداء من 1995 إلى غاية 2007، و قد حرصت مؤسسة عربسات في مشروع الجيل الثاني لعربسات على أن تغطي جوانب العجز في المشاريع السابقة المتمثلة في:

20 -التبعية الإعلامية المطلقة للبلدان الصناعية.

21 فشل توظيف عريسات في خدمة أهداف الإعلام العربي و القضايا العربية إجمالاً.  
(الشال، 1993، الصفحات 30-40)

### 2/ استخدامات الأقمار الصناعية:

على الرغم من أن دواعي اختراع الأقمار الصناعية كانت عسكرية بالدرجة الأولى بغرض التجسس و مراقبة المعسكر الآخر، إلا أنها تطورت فيما بعد و أصبحت تقوم بالكشف عن الثروات و المعادن في باطن الأرض و في رسم الخرائط، و هناك أقمار صناعية لمراقبة الطقس و أخرى للاتصالات وغيرها. و إجمالاً نذكر بعضاً من استخدامات الأقمار الصناعية في مجال الاتصالات كالاتي:

د - الربط بين الحاسبات الالكترونية و نقل المعلومات و البيانات من جهاز إلى آخر.

هـ - البث التلفزيوني المباشر و غير المباشر.

و - لإرسال الإذاعي و التلفزيوني و الاتصالات اللاسلكية.

ز - عقد المؤتمرات و الملتقيات عن بعد.

ح - نقل عدد مهول من المعلومات على اختلاف أنواعها و استرجاعها بمنتهى الدقة و الكفاءة و السرعة و الجودة.

ط - القدرة على استيعاب عدد كبير من القنوات التناظرية و الرقمية بواسطة الموجات الكهرومغناطيسية.

ي - تمكن المؤسسات الإعلامية و الاستقبال من و إلى مسافات بعيدة، و تعزز عمليات البث عن طريق نقل الصور و الأحداث مباشرة بواسطة الإشارات الرقمية (النجار س.، 2003).

ك - تؤدي الأقمار الصناعية خدمة جليلة للبشرية عن طريق بناء نواة اتصالية تربط عددا هائلا من المستخدمين في حوار تفاعلي غني يتحقق بغض النظر عن التموضع المكاني و الزماني للمتحدثين. (سنو، 2005، صفحة 184)

### 3/ الألياف الضوئية (Fiber Optics):

و هي عبارة عن خيوط زجاجية أو أليافاً مصنوعة من الزجاج النقي المكون من السليكون النقي القادر على نقل الضوء، و تقوم بنقل موجات ضوئية تمثل نبضات كهربائية بكفاءة عالية و تستطيع نقل كميات كبيرة من البيانات بسرعة الضوء التي تبلغ عشرة أضعاف الكابلات المحورية. و تعد الألياف الضوئية الأكثر أهمية في الشبكات الرقمية و ترسل البيانات الرقمية المسموعة و المرئية

وتتميز بسعة النطاق لنقل البيانات و السرعة في الإرسال، و هي عديمة التداخلات المزدوجة و أكثر أمانا و سلامة، و تحملا للظروف الجوية المختلفة.

#### 4/ الميكروويف (Micro Wa5e):

و هي طريقة أخرى لإرسال و استقبال المعلومات تقنيا، يشار إلى الموجات المصغرة عندما تتم صناعة نظم المعلومات التي تستخدم (Bands) عالية التردد للطيف الإذاعي في عملية النقل، و هي تقنية تستفيد منها كثير من دول العالم و تعتمد على الأبراج ذات الأنثف غير الحاد (Blunt nose) و أطبقا دائرية على القمة، و توضع متباعدة عن بعضها حوالي ثلاثين ميلا بين البرج و الآخر دون أن تتم إعاقة مجال الرؤية من قمة برج إلى قمة البرج الآخر، بعبارة أخرى لا يجب أن يعترض 'خط الرؤية' أي حاجز، و لذلك عادة ما توضع الأبراج على أسطح المباني العالية أو على قمم الجبال المرتفعة.

#### 2.1.4 الانترنت Internet:

##### 1.2.1.4 تعريف شبكة الانترنت:

اولا: لغة: (Internet) من أصل انجليزي تتكون من مقطعين:

Interconnection: و تعني ربط أكثر من شيء ببعضه ببعض.

Network: و تعني الشبكة.

و قد أخذ من الأولى (Inter) و من الثانية (Net) فحصلنا على الكلمة المركبة (Internet) والتي

تعني الشبكات المترابطة مع بعضها البعض. (بوضياف، 2009 - 2010، صفحة 13)

#### ثانيا: اصطلاحا:

تعرف الانترنت على أنها " مجموعة ضخمة من شبكات الاتصال المرتبطة بعضها ببعض، و هذه المجموعة تنمو ذاتيا بقدر ما يضاف إليها من شبكات و حسابات، و قد أدى تغلغلها واتساع مداها إلى وصفها بشبكة الشبكات". (العظيم، 2009، صفحة 521)

كما يعرفها مؤيد عبد الجبار الحديثي على أنها: مجموعة من شبكات الاتصالات مرتبطة بعضها ببعض و لا يحكمها كيان واحد بمفرده و إنما يدير كلا من مكوناتها مؤسسات عامة و خاصة هي أكبر من مجموع أجزائها، و تشمل كنوزا ضخمة من الموارد في حواسيب الانترنت". و تمثل

الانترنت مصدرا هائلا للمعلومات المختلفة، تكفل الملايين من البشر في شتى أنحاء العالم فرصة للتواصل من خلال تزاوج و تكامل تكنولوجيا الاتصالات و الحاسبات.

### أصول الفكرة:

ارتبطت فكرة الشبكة العالمية أو العنكبوتية كما أطلق عليها منذ بداياتها بتكنولوجيا الأقمار الصناعية، و مرت في تطورها بحقتين أساسيتين. تميزت الأولى باحتكار الميادين العسكري و العلمي لخدمات الشبكة خلال السبعينيات و الثمانينيات. و اعتبرت الثانية الانطلاقة الفعلية لعالمية الشبكة عبر إتاحة خدماتها للمؤسسات التجارية و للعامه من المستخدمين.

### أولا: المرحلة الأولى (من 1969 إلى 1990):

في شهر أبريل 1969 تم بنجاح ربط عقد حاسوبية متباعدة (أجهزة حواسيب) أو ما يسمى **(Four-Node Experience Computer network)** و هي ما اعتبرت أول شبكة حاسوب بين عدة شبكات بحثية علمية في أربع مؤسسات علمية أمريكية هي: جامعة كاليفورنيا في لوس أنجلوس، وجامعة كاليفورنيا في سانت باربارا، و معهد ستانفورد للبحوث و جامعة يوتاه (Utah) و سميت: **(Arpanet)**. وكانت تلك المرة الأولى التي جرى فيها ربط شبكة من الحواسيب الأكاديمية و العسكرية و الدفاعية، لتبادل البيانات و دراسة إمكانية استمرار الاتصال في حالة وقوع هجوم نووي محتمل من الاتحاد السوفييتي في ذلك الوقت عبر:

ل +الاتصال عن بعد للدخول إلى الشبكة.

م -تقل الملفات.

ن -البرد الالكتروني.

س -القوائم البريدية.

و ازداد حجم شبكة Arpanet ليصل مع حلول 1972 إلى عدد 40 عقدة (Node) (رحومة، 2005، الصفحات 138-139). و في عام 1990 توقفت Arpanet عن تقديم خدماتها و ظهرت مؤسسة الحدود الالكترونية EFF (ElectronicFrontierFoundation).

\*-Node: عقدة و يقصد بها أي جهاز حاسوب متصل بشبكة متصل، موجه المسار او الجسر (قنطرة الإشارات) الموزع المركزي أو الخادم.

و المؤسسة القومية للعلوم NSFnet (National Sciences Foundation) ذات السرعة الفائقة و انتشرت الخدمات التجارية و الثقافية خاصة مع ظهور شبكة الويب العالمية التي أعلنت عن بدأ المرحلة الثانية. (رحومة، 2005، صفحة 139)

### ثانيا: المرحلة الثانية: (ما بعد 1990):

في عام 1990 بدأ التفكير في مختبر الفيزياء الجسيمات سيرن (CERN) بجنيف بسويسرا في تطوير شبكة الويب العالمية (WWW)(World Wide Web) من قبل تيم بارنرز لي (Tim Barners-) و روبرت كاليان (Robert Caillian) اللذين اقترحا عملية وصل جميع الحواسيب الشبكية بنظام معلومات شعبي (Hypertext - Besed)، بحيث تكون المعلومات منظمة باستخدام مستندات تحتوي على وصلات صفحات مرتبطة بها مباشرة، إما في جهاز الحاسوب المستخدم نفسه، أو في نظام آخر في مركز (CERN) و ذلك لحل مشكلة ضخامة المعلومات و استعمالها بطريقة غير منظمة على أهميتها، و تم بذلك كتابة أول عميل برمجي للويب (Client) www. و هو عبارة عن برنامج محرر نصوص (Browser - Editor) كما كتب أول خادم ويب (WWW (Ser5er)، و انتهى تطوير تقنية الويب الجديدة. (رحومة، 2005، صفحة 147)

و مع دخول الوسائل المتعددة (Multimedia) عالم الويب و الانترنت ازدادت فعاليتها و انتشارها بسبب قدرة إرسال مختلف البيانات في مستند واحد، بل و أيضا الصورة المتحركة (Animation) و الصوت، ناهيك عن عملية "إنزال" أو "تحميل" كما يسميها البعض للمعلومات (download) في الحاسوب المتصل. (رحومة، 2005، صفحة 139)

و يمثل الجدول التالي تطور أعداد مستخدمي الانترنت على مستوى العالم، بحيث نلاحظ زيادة متسارعة و متزامنة مع شيوع التقنية أكثر و أكثر بفعل العامل الاقتصادي بالأساس.

جدول: تطور أعداد مستخدمي الانترنت على مستوى العالم بحسب السنوات (1995 -

:2000)

عدد مستخدمي الانترنت (مليون)	التاريخ
673	2002
513.41	2001
414	2000
195.19	1999
147	1998
76	1997

36	1996
16	1995

المصدر: Gregory T Gramor, History of Internet and www : The Road and crossroads  
of Internet History, 2000, A5ailable at :  
<http://www.dawinmag.com/learn/numbers/numberdetail/2000-2004>

## 2.4 شبكات التواصل الاجتماعي:

أدى تشبيك الحواسيب على المستوى الدولي، أي في إطار اندماج تقنيات الاتصال، بفضل لغة و بروتوكولات الانترنت و خاصة فيما يتعلق بالانترنت واسع الانتشار أي الانترنت الجماهيري، أدى إلى تبلور الاتصال الكوني بين البشر من كل أصقاع الأرض و انصهار المعرفة الإنسانية في إطار معرفة جماعية. (الزرن، 2008، صفحة 03)

يقول هفايكر (Huffaker) "ستستمر الانترنت في إنجاب تكنولوجيات وتطبيقات جديدة، ليست فقط لإبقاء الحاجات والمنتطلبات الفردية، وإنما أيضا للحم المجتمع والعمل على تطويره". (D, 2008) في حقيقة الأمر، تترجم هذه المقولة جزءا غير يسير من الاتجاه العام الذي تسير فيه منظومة الانترنت في إنتاج التقنية و المعلومة على حد سواء، و في ابتكار طرق جديدة للربط بين مكونات المجتمع الواحد او بين المجتمعات المختلفة، و كل ذلك في فضاء رقمي أخذ شكل مجتمع افتراضي كبير استعاض به الكثيرون عن مجتمعاتهم المحلية و الحقيقية، نظرا لما يوفره من لا محدودية المصادر والمعلومات، و المكان، و الزمان، و الهويات، التي أصبح أبناء الفضاء الافتراضي ينتمصونها، والتي تتغير بتغير الغاية من ولوج عالم الانترنت الشبكي.

## 1.2.4 ماهية شبكات التواصل الاجتماعي:

عند محاولة تعريف الشبكات الاجتماعية، تبرز مشكلة الترجمة بشدة، حيث نلاحظ تعدد التسميات التي أطلقت على هذه الوسيلة الاتصالية . هذا التعدد الذي نعزوه في الأساس إلى اختلاف التراجم من مصدر إلى آخر، و من مترجم إلى آخر، و من مدرسة إلى أخرى. ففي اللغة الانجليزية نجد مصطلحين اثنين شكلا الواجهة لهذا النوع من التواصل الذي يجري بواسطة هذه الأدوات الجديدة. هذا المصطلحان هما:

22 Social media: تعريفها العام هو وسائل التواصل الاجتماعي، وفي هذا السياق، لا يعكس الإعلام إطلاقاً التفاعلات الإيجابية التي نبحث عنها عند الحديث عن التواصل البشري نفسه.

**23 Social Networking:** أم المصطلح الثاني فهو الترابط الثاني فهو الترابط أو التواصل الشبكي الاجتماعي في معناه العربي. ويغير البعض ذلك أيضاً إلى وسائل التواصل الاجتماعي، ولكن الكلمات الأكثر شيوعاً التي تعبر عن مفهوم التواصل عبر الشبكات هي وسائل التواصل الاجتماعي وشبكات التواصل الاجتماعي أو مواقع الويب.

#### 1.1.2.4 تعريف التواصل الاجتماعي:

هو التواصل مع العديد من الأشخاص من خلال المواقع الإلكترونية والخدمات الإلكترونية التي توفر معلومات فورية على نطاق واسع: أفراد العائلة، الزملاء، الأصدقاء، إلخ. أو كل ما سبق. وهي المواقع التي لا تقدم المعلومات للمستخدم فحسب، بل تقوم أيضاً بالتواصل معه ، بالإضافة إلى إعطائه معلومات عن الأشخاص الموجودين في شبكته ، إذن هناك طريقة لتبادل المعلومات مباشرة عبر الإنترنت.

هناك من يصنف الشبكات الاجتماعية كتقنية اتصالية مستعملة في صحافة المواطن أو كمنط او شكل من أشكال تطبيقات صحافة المواطن إلى جانب أنماط أخرى هي:

ع - المدونات الإلكترونية.

ف - مواقع بث تسجيلات الفيديو؟

ص - مواقع التشبيك الاجتماعي.

ق - مواقع الويكي - منتديات المحادثة الفورية.

نتيجة لأوجه الاختلاف السابقة فإن تعريفات الشبكات الاجتماعية جاءت هي الأخرى مختلفة نذكر بعضها منها:

24 - وعلى سبيل المثال يوضح محمد التكريتي: "هي وسيلة للمشاركة أو تبادل المعلومات الشخصية عنها على شبكة الإنترنت بين مجموعة من المستخدمين، كل منهم لديه مجتمعه الخاصة". (التكريتي، 2010)

25 توضح هبة محمد خليفة: «وسائل التواصل الاجتماعي عبارة عن شبكة من المواقع المفيدة جداً في تسهيل الحياة الاجتماعية بين مجموعات الأصدقاء والتواصل عبر الفيديو والصوت ومشاركة الفيديو وغيرها من الفرص التي تربط العلاقات الاجتماعية بينهم". (خليفة، 2009)

26 -يوضح محمد عوض: "إن البنية الإلكترونية للمجتمع تتكون من أفراد أو مجموعات أو مؤسسات والوحدة الأساسية (كشخص واحد) تسمى (العقدة node) وبالتالي يتم عرض هذه العقد على المستوى الأعمق مثل الحالة الاجتماعية والمعتقدات أو حالة الشخص ". (عواد، 2010)

27 و بالنسبة لبويد و أليسون فإن الشبكات الاجتماعية تمثل: "مواقع الكترونية تتيح للأفراد خلق صفحة خاصة بهم، يقدمون فيها لمحة عن شخصياتهم أما جمهور عريض أو محدد وفقا لنظام معين يوضح قائمة لمجموعة من المستخدمين الذين يتشاركون معهم في الاتصال مع إمكانية الاطلاع على صفحاتهم الخاصة أيضا و المعلومات المتاحة".

28 و تعرف الشبكات أيضا بأنها: "مجموعة من المواقع على شبكة الانترنت، ظهرت مع الجيل الثاني للويب 2.0، تتيح التواصل بين الأفراد في بنية مجتمع افتراضي يجمع بين أفرادها اهتمام مشترك أو شبه انتماء (بلد، مدرسة، جامعة، شركة، ... الخ). يتم التواصل بينهم من خلال الرسائل او الاطلاع على الملفات الشخصية و معرفة أخبارهم و معلوماتهم التي يتيحونها للعرض. و هي وسيلة فعالة للتواصل الاجتماعي بين الأفراد سواء كانوا أصدقاء نعرفهم في الواقع او أصدقاء نعرفهم من خلال السياقات الافتراضية".

29 و من زاوية أخرى، يعرف بريس Prees، و مالوني كريشمار Maloney Krichmar شبكات التواصل الاجتماعي على أنها: "مكان يجتمع فيه الناس لأغراض محددة ويتم تنفيذ سياسة تتضمن العديد من القواعد والمبادئ التي يقدمها البرنامج".

(Wasinee Kittiwongvivat, 2010, p. 20)

و كما يبدو جليا من خلال ما عرض من تعاريف، فإن كل تعريف يختلف أو يتفق مع الآخر بحسب الزاوية التي يركز عليها صاحبه، و إجمالا فإن التعاريف السابقة تقاطعت في جملة من النقاط أبرزها:

ر أنها فضاء يضم مجموعة من الأفراد.

ش أن هؤلاء الأفراد يشكلون ما يشبه المجتمع الافتراضي.

ت وجود عملية تواصلية تفاعلية تتم ضمن هذا الفضاء.

و بينما ركز البعض على الخدمات التي تقدمها الشبكات كما هو الحال بالنسبة لبويد و أليسون، اختار بريس و كريشمار أو ينظرا إلى المواقع الاجتماعية على اساس السياسات و المعايير التي يحددها البرنامج.

انطلاقا مما سبق يمكننا إدراج التعريف الإجرائي التالي:

"شبكات التواصل الاجتماعي هي عبارة عن مواقع من الجي الثاني للانترنت أو الويب 2.0، تسمح للأفراد بالتواصل ضمن الفضاء الافتراضي و التعريف بأنفسهم عن طريق جملة من لخدمات المتاحة كالصور و الفيديوهات و المواضيع المختلفة. كما يمكنهم من الاندماج ضمن عملية تفاعلية مع غيرهم ممن يشاركونهم الاهتمامات".

و من بين الخدمات الأساسية التي تقدمها هذه المواقع للجمهور نذكر:

30 -ملفات الشخصية: هي ملفات يقدم فيها الفرد بياناته الأساسية مثل الاسم و السن و تاريخ الميلاد و غيرها من المعلومات الشخصية.

31 -الأصدقاء او العلاقات: عن طريقها يمكن للفرد الاتصال بالأصدقاء الذي يعرفونه سواء كانوا أصدقائه في الواقع أو تعرف بهم على الفضاء الافتراضي، و عادة هم ممن يشاركونه الاهتمامات عينها.

32 -إرسال الرسائل: يمكن عن طريق هذه الخدمة إرسال الرسائل سواء لمن يوجدون ضمن قائمة الشخص، أو لغير الموجودين ضمنها.

33 -ألبومات الصور: تتيح هذه الخدمة إنشاء عدد غير محدود من الألبومات ورفع الصور ومشاركتها و الإطلاع عليها و تحويلها.

34 -المجموعات: تتيح فرص تكوين مجموعات لأهداف معينة و هو ما يخلق ما يشبه المنتديات المصغرة، كما تتيح فرص التنسيق بين الأعضاء كذا دعوة الآخرين لتلك المجموعات.

35 -الصفحات: تسمح هذه الخدمة بإنشاء حملات إعلانية موجهة تتيح لأصحاب المنتجات فرصة عرض السلع أو المنتجات للفئات التي يحدونها.

#### 2.1.2.4 نشأة شبكات التواصل الاجتماعي و تطورها:

في حين كانت البداية الجماهيرية الأولى للشبكات تقريبا في عام 2004، إلا ان ظهورها المادي قد سبق ذلك بكثير، زامن في ذلك بداية الشبكة العالمية انترنت و تقدم على الويب 2.0 بكثير، إلا

أنها نسبت إليه فيما بعد لما تحوزه من إمكانيات و تطبيقات استخدمت نفس البرمجيات المتطورة و المعدات الحديثة. (التكريتي، 2010)

### الويب 1.0:

يشير مصطلح الويب 1.0 إلى شبكة المعلومات الموجهة الأولى التي وفرها عدد قليل من الناس لعدد كبير جدا من المستخدمين، تتكون أساسا من صفحات ويب ثابتة وتتيح مجالا صغيرا للتفاعل وهو ما يمكن اعتباره مرحلة تأسيسية للشبكات الاجتماعية و هي المرحلة التي ظهرت مع الجيل الأول للويب 1.0 و من أبرز الشبكات التي تكونت في هذه المرحلة موقع (Six Degrees) و الذي أخفق عام 2000. ومن المواقع التأسيسية للشبكات الاجتماعية أيضا موقع (Classmate) الذي ظهر منتصف التسعينيات و كان يهدف إلى الربط بين زملاء الدراسة. بالإضافة إلى العديد من المواقع الأخرى التي ما لبثت أن اختفت الواحد تلو الآخر. كانت الميزة الأبرز لوسائل التواصل الاجتماعي في الأيام الأولى هي توفير خدمات الرسائل القصيرة للأصدقاء، لكن هذا لم يدم طويلاً وأدى إلى نمو جيل جديد.

### الويب 2.0:

هذا الأداء العالي للانترنت قد أصبح أكثر فعالية مع ولادة الجيل الثاني للويب، أو ما بات يعرف بالويب 2.0 الذي جعل من النشاط الرقمي الأسرع انتشارا و نموا، و تأثيره على مستخدميه أشد وقعا، نظرا للوظائف الجديدة التي أتاحتها التقنية المستحدثة بمساعدة التطبيقات و الخصائص التي ميزت جيل الويب الثاني، كالتطبيقات التفاعلية، و التعاونية، و الذكية. و غيرها من التطبيقات الأخرى التي لا تتفك تتوالد و تتناسخ حتى عجز العلم النظري عن ملاحقة نتائج هذا التسارع أو دراسة نواتجه، أو مراجعة الأدوار المنوطة بالموسوعات الالكترونية، و الإذاعات الشبكية و الملقمات، و الأبعاد المجسمة أو فهم آلية عمل الشبكات الاجتماعية التي يمكن اعتبارها أبرز الوجوه الويب 2.0، و التي أثارت سجالا كبيرا حول ماهيتها الرقمية في جانب، و حول هويتها الإيديولوجية و الوظيفية و التأثيرية في جوانب أخرى.

الويب 2.0 هو مصطلح يشير إلى مجموعة من التقنيات الجديدة وتطبيقات الشبكة التي تعمل على تغيير سلوك شبكة الويب العالمية .

و بأكثر بساطة، الويب 2.0 هو تطبيقات معتمدة على الشبكة العالمية، تحمل عددا من الخصائص التي تميزها عن الويب 1.0، يمكن أن نلخصها فيما يلي:

36 -السماح للمستخدمين باستخدام برامج تعتمد على المتصفح/ الموقع فقط. لذلك فإن هؤلاء المستخدمين يستطيعون امتلاك قاعدة بياناتهم الخاصة على المواقع بالإضافة إلى القدرة على التحكم بها.

37 -السماح للمستخدمين بإضافة قيم لتلك البرامج المعتمد على المتصفح.

38 -السماح للمستخدمين بالتعبير عن أنفسهم و اهتماماتهم وثقافتهم.

39 -تزويد المستخدمين بأنظمة تفاعلية تسمح بمشاركةهم في تفاعل اجتماعي.

40 -السماح للمستخدمين بتعديل قاعدة البيانات من خلال إضافة او تعديل او حذف المعلومات. (الحررة و.. بلا تاريخ)

فالويب 2.0 أو الجيل الثاني للويب إذا هوة ناتج صرف للثورة المعلوماتية، و الذي سمح للمستخدمين أن يصنعوا المحتوى الرقمي، بحيث تغير دورهم من متلقين سلبيين كقراء او زوار للمواقع الالكترونية، إلى مستخدمين و منتجين للمضامين على هذه المواقع او الصفحات.

تجدر الإشارة إلى أن مصطلح الويب 2.0. سمع لأول مرة في دوة نقاش بين شركة أوريلي ميديا (O'Reilly Media) الاعلامية المعروفة، و مجموعة ميديا لايف (Media 14e) الدولية للتكنولوجيا المعلومات في مؤتمر تطوير الويب الذي عقد في سان فرانسيسكو في 2003. المصطلح ذكره رئيس شركة أوريلي، دايل دويرتي (Dale Dougherty). (التكريتي، 2010)  
و في ما يلي اهم ما يفرق بين الويب 1.0 و الويب 2.0:

#### الجدول: الفرق بين الويب 1.0 و الويب 2.0:

ويب 1.0	ويب 2.0
مواقع شخصية، عبارة عن مواقع تقدم من خلال صاحبها ما يريد هو و يمكن للزوار الاطلاع على محتوياتها.	مدونات، مواقع بسيطة ذات تصميم احترافي تمكن صاحبها من إضافة المقالات بشكل متقدم، و يمكن للزوار الاطلاع على المقالات و التعليق عليها و حتى تقييمها.
مواقع جماعية، مواقع لا تختلف كثيرا عن المواقع الشخصية إلا أنها تتحدث عن مجموعة من الناس هو غالبا أعضاء في جماعة معينة.	شبكات اجتماعية، تمكن مستخدميها من عمل الملفات الشخصية و تبادل التعليقات و التعرف على الأصدقاء و تكوين الجماعات الافتراضية.

مواقع استضافة و مشاركة ملفات، تقدم لمستخدميها خدمة استضافة الملفات و مشاركتها في الانترنت مع جميع الناس او مع مجموعة معينة منهم، كما تقدم في بعض الأحيان خدمة النسخ الاحتياطي.	مواقع محتويات، مواقع تقدم لزوارها عن طريق صاحبها ملفات مختارة عبره، حيث يستطيع الجميع تنزيلها و الاطلاع عليه.
الويكي، مواقع تقدم المعلومات بطريقة تشاركية حيث يستطيع الأعضاء كتابة المقالات و التعديل عليها.	صفحات الأسئلة المتكررة، غالبا ما تكون جامدة و لا تتغير و تكون مقدمة عبر إدارة الموقع.
تطبيقات ويب، برمجيات احترافية مقدمة عبر تقنيات و لغات برمجة ويب.	برمجيات بسيطة، تقدم بعض الإمكانيات البسيطة لمستخدم ويب.
خدمة الآر إس إس بالانجليزية RSS، خدمة لتبادل الأخبار المجلوبة من منتدى او مدونة او أي موقع آخر دون الحاجة للوصول إليه كما انها جيدة في حالة التجوال.	خدمات اخرى لم تكن موجودة.

المصدر: [en.wikipedia.org/wiki/web2.0](http://en.wikipedia.org/wiki/web2.0)

انطلاقاً من سنة 2001 بدأت هذه الأدوات بالتزايد و التنوع، فظهر Asian A5enue ، Black Planet، Migent، التي تتيح لمستخدميها خلق صفحات شخصية و مهنية تحدد هوية الأصدقاء دون البحث عن موافقة من خلال الاتصالات، و عبر L4e Journal، استطاع المستخدمون تعيين البعض كأصدقاء من أجل متابعتهم. اما الموجة الثانية فكانت مع انطلاق Ryze.com لمساعدة الأشخاص على زيادة فعالية الشبكات التجارية لتتوالى بعد ذلك الشبكات في الظهور مثل: Youtube، Facebook، Twitter، My space، وغيرها. (Ellison, p. 24)

### 3.1.2.4 نماذج عن أشهر شبكات التواصل الاجتماعي:

**الفيسبوك Facebook:**

**أولاً: ما هو الفيسبوك؟**

إنها شبكة اجتماعية تحظى باستقبال وتقدير كبيرين من قبل الناس في جميع أنحاء العالم، وخاصة الشباب. تأسست المدونة في فبراير 2004 في جامعة هارفارد بالولايات المتحدة، على يد طالب مكافح يدعى مارك زوكربيرغ. Mark Zuckerberg، في البداية كانت مدونته الفيسبوك مقتصرة على جامعتة وأصدقائه، ولم يتخيل هو وصديقه أبداً أن هذه المدونة ستغزو العالم في مثل هذا الوقت القصير تجاوزت شهرته الجامعة وامتدت إلى العديد من المدارس في جميع أنحاء الولايات المتحدة، و في هذا السياق يقول مؤسسها مارك زوكربيرغ: "الجميع يتحدث عن الفيسبوك العام الذي تريد الجامعة بناءه. ووجدت أنه من السخافة أن الجامعة استغرقت عامين لتنفيذ ذلك، مع أنني أستطيع تنفيذه أفضل منهم وفي أسبوع". (منصور)

لكن هذه المدونة لم تتمكن من تمييز نفسها عن غيرها من المواقع السابقة مثل موقع ماي سبيس وغيره إلا في عام 2007، عندما اكتسب مشرفو المواقع إمكانات جديدة لهذه الشبكة، بما في ذلك توفير الفرص للمطورين مما زادت هذه الخاصية من شهرة موقع الفيسبوك، بحيث تجاوز حدود الولايات المتحدة الأمريكية إلى كافة دول العالم، و تجاوز عدد المسجلين في هذه الشبكة في 2010 النصف مليار شخص (http1)، حيث بات الجميع يقومون بزيارة بعضهم البعض بانتظام ويتبادلون الملفات والصور ومقاطع الفيديو. ويعلقون على الأفكار والآراء والمواضيع الجديدة المختلفة المنشورة على صفحاتهم، يضاف إلى ذلك المشاركة الفعالة و غالباً ما تكون في المحادثات و الدردشات. ومن حيث الشعبية والشهرة يحتل فيسبوك الآن المرتبة الثانية بعد جوجل، وقد وصل عدد المشتركين فيه إلى أكثر من 800 مليون شخص وأصبح مؤسس فيسبوك أصغر ثري في العالم بعمر السادسة والعشرين، و تقدر قيمة الفيسبوك أكثر من خمسة عشر مليار دولار، وهناك تقدير تشير إلى أن قيمته ارتفعت ارتباطاً بأحداث العالم الأخيرة و خصوصاً ثورات الربيع العربي الآن إلى خمسة و ستين مليار دولار أمريكي. (http)

و الفيسبوك هو موقع تواصل اجتماعي يعمل على تكوين الأصدقاء و يساعدهم على تبادل المعلومات و الملفات و قد وصل عدد المشتركين فيه بعد ست سنوات من عمره إلى أكثر من 800 مليون مشترك من كافة أنحاء العالم، و هو ما جعل الكثير من الباحثين و الأكاديميين و الآن السياسيين يتخوفون من الآثار الجانبية للفيسبوك على الأفراد والمجتمعات و الأمن القومي للدول.

**ثانياً: ما هي الخدمات التي يقدمها الفيسبوك؟**

فكرة الفيسبوك تتلخص في إمكانية التقاء الأصدقاء القدامى و كذلك الأصدقاء الجدد و تبادل المعلومات و آخر الأنباء و التطورات معهم، بالإضافة إلى الميزات الأخرى كتبادل الصور و مقاطع الفيديو و غيرها، و يقدم الفيسبوك مجموعة من الخدمات الأساسية لزواره تتمثل بالدرجة الأولى في الرسائل: و هي خاصة متاحة بشكل مبسط و سهل للغاية لكل الأصدقاء، كذلك بالإمكان أي شخص لديه صفحة شخصية على الموقع أن يثبت المناسبات الهامة التي تخصه و عائلته و يرغب بمشاركة الأصدقاء معه فيها. (منصور، صفحة 78)

إحدى الخدمات التي يقدمها فيسبوك هي إمكانية إنشاء ألبوم صور يمكن للمستخدم مشاهدته مع عائلته وأصدقائه وأصدقائه الآخرين. هناك الآلاف من الألعاب الممتعة للأفراد أو المجموعات على فيسبوك. كما أنها لا تتجاهل مشاكل الإعلانات لأنها مفيدة لكثير من الناس ، فكيف إذا كانت تعرض بشكل شيق و متطور. لقد جعل فيسبوك قاعدة بياناته التي تحتوي على ملايين الميزات متاحة لمجموعة واسعة من الأغراض. كما يقدم خدمات أخرى وإمكانية إضافة قنوات مهمة للمستخدم مثل مواقع الفيديو المفضلة والمواقع المهنية والثقافية التي تهتم المستخدم وتحفزه.

من الخدمات المميزة التي يقدمها فيسبوك هي خدمة الملاحظات، وهي فكرة جديدة ينفرد بها فيسبوك، وهي مفقودة في الكثير من المواقع، حيث أن هذه الوظيفة تشبه تلك التي يقوم فيها صاحب الصفحة الشخصية بكتابة خطط مهمة مسبقاً لترتيب. بدأ هذا الموقع كموقع مواعدة للزملاء، وتطور ليصبح واحداً من أكبر الشبكات التجارية والاجتماعية، واليوم لم يعد من الممكن التخلي عنه لأنه أصبح سلاحاً قوياً بشكل خاص في التواصل و الحشد والتحريض، و بث الأفكار الثورية، و فضح الأنظمة الدكتاتورية ليس في العالم العربي فقط و إنما في جميع أنحاء العالم.

### التويتير Twitter:

#### أولاً: ما هو تويتير؟

وهي إحدى منصات التواصل الاجتماعي الأكثر شعبية في السنوات الأخيرة، ولعبت دوراً مهماً في العملية السياسية في العديد من البلدان، وخاصة في الشرق الأوسط. تويتير، الذي يأخذ اسمه من كلمة "tweet" التي تعني "تغريدة"، عبارة عن خدمة صغيرة تسمح لمغربي تويتير بإرسال رسائل قصيرة تصل إلى 140 حرفاً لكل رسالة'. (منصور، صفحة 81)

بدايات تويتير كانت في عام 2006 عندما قامت شركة Obously الأمريكية باكتشاف تطوير خدمة التدوين الخاصة بها. لاحقاً، قامت الشركة المعنية بإتاحة هذه الخدمة للجمهور في شهر أكتوبر

من نفس العام، وتم توزيع هذا الموقع كخدمة حديثة في المتاجر الصغيرة فيما يلي قامت الشركة بفصل هذه الخدمة المصغرة عن الشركة الأم وأنشأت اسمًا منفصلاً تويتر في أبريل 2007. تويتر أقل أهمية من الفيسبوك ويعتبر أكبر منافس له. ويقدم موقع تويتر خدمة مصغرة تتيح لمستخدميه نشر المعلومات بأقل من 140 حرفاً لكل رسالة على صفحاتهم، والتي يمكن للزوار قراءتها والتعليق عليها. وهذا ما يميز تويتر بسرعة تقديم المعلومات وخاصة المعلومات الإخبارية.

### ثانياً: كيف يعمل موقع تويتر :

تطبيق تويتر يعتمد على نظام تحديثات الوقت الحقيقي (التحديثات في الوقت الحقيقي)، حيث يتيح للمستخدمين تصفح ومشاركة المحتوى بسرعة وسهولة. بدأ الموقع باستخدام اللغة الإنجليزية، وهي اللغة الوحيدة المطورة، وتبعها اللغة اليابانية في عام 2008، وتزايدت قاعدة مستخدميه بين المواطنين اليابانيين بشكل ملحوظ، لدرجة أنه تفوق على تويتر باللغة الإنجليزية، تمكن اليابانيون من تحسين نسختهم بإضافة إعلان غير متوفر باللغة الإنجليزية. وفي وقت لاحق، توسعت لغات تويتر إلى سبع لغات بنهاية عام 2010 الإنجليزية والفرنسية والألمانية والإيطالية واليابانية والإسبانية والكورية. وبحلول نهاية عام 2010، تجاوز عدد المغردين الذين يستخدمون تويتر مائتي مليون مستخدم، وذلك بفضل بساطته.

يمكنك البحث عن أشخاص وعناوين ومواضيع مختلفة على تويتر، لأن تويتر هو مكان اجتماع تجتمع فيه مجموعات من الأصدقاء من جميع أنحاء العالم، حيث يمكنك تبادل معلومات موجزة أو تكوين صداقات جديدة. و يعتبر الكثيرون أن التويتر أداة تدوين مصغرة تساعدهم في تزويد مدوناتهم بالأخبار و الأحداث الموجزة و الآنية. و يعتبر المطورون أن التويتر يمتلك إمكانيات لا حدود لها و يستفيدون من هذه المدونة في البرمجة و التطبيقات خصوصا و إنه يقدم خدماته التدوينية المصغرة مجاناً لكافة المستخدمين شأنه شأن شبكات التواصل الاجتماعي الأخرى. (ويكيبيديا، بلا تاريخ)

يقول الكاتب إبراهيم محمد: "أصبحت كلمة تويتر واحدة من الكلمات المميزة التي نسمعها كثيرا كلما تصاعدت الأحداث في مكان ما من العالم، فكان تويتر هو الوسيلة التي اخترقت الحجب في ايران و تونس و مصر و غيرها، لتروي للعالم ما يحدث هناك بعيدا عن مقص الرقيب. كما كان التويتر الوسيلة التي طافت العالم بسرعة خاطفة لتروي ما يحدث في كوارث هايتي و تشيلي و سيول جدة وغيرها من الكوارث لحظة و قوعها. (ابراهيم م.)

ويضيف: "لا توجد قيود على عدد من تتابع أو من يتابعوك أو عدد الرسائل التي ترسلها، لكن القيد الوحيد هو عدد الحروف التي تكتبها في الرسالة الواحدة، حيث يسمح لك تويتر في كل رسالة بـ 140 حرف فقط. قد تظنونها عيباً كبيراً في تويتر لكن عندما تتفاعلون معه ستكتشفون أنها ميزة رائعة لأنها تجبر المتحدث على أن يكون كلامه مركزاً مباشراً وذو معنى. و كما يقول المثل: خير الكلام ما قل و دل". (حماد، بلا تاريخ)

### ثالثاً: ما هي الخدمات التي يقدمها تويتر؟

يقدم تويتر مجموعة متنوعة من الخدمات والميزات لمستخدميه ومنها:

1. التواصل الاجتماعي: يتيح لمستخدمي تويتر التواصل مع الأصدقاء والعائلة والزملاء والشخصيات العامة من خلال نشر التغريدات والردود والإعجابات .
2. متابعة الأخبار والأحداث العالمية: يستخدم تويتر مصدرًا هامًا للأخبار العامة، حيث يمكن للمستخدمين أن يعتمدوا البيانات المهمة والمصادر الموثوقة على آخر الأخبار.
3. مشاركة المحتوى الوسائط المتعددة

(العربية، بلا تاريخ)

بدأت كبرى المؤسسات الإعلامية العالمية في الاعتماد على تويتر لرصد الأخبار والترويج للأخبار العاجلة، ويستخدم العديد من الصحفيين تويتر للتفاعل مع المواد الإعلامية وقرائهم، ومع ذلك، نظرًا لخصوصية تويتر، هناك أيضًا مسيئون ينشرون معلومات قد تكون غير دقيقة أو غير موثوقة، مما يتطلب وسيلة إعلامية للرد على تلك المعلومات أو تصحيحها.

### اليوتيوب youtube

وهو أحد أشهر المواقع التي تمكنت من احتلال مرتبة عالية على وسائل التواصل الاجتماعي لفترة قصيرة بسبب دورها في تغطية انتشار الكوارث الطبيعية والاحتجاجات والانتفاضات الحاشدة والثورات التي شهدتها العالم.

يتيح إمكانية التحميل عليه أو منه لعدد هائل من مقاطع الفيديو، و هناك أعداد كبيرة للمشتركين فيه و يزوره الملايين يوميًا، كما تستفيد منه وسائل الإعلام بعرض مقاطع الفيديو التي لم تتمكن شبكات مراسيلها من الحصول عليها.

تأسس موقع YouTube في عام 2005 على يد ثلاثة موظفين في PayPal في كاليفورنيا بالولايات المتحدة، ويستخدم تقنية Adobe Flash لعرض مقاطع الفيديو المتحركة. يضم الموقع

مقتطفات متنوعة من أفلام نسمة وبرامجها التلفزيونية ومقاطع الفيديو والموسيقى. وفي عام 2006، اشترت جوجل الموقع بمبلغ 1.65 مليار دولار. في ذلك العام، صنفته مجلة التايم الأمريكية في المرتبة الأولى.

تأسس موقع يوتيوب عن طريق تشاد هرولي، وستيف تشن، وجاود كريم، وهم موظفون سابقون في شركة PayPal. و أصبح النطاق YouTube.com نشطا في 15 فبراير 2005، ومن ثم جرى العمل على إكمال تصميم الموقع لبضع أشهر أخرى ليفتح الموقع كتجربة في مايو 2005، ثم رسميا بعد ستة أشهر". (ويكيبيديا، بلا تاريخ)

و يحل اليوتيوب في الترتيب الثالث لأكثر المواقع شعبية في العالم بعد غوغل و فيسبوك (ويكيبيديا، بلا تاريخ). في يوليو 2006 صرح المسؤولون عن الموقع بأن عدد مشاهدة الأفلام من قبل الزوار ككل يصل إلى 100 مليون يوميا. في 2007 استهلك الموقع قدرا من حجم تدفق البيانات مماثل لاستهلاك العالم لجميع مواقع الإنترنت في عام 2000 بحيث يتم رفع 13 ساعة تقريبا من الأفلام في كل دقيقة. في مارس 2008 قدرت كلفة الموقع بحوالي مليون دولار أمريكي يوميا". (ويكيبيديا، بلا تاريخ)

اعتمد موقع YouTube قواعد مختلفة. لا يسمح ببث مقاطع الأفلام التي تروج للإرهاب أو الجريمة أو الأفلام الإباحية أو التي تسيء إلى الأديان أو الجماعات أو الأفراد. يوتيوب يدعم 51 لغة؛ وأهمها: الإنجليزية، العربية، الروسية، الفرنسية، البولندية، الإيطالية، البرتغالية، الإسبانية، الألمانية، الكورية، الصينية واليابانية. خدمة اليوتيوب متاحة في معظم دول العالم، باستثناء عدد قليل من الدول التي تمنعها، مثل المغرب، وتونس، واليمن، والمملكة العربية السعودية، وسوريا، وباكستان، والبرازيل.

لقد انتشر موقع YouTube على نطاق واسع ولم يعد مملوكاً لشركات الإعلام أو شبكات التلفزيون أو الأطراف المهتمة، بما في ذلك الصحفيين وغيرهم. وبدلاً من ذلك، تمكنت من الوصول إلى كل من يرغب في الحصول على موقع إلكتروني خاص به، بدءاً من الرؤساء التنفيذيين وحتى القادة حول العالم وحتى جميع فئات الأشخاص وخاصة الشباب، ولعبت الخدمات الفريدة التي يقدمها هذا الموقع دوراً مهماً إنهم يلعبون دوراً في مصالح الملايين من الأشخاص من جميع الأعمار ولديهم اهتمامات مختلفة.

### 3.4 التواصل الشبكي:

يعتبر التواصل الشبكي عبر الانترنت أداة الربط الفكرية و الذهنية أو المعنوية بين مستعملي الشبكة بمختلف ما تتيحه من إمكانيات و تقنيات. ويمثل الاتصال أو التواصل جوهر الموضوع برمته

وبدونه لا يمكن الاستفادة من خدمات الانترنت و لا بأي شكل من الأشكال لأنه ببساطة لا يمكن حدوث التفاعل الذي يتم عبر التخاطب والتحاور النصي أو الصوتي أو الرمزي أو الصوري. (رحومة، 2005، صفحة 170)

لقد أدى التطور المتسارع في تكنولوجيا الاتصال الالكتروني الواسطي و هيمنتته على المشهد الحاتي بشكل كبير إلى فتح الباب أمام مرحلة جديدة من مراحل تطور الاتصال الاجتماعي، لها ما يميزها من حدود وخصائص لا يمكن تجاهلها و إنكارها، بحيث غيرت طرائق التفاعل الإنسانية المعهودة لدرجة يمكن معها القول: " إن ما أحدثه هذا النوع من الاتصال من تغيرات جوهرية كان بمثابة نقطة تحول في تاريخ الاتصال الاجتماعي". (ساري، 2008، صفحة 304)

### 1.3.4 عناصر العملية الاتصالية:

#### 1.1.3.4 تعريف الاتصال:

##### أولا اللغة:

1/ في اللغة العربية: يعود الاتصال إلى الفعل " اتصل " الشئ اتصالا باشئ، أي صار موصولا به لامسه ملامسة تامة، التأم به. ويقال اتصلت الأشياء أي تتابعت. واتصل به الخبر أي علمه. واتصل فلان بفلان: أي خابره هاتفيا. (إلياس، 2003)

2/ في اللغة الانجليزية: مصدر Communication هو Communicate ومعناها يبلغ، يفشي ينقل (To Communicate News) ويتصل به بالهاتف وتعني أيضا:

41 -معلومات مبلغة.

42 -رسالة شفوية أو خطية

43 -تبادل الآراء و المعلومات عن طريق الكلام أو الكتابة أو الإشارات ويقال شبكة تليفونية، وسائل اتصال. (البلبكي، 1993)

3/ في الفرنسية: يعني الفعل Communiquer عقد صلة مع الآخر. فالاتصال يحصل بين شخصين و الصلة أو العلاقة الناشئة تكون ديناميكية عندما تدخل في إطار وظيفي. و الاتصال هو الإعلام أي نقل خبر إلى صحافي، والاتصال هو رسالة . والاتصال هو الوسيلة التقنية التي يتصل بها الناس ببعضهم. والاتصال هو نقل Transmission ويقال (Radio Communication) و (Télécommunication)(Robert).

## ثانياً: اصطلاحاً

- يعرف الاتصال على انه " تبادل الأفكار والمعلومات والمعاني بين طرفين أو أكثر وفق منظومة من كلمات والصور والرسومات والرموز والإشارات ومن خلال قنوات متعددة." (الدسوقي، 2006، الصفحات 38-39)

- التواصل هو أيضاً عملية أو طريقة تبادل الأفكار والمعلومات بين الأشخاص في الأنظمة الاجتماعية التي تختلف في أبعادها والعلاقات المعنية بمعنى أن يكون هذا النسق الاجتماعي مجرد علاقة ثنائية نمطية بين شخصين أو جماعة صغيرة أو المجتمع الإنساني ككل. (عودة م.، 1971، صفحة 5)

كما يمثل الاتصال العملية الاجتماعية التي يتم بموجبها تبادل المعلومات والآراء والأفكار في رموز دالة بين الأفراد والجماعات داخل المجتمع وبين الثقافات المختلفة لتحقيق أهداف معينة. (الحמיד، نظريات الاعلام و اتجاهات التأثير، 1997)

أما جورج لندبرغ (George Lundberg) فيرى أن كلمة 'اتصال' تشير إلى التفاعل بواسطة العلامات والرموز. وتكون الرموز عبارة عن حركات أو صور أو أي شيء آخر. يعمل كمنبه للسلوك بمعنى أن الاتصال نوع من التفاعل يحدث بواسطة الرموز. (رشتي ج.، الصفحات 50-51)

- ويعرف دي فليير و روكيتش (M L Defleurx Ball Rokeach) الاتصال البشري بأنه: "عملية دلالية تعتمد على الرموز وعملية عصبية حيوية يتم فيها تسجيل معاني رموز معينة في ذاكرة الأفراد، وعملية نفسية حيث يتم اكتساب معاني الرموز من خلال التعلم و هي عملية ثقافية، فاللغة عبارة عن مجموعة من الأعراف الثقافية المتفق عليها و هو عملية اجتماعية فهو أسلوب أساسي و مهم للتفاعل الاجتماعي". (حسين ح.، 1987، الصفحات 82-83)

- و يعد كل من برنارد بيرلسون و جراي ستينجر (Bernard Berelson and Gray Asteingeer) الاتصال "كل عملية لنقل المعلومات و الرغبات و المشاعر و المعرفة و التجارب إما شفويا أو باستعمال الرموز و الكلمات و الصور و الاحصاءات بقصد الاقناع أو التأثير في السلوك و عملية النقل هذه في حد ذاتها هي الاتصال". (Asteingeer, 1984, p. 527)

ويرغم تعدد التعاريف التي مست مصطلح الاتصال إلا أنها تكاد تشترك جميعها في التصريح بتضمنه لعنصر المشاركة والتفاعل بين أطراف العملية الاتصالية والتأكيد على اجتماعية الاتصالية. ويعتبر ديفيد بارلو David Berlo أول من فصل في العناصر التي تكون العملية الاتصالية سنة 1920

بحيث أشار إلى أن العناصر المكونة لتلك العملية تتمثل في المرسل والمستقبل والرسالة والقناة والمصدر دون أن يذكر عنصراً الأثر الذي تتركه الرسالة في سلوك المستقبل؛ هذا العنصر الذي أخذته ويلبر شرام سنة 1925 بعين الاعتبار على أساس كونه متغيراً أساسياً في فهم العملية الاتصالية. (هارون، 2004 - 2005، صفحة 64)

والجدير بالذكر أن عناصر العملية الاتصالية ليست من المسلمات في مجال الإعلام والاتصال على اعتبار أن كل مفكر أو باحث قد عنصراها على حسب خلفيته الفكرية و مجال بحثه فهناك من اكتفى بالعناصر الثلاثة المحورية للعملية و من بينهم أرسطو ضمن نظريته في الاتصال في كتابه (Rethorica) (الجردي، بدون سنة، صفحة 40). فهو يرى أن العملية الاتصالية تتمحور حول ثلاثة عناصر هي: المرسل (المتحدث) الرسالة (الحديث)، المستقبل (الشخص الذي يسمع). ويعتبر نموذج عناصر النماذج التي أعقبته فيما بعد و تم إضافة عنصر الوسيلة و الأثر أو رجع الصدى ( Feed Back).

و كان الاهتمام البحثي بداية منصبا على المرسل بوصفه صانع الرسالة و نقطة بداية التفاعل الاتصالي، لكن فيما بعد اتجهت الأنظار نحو المستقبل بحيث انصبت جل الدراسات الاعلامية على فهم الجمهور و طريقة تفاعله مع الرسالة من خلال ردود فعله السلوكية ضمن خبراته الاجتماعية و الثقافية.

#### 2.1.3.4 عناصر العملية الاتصالية:

و تكاد تجمع النماذج الاتصالية على العناصر التالية:

أولاً: المرسل (Sender):

و يسمى المصدر أو القائم بالاتصال، و هو الطرف الذي بدأ عملية الاتصال بالآخر و يمثل المرسل أي شخص - أو مجموعة - لديه معلومات أو خبرات يسعى إلى نقلها طرف آخر قد يكون فرداً أو جماعة بغرض التأثير فيهم.

ثانياً: الرسالة (Message):

و تمثل الرسالة محور عملية الاتصال أو مضمونها و التي تتم من أجلها العملية الاتصالية برمتها قد تكون عبارة عن معلومات متوافرة في مجال ما أو قد تكون خبرات معينة، كما قد تكون أفكاراً حول موضوع معين.

ثالثاً: القناة أو الوسيلة (Channel):

و هي القناة التي يستخدمها القائم بالاتصال أو المرسل بغرض إيصال أفكاره أو رسائله و تمثل الوسيلة التي يتم عبرها نقل الرسالة إلى الطرف الآخر (المستقبل) خلال عملية الاتصال. وتتنوع الرسائل بشكل كبير تبعاً لما يناسب المرسل وإمكاناته وطبيعة جمهوره المستهدف ومضمون الرسالة، فقد تكون شفوية أو كتابية أو إلكترونية مثل استخدام الإذاعة لمخاطبة الرأي العام واستعمال الاتصال الشخصي مع المجتمع المحلي قليل العدد، وإقامة معارض تخاطب شباب الجامعات أو المدارس وغيرها من الوسائل. وتلعب الوسيلة دوراً رئيسياً في نجاح الرسالة من عدمه من خلال مدى ملائمتها لتحقيق الهدف من الاتصال.

#### رابعاً: المستقبل (Recefer):

ويدعي أيضاً المتلقي والجمهور. وهو الطرف الذي يستقبل الرسالة التي يبعتها المرسل وما إن يستجيب لهذه الرسالة حتى يغدو مرسلًا والمرسل مستقبلاً من خلال علاقة تبادلية مستمرة كما في الحصص الحوارية أين يبادل طرفان الأسئلة والأجوبة. وفي الحقيقة فإن العملية الاتصالية تكون ناجحة بقدر ما كان هناك فهم متبادل بين المرسل والمستقبل للرسائل المتداولة بينهما.

#### خامساً: الأثر (Effect)

ونعني به ملاحظة الأثر الذي يطرأ على الجمهور المستهدف أثناء عملية الاتصال وبعدها. وحدث الأثر المرغوب فيه كتغيير سلوك المتلقي أو قناعاته أو استجابته لرسالة المرسل هو ما يحدد نجاح عملية الاتصال أو لا. لكن هذا لا ينفي إمكانية حدوث استجابة عكسية تتعارض مع ما كان يريجه المرسل.

#### 2.3.4 خصائص التواصل الشبكي:

يتميز التواصل الشبكي بخصائص تميزه بالضرورة عن التواصل التقليدي ويمكننا أن نوجز هذه الخصائص فيما يلي:

1- أنه يشكل نموذجاً تواصلياً جديداً كلياً: يمثل منظومة فريدة تحقق مجالاً شبكياً يتحول فيه الفرد باستمرار بين حالتي الإرسال والتلقي بحيث أصبح شبيهاً "بصيرورة تفاوض موضوعها المعني" تشارك فيه المجموعات عن طريق التواصل Online والتشاور والمناقشة.

2- يشكل فضاءً جماعياً: يشترك مستخدموه في إنتاجه و تشكيل وحداته و خصائصه، ما جعل بيار ليفي Pierre Lo5y يرى ان انبثاق المنظومة الالكترونية يعني (نهاية الجمهور) و ولادة

(الذات الجماعية) مهما كانت المضامين المتداولة (الساموك، 2011، صفحة 24). أي أنه ضمن هذا الحقل التواصلية تغيب العوالم الفردية في مواجهة الذات الجماعية.

**3- لامركزية النموذج الاتصالي الشبكي:** فعلى خلاف النظام أو النموذج التقليدي تتيح وسائل التواصل الاجتماعي والإنترنت بشكل عام للأشخاص المزيد من الفرص لتقديم العروض التقديمية وبالتالي المشاركة في التواصل العام. وقد حقق هذا حلم الكثير من الباحثين وهو أن النصوص والأصوات والصور ستكون متاحة للجميع في نطاق تفاعلي. (السيدي، 2009، صفحة 127).

**4- الاهتمام فيه منصب على الوسيط (الوسيلة) أو القناة بدل الرسالة (المضمون):** خاصة إذا تعلق الأمر بالمؤسسات الإعلامية و السياسية، أو حتى الجمعيات و الجماعات الناشطة التي بات اهتمامها منصبا على الوسيلة الأنجع والأسرع لإيصال رسائلها إلى الجمهور عن طريق الشبكات كالفيسبوك و اليوتيوب، بإنشاء قنوات و صفحات لها على هذه المواقع بدل اهتمامها فعليا بمضمون تلك الرسائل و مدى قيمتها بالنسبة للمتلقي.

**5- التشويش:** يعتبر تشويشا أو 'فوضى' في الظاهرة الاتصالية او الإعلامية التقليدية كل "اضطراب طارئ يترتب عليه إرباك لبعض الوظائف في ديناميكية النظام لسبب من الأسباب" (السيدي، 2009، صفحة 132). وهذا النوع من التشويش يمكن تجاوزه بتعديل النظام ذاته وهو فضلا عن ذلك حالة قابلة للقياس. أما التشويش في الاتصال الانترنتي أو الشبكي فهو "سلوكيات عشوائية غير قابلة للقياس بدقة و لا يمكن احتواؤها بتعديل النظام". و يعود ذلك إلى أن البنية الاتصالية الرقمية أو السيبرية هي بيئة مهياة لحدوث الفوضى من حيث الطبيعة نظام ديناميكي معقد مشحون بالسلوكيات غير المستقرة وغير المنتظمة. هذا النوع من الفوضى هو ما تنبه إليه الرياضي الأمريكي ادوارد نورتن لورنز (Edward Norton Lorenz) (\*) في نظرية الشواش أو الفوضى (Chaos Theory). بحيث صاغ مصطلح ذائع الصيت: تأثير الفراشة (The Butterfly Effect) (\*\*). ثم استعير هذا المفهوم في مجال العلوم الإنسانية للتشابه الكبير بين معاني الإعلام و الاتصال و الأرصاد الجوية من حيث الديناميكية و القابلية للفوضى. ما يجعل من الصعب جدا التنبؤ بالحالة المستقبلية للوسط التواصلية على النت.

\*- Edward Norton Lorenz: عالم رياضيات و الأرصاد الجوية أمريكي الجنسية من أهم أعماله:

Kovenz Attractor The butterfly Effect, Chaos Theory.

\*\*- استمدت قياسات الخبر و قيمة الانتروبية من الديناميكية الحرارية (Thermodynamics)، كما استمدت التشويش في عملية التواصل من النظرية الرياضية للمعلومات (Mathematics theory of Information).

6- لا يتعلق بالكثرة المعلوماتية فقط: بل بكثرة المشاركة عن طريق تعميم الخطاب للأفراد مما يخلق مجالا عاما اكثر انفتاحا. بحيث لم يعد الحوار نخويا قاصرا على النخب السياسية و الثقافية و الفكرية، بل أصبحت المناقشات مفتوحة أمام الجميع بشكل متكافئ عن طريق تعدد الوسائط و النصوص الفائقة و التفاعلية... الخ.

#### 7- التشابك و تعدد قنوات التدفق المعلوماتي:

فاواقع التواصل الجديد هو واقع متشابك فعليا و معقد ليس على مستوى الرسالة بل على مستوى تعدد القنوات أو الرسائل التي تعبرها هذه المضامين في وقت واحد بشكل يصعب حصره بالنسبة للمتلقي الواحد، بالنظر إلى عدد الرسائل التي يتلقاها في اللحظة الواحدة و عدد القنوات التي تتدفق منها كل رسالة على حدة، مما يجعلنا نتساءل عن إمكانية استيعابه لكل ذلك.

#### 8- الزمن الميدياتيكي (Mediated):

تختص الانترنت و من ضمنها مواقع التواصل الاجتماعي بميزة فريدة تتمثل في خاصية 'الزمن العالمي' بتعبير آخر خاصية 'الزمن العابر للقارات و المجتمعات و اللغات عبر طرقات الإعلام المتعدد و شبكات التواصل الفوري التي تنقل الصورة و الرسائل و العلامات بالسرعة القصوى من أي نقطة في الأرض إلى أية نقطة أخرى"، و هو ما اصطلح عليه الزمن الميدياتيكي، أي الزمن الذي يقضيه المستخدمون في الفضاء التواصل الرقمي في عملية تواصلهم و تبادلهم و إبداعهم و تفاعلهم، بوصفهم أفرادا اجتماعيين مستهلكين و منتجين لمضامين إعلامية و اتصالية لم يشهد لها العالم مثيلا من قبل.

#### 9- تأثير الاستقطاب في مواجهة تأثير الضبط:

يتجه الأفراد الشبكيون إلى الاهتمام بأفكارهم و آرائهم عن طريق نشرها و الترويج لها و التعبير عن هويتهم الذاتية، مستغلين في ذلك ما تنتجه المواقع الالكترونية من خيارات بهذا الخصوص حتى ولو كانت هذه الأفكار 'شاذة' أو 'غريبة' أو 'غير شائعة' ضمن مجتمعاتهم الواقعية أو حتى الافتراضية وهو ما يعرف بتأثير الاستقطاب (Dolarisation Effe) بحيث يتعزز هذا التأثير كلما قوي شعور الفرد بأنه محور العملية الاتصالية. فكلما ازدادت حلقات النقاش و التفاعل بين الأفراد اتساعا ساد تأثير الاستقطاب . وعلي العكس من ذلك فإن هذا التأثير يتضاءل لصالح العام تأثير الضبط ( Normalisation Effect )، أو ما يعرف لدى العامة " الصالح العام" بحيث يتراجع إحساس الفرد بمحوريته في العملية التواصلية في مقابل سعيه المنتظم للحفاظ على مصالح مؤسسته يتبعها أو

مجموعته التي ينضوي تحتها ، إما بفعل الطبيعة الخطية للعمل المماسس و تراتبية القرار أو تحت وطأة الرقابة الذاتية التي تفرضها المهنية.

### 10- العدد الهائل للمستخدمين (المرسل / المستقبلين):

و هو العامل الأول و المسؤول عن ظاهرة الفوضى ضمن الفضاء الافتراضي، فالكثير من مليار مستخدم للانترنت، و ما يربو عن ملياري مشترك في خدمات الهواتف النقالة، و أعداد من يملكون صفحات على الفيسبوك التي تتزايد بشدة، و نفس الكلام ينسجم على أعداد من يغردون يوميا أو يحملون أو يملكون قناة على موقع اليوتيوب، بحيث أصبحت أعدادهم مئات الملايين خلال سنوات قلة. و كل هذه الأرقام المهولة للمستخدمين تنشط ضمن عملية إنتاج و استهلاك و 'تبادل معلوماتي'، يؤثر و لا شك في قولبة البناء الاجتماعي بحيث أصبح العالم بيت و يستقبل جماهيريا.

### 11- التحرر:

أقل ما يقال عن خطاب التواصل التفاعلي الافتراضي الدائر حاليا أنه خطاب متحرر و مناقض للخطاب التقليدي كما ذهب إلى ذلك د. عبد الله الزين الحيدري. ففي مقابل التوجه التواصل التقليدي المحكوم كليا بقواعد و ضوابط و قوانين تحكمه و تراقب توازنه، فالعمليات التواصلية التي تجري لحظيا على شبكة الانترنت و بين مستخدمي المواقع الاجتماعية تتبني على رسائل متحررة من الضوابط الشكلية المتعلقة بالصياغة و التحرير و الكتابة. و هي متحررة من ضوابط الرقابة و السلطة الفوقية من جهة و من ضوابط الرقابة الذاتية من جهة أخرى بفعل تراجع الموضوعية كضرورة لصالح الذاتية 'والدفاع عن الأنا'، و الأهم انه خطاب تحرر من 'المتوقع و المفروض'.

إن ما تملكه شبكة الانترنت من مطواعية تقنية و فنية جعلها اداة التواصل الأولى بلا منازع. أسست لفضاء تواصل قلبالموازين التقليدية و خرج عن المؤلف و المتوقع و المفروض و تحرر من قيود القوانين و الزمان و المكان و قيود الفكر و الانتاج الاتصالي. و قفز بالنماذج الاتصالية من صورتها الخطية إلى صورة شبكية موعلة في التشبك و التعقد و الاندماج و التراص، وفق نمط استمراري و متواصل يصعب حصره أو فصله أو إيقافه أو ضبطه او السيطرة عليه، و لا مجال فيه للقيود أو التنبؤ بتغييراته و اتجاهاته أو مآلاته. و يستحيل فيه استقرار مستقبل النسق فيه بناء على التغييرات الضئيلة على مستوى عناصره المصغرة.

فإذا كان لوزنتز قد تساءل عما إذا كانت جناح فراشة في البرازيل قادرة على صنع إعصار في تكساس، فنحن أولى بأن نتساءل:

هل أن تغيير بورفيل في الفيسبوك قادر على صنع ثورة في مصر أو تونس أو الجزائر....؟.

## الفصل الخامس: الحراك السياسي العربي 2010 - 2011.

- 1.5 طبيعة الحراك السياسي العربي 2010 - 2011.
  - 1.1.5 ثورة أم انتفاضة أم إصلاح؟
  - 2.1.5 تحول أم انتقال ديمقراطي؟
- 2.5 أسباب الحراك السياسي العربي 2010 - 2011.
  - 1.2.5 مدخل الحرمان لتيد روبرت غير.
  - 2.2.5 مدخل الأزمة لجوزيف لابلومبرا.
  - 3.2.5 مدخل الاستبداد لعبد الرحمان الكواكبي.
- 3.5 الحراك السياسي العربي 2010 - 2011 و شبكات التواصل الاجتماعي.
  - 1.3.5 تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على الظاهرة الاحتجاجية العربية.
  - 2.3.5 دور شبكات التواصل الاجتماعي في الحراك السياسي العربي 2010 - 2011.

## تمهيد:

مع مطلع العام 2011 انفجر الشاعر العربي تباتعا غضبا في وجه حكامه، يدفعه في ذلك إرث أسود من السيطرة و الإذلال واغتصاب الحقوق من أصحابها. وكما النار في الفتيل انتقلت موجة الاحتجاجات من بلد إلى آخر ومن عاصمة إلى أخرى لكن الهتافات بقيت واحدة والمطلب واحدا: سقوط النظام و إعادة الحكم للشعب.

فبعد سنوات من الصمت المخيم على الحياة السياسية العربية و الركود العام استطاعت الشعوب العربية أن تعبر عن إرادتها دونما خوف فيما اعتبر الحدث الأبرز عالميا، خاصة أنه اقترن بما سمي موجة الديمقراطية الإلكترونية التي اكتسحت ديكاتوريات العالم عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي بعد أن اكتشف مسخدموها كيفية استغلالها لحشد المتظاهرين.

و بالرغم من ان أهمية الدور الذي قامت به شبكات الاجتماعية في الحراك العربي باتت واضحة إلا أن حجم هذه الأهمية و مساحة هذا الدور هو ما شغل المتابعين و الباحثين، و قسم آراءهم بهذا الخصوص إلى من يعتبر الحراك العربي إلكترونيا بامتياز، و من يرى أنه نتيجة طبيعية لمخزون عقود من التذمر الجماعي.

في هذا الفصل سنحاول ان نحدد طبيعة الحراك السياسي العربي 2010 - 2011، ثم سنلقي نظرة على أسباب هذا الحراك باعتماد مداخل ثلاثة تساعدنا على فرز المشهد العربي المتأزم والمعقد للوقوف على مدى إسهامها في التحك الشعبي. ثم نناقش العلاقة بين الحركة السياسية العربية 2010-2011 ووسائل التواصل الاجتماعي ونسلط الضوء على تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الاحتجاجات العربية بشكل عام، و مناقشة حجم دورها في 'الربيع العربي' بعرض مختلف الآراء سواء تلك التي تدفع بكون الثورات العربية فيسبوكية الصنع، و بين من يعتبرونها الابن الشرعي للسنين العجاف التي عاشتها الشعوب العربية طويلا.

## 1.5 طبيعة الحراك السياسي العربي 2010 - 2011:

الربيع العربي حل فجأة و دون مقدمات فحلت معه الفوضى، و الفوضى المقصودة في هذا الباب هي فوضى التشخيص و الضبط و التدقيق، التي غرقت فيها الأوساط العلمية و البحثية والأكاديمية في محاولتها قولبة الزلزال المفاجئ و منحه اسما شرعيا ينطبق على ما به من خصائص وما جاء به من نتائج و تأثيرات على المنطقة العربية برمتها، لكن ما حدث هو مزيد من التيه و الضياع بدل التوصل إلى توافق حول طبيعة الحراك:

هل هو ثورة؟ أم انتفاضة؟ أم إصلاح؟

و هل نعتبره تحولا؟ أو تغييرا؟ أو انتقالا ديمقراطيا؟

عسى أن نجيب عن السؤال الأكبر: هل كان ربيعا أم شيئا آخر؟

**1.1.5 ثورة أم انتفاضة أم إصلاح:**

### الثورة (Révolution):

يعد مصطلح الثورة أكثر المصطلحات التي رافقت الربيع العربي، و التي استعملت لتدل على طبيعة الحراك، لكن من المفارقة أن مفهوم الثورة في حد ذاته محط اختلاف يعود بالأساس إلى إيديولوجية مستعمل المصطلح و مكان أو محل استخدامه وتحصصه، لذلك من المناسب أن نعود إلى أصل الكلمة.

#### **أولا: تعريف الثورة:**

**في المعجم الوسيط:** ثار، ثورانا، أو ثورا أو ثورة: أي هاج و انتشر. يقال: ثار الدخان والغبار وثار الدم بفلان أو ثارت به الحصبة أو ثار به الشر والغضب. و ثار الماء بين كذا: نبع بقوة وشدة. وثار به الناس: وثبوا عليه. والثورة: هي تغيير أساسي في الأوضاع السياسية و الاجتماعية، يقوم به الشعب في دولة ما. (آخرون ا.، 2004، صفحة 102)

**تعريف الموسوعة الفلسفية:** تعني الثورة الاندفاع الناجم عن تجمع أو اختزان القوة، و بالمفهوم السوسيولوجي (Social Ré5oltion)، تعني إحداث تبدلات عميقة و جذرية في حياة المجتمع الاقتصادية و السياسية و الإيديولوجية (يودين، 1980، صفحة 155).

#### **تعريف موسوعة مصطلحات العولمة:**

هي مصطلح يقصد به التحول الجذري في التكوينات الاجتماعية و السياسية و في العلاقات والخبرات المتبادلة بين الناس. وقد يقصد به التغيير الدائري الذي يكشف عن انماط جديدة، والثورة مصطلح يقصد به الآن مقاومة نظام الملكية ذاته، وليس مجرد التمرد و العصيان. (الكافي، صفحة 168)

**تعريف محمد عمارة:** بالنسبة إلى الدكتور عمارة: الثورة هي "التغيير الجذري المفاجئ في الأوضاع السياسية و الاجتماعية بوسائل تخرج عن النظام المألوف و لا تخلو - عادة - من العنف" (عمارة، 1977، صفحة 11).

أما عبد الإله بلقزيز فيعتبر أن الثورة تمثل "التغيير الجذري للنظام الاجتماعي و الاقتصادي وليس للنظام السياسي فحسب، فالثورة ليست هدم نظام سياسي قائم، بل هدم نظام اجتماعي - قبل ذلك كله - و بناء نظام جديد، فهي بالتالي حركة تراكمية إلى الأمام..." (صوت العرب، بلا تاريخ). وبحسب مالك بن نبي، فإن الثورة "تمثل عملية تغيير، لكن هذا التغيير له شكله وطبيعته الخاصة، وهو مصمم على الإجابة على السؤال: ما الذي يحتاج إلى التغيير لجعل التغيير مستداماً؟" "؟" (نبي، 1988، صفحة 49). فالثورة تبعاً لابن نبي تقوم على أربعة ركائز:

ث حدوث التغيير.

خ أسلوب التغيير و هو السرعة.

ذ طبيعة التغيير و تحديد الأهداف و المواضيع و المراد تغييرها بشكل واضح.

ض وسائل التغيير و المنهج السليم في الحركة الثورية. (كبابي، صفحة 3)

و المتعارف عليه أن مفردة الثورة أصبحت تستخدم في سياقات عديدة كالثورة الصناعية، ثورة المعلومات، الثورة التقنية، الثورة الوراثية و غيرها كثير، لكن الملاحظ أن كل استخدامات الثورة مهما كانت فإنها تربط بينها و بين 'التغيير الشامل أو الجذري' خلال 'فترة زمنية معينة'. خلاصة ما اجتمعت عليه تعريفات المفكرين بخصوص الثورة وعلى اختلاف مشاربهم ومرجعياتهم الإيديولوجية أن الثورة لا بد أن تجتمع فيها العناصر التالية:

44 أن تحمل في جوهرها معنى التغيير.

45 أن يكون التغيير مفاجئاً.

46 أن يتم خلال فترة قصيرة نسبياً.

47 أن يكون إيجابياً بمعنى نحو الأحسن.

48 أن يكون جذرياً و عميقاً.

49 أن يكون شاملاً.

**فهل الحراك العربي ثورة؟**

أخذاً بما قدم لا يمكن لنا ان نعتبر الربيع العربي أو الحراك السياسي العربي الراهن 'ثورة' ولا بأي شكل من الشكال - بعد - وهذا للاعتبارات التالية:

\*لازال الوقت مبكراً للحكم على جوهر الحراك فيما إذا كان تغييراً ام مجرد إسقاط لنخبة سياسية حاكمة لتحل محلها نخبة اخرى بوجه جديد و عقلية و روح النخبة السابقة.

\* لا يمكن الحكم - بعد - على مسار "التغيير" في حال إذا كان كذلك، فيما إذا كان إيجابيا أم ارتكاسة نحو الوراء قد يعود بالدول العربية إلى وضع أسوأ بكثير من أوضاعها قبل الربيع.

\* لا يمكن الحكم على التغيير غن كان جذريا أو عميقا ام سطحيا و مجرد عملية تجميل لمظهر النظام.

\* الثورة الحقيقية تكون كذلك إذا مست مظاهر النظام و الحياة داخل المجتمع في جل أبعادها اقتصادية و ثقافية و اجتماعية و سياسية، و نحن هنا أمام وضع يصعب فيه القول أنها كذلك، مع ان هناك من المؤشرات في الدول التي اطيح فيها بالأنظمة كتونس و مصر ما يشير للأسف إلى أن هذه المجتمعات لا تزال تدين بالولاء للذهنيات و الأوضاع السابقة و لو في 'اللاوعي الجماهيري'، بحيث لا تزال تكرر ما تربت عليه في مدرسة النظام السابق بالرغم من أنها تنتقده و تستهجن سياساته.

### الانتفاضة (Intifada):

أولا: التعريف اللغوي للانتفاضة:

الانتفاضة لغويا مشتقة من الفعل 'نفض'. ومما جاء فيه: 'نفض الثوب ينفضه نفضا، حركه ليزول عنه الغبار و نحوه'. و النَفْضُ مصدر. وعند الفقهاء: التناثر. والنفضة: الجماعة يبعثون في الأرض لينظروا هل فيها عدو أو لا. (البستاني، 1983، صفحة 909)

"و انتفض الشيء: تحرك و اضطرب، يقال: فلان ينتفض من الرعدة وانتفض الكرم: نصر ورقه، وانتفض الشيء ألح عليه و استقصاه." (آخرون ا،، 2004، صفحة 49)

ثانيا: اصطلاحا:

تعريف محمد هناد: هي تمرد على وضع قائم بهدف قلبه من دون ووضوح الغايات على أساس برنامج مفصل من البداية (ما عدا ما يمكن استنتاجه من خلال الشعارات) و من دون قيادة معترف بها لتوجيه التغيير (هناد، بلا تاريخ).

أما محمد بوجنال: فيرى أن الانتفاضة ما هي إلا "حراك جماهيري يهدف إلى التغيير، مستخدمة و مستثمرة مختلف مكوناتها من احتجاج و تظاهر و عصيان معتمدة النهج السلمي، مدينة بذلك كل أساليب العنف و السلاح. و للانتفاضة سقف مطالب محدد، يتمثل في المطالبة بالتغيير المتمثل في تحقيق المطالب و تغيير النظام السياسي، دون الوعي بنوعية النظام الجديد، لذلك تعتبر الانتفاضة بمثابة النهج العفوي لحركة الجماهير" (بوخبال، بلا تاريخ)

بناء على ما سبق فإن الانتفاضة لا بد أن تشمل الخصائص التالية:

- غ أنها تمرد على وضع قائم.  
 ظ أنها سلمية.  
 أأ أن لها سقف مطالب متجدد.  
 بب عدم وضوح الغايات.  
 جج المطالبة بالتغيير.  
 دد عدم الوعي بطبيعة التغيير.  
 هه عدم الوعي بطبيعة النظام الجديد.  
 هل بالإمكان أن نكون بصدد انتفاضة؟

يرى محمد هناد أن الأصح لوصف ما يجري هو 'الانتفاضة' بدل المغالاة في إطلاق مصطلح 'الثورة'، لأن الحراك السياسي في صورته الحالية قد استوفى شروط 'الانتفاضة' كفعل جماهيري يسعى إلى التغيير بدون رؤى مسبقة حول الغايات أو المآلات أو النهايات، ما يترك الباب مفتوحاً على جميع الاحتمالات (هناد، بلا تاريخ)

و الحقيقة أن هناد قد وفق في جزء كبير من نظره حول غياب الرؤى - في البداية - و غياب قيادة يقع عليها الاجماع من قبل المنتفضين، بالنظر إلى انقسامات الساحة العربية. لكن الحراك العربي الحالي بدأ في جله سلمياً ثم أصبح عنيفاً في حركة تصاعدية لرد فعل الأنظمة التي أخذت على حين غرة في تونس و مصر ثم استعادت وعيها لتواجه المنتفضين 'عسكرياً' و هو ما قوبل بالعنف المضاد من المحتجين. كما ان الغايات من الاحتجاج في تونس ومصر مثلاً قد تكثفت وتبلورت سريعاً وخلال أيام قلائل من بدء الاحتجاجات بحيث بات مطلبهم الأساسي إسقاط النظام ورحيل رموزه عن سدة الحكم، وعن المشهد السياسي عامة.

و يتفق محمد بوخبال مع محمد هناد في استحالة اعتبار الحدث 'ثورة' بل 'انتفاضة'، بحيث يضيف على ما جاء به هناد أن الانتفاضة الحالية يصعب عليها أن ترتقي إلى مستوى الثورة، و أنها تعجز عن تحقيق مطالب الشعب حتى و لو حققت المطلب الديمقراطي في شقه السياسي دون أن يمس التغيير النمط الاقتصادي للانتاج باعتباره العامل الأساسي في تحقيق نظام سياسي نوعي (بوخبال، بلا تاريخ)

### الإصلاح السياسي (Political Reform):

إن مفردة الإصلاح ليست بجديدة عن الفكر السياسي العربي، فقد ورد ذكرها في القرآن الكريم مرارا و في اكثر من سورة، كقوله تعالى ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ ﴾ (\*).  
و ذلك فإن الإصلاح كفكر لم يكن وليد التيارات الاصلاحية في القرن الماضي أو المبادرات الاصلاحية في الوقت الراهن، بل بدأ قبل ذلك بوقت طويل.

قبل أن يصبح "الإصلاح" كمفهوم سائدا ومستقلا في الأدبيات السياسية المعاصرة، كانت سياقاته السياسية والاقتصادية والاجتماعية جزءا لا يتجزأ من العديد من المفاهيم على غرار:

التنمية الساسية (Political Development)

أو التحديث (Modernization)

أو التغيير السياسي (Political Change)

أو التحول (Transition)، أو التغيير (Change) (سلامة، صفحة 2)(\*\*).

و بالرغم من اتساع نطاق مصطلح الاصلاح في العالم العربي فإنه لا يوجد اتفاق حول ما المقصود به تحديدا، بل هناك تفاوت وفقا لكل تيار:

- **فالتيار الليبرالي:** يراه وسيلة لإحلال العلمانية و النمط الغربي للديمقراطية في المجتمعات العربية.

- **أما الإسلاميون:** فالمعتدلون منهم يرونه متمثلا في الانتخابات العادلة و النزيهة و الفصل بين السلطات بصورة حقيقية.

- **المقاربة التحديثية:** لكل منتوماس كازوذر (Thomas Casothers) ومارينا أوتاواي (Marina Ottaway)، و هو الاتجاه الذي ترى فيه الحكومات العربية مقاربة لرؤيتها حول الإصلاح. و يعتبر هذا التيار أن "الإصلاح أجندة للمستقبل تضم موضوعات مثل: إدخال تعديلات على النظام القضائي، و تأسيس نمط من الحكم الصالح يتم فيه القضاء على الفساد، و رفع معدل المشاركة السياسية خاصة بين النساء".

- **تعريف الإصلاح في الموسوعة السياسية:** الإصلاح هو التغيير أو التحسن الدائم في شكل الحكومة أو العلاقات الاجتماعية بما لا يؤثر على مبادئها الأساسية. (الكياي، 1990، صفحة 106)

\*- سورة البقرة، الآية: 220.

\*\*- بدأنا نشهد مؤخرا تداخلا بين هذه المفردات وغيرها والسبب الرئيسي عدا الواقع المعقد، اللغة الاعلامية التي كثيرا ما تخلط بين مفهوم و آخر.

-تعريف عبد الإله بلقزيز: الإصلاح هو "كل تغيير أو تعديل نحو الفضل لوضع شاذ أو سيء ولاسيما في سلوكيات و ممارسات مؤسسات فاسدة أو متسلطة، أو مجتمعات منحطة، أو إزالة الظلم أو تصحيح خطأ أو تصويب اعوجاج" (بلقزيز، 1998، صفحة 13).

- تعريف خالد السيفي: الاصلاح السياسي هو "كالطلاع الخارجي على الصدا، قد يحقق بعض الاحترام و يعطي بعض الاطمئنان، لكن يبقى فيه مخادعا مراوغا مبتسما، مدهانا و متحفزا، فالفساد كامن للانقضاض مليء بالكراهية و العدا، و المؤسسة الحاكمة لا تفهم المواطن و لا تلبى احتياجاته والمواطن مشغول بفك الرموز و المعادلات للتغيير الموعود". (كبابي، صفحة 6)

ويعرفه حسن أبو طالب: "بأنه نوع من العقد الاجتماعي الجديد الذي يشارك فيه الكل من أجل التغيير المنضبط و الواعي المحقق للحريات و المشاركة و التنمية بحيث يجب أن ينبع الإصلاح عن وضع شاذ يستدعي التصحيح". (طالب، 2004، صفحة 16)

و في الحقيقة فإن هذه التعريفات تطرح استفهام عديدة تتعلق بما يلي:

\* إذا كانت الإصلاح تتم في فلك النظام القائم دون المساس بجذوره او السعي لتغييره أو الإطاحة به، فما الجدوى من العملية في ظل الأنظمة الدكتاتورية الموغلة في الإغلاق؟ و إلى أي مدى يمكن أن تذهب تلك الأنظمة في عملية الإصلاح التي تمس تركيبها عندما تتعارض العملية مع مصلحة النظام و نخبته؟

\* هل تكون نتيجة الإصلاح بالضرورة إيجابية و تقود إلى وضع أفضل من سابقه؟ خاصة أن الإجابة هنا مرهونة بالخلفية الأيديولوجية للمفهوم فيما إذا كانت - مثلا - ماركسية أوليبرالية او حتى إسلامية؟

\* ما مدى التغيير الذي نسميه الإصلاح؟ فهل يعتبر مثل هذا التغيير عاديا ومؤقتا وانتقائيا وجزئيا وغيرها من المتغيرات التجميلية التي يبدو أنها أصبحت طبيعة النظام العربي اليوم؟

مما سبق، يمكننا أن نبلور تصورا أكثر دقة للإصلاح بحيث يتضمن:

- وجود وضع شاذ أو سيئ يحتاج إلى الإصلاح، كغياب العدالة أو الحرية أو انتشار الفقراء أو عدم الاستقرار.

- أن يراد بالإصلاح الانتقال إلى وضع أفضل.

- الاستمرارية و عدم القابلية للتراجع عنه، أي ألا يكون ظرفيا.

و أن يجري في ظل النظام القائم، دون أن يمس جذوره أو يسعى للإحاطة به.

## 2.1.5 تحول أم انتقال ديمقراطي؟

التحول الديمقراطي (Démocratisation):

يتبر مفهوم التحول الديمقراطي أحد المفاهيم الحديثة على ساحة الفكر السياسي و نقاشاته، و مبدئياً يعد مصطلحاً محايداً من الناحية العلمية، بحيث لا يحمل مضاميناً محددة تشير إلى ما يحتويه من مكونات مثلما هو معروف بالنسبة للديمقراطية التقليدية.

فمثلاً لا يمكننا تحديد مساره إن كان نحو السلب أو الإيجاب، أو ما إذا كانت التفاعلات هي التي تحمل هذه الصفة 'التحول الديمقراطي' تدفع البلد 'المتحول ديمقراطياً' في اتجاه متقدم أم تجره إلى الوراء<sup>(1)</sup>.

و بالرغم من أنه لم يتم الاتفاق على مفهوم محدد للتحول الديمقراطي إلا أن هناك جملة من التعريفات التي أوردها المهتمون بهذا الشكل من أشكال التفاعلات السياسية، و من بين تلك التعاريف:

- تعريف صامويل هنتجتون: هو "موجة حركات الانتقال من النظام غير الديمقراطي إلى النظام الديمقراطي خلال فترة محددة".

يتم تعريفه أيضاً على أنه: "عملية وقانون يهدفان إلى الحل السلمي للنزاعات، مما يؤدي إلى إنشاء دستور ديمقراطي، وانتخابات حرة ونزيهة، وتوسيع المشاركة السياسية كمبادئ توجيهية للنهوض بنظام الحكم السياسي والديمقراطي (محمد، 2000، صفحة 111).

"هذه هي العملية التي تتحول بها الدكتاتوريات إلى ديمقراطية وتتميز بدرجة عالية من التعقيد وعمليات عديدة وحلول مختلفة". (خضر، بدون سنة، صفحة 10)

وبصفة عامة التحول الديمقراطي هو الانتقال من النظمة السلطوية إلى أنظمة ديمقراطية، ويميز الأكاديميون بين مراحل ثلاث للتحول الديمقراطي وهي:

مرحلة إسقاط النظام السلطوي: و فيها ينهار النظام السلطوي و مختف رموزه.

مرحلة التحول الديمقراطي في حد ذاته: و فيها يتم الانتقال من الحكومة السلطوية إلى الحكومة

المنتخبة من طرف المدنيين، بحيث يتم فيها وضع قواعد سياسية جديدة للنظام السياسي مثل: الانتخابات الشفافة والانتقال السلس للسلطة.

1- المشروع البحثي المشترك، مشكلات التحول الديمقراطي في الدول الغربية، حلقة النقاش الثانية حول انعكاسات العامل الديني على عملية التحول الديمقراطي في الدول العربية، المركز الدولي للدراسات المستقبلية و الاستراتيجية، القاهرة، الثلاثاء، 19 يوليو، 2005.

**مرحلة الترسخ الديمقراطي:** وهي بمثابة المرحلة المتقدمة من مراحل التحول الديمقراطي، وتتطلب عادة وقتاً طويلاً قد يستمر عقوداً من الزمن، وفيها يتم الاتفاق حول قواعد اللعبة السياسية الديمقراطية بين مختلف الأطراف و الفاعلين السياسيين، بحيث لا يمكن الخروج عليها مهما كانت درجة الاختلاف فيما بينهم. (فهمي ج.، 2011، صفحة 3)

و التحول الديمقراطي يمثل الانتقال من نظام سلوكي قائم على السيطرة و الخضوع و قوة الردع إلى نظام ديمقراطي مؤسس على قيادة تنتج عنها طاعة و ليس إذعانا، بحيث يعبر عن إجماع داخل المجتمع، يضفي المشروعية على هذا النظام (زريق، 2008 - 2009، صفحة 19)، مع ضرورة أن تمس هذه العملية و ما يترتب عنها من إصلاحات جوهر النظام.

و حتى نكون بصدد تحول ديمقراطي لابد أن تمثل العملية انتقالاً من نظام سلطوي إلى نظام ديمقراطي بحيث يعني ذلك:

50 أن الانتقال إيجابي.

51 أن يمس هيكل و جوهر النظام.

52 أن يكون مرحلياً، شرط أن ينتهي بالترسخ الديمقراطي الذي يمثل تمامه شهادة الميلاد الفعلية للنظام الديمقراطي الحقيقي، من خلال تأكيد دور الدستور و القانون و مؤسسات المجتمع المدني و الانفتاح و التعددية و حرية الرأي و التعبير.

و من هذا المنطلق فإن الكثيرين يرون بضرورة أن يتخذ التحول الديمقراطي في حركيته بعدين أساسيين: الأول عمودي سياسي و الثاني أفقي اجتماعي، و هو الرأي الذي يتفق معه الأستاذ قريقة في كون التحول الديمقراطي "عملية تغيير جذري لعلاقات التراتب في الحقل الاجتماعي" لا يحدث إلا من خلال "قيام ثقافة سياسية جديدة لدى السلطة و لدى المعارضة"، و تشمل هذه الثقافة - حسب قريقة - انسحاب الصراع السياسي في مقابل التنافس الاجتماعي، و التسلط و الاحتكار و الإلغاء أمام شيوع مبادئ التوافق و التراضي و التنازل المتبادل (قريقة، 2012، صفحة 17). و هي الأفكار التي تشكل مجتمعة ملامح الترسخ الديمقراطي كما ذكرنا سابقاً.

### **الانتقال الديمقراطي (Democratic Transition):**

في تعامل الأوساط الأكاديمية و السياسية العربية مع موضوع الانتقال من النظم التسلطية إلى النظم الديمقراطية، يبدو جلياً الخلط بين المفاهيم و التخبط و الخلاف حول التعاريف، و هو الأمر الذي نعزوه بالأساس إلا أن جل هذه المصطلحات وليدة الفكر الغربي و ليست عربية الأصل، و هو

ما يبرز في استعمال مفردات كالتحول و الانتقال الديمقراطيين للدلالة على ذلك المضمون عند البعض، بينما اختار آخرون التفريق بينهما على أساس أن الانتقال ما هو إلا مرحلة من مراحل التحول.

و يعبر الانتقال الديمقراطي عن معنى "المرور من مرحلة إلى أخرى عبر أسلوب جديد في إدارة الأمور". (مساعد، 2011، صفحة 215)

و يذهب الكواري إلى أن المصطلحين - الانتقال و التحول - يمثلان متلازمتين من أجل بناء نظام ديمقراطي. ففي حين يرتبط الانتقال بمسألة تأسيس القناعة لدى السلطة و عموم الشعب بضرورة إقامة الديمقراطية، مما ينتج عنه انفتاح سياسي يدفع بالسلطة إلى القبول بالحكام لشرعية دستور ديمقراطي تحت وطأة مطالب التغيير، و من هنا تنطلق عملية التحول الديمقراطية التي تقوم على ترسيخ المبادئ الديمقراطية في ثقافة المجتمع و ممارسة المواطنة الرسمية. (بوروني، 2009 - 2010، صفحة 36)

و يرى شمبتر (J. Shumpeter) أن الانتقال معناه "المرحلة الفاصلة بين نظام سياسي وآخر" (مساعد، 2011، صفحة 215)، دون أن يحدد طبيعة النظام القائم أو المستجد، و تنتهي هذه العملية في اللحظة التي يجري فيها اكتمال تأسيس النظام الجديد، بحيث لا يحسم شكل النظام النهائي، فقد تؤدي إلى تحلل النظام السلطوي و إقامة الديمقراطية، كما قد يتم العودة إلى بعض أشكال الحكم السلطوي (\*).

و بناء عليه فإن مفهوم الانتقال الديمقراطي يشير إلى تلك "المرحلة الوسيطة يتم من خلالها تفكيك النظام غير الديمقراطي القديم أو انهياره و بناء نظام ديمقراطي جديد" (ابراهيم ح.، بلا تاريخ) وتشمل العملية الانتقالية عناصر مختلفة من النظام السياسي السابق، مثل الدستور والقوانين والمؤسسات السياسية والمشاركة السياسية، كما قد تشهد صراعات و تجاذبات بين مختلف الفاعلين السياسيين الرئيسيين على الساحة.

وبالرغم من أن الانتقال الديمقراطي كمرحلة لا يحدد طبيعة النظام الجديد و لا يقدم ضمانات حول مدى ديمقراطيته، إلا أن هناك عدة مؤشرات تدل على اكتمال عملية الانتقال الديمقراطي، مثل

\*- العديد من الدول شهدت أنظمة سلطوية بعد عمليات انتقال ديمقراطي مثل باكستان عام 1977، عندما أعلن ضياء الحق فترة انتقالية مدتها ستة أشهر لكنه استمر في الحكم 11 سنة، و في مصر وعد عبد الناصر المصريين بفترة انتقالية لا تتجاوز مدتها العامية لكنه ظل متربعا على سدة الحكم 18 عاما، للمزيد أنظر: أحمد طلعت، الوجه الآخر للديمقراطية، المؤسسة الوطنية للنشر و التوزيع، بدون طبعة، لجزائر، 1990، ص ص 25، 26.

وضع ترتيبات دستورية و مؤسسية بالتوافق بين الفاعلين السياسيين الرئيسيين حول ملامح النظام الجديد بإصدار دستور جديد. و تشكيل حكومة عن طريق انتخابات عامة، حرة، و شفافة، وانعدام القوى التي من الممكن أن تشكل دولة داخل دولة (ابراهيم ح.، بلا تاريخ)

بالرغم من تعدد القراءات والتفسيرات التي حاولت مقارنة الحراك السياسي العربي و بالرغم من تعدد التسميات التي اطلقت عليه، إلا أننا نعتقد أن هذا الحراك ما هو إلا بادر من بوادر تحول ديمقراطي في المنطقة العربية، و أننا بصدد مرحلته الأولى ألا و هي الانتقال نحو الديمقراطية مع ما فيها من اضطرابات و صراعات، وانعدام يقينية المسببات و الفاعلين و النتائج، ناهيك عن حالة اللااستقرار التي تعرفها الدول التي تخلصت من الأنظمة السابقة وسط المحاولات الجارية حالياً لرسم ملامح ديمقراطية للأنظمة القادمة، و التي يجهل إلى حد الساعة ما إن كانت ستحقق أحلام الشعوب في حياة أفضل أم انها ستوقعها في قبضة أنظمة أشد انغلاقاً و أكثر قمعاً، أو الأسوأ أن تستر حالة الفوضى و اللااستقرار وتتفاقم لتجر معها البلاد و العباد إلى جحيم الحروب الأهلية.

### 2.5 أسباب الحراك السياسي العربي 2010 - 2011:

بالرغم من تعدد التسميات و تعدد المواقف، إلا أن هناك شبه إجماع على وجود جملة من السباب التي وقفت وراء انتفاضة الشارع العربي نهاية العام 2010، و تتمثل هذه السباب في جملة واحدة: **الواقع الأسود**. و قد اخترنا في هذه الدراسة أن نعتمد المداخل الثلاثة الساسية التي اعتمدها الأستاذ خالد بكشيط (بكشيط، 2012) لتفسير الحراك العربي.

#### 1.2.5 مدخل الحرمان لتيد روبرت غير Ted Robert Gurr:

صاغ غير مدخله هذا في كتابه المعنون: **لماذا يتمرد البشر؟ (Why men Rebel)** المنشور سنة 1970، و الذي درس فيه الأسباب التي تقف وراء تمرد البشر أو اختيارهم لسبب غير قانونية لمعارضة النظام، و خلص إلى وجود متغيرين أساسيين يتحكمان في دافعية الأفراد للتمرد على النظام و هما:

#### \* **الفقر (Poverty):**

ويتعلق بالأسباب الاقتصادية بالدرجة الأولى و هو ما سماه غير: الحرمان الاقتصادي. ويتمثل في البطالة و الظروف الاقتصادية المتدهورة و تدني مستوى المعيشة و انخفاض القدرة الشرائية وغلاء الأسعار و غياب العدالة التوزيعية، و ما نجر عنها من ندرة في المواد الاستهلاكية الحيوية. كل هذه

المظاهر مجتمعة تقود المجتمع حتما نحو السخط و الاستياء ثم التمرد و الثورة و العصيان فيما بعد لتغيير الواقع.

### \* القهر Oppression:

ويشمل القيود المفروضة على حقوق الإنسان السياسية كالمشاركة السياسية و حرية الرأي والتعبير وغياب الديمقراطية، والعنف الممارس من قبل النظام، وفي بعض الدول قد يرتقي إلى حد إرهاب الدولة ضد مواطنيها. فلنلق نظرة على الأوضاع في الدول العربية بلغة الأرقام:

### الجانب الاقتصادي:

العنوان الرئيسي للمشهد الاقتصادي العربي هو 'التخلف'، و نعني به تخلفا عاما و شاملا و غير محدود ومستمر. فبالرغم من الثروات النفطية و المعدنية التي تحتكم عليها الدول العربية مجتمعة والتي تؤهلها لأن ترتفع باقتصادياتها 'فوق الريح'، إلا أنها و بشكل يناقض المنطق و المفروض تعاني من تدني مستويات التنمية في مقابل ارتفاع نسب البطالة. أضف إلى ذلك غياب السياسات الاقتصادية الفعالة و الخطط الاستراتيجية الناجعة.

ثم لا ننسى انعدام التوزيع العادل للثروات فهناك 'القليل الذي يملك كل شيء' في مواجهة 'الكثير الذي لا يملك شيئا'، و النتيجة: اقتصاديات عربية في الحضيض.

### أولا: البطالة:

#### جدول رقم 03: تطور حجم البطالة بالدول العربية خلال الفترة بين 2009 - 2011:

الدولة	2009	2010	2011	ملاحظات
الإمارات <sup>(1)</sup>	04.02	04.20	04.30	
البحرين <sup>(2)</sup>	04.00	03.80	03.70	
تونس	13.30	13.00	18.90	
الجزائر	10.20	10.00	09.80	
السعودية <sup>(3)</sup>	10.50	10.50	10.50	
السودان	20.00	13.70	13.40	يناير - يوليو 2011

1- مواطنون و غير مواطنين.

2- مواطنون فقط.

3- مواطنون فقط.

	14.90	08.40	09.20	سوريا
	00.60	00.50	00.40	قطر (1)
يناير - يوليو 2011	01.60	01.80	01.40	الكويت
يناير - يوليو 2011	13.10	غ.م	06.40	لبنان
يناير - يوليو 2011	غ.م	19.50	18.20	ليبيا
	11.90	08.90	09.40	مصر
	09.20	09.10	09.10	المغرب
	18.00	غ.م	15.60	اليمن

المصدر: التقرير الموحد، أعداد مختلفة.

إذا كانت الدول العربية ما تزال محافظة على مراكزها المتأخرة في الترتيب العالمي للتنمية البشرية، مثلاً: اليمن 154، سوريا 119، مصر 113، تونس 94، ليبيا 64، فإنها تحتل الصدارة فيما يخص معدلات البطالة بين شريحة الشباب الذي تتراوح أعمارهم بين 15 و 24 سنة، بحسب تقديرات 2009، بحيث يقدر متوسط نسبة الشباب العاطلية عن العمل في الدول العربية بحوالي 50%. و لا يفوتنا في هذا المقام أن نشير إلى فشل السياسات و الإصلاحات الاقتصادية التي قامت بها الحكومات العربية للحد من انتشار ظاهرة البطالة التي أصبحت وباء بآتم معنى الكلمة لما جرته وراءها من مظاهر كارثية على المجتمعات العربية خاصة الشباب منهم، فلم تستطع الحلول الترقيعية التي ابتدعتها الأنظمة "للضحك على الذقون" امتصاص غضب البطالين، و لم تقض على البطالة بقدر ما حولتها إلى 'بطالة مقنعة' لكنها واعية لأن معظم من مستهم من خريجي المعاهد و الجامعات، و هم ذاتهم الذي شكوا فيما بعد 'العقل المدبر' الذي دبّر 'المستنقع العربي الراكد'.

ثانياً: الفقر:

جدول رقم 04: نسبة الفقر في بعض الدول العربية التي شهدت حراكا عربيا:

الدولة	سنة المسح	نسبة انتشار الفقر	عدد الفقراء
مصر	2009	21.00 %	16.60 مليون
اليمن	2006	34.80 %	07.80 مليون

1- مواطنون و غير مواطنين.

سوريا	2007	12.30 %	02.30 مليون
تونس	2005	03.80 %	00.40 مليون
المغرب	2007	09.00 %	02.70 مليون

المصدر: التقرير العربي حول الأهداف لسنة 2010، عدد 03، ص 2.

وقد نعتقد أن الفقر هو أحد الأشياء الموجودة في الدول العربية وهو يتناقض مع ثروات المنطقة و ثروات البلاد والموارد التي تلبي احتياجات الناس لضمان رفاهيتهم، و هو ما لم يتحقق على الأرض - للأسف الشديد - بسبب عدة عوامل أو لنقل على رأسها 'الفساد' المنتشر، و هو ما ولد تفاوتاً طبقياً 'فاحشاً' مرده انعدام العدل و المساواة في توزيع الثروات.

### ثالثاً: الأمن الغذائي:

سجلت البلدان العربية أدنى مستويات للجوع و سوء التغذية، لكنها تهل إحدى المناطق - الجانب إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى - التي انرتفعت فيها نسب التغذية، إذ ارتفعت من 19.80 مليون نسمة في بداية التسعينات إلى 25.50 مليون 2005، لتستمر في الصعود مع تداعيات الغذاء العالمية (2006 - 2008) خاصة في اليمن و مصر و المغرب. (بكشيط، 2012، صفحة 4)

ومع دخول عام 2008 بلغت الأزمة العالمية ذروتها و شهدت أسعار المواد الغذائية ارتفاعاً كبيراً مع تقلص الواردات، مما دفع بالحكومات العربية لاتخاذ إجراءات استثنائية لمواجهة الأزمة تمثلت في دعم أسعار المواد الغذائية، وتقنين تصدير السلع الغذائية، وإلغاء الضرائب على الواردات وزيادة اجور العاملين في المجال. ومع ذلك، بلغت ذروة الفجوة الغذائية سنة 2008 أكثر من 21 مليار دولار، و 27 مليار دولار سنة 2010، وسط مخاوف أن ترتفع إلى 71 مليار دولار بحلول 2020. (العربي، 2009 - 2010)

### الجانب السياسي:

يمكن أن نلخص هذا الجانب في عبارة واحدة "قانون الطوارئ و لا شيء غير قانون الطوارئ". لعقود ظلت الأغلبية الساحقة من الدول العربية تترجح تحت بنود ما يسمى 'قانون الطوارئ' الذي لم تفلح الجهود لتعليق العمل به برغم الوعود المتكررة هنا و هناك لدواعي عدة آخرها الحرب على الإرهاب، التي وجدت فيها السلطة العربية 'الشماعة الأحدث' لتعلق عليها سياسة الإغلاق والتضييق التي تمارسها في حق شعوبها، و في المقابل إطلاق يد أجهزة الأمن و الاستخبارات لتطبيق الأحكام

والقوانين العرفية والتي كانت أولى ضحاياها حقوق الأفراد حرياتهم العامة ، و منها إضعاف الحق في المحاكمة العادلة والتوسع في المحاكم الاستثنائية.

\* **فبالنسبة للحقوق المدنية و السياسية:** لم تستطع الترسانة القانونية الموجودة بمختلف صيغها داخلية او دولية أن توفر الضمانات الفعلية لحماية هذه الحقوق، في ظل استمرار انتهاك الحريات الشخصية و العامة في الدول العربية لسبب أو لآخر، أو من غير وجود سبب أصلا. فما تزال هناك عمليات الاعتقال التعسفي، والاحتجاز بدون توجيه اتهام أو محاكمة، و احتجاز سجناء قد جرت تبرئتهم. كما استغلت الأنظمة الحرب على الإرهاب المتمثل في 'التيار الإسلامي' على وجه التحديد، في التضييق على الحريات السياسية و الإعلامية، فجرى قمع المعارضين بمختلف الوسائل أبرزها الإبعاد عن المشهد السياسي، و الاعتقالات السياسية التعسفية التي طالت قيادات التيار الإسلامي خاصة في ليبيا و مصر و المغرب و سوريا. (بكشيط، 2012، صفحة 5)

**ليبيا:** أعلن وزير العدل مطلع 2009 وجود 500 معتقل في سجون ليبيا صدرت بشأنهم أحكام براءة و لكن لم يتم الافراج عنهم.

**سوريا:** تعرضت عناصر يشتبه في تأييدها لجماعة الاخوان المسلمين المحظورة في سوريا للاعتقال، كما تواصل اعتقال بعض عناصر الاخوان لفترات طويلة و تعرضوا لمحاكمات جائرة كان معظمها أمام محاكم أمن الدولة.

**المغرب:** تابعت اعتقال مئات من جماعة العدل و الإحسان طالت خلال الأشهر الأربعة الأولى من العام 2010، 493 معتقلا بينهم 143 امرأة، و بلغت حصيلة الاعتقالات في الأربع سنوات الخيرة تجاهها 6481 معتقلا بينهم 1026 امرأة و عدد المتابعين 1268 بينهم 73 امرأة.

**تونس:** بموجب القانون مكافحة الإرهاب استمر احتجاز نحو ألفي شخص و قمع النشاط الحزبي و النقابيين و نشطاء حقوق الإنسان و الإعلاميين. (العربي، 2009 - 2010، صفحة 95)

**اليمن:** شنت السلطات حملة اعتقالات ضد المنظمات الإسلامية في سياق أسمته إعلان الحرب على الإرهاب، و واصلت السلطات للعام الثالث على التوالي ارتكاب انتهاكات جسيمة بحق المعارضة الجنوبية، و أجرت العددي من الاعتقالات قدرت بنحو ألف من عناصر الحراك الجنوبي.

و قد امتدت هذه الانتهاكات اذ تشمل المعارضين و النشطاء السياسيين و المنافسين المحتملين أو نشطاء حقوق الإنسان و الصحفيين و الإعلاميين، لكنه أخذ أشكالا مختلفة و درجات متفاوتة من الحدة من بلد إلى الآخر.

**\* الحق في محاكمة عادلة:**

و هو من أكثر الحقوق تغييبا في الدول العربية، فما زال المدنيون يحالون على القضاء العسكري، و لازالت محاكم أمن الدولة التي نص عليها قانون الطوارئ تمارس اختصاصها في مصر و سوريا طبقا لقانوني 1966 و 1963 على التوالي اما في ليبيا فبالرغم من إلغاء محكمة الشعب في ليبيا عام 2005، إلا أن انتقال اختصاصها إلى محكمة امن الدولة لم يفض إلى النتائج المرجوة بخضوع المواطنين للقاضي الطبيعي. (العربي، 2009 - 2010، الصفحات 26-33)

**\* حرية الرأي و التعبير:**

**يالمن:** حظر وزير الإعلام في 4 أيار 2009 توزيع ثماني صحف كبرى مستقلة يومية و أسبوعية بحجة تهديد 'المصالح العليا للبلاد'.

**تونس:** قمع الصحفيين و اتخاذ إجراءات تعسفية تجاه بعض الصحفيين و الصحف.  
**سوريا:** تابعت تشدها في معاملة الصحف و الصحفيين الذين يظهرون آراء مستقلة عن آراء الحكومة أو ناقدة لها، و أوعز وزير الإعلام بفصل و اعتقال عدد من الصحفيين سنة 2010.  
**ليبيا:** يفرض قانون العقوبات و القانون رقم 71 الصادر عام 1972 عقوبات شديدة، بما في ذلك عقوبة الاعدام على أنشطة تتعلق فقط بالممارسة السلمية لحرية التعبير و تكوين الجمعيات (الدولية، 2011، صفحة 287)

**2.2.5 مدخل الأزمة لجوزيف لابلومبرا Joseph Lapalombara:****أزمة الهوية:**

و هي أزمة لطالما عانت منها المجتمعات العربية لعقود و سنوات كان مردها إلى أسباب ثلاث (الزيات ع.، 2002):

**أولا: التباين العرقي:**

تعتبر المنطقة العربية من أكثر المناطق التي تظهر فيها الاختلافات العرقية والدينية، فهوي تجمع بين عدة أطياف و ألوان بشرية في بوتقة جغرافية واحدة في صورة أغليات و أقليات، كثيرا ما انفجرت بينهما صراعات بقيت طي الكتمان، ما عدا ما استطاع أن يخرج إلى العلن كما في لبنان ومصر والبحرين، وكان خروجه هذا مضرجا بالدماء، ولعل السبب في ذلك يعود بالدرجة الأولى إلى سوء تسيير هذا الاختلاف من قبل الحكومات العربية التي اختارت التعقيم في مقابل تسويق صورة 'الوحدة' بدل التعامل بجديّة مع الصدمات الداخلية العرقية والسعي لحلها (الزيات ع.، 2002).

**ثانياً: التقسيم الجغرافي الذي وضعه الاستعمار:**

لعب الاستعمار، ولا يزال دوراً كبيراً في تفعيل أزمة الهوية الشاملة عن طريق سعيه إلى تقسيم المنطقة إلى أقصى درجة ممكنة بدايةً بوضعه للحدود الفاصلة بين الدول العربية، والتي قسمت الشعب العربي إلى شعوب عربية، و ليس انتهاءً عند تشجيعه للحركات الانفصالية والمطالب هنا وهناك لتشكيل دويلات 'قزمية' تسير نحو المزيد من التقزم مع استمرار الانشقاقات على أسس دينية و إثنية وعرقية وحتى جغرافية.

**ثالثاً: التخلف الحضاري في إطار الفوارق بين العالم المتقدم و المتخلف:**

و هي المسألة التي فاقمتها 'العولمة' و وصلت بها إلى درجات جد خطيرة، فالضعف الداخلي يواجه مداً خارجياً قوياً يستغل مختلف الأدوات لقتل الهويات المحلية و إحلال الهوية 'المعولمة' أو 'العالمية' أو النموذج 'الأمريكي'، و لا شك أن هذه الأزمة في طريقها إلى الازدياد مع استمرار أو توسع الهوية الحضارية بين العالمين المتقدم و المتخلف.

**أزمة المشاركة السياسية:**

وتفرض العديد من الدول العربية، مثل المملكة المغربية والمملكة العربية السعودية، قوانين صارمة على حرية تكوين الجمعيات وتكوين الجمعيات، وتفرض قيوداً على الأنشطة السياسية تحت ستار الحقوق الإلهية وإما بدواعي الشرعية الثورية كما في سوريا، كما تعتبر دول أخرى أن هذه الأحزاب ببساطة غير شرعية فتلت (3/1) الدول العربية تحظر حق تشكيل أحزاب سياسية قانوناً، و هي دول مجلس التعاون الخليجي الست (ما عدا البحرين)، و ليبيا التي تعتبر العمل الحزبي خيانة عظمى يعاتب عليها بالإعدام، بينما جعلته سوريا مقتصرًا على ائتلاف حزبي تحت هيمنة الحزب الحاكم. (بكشيط، 2012، صفحة 7)

**\* الانتخابات:**

تتمسك الدول العربية بإجراء الانتخابات في مواعيدها المقررة إلا أن النتائج لم تكن يوماً وليدة صناديق الاقتراع، فبعضها تمت مصادرة نتائجه خلال المراحل السابقة للانتخابات عبر تشريعات وإجراءات حددت طبيعة هذه النتائج، و بعضها جرى تحديد مسار التصويت فيه بممارسات مقيدة أو إجراءات، و بعضها جرت محاولات مصادرة نتائج الانتخابات بعد إعلانها من خلال تأويلات قانونية تهدف لتغيير أثر النتائج الرسمية، كما لم يكن للمراقبة الوطنية أو الدولية أثر يذكر على مسار

العمليات الانتخابية و نزاهة نتائجها، فكانت المحصلة أن معظم الانتخابات أعادت نفس الوجوه و نفس البرامج ونفس الأحزاب الحاكمة.

#### جدول رقم 05: فترة حكم بعض الرؤساء والملوك العرب.

اسم الرئيس	مدة الحكم
معمر القذافي	42 سنة
علي عبد الله صالح	33 سنة
محمد حسني مبارك	30 سنة
زين العابدين بن علي	23 سنة
محمد السادس	13 سنة
بشار الأسد	12 سنة

المصدر: الباحث بناء على تقارير إعلامية.

#### أزمة التوزيع و الفشل الاقتصادي:

يقول لابلومبرا إن مشكلات الحكم بوجه عام هي مشكلة توزيع، فالنظام السياسي هو المستخرج والمحرك و الموزع للموارد و الخدمات و القيم و الفرص. (الزيات ا.، الصفحات 73-77)

والملاحظ أن سوء توزيع الموارد في الدول العربية هو أبرز الظواهر فيها، في حين تتفرد الفئة لكل تلك الموارد، يكون نصيب الأغلبية الساحقة الحرمان، و هو ما يخلف تفاوتاً طبقياً حاداً يجر المجتمع إلى صراع طبقيين و هو ما يتفق مع ما اشار له كارل ماركس من أن الصراع الساسي في أصله صراع اقتصادي.

ويعد الفساد السياسي العامل الأهم في تقاوم أزمة انعدام العدالة التوزيعية في الدول العربية، ولذلك فمن البديهي أن تحتل الدول العربية مراكز جد متأخرة في مؤشر الشفافية العالمي، فيما استأثرت ثلاث منها بمواقع بين الدول الخمس الأكثر فساداً في العالم. (العربي، 2009 - 2010، صفحة

(67)

و الجدولان التاليان يعطيان لمحا عن مدى استثراء ظاهرة الفساد في بعض الدول العربي.

جدول رقم '6': حجم ثروة العائلة الحاكمة في الدول التي شهدت حراكا سياسيا (2010 -

2011):

العائلة الحاكمة	حجم الثروة (مليار دولار)
القذافي	130
مبارك	70
عبد الله صالح	من 40 إلى 50
آل الأسد	40
بن علي	05

المصدر: الباحث بناء على تقارير إعلامية.

جدول رقم '7': ترتيب بعض الدول العربية تبعا لدرجات الفساد التي بلغت على سلم الفساد

العالمي الدول التي شهدت حراكا سياسيا (2010 - 2011):

مجال الثقة		مؤشر IPC		مؤشر الفساد الدولة
السنة		السنة		
2011	2009	2011	2009	
1.9 - 2.3	1.9 - 2.8	2.1	2.3	اليمن
2.9 - 4.1	3.0 - 4.0	3.1	3.5	المغرب
2.3 - 2.8	1.6 - 2.4	2.6	2.1	سوريا
2.6 - 3.2	2.4 - 3.2	2.9	2.8	مصر
2.8 - 5.1	3.5 - 5.5	3.8	4.4	تونس
1.8 - 2.2	2.2 - 3.0	2.0	2.6	ليبيا

المصدر: خالد بكشيط، مرجع سابق، ص 9.

و تتبع أهمية العدالة التوزيعية للدخل في ارتباط نسب الفقر بمعدلات النمو المحققة و بتطور هيكل توزيع الدخل، فارتفاع معدلات النمو لا يعني بالضرورة تحسن وضع الفقراء، إلا إذا صاحبه إعادة توزيع الدخل لصالح الفقراء، فسوء توزيع الدخل يحد من النمو و يؤثر سلبا على معدلات الفقر.

### أزمة الشرعية و المشروعية:

ارتبطت هذه الأزمة ارتباطا وثيقا بعملية بناء الدولة في المنطقة العربية، فقد عوضت أساليب القمع و الإرهاب و فرض قوانين و الدساتير، و التي عادة ما تغلق او تستبدل بأحكام عرفية أساليب المشاركة السياسية وهنا نرى وجود اتجاه عام في القانون العربي لا يزال يميل إلى الحد من كثافة الحريات المدنية والسياسية وضبط المسؤوليات المدنية، و تقديس الممارسات الأمنية على حساب الحقوق الأساسية، ما أدى إلى استوحاش السلطة التنفيذية على السلطتين القضائية والتشريعية و الإجراءات القمعية على وسائل الإعلام و منظمات حقوق الإنسان، من إجراءات الرقابة على أداء موظفي تنفيذ القانون.

### **3.2.5 مدخل الاستبداد لعبد الرحمن الكواكبي:**

في كتابه الذي أصدره سنة 1901 و المعنون: طبائع الاستبداد و مصارع الاستعباد (الكواكبي، بدون سنة نشر)، و فيه يركز على ظاهر مرضية هي الاستبداد السياسي من خلال دراسة عوامل ثلاث تشكل مجتمعة الأرضية التي يبني عليها الحكم المستبد، والمتمثلة في الظلم والفساد والجهل، بالارتكاز على فئة 'المتمجدين' او من يسمون في علم السياسة الزبونية او الباتريونيالية، وما تفرزه ظاهر الاستبداد من تخلف وانحطاط في جميع مناحي الحياة مما يدفع بالشعوب للانتفاض.

### **1.3.2.5 ماهية الاستبداد عند الكواكبي:**

#### **أولا: لغة:**

هو غرور المرء برأيه، و الأنفة عن قبول النصيحة، أو الاستقلال في الرأي و في الحقوق المشتركة.

#### **ثانيا: إصطلاحا**

هو تصرف فرد أو جمع في حقوق بالمشيئة و بلا خوف تبعه، و يرادف الاستبداد: الاستعباد، التسلط، التحكم. و يطلق على المستبد: جبار، طاغية، حاكم مطلق.

والاستبداد صفة للحكومة المطقة فعلا أو حكما، التي تتصرف في شؤون الرعية كما نشاء بلا خشية حساب ولا عقاب محققين، و أشكال الحكومة المستبدة كثيرة أسوأها حكومة الفرد المطلق، الوارث للعرش، القائد للجيش، الحائز على السلطة الدينية. (الكواكبي، بدون سنة نشر، الصفحات 37-39) و حسب رؤية الكواكبي، فإن ظاهرة الاستبداد أو المستبد تنشأ بمساعدة عوامل ثلاث، يعززها رابع يدفع بالمستبد إلى الإمعان في استبداده دون توقف و هذه العوامل هي:

### الفساد:

لظاهرة الفساد تاريخ طويل و مظلم في الدول العربية على اختلاف أنظمتها، إن كانت ملكية او جمهورية، رئاسية أو برلمانية، فالفساد يولد حيث يكون نسق الحكم الفاسد غير الممثل لعموم الأفراد في المجتمع و غير القابل للمساءلة الفعلة من قبلهم (توفيق، 2011، صفحة 13). وتشير العديد من التقارير والدراسات المتخصصة في الشفافية ومكافحة الفساد إلى أن هذا الأخير زائد نقص الشفافية يتغلغلان في البناء العربي، ويؤدي هذا الوضع إلى تعطيل عملية التنمية والمساءلة العامة، مما يؤثر سلبا على المجال الاقتصادي والسياسي في العالم العربي، كما يؤدي إلى تفشي سيطرة الدولة من خلال الأحزاب الحاكمة مثل (البعث، الحزب الوطني الديمقراطي) أو الصفوة والأقلية (العائلة الحاكمة والمقربون منها) ليكرس حالة مقاومة عامة للتغيير والمشاركة الجماهيرية، وسوء تصريف الشؤون العامة وتخصيص الموارد وتوزيع غير عادل للثروات الوطنية، وهي المظاهر التي تعاني منها الدول العربية بلا استثناء لكن بدرجات متفاوتة.

### الجهل والامية:

قدرت نسبة الأمية بين البالغين 15 سنة فما فوق عربيا بحوالي 29 % عام 2007، متفوقة بذلك على جميع الأقاليم في العالم باستثناء إقليمي جنوب آسيا وإفريقيا وجنوب الصحراء. وبلغت نسبة الأمية بين الشباب (15 - 24 سنة) حوالي 13 %، وبالرغم من أنها تراجعت كثيرا كما كانت عليه سابقا إلا أنها تظل مرتفعة بالنظر إلى الإمكانيات المتاحة.

وهو ما يولد انعدام الوعي و الثقافة لدى المواطنين وجهلهم بحقوقهم وواجباتهم بالإضافة إلى عدم قدرتهم على مناقشة المستبد و مجادلته منطقيا لاستعادة بعض من حقوقهم منه.

### الظلم:

يسعى المستبد إلى القضاء على الرابط بين المثقفين المستنيرين من العامة وشعبهم عن طريق كبت الحريات العامة و الحريات السياسية و الفكرية، كما يزرع اليأس والخوف في النفوس حتى يدفن أي أمل أو تفكير في الإصلاح والتغيير. (الكواكي، بدون سنة نشر، صفحة 44)

وفي الدول العربية من الظلم الشيء الكثير، ففيها غياب العدل والقانون والانتهاكات الواسعة المنظمة للحقوق، وتطبيق قانون الطوارئ في الأغلبية الساحقة من تلك الدول، لسبب أو لآخر، واستغلال شعارات فضفاضة للإطباق على حرية وحقوق الفرد العربي 'كالمصلحة العليا للبلاد'، 'الامن القومي'.

### بطانة السوء

زيادة على ما سبق و كنتيجة له تنشأ زمرة من العلق أو الانتهازيين الذين جعلوا من أنفسهم حاشية المستبد و عيونه و آذانه و أيديه التي يضرب بها، وهو جماعة عديمة الأخلاق والقيم والمبادئ هدفها مص دم الشعب باسم الحاكم والاستمتاع بالسلطة والنفوذ إلى أبعد الحدود، والأمثلة على هؤلاء في الدول العربية كثيرة جدا لا مجال لذكرها، لكن الغطاء الذي ضللها لسنوات بدأ يتفسخ شيئا فشيئا مظهرها الوجه البشع.

### 3.5 أسباب الحراك السياسي العربي 2010 - 2011 و شبكات التواصل الاجتماعي:

#### 1.3.5 تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على الظاهرة الاحتجاجية العربية:

تأثرت الحركة الاحتجاجية في الدول العربية بدخول الانترنت و الشبكات الاجتماعية إلى المشهد السياسي كأدوات جديدة للتواصل و الاتصال السياسي، و من أبرز أوجه التأثير تلك ما لخصه ناصر محمد الفريدي (الفريدي، بلا تاريخ)، في ما يلي:

#### صناعة الرواية الإعلامية:

إن العلاقة بين المعرفة والقوة لم تعد محط نقاش بحكم وضوحها وترسخها في عصر المعلومات والتقنية. وهي ذات العلاقة التي لطالما نظر فيها الباحثون وحاولوا دراستها، على سبيل المثال هارولد إنيس (Garold Innis) اليز تناول العلاقة بين المعرفة والقوة، مركزا على دور وسائل الإعلام الحديثة في الاتصال في تعزيز التغيير السياسي والثقافي عن طريق تحطيم الاحتكارات القديمة للمعرفة مولدة في النهاية احتكارات جديدة.

وفي العالم العربي استأثرت السلطة بالمعرفة وبالرواية الإعلامية بشكل يكاد يكون كليا بحيث أصبح الصوت الأول والوحيد المسموع هو صوت الإعلام الرسمي، حتى مع وجود أصوات أخرى

'معارضة' في الشكل تدین بالولاء للنظام 'في المضمون'، إذ لم يعد هناك أي مجال للرأي الآخر الحقيقي. ومع ميلاد الإعلام الجديد على يد الانترنت و الشبكات الاجتماعية كسر الاحتكار الذي استمر عقوداً وأصبح بالإمكان قراءة الخبر وفق رواية أو روايات أخرى لأنه بات بإمكان الجميع المشاركة في صياغة الخبر أو تفسيره أو نقده.

### تحديد الأطر و المنطلقات:

اعتاد الحراك الشعبي العربي فيما مضى على فكرة الانقسام والاختلاف في الرؤى والتوجهات والأهداف واستراتيجيات التحرك والاحتجاج، مما ساهم كثيراً في نجاح السلطة في اختراق هذه الاحتجاجات وإفشالها قبل بدايتها.

أما في عصر الشبكات فقد توحدت الرؤى و المطالب و الأهداف و الشعارات و التحركات، لكن دون أن يكون لها قائد أو أحد يتولى تفسير مجرياتها، و الفضل في ذلك للمواقع الاجتماعية التي سهلت عملية التواصل و التفاعل اللحظي بين الملايين في آن واحد، وما يساعد هذه الشبكات سياسياً هو أن العديد من الناشطين الأكثر أهمية وتأثيراً لديهم خبرة مباشرة مع الشبكات والانترنت بشكل عام، وعلى دراية بأساليب الاحتجاج الالكتروني وكيفية نقله إلى الميدان.

### ابتكار خطاب سياسي مواز للخطاب الرسمي:

استفاد النشطاء من غياب النظام عن المشهد الالكتروني وجهله بأبجديات العمل السياسي على شبكة الانترنت بسبب وجود هوة قيمية بين جيل الفيسبوك وجيل السلطة؛ الذي ما يزال يتعاطى مفردات وشعارات من غابر الزمن التواصلي بعيد كل البعد عن الواقع الذي اختلفت طرق ووسائل التعايش معه وهو ما يفسر انعدام قنوات الاتصال بين الشباب وأقطاب المعارضة من جهة أخرى، بحث بات الأمر أشبه بفارق في التوقيت مقداره سنوات ضوئية

### القدرة على تنظيم الاحتجاجات:

و في هذا السياق يقول تشارلي بيكيت Charlie Beckett مدير مركز بوليس (Police) للأبحاث في لندن لصحيفة الشروق نيوز Shourouk News: "إن المحتجين في دول مختلفة استخدموا الانترنت أيضا في دراسة كيفية تنظيم الثورة و تفادي الأخطاء... إن الناس يتعلمون من بعضهم البعض، الناس في ليبيا ينظرون إلى ما حدث في مصر، و الناس في مصر قالوا إنهم نظروا إلى ما فعله نظراؤهم في تونس مع الفيسبوك و البريد الالكتروني و الوسائل الأخرى، إذن فهم يتعلمون الدروس في تنظيم الحملات و النشاط و الديمقراطية و الوسائل التي يمكن أن يستخدموها على

الانترنت، قم يقلدون بعضهم البعض و يتبنونه و يجدونه فعلا بحق بالنسبة لثقافتهم". (مواقع التواصل الاجتماعي لا تخلق الثورات، بلا تاريخ).

إن ما قدمته الانترنت و من ورائها المواقع الاجتماعية للمحتجين هو قدرتهم على تنظيم صفوفهم بعيدا عن يد السلطة سواء من ناحية الملاحقة او الاختراق، فحتى مع الحجب أو الحظر فإن المعلومة تكون قد انتشرت بالفعل، نظرا لسرعة الانتقال المعلوماتي على الشبكة، بمعنى انه حتى و لو تحركت السلطة لوقف الحشد فإنه - غالبا - قد فات الأوان على ذلك، لأن التحرك قد بدأ بالفعل.

### 2.3.5 دور شبكات التواصل الاجتماعي في الحراك السياسي العربي 2010 - 2011:

قبل أن نشرح دور وسائل التواصل الاجتماعي في الحركات السياسية العربية، لا بد من التأكيد على نقطة مهمة، تتمثل في انقسام الباحثين بين مؤكّد لدور الشبكات في تحريك الشارع العربي بالمطلق لدرجة الاعتقاد بأنه لم يكن الحراك ليحدث بدون الفيسبوك و التويتر، و بين من ينفي هذا الفضل جملة وتفصيلا على اعتبار أن الشعوب العربية كانت ستنتفض إن عاجلا أم آجلا بسبب الظروف المزرية التي يزرح تحتها المواطن.

وقد بنى المؤيدون رأيهم على المنطلقات التي جاءت بها نظرية الحتمية التكنولوجية لتحليل دور الإعلام الجديد في ثورة الدول العربية، ورغم أن المنظور الثاني يبدأ من منظور اجتماعي، إلا أنه يرى في المقام الأول الجوانب العملية لنزول الناس إلى الشوارع للمطالبة بإسقاط حكامهم وأنظمتهم. و بين الرأيين هناك آخر ثالث يقر بالدور الكبير للشبكات الاجتماعية في الحراك السياسي مع الأخذ بعين الاعتبار العوامل المحركة و المتمثلة في التراكمات.

#### الرأي المؤيد:

و يرى هذا التوجه أن الأدوار الأساسية للشبكات تتمثل في:

#### **أولا: كسر حاجز الخوف و إتاحة إمكانية التواصل بين المتظاهرين:**

إن أهم ما تفعله وسائل التواصل الاجتماعي هو ربط الناس من خلال التواصل والتفاعل بين المتظاهرين، ما أفرز نوعا من الانتماء المفضي إلى الشعور بالأمان لدى الأفراد بسبب احساس بوجود مجموعة أكبر من الأشخاص تتقاسم الاهتمامات و تتولى الدفاع عن أعضائها عند الضرورة، أي أن هذه الشبكات قد ولدت انصهارا و تلاحما مصيريا بين النشطاء الالكترونيين. (المصدق، خريف 2011، صفحة 67).

و يؤكد أكثر من خمسين ناشطا اجتماعيا من دول مختلفة، أن المواقع الاجتماعية استطاعت تنظيم الاحتجاجات افتراضيا ثم نقلها إلى الشارع، و هو ما تؤكد دراسة يوسف الورداني عام 2009 عن شباب 6 أبريل في مصر كحالة تطبيقية لدراسة الاحتجاج على النت أن: "حركة الاحتجاج لا تزيد عن 18 ثانية على الانترنت، ليتحول الغاضب بعد ذلك إلى مشارك مجاني لا يتحمل تكلفة المشاركة و النزول إلى الشارع". (فايق، بلا تاريخ)

### ثانيا: فضح التجاوزات و الانتهاكات:

لم تعد هذه المواقع مجرد وسيلة لنقل الخبر أو التعليق عليه، بل أصبح لها دور في معالجته وإثارة النقاش حوله، ناهيك عن سرعة الانتشار الكبيرة التي تنتقل بها المعلومة عبر الفضاء الافتراضي ومنه إلى وسائل الإعلام الجماهيرية كالقنوات الفضائية و الصحف الورقية، سواء في الداخل او في الخارج.

هذه الميزة منحت المواقع الاجتماعية القدرة على تسويق قضايا المقهورين بالدول العربية إلى خارج الحدود لحشد الاهتمام الدولي و إثارة الرأي العام، عبر فضح أشكال الانتهاكات الممارسة من قبل الأنظمة على شعوبها. وبذلك أصبحت شبكات التواصل الاجتماعي بمثابة قائد الثورات العربية ومحركها الأساسي، وهو ما أثر أيضا على ثقافة الانترنت و التواصل الشبكي، كما انها أصبحت "سفارة التنفس والصاروخ العابر للحدود المصرية و التونسية و العربية و العالمية، هذه الوسائل لعبت دور الحمام الزاجل في نقل الأخبار و الآراء و المواقف في صورة تبدو قريبة من الدور الذي لعبته إذاعة صوت العرب خلال حقبة الخمسينيات و الستينات". (محمود و.، بلا تاريخ)

و في نفس السياق أفاد تقرير لمعهد التنبؤ الاقتصادي للبحر المتوسط الصادر في آب/أغسطس 2011، ان الانترنت نثلت الأرضية للمقاومة في خدمة الثورات بعد أن لعبت دورا لا يستهان به على الصعيد نشر المعلومة عبر المراقبة، و هو نفس الاتجاه الذي ذهبت إليه صحيفة الغارديم البريطانية (Guardian) التي أقرت هي الأخرى بالدور المحوري ووسائل التواصل الاجتماعي من خلال مستخدميها الذين استعملوا الهواتف النقالة لتسجيل المظاهرات و توثيق الانتهاكات ثم رفعها بعد ذلك على سببطة الانترنت و بشكل أساسي على موقع اليوتيوب، مما جعل العالم أجمع يتابع ما يحدث أولا بأول.

### ثالثا: انتعاش التفاعل و التواصل العربي - العربي:

فضلا عن كون الشبكات العربية ساهمت في انتشار تسونامي الاحتجاج من دولة إلى أخرى وفق حركية الدومينو التي تبناها الكثيرون، فقد أعادت إلى الواجهة فكرة الوحدة العربية في تمثلها التاريخي و المصيري عبر خلق حالة من التضامن و التفاعل العربي - عربي جسده عشرات الصفحات و المواقع الالكترونية التضامنية مع 'الثوار' مثل 'تونسيون مساندون لحرمة 25 يناير الاحتجاجية المصرية' و 'شباب الجزائر المتضامن مع ثورة مصر الشعبية' و الصفحة الفلسطينية المسماة 'كلنا تونس، كلنا مصر'، او 'شباب المغرب يدعم ثورة مصر'، كما ان هناك صفحات تدعم الثورات العربية مجتمعة مثل صفحة 'الثورات العربية المتحدة (تونس، مصر، الأردن، اليمن' الكل معا). (لطي، 2012، صفحة 111)

### حتمية الثورات لاستيفاء الأسباب:

في مواجهة الرأي الأول هناك البعض ممن يعتبرون أن الحديث عن دور الشبكات في الحراك العربي مبالغ فيه بشك كبير على اعتبار أن النشاط الالكتروني أو الحراك السياسي الالكتروني لا يقود إلى التغيير بل يبقى حبيس الأبعاد الافتراضية، في حين يقع عبء التحرك و الفعل على عاتق المواطنين و النشطاء الميدانيين. و يدفع أنصار هذه الرؤية باستمرار الاحتجاج بزخم اكبر رغم عمليات الحجب والفصل المتواصلة للانترنت و خدمات الهواتف النقالة في العديد من الدول كمصر، ناهيك عن ان عدد مستخدمي الانترنت في الدول العربية ليس بالعدد المؤثر و الكبير خاصة في دول بعينها مثل اليمن (300 ألف) و مع ذلك جاءت المظاهرات مليونية!

كما يعتبر البعض ان المواقع الاجتماعية على أهميتها فهي لا تغني عن الوسائط التقليدية للاحتجاج بدليل أن الكثير من المواقع كان ممنوعا في تونس، و تمت ملاحقة أصحابها و الزج بهم في السجون و المعتقلات، و مع ذلك كانت المظاهرات حاشدة؛ و هو الرأي الذي يؤيده المدير العام لمركز دراسات الوجدة العربي خير الدني حسيب إذ يعتبر أن: "عناك مبالغة في دور وسائل التواصل الاجتماعي في تحقيق هذه الثورات و الانتفاضات، صحيح أن هذه الوسائل ساعدة ابتداء في اشتعال فتيل من الأحداث، إلا أن تلك الثورات و الانتفاضات ما كانت لتضم كل هذه الفئات الاجتماعية لولا تراكم الوعي بضرورة الاصلاحات الجذرية و التي ساهمت فيها جهات مختلفة فكرية و سياسية على مدى الأربعين سنة الماضية، إضافة إلى حدوث توازن في التاريخ المعاصر في إريان و إندونيسيا بدون توفر وسائل التواصل الاجتماعي هذه". (حسيب، 2011، صفحة 12)

و من بين الآراء التي تتوافق مع هذا التوجه نذكر:

1/ فهمي هويدي: "... لا يستطيع ان ينكر أهمية الدور الذي لعبه الاثنان (الفيسبوك و التويتر) في العملية، لكننا لا ينبغي أن نبالغ في تقدير الدور الالكتروني في تقييم الثورة، فلا الفيسبوك هو مفجر الثورة، و لا كان الشباب وحده رجالها و وقودها، و إنما هي ثورة الشعب المصري بكل فئاته العمرية و بكل اطيافه، الرجال والنساء والكبار والصغار والمسلمون والأقباط والأغنياء والفقراء...". (هويدي، بلا تاريخ)

2/ إليك روس (Alec Ross): و هو كبير مستشاري الابداع لوزيرة الخارجية الأمريكية: "إن الإعلام الاجتماعي لم يصنع الثورة المصرية، و لكن كان له ثلاثة تأثيرا تفعالة: فقد سرع من توجيه الحركة، و قوى العلاقات بين الناس، كما قام بتوزيع القيادة عبر الشبكات".

3/ تشارلي بيكيت (Charlie Beckett): بالرغم من اعتقاد فعالية المواقع الاجتماعية في تجميع الناشطين و التنسيق فيما بينهم، إلا أنه وضح حقيقة أن الشبكات "لا تخلق ثورات بل يخلقها الفقر والغضب والحكام المستبدون".

4/ عزمي بشارة: و يقول: "لو جلس الجميع على الفيسبوك لما قامت الثورة، لقد أصبح كل من ليده فيسبوك يظن ان له دورا كبيرا في صناعة التاريخ، الحقيقة أن هذه المواقع قامت فقط بدور التعبئة الايديولوجية في الثورات".

5/ يحيى اليحياوي: أما الالدكتور اليحياوي فيرى أن: "وسائل التواصل الاجتماعي هي مجرد أداة تماما كالجريدة و التلفزيون وما سواها فهي لا تخرج عن هذا الإطار، وبالتالي فهي لا تخلق الاحتجاج وإنما تروج له وتنتشر من مدهاء في الزمان والمكان، ومع انها ضرورية إلا أنها غير كافية لحشد الجماهير بالشارع، وإنما يحشدهم القهر والطغيان والظلم وغياب الحريات واحتكار الحاكم لمصادر الثروة والسلطة له ولعائلته ولحاشيته، وعليه فإنه لا يجب ان نعطي الفيسبوك اكثر من حجمه، فالثورات سابقة له وستكون لاحقة عليه، حتى وإن كان اداة ناجعة اليوم لتصريف وترويج خطاب المحتجين". (اليحياوي، بلا تاريخ)

ويضيف الدكتور اليحياوي: "صحيح ان الشبكات الاجتماعية و الفيسبوك تحديدا قد أسهم في الزيادة من نسبة تواصل الشباب المنتفضين، وتدعيم التنسيق بينهم فيما يخص أماكن و أوقات التواجد، و طبيعة المستجدات المطلوبة المفروض رفعها، كل هذا صحيح، لكن ذلك لا يعوض التواجد على الأرض يوم الاحتجاج بدليل ان قطع الحكومة المصرية لشبكة الانترنت لم يقلل من

حجم المتظاهرين، ولا من حدة شعاراتهم و مطالبهم، و بالتالي فانا أزعّم أن الشبكات الاجتماعية من فيسبوك وتويتر ودايلي موشين و يوتيوب وغيرها كانت عناصر ضرورية لكن غير كافية لحسم مصير حركات الاحتجاج ضد الحاكم، بمعنى انه لولا التواجد والضغط بالواقع الحقيقي لما كان للواقع الافتراضي أن يبلغ مداه في التغيير". (لطي، 2012، صفحة 111)

خلاصة الكلام، ان هناك اختلافا واضحا وجذريا بين الرأي الداعم لدور الشبكات الاجتماعية في الحراك العربي 2010 - 2011، وبني الرأي الذي يحجم هذا الدور أو يلغيه تماما بناء على ادلة واقعية اكثر منها علمية، وسيكون صعبا جدا ان نرجح كفة فريق على كفة الفريق الآخر لأنه سيكون علينا أولا أن نجيب على السؤال الكبير:

**هل كانت الثورات ستندلع لو لم تكن هناك مواقع اجتماعية؟**

إن أية إجابة عن هذا السؤال ستوقع صاحبها في معضلة أخلاقية و منطقية و تاريخية، فالقائل 'بالنعم' عليه أن يجيب على سؤال آخر:

**لماذا الآن؟ و لماذا لم يكن من قبل أو من بعد؟**

أما القائل 'باللا' فيتحتّم عليه - هو الآخر - أن يرد على السؤال الآخر:

**لماذا استمر الملايين في الاحتجاج بعد قطع خدمات الانترنت؟ و لماذا تدفق ملايين اليمنيين**

**للمطالبة بإسقاط النظام في الوقت اي بالكاد هناك استخدام يذكر للانترنت في اليمن الفقير؟**

**وإذا كان الفيسبوك هو كلمة السر لقلب أنظمة الحكم لماذا فشلت ثورة البحرين، والجزائر**

**وبالكاد سمع صوت المغاربة؟ و لماذا يسقط الأسد الآن؟**

## الفصل السادس: التحليل الإحصائي و تفسير النتائج

تمهيد.

1.6 تفرغ البيانات و تحليلها.

1.1.6 البيانات الأولية: مواصفات العينة.

2.1.6 بيانات دور الإعلام كبير في تحريض الشباب نحو التغيير السياسي

3.1.6 بيانات دور الإعلام أساسي في تخطي حاجز الرقابة.

4.1.6 بيانات الإعلام له دور كبير في التأثير على الرأي العام.

5.1.6 بيانات الإعلام الحديث له دور فعال و أساسي في الوسائل التقليدية.

6.1.6 بيانات دور الإعلام أساسي في التحول السياسي في الدول العربية.

6.2 تفرغ النتائج.

**تمهيد:**

هذا الفصل يشكل الجانب الميداني من البحث و الذي يحاول الطالب فيه أن يختبر الفرضية العامة للدراسة التي انطلقنا منها من خلال تقسيم عناصر هذا الفصل إلى: البيانات الأولية و التي تشير إلى صفات معينة لها علاقة تشخيص دور وسائل الإعلام في التغيير السياسي الوطن العربي و حسب الفرضيات الفرعية المنبثقة من الفرضية العامة و التي تشكل أربعة عناصر في هذا الفصل ثم أسئلة مفتوحة تشكل عناصر أخرى منه و هي أسئلة عامة في صياغتها و تشمل العديد من جوانب الموضوع بصفة عامة يتعامل أفراد العينة مع وسائل الإعلام و بقدرة هذه الوسائل على نقل الخبر و الأحداث و مدى استطاعتها على التحريض و على ربط جمهورها بها من خلال تعاملها من الأحداث الراهنة و عملية كسب الجمهور نحو القضايا الراهنة و التي لها علاقة بالتغيير السياسي في الوطن العربي.

كما تم تصنيف الأسئلة المفتوحة في شكل أجوبة موحدة و تحويلها إلى بيانات إحصائية و تفسير نتائجها كما حاولنا ربط كل هذه البيانات بالفرضيات الفرعية لنختبر الفرضية العامة التي انطلق منها الطالب.

**1.1.6 البيانات الأولية:** و هي خاصة بمواصفات العينة تم تصنيف هذه البيانات الأولية على أساس عدة مؤشرات أساسية و ذلك أن هذه المؤشرات هي اهم السمات التي تتطلبها نوعية العينة المختارة على أساس أن أفرادها يتمتعون بصفات علمية و مهنية و اجتماعية تجعلهم من أفراد المجتمع الفاعلين الذين باستطاعتهم تحديد و تشخيص دور الإعلام.

**2.1.6 دور الإعلام كبير في تحريض الشباب على التغيير السياسي - الفرضية الأولى -:** تندرج تحت هذا العنوان مجموعة من المؤشرات و هي مؤشرات التعامل مع وسائل و التعرض لها، و مضمون الوسائل بالنسبة لإحداث التغيير.

**3.1.6 دور الإعلام أساسي في تخطي حاجز الرقابة - الفرضية الثانية -:** و تندرج تحت هذا العنوان مجموعة من المؤشرات و هي افلات من الرقابة و عدم الخوف من هاجس اللأمن و الاعتقالات و الشعور بالحرية في التعامل مع وسائل الإعلام دون رقابة.

**4.1.6 دور الإعلام كبير في التأثير على الرأي العام - الفرضية الثالثة -:** و تضم مجموعة من المؤشرات الخاصة بالإعلام الدولي و المؤسسات الدولية و المنظمات و الهيئات العالمية و تعاملها مع

قضايا الشباب العربي الطامح للتغيير و دور هذه المنظمات في الضغط على الحكومات في تلبية مطالب الشباب الطامح للحرية.

5.1.6 الإعلام الحديث و دوره الفعال الأساسي على الوسائل التقليدية - الفرضية الرابعة - : وتضم مجموعة من المؤشرات: الإعلام الجديد - شبكات التواصل الاجتماعي - الانترنت - وإقبالالنشطاء على هذه على هذه المواقع الالكترونية كبديل عن الاعلام التقليدي.

6- الأسئلة المفتوحة و هي أسئلة عامة تشمل جوان بالموضوع الأساسية وقد وضعت من اجل إعطاء الحرية للمبحوث للإجابة بدون أي تقييد بإجابات معينة.

## 2.6 تفرغ البيانات و تحليلها:

\* مؤشرات خاصة (مواصفات العينة):

- مؤشر الجنس للعينة:

الجدول رقم "1": يمثل مؤشر الجنس للعينة

النسبة المئوية %	التكرار	الجنس
82 %	327	ذكر
18 %	73	أنثى
100 %	400	المجموع

مصدر الجدول: هذا البحث

من خلال تحليل الجدول يتضح للطالب أن اغلبية أفراد العينة ذكور بنسبة 82 % و أن نسبة الإناث 18% فقط و أن التفاوت بين النسبتين يدل على ان نسبة الذكور يفوق نسبة الإناث في هذا التجمع او هذه العينة و هذا واقع اجتماعي تعيشه أفراد العينة.

فمعهد البحوث و الدراسات العربية هو معهد تابع للمنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم و هو موجود بالقاهرة و بالتالي تتطلب الدراسة في هذا المعهد تكاليف مالية و معاناة كبيرة فمن الطبيعي ان تكون فئة الذكور أكثر بكثير من فئة الإناث نتيجة لبعده المسافة و تبعات السفر و نفقات الدراسة وهذا ما تكون الذكور أقدر على تحمل هذه الصعاب و المشاق، و رغم ذلك فإن النسبة الموجودة من الفتيات فهي كذلك موزعة على دول المغرب أكثر من المشرق.

- مؤشر السن للعينة

الجدول رقم "2": يمثل مؤشر السن للعينة

النسبة المئوية %	التكرار	الفئات
9,25%	37	من 20 - أقل من أو < 25
22,25%	89	من 25 - < 30
23,75%	95	30 - < 35
24,5%	98	35 - 40
20,25%	81	أكثر من 40
100%	400	المجموع

مصدر الجدول: هذا البحث

يعتبر السن أحد مؤشرات مواصفات العينة التي لها دخل كبير تحديد الإجابات التي تنطلق من اتجاهات معينة و مختلفة و له دخل في تباين الآراء و تحديد المواقف تجاه ما تقدمه وسائل الإعلام من مواد إعلامية و مخرجات خاصة بالتغيير السياسي لذلك فهم و إجابة من عمره 25 سنة ليست بالضرورة هي فهم و إجابة من عمره أكثر من 40 سنة و من هنا فإن الجدول رقم (2) يوضح الفئات العمرية لأفراد العينة و التي ستكون لها علاقة بتباين الآراء و تحديد المواقف:

يوضح الجدول أن نسبة 98 تتراوح أعمارهم ما بين 35 - 40 سنة بنسبة 24,5% ثم يليها العدد 89 من المبحوثين و تتراوح أعمارهم من 30 إلى 35 سنة و ذلك بنسبة 23,75% ثم يليها العدد 89 من المبحوثين تتراوح أعمارهم من 25 إلى 30 سنة بنسبة 22,25% و العدد 81 من المبحوثين تتراوح أعمارهم أكثر من أربعين سنة بنسبة 20,25% و ثم يليها أقل عدد في الفئة من 20 إلى 25 سنة بنسبة 9,25% و هي أقل نسبة نظرا لعدم استكمال متطلبات الدراسة على مستوى ليسانس.

#### - مؤشر المستوى التعليمي للعينة

من بين المؤشرات الهامة التي تم اختيار العينة على أساسها أن أفرادها الطبقة المتعلمة في المجتمع و الذين باستطاعتهم فهم دور الإعلام في المجتمع و طريقة التغيير السياسي الذي يطمح لها كل شاب متعلم كما أن معظم أفراد العينة ينتمون إلى منظمات المجتمع من جمعيات و أحزاب سياسية و نقابات و نوادي ثقافية و رياضية و بالتالي مستواهم العلمي يؤهلهم لتشخيص دور الإعلام في الحياة السياسية و الاجتماعية و المستوى التعليمي مؤشر أساسي لإثبات فاعلية هؤلاء الأفراد.

## جدول رقم "3" : يمثل مؤشر المستوى التعليمي

النسبة المئوية %	التكرار	المستوى التعليمي
55%	220	ليسانس
35%	140	ماجستير
10%	40	دكتوراه
100 %	400	المجموع

مصدر الجدول: هذا البحث

يتضح من الجدول أن نسبة 55% من أفراد العينة يدرسون على مستوى ليسانس و هم خريجو الجامعات بشهادة ليسانس من أجل الحصول على متطلبات درجة الماجستير و تليها نسبة 35% من أفراد العينة يدرسون على مستوى الماجستير في اختصاصات مختلفة للحصول على درجة الدكتوراه؛ و تبقى 10 % من أفراد العينة و هي النسبة الأقل مسجلون على مستوى الدكتوراه في اختصاصات اضافية و هم الأكبر سنا كما هو مبين في مؤشر السن و من هنا يتبين أن كل أفراد العينة هم على مستوى عال من التعليم بحيث يؤهلهم لفهم الواقع المعاش سواء الظروف الاجتماعية أو السياسية أو الاقتصادية لبلدانهم أو غيرهم من البلدان بحيث أن المستوى التعليمي لجميع أفراد العينة يؤهلهم لكي يكونوا قادة رأي هم بدورهم أو نخبة مثقفة تقود مسيرة التنمية في مجتمعاتهم أو بلدانهم إذا أتاحت لهم الفرصة، بحيث تعد أكبر نسبة للشباب الذي تتراوح أعمارهم من 30 إلى 35 سنة حسب مؤشر السن.

## - مؤشر المهنة أو الاختصاص:

يؤكد مؤشر المهنة كذلك صفة أساسية من صفات العينة و أفرادها من الأساتذة و الجمعيين و الإطارات العالية و رجال القانون و مسيري المؤسسات الاقتصادية و الاجتماعية بحيث يعتبر مؤشر المهنة مؤشرا مهما عند أفراد العينة الذين هم من بلدان مختلفة و من اختصاصات مختلفة حسب الاختصاصات الموجودة على مستوى الجامعة أو المعهد.

## الجدول رقم "4": يمثل مؤشر المهنة أو الاختصاص

النسبة المئوية %	التكرار	الاختصاصات
29%	116	الدراسات القانونية
18%	72	الدراسات الإعلامية

الدراسات السياسية	101	%25,25
الدراسات التاريخية	17	%4,25
الدراسات الأدبية	13	%3,25
الدراسات الاقتصادية	81	%20,25
المجموع	400	% 100

مصدر الجدول: هذا البحث

\* مؤشرات خاصة بالفرضية الأولى:

- مؤشر التعامل مع وسائل الإعلام

إن التعرض لوسائل الإعلام و التعامل معها يوضح العلاقة المتبادلة بين الأفراد و الجماعات و مدى تعاملها معها كما يوضح كذلك أهمية هذه الوسائل في تلبية حاجيات الفرد و هذا الجدول رقم (5) يوضح ذلك:

جدول رقم "5": يمثل مؤشر التعامل مع وسائل الإعلام للعينة

السؤال	الإجابات	التكرار	النسبة المئوية %
هل تشاهد وسائل الإعلام	دائما	208	% 52
	أحيانا	92	% 23
	غالبا	76	% 19
	نادرا	24	% 6
المجموع		400	% 100

مصدر الجدول: هذا البحث

يتضح من خلال قراءة الجدول أن الذين يتعرضون لوسائل الإعلام و يتعاملون معها دائما يشكلون نسبة 52% من مجموع أفراد العينة و الذين ما يتعاملون مع وسائل الإعلام أحيانا فيشكلون نسبة 23% أما الذين غالبا ما يتعاملون معها فيشكلون نسبة 19% من مجموع أفراد العينة، فيما و تشكل نسبة 6% هم من نادرا ما يتعاملون مع وسائل الإعلام و من خلال هذه النسب يتضح أن أفراد يتعاملون مع وسائل الإعلام دائما.

و هذا التعامل متمركز حول وسائل الإعلام و لكن نسب متفاوتة إلا أن التعامل اكيد و ضروري لكل أفراد العينة و لكن حجم التعرض و عدد الساعات هذا الفارق بين أفراد العينة كما هو مبين في الجدول التالي.

**السؤال: كم يستغرق وقت تعرضك لوسائل الإعلام:**

من خلال هذا السؤال يمكن معرفة الوقت الذي يتم فيه التعامل مع وسائل الإعلام و التعرض لها و من خلال هذا التعرض يمكن معرفة مدى التأثير بعد هذا التعرض لوسائل الإعلام المختلفة و يمكن معرفة ذلك لأفراد العينة من خلال الجدول التالي:

**جدول رقم "6": يمثل وقت تعرض العينة لوسائل الإعلام**

النسبة المئوية %	التكرار	الإجابات	السؤال
8%	32	أقل من 5	كم تستغرق وقتا وأنت تتعرض لوسائل الإعلام
30%	120	من 1 - أقل من 5	
62%	248	من 5 سا فأكثر	
100 %	400	المجموع	

**مصدر الجدول: هذا البحث**

من خلال الجدول أفراد العينة يتعاملون مع وسائل الإعلام و يتعرضون لها في وقت كاف و هذا بنسبة 62 % من أفراد العينة من 5 إلى 10 ساعات يوميا متفرقة على مجموعة من وسائل الإعلام المختلفة و أن نسبة 30 % يتعرضون لوسائل الإعلام من ساعة إلى خمسة ساعات يوميا فيما يتعرض 8 % من أفراد العينة إلى من ساعة يوميا و هذا التفاوت يثبت أن المشاهدة أو القراءة يوميا موجودة من جميع أفراد العينة و ان الذين يتعرضون لوسائل الإعلام أكثر و بعد ساعات كبيرة من 5 إلى 10 أيام ساعات يوميا هم الغالبية العظمى من أفراد العينة و هذا ما يعني أن تأثير وسائل الإعلام عليهم يكون كبيرا جدا.

و بعد استعمال التكنولوجيا الحديثة و المتطورة من قبل وسائل الإعلام و المؤسسات الإعلامية الكبرى أصبح البحث الحي المباشر عبر الهواتف الذكية أصبحت الأحداث المتسارعة عبر وسائل الإعلام تنقل مباشرة فتعدد وسائل الإعلام و استعمالها للتكنولوجيا الحديثة أصبحت تلاحم بعضها و تنافس في السبق الصحفي.

## جدول رقم "7": يمثل الوسائل الإعلامية التي تتعرض لها العينة

السؤال	الإجابات	التكرار	النسبة المئوية %
ماهي الوسائل الإعلامية تتعرض لها أكثر	الصحافة المكتوبة	63	15,75%
	الاذاعة	31	7,75%
	التلفزيون	170	42,5%
	مواقع التواصل الاجتماعي	136	31,5%
المجموع		400	100 %

مصدر الجدول: هذا البحث

يتضح من خلال الجدول أن الذين يتعاملون مع الصحافة المكتوبة يشكلون نسبة 15.75% ونسبة الذين يتعاملون مع الاذاعة 7,75% الذين يتعاملون مع التلفزيون يشكلون نسبة 42,5% والذين يتعاملون مع وسائل التواصل الاجتماعي يشكلون نسبة 31,5% وتعني هذه النسب أن الوسيطتين الاعلاميتان الرئيسيتين هما التلفزيون و الانترنت أي التعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي التي تمنح أكبر وقت وحرية في الاطلاع على الأخبار السياسية والاجتماعية كظروف التي يمر بها الوطن العربي خاصة أيام الانتفاضات والثورات العربية حيث أن أفراد العينة يتعاملون مع التلفزيون كونه أكثر الوسائل جذبا للجمهور لاستعماله تقنيات جد متطورة الصوت و الصورة و البث الحي و المباشر و يستعملون الانترنت و مواقع التواصل الاجتماعي اختفاء من الرقابة و سيطرة الأنظمة و القنوات التابعة لها على المعلومة و بالتالي إخفائها أو تزييفها و هذا ما يفضله أفراد العينة.

إذا كان التلفزيون يأتي في المرتبة الأولى من حيث المشاهدة و التعرض لأفراد العينة فإن القنوات الوطنية تنافسها قنوات أجنبية أخرى بالعديد من لغات العالم المختلفة و هذا يجعل الاختيار و التفضيل واردا جدا بين هذه القنوات.

## جدول رقم "8": يمثل القنوات التلفزيونية المفضلة لدى العينة

السؤال	القنوات	التكرار	النسبة المئوية %
ما هي القنوات التلفزيونية المفضلة لديك؟	القناة الوطنية	20	5%
	القنوات الوطنية	33	8,25%
	القنوات الأجنبية	97	24,25%

78	العربية و الوطنية	19,5%
124	العربية و الأجنبية	33,5%
138	الوطنية و الأجنبية	9,5%
400	المجموع	100%

مصدر الجدول: هذا البحث

ويتبين من الجدول أن 24.25% من العينة يفضلون القنوات الأجنبية، و 19.5% يفضلون القنوات العربية، و 5% يفضلون القنوات الوطنية كما يوضح الجدول أن 33,5% يفضلون القنوات العربية و الأجنبية.

إن هذه النسب المتفاوتة تعني أن أفراد العينة لا يكتفون بالقنوات الوطنية لوحدها لا يتعاملون مع قناة تلفزيونية واحدة و أن غالبية أفراد العينة يفضلون لقنوات العربية و الأجنبية. و هذا يعني أن أفراد العينة يبحثون عن الرأي الآخر من خارج الصوت أو رأي الداخلي الوطني و يحبذون الرأي الآخر و عن تعددية إعلامية لا توجد في القنوات الوطنية بالإضافة إلى تطور الحاجيات الإعلامية مع تطور وسائل الإعلام و الاتصال الحديثة.

من خصائص الإعلام السرعة و الانتشار و التنوع، و هذه الخصائص تتمثل في قدرته على نقل و نشر المعلومات و توزيعها بسرعة و دقة و طرح مميز و بفعالية و مهنية تمكنه من الوصول إلى الهدف المراد منه و هذا الهدف هو الوصول و التأثير في الجمهور حسب مصمم الرسالة الاعلامية فالجماهير العربية أصبحت تبحث عن ذاتها في إعلام غيرها.

جدول رقم "9": يمثل أسباب الاختيار للقنوات العربية الأجنبية

السؤال	الإجابات	التكرار	النسبة المئوية %
في حالة اختيارك للقنوات العربية الأجنبية أذكر لماذا؟	الدقة و الموضوعية	54	13,5%
	التطور و السرعة	44	11%
	التنوع و الثراء	128	32%
	الحرية و الشمولية	90	22,5%
	و الجودة و المهنية	84	21%

المجموع	400	% 100
---------	-----	-------

## مصدر الجدول: هذا البحث

الجدول يبين أن 32% من أفراد العينة يرى أن سبب تفضيلهم للقنوات العربية و الأجنبية يعود إلى التنوع و الثراء الذي تقدمه القنوات العربية و الأجنبية في موادها الإعلامية و أن 22,5% من أفراد العينة يرى بأن الحرية و الفعالية هي سبب اختيارهم للقنوات العربية و الأجنبية. و أن من أفراد العينة يرى أن تعاملهم و اختيارهم للقنوات العربية و الأجنبية هو الحورة و المهنية و يرى 13,5% من أفراد العينة أن الدقة و الموضوعية هي سبب اختيارهم للقنوات التلفزيونية العربية و الأجنبية. فيما تبقى أقل نسبة و المقدرة بـ 11% أفراد ترى أن السرعة و التطور هو سبب اختيارهم لهذه القنوات.

هذه النسب رغم تفاوتها إلا أنها تشكل مجموعة الصفات و الأسباب التي يرى أفراد العينة الذين يفضلون القنوات العربية و الأجنبية عن الوطنية هذه الصفات غير متوفرة في القنوات الوطنية حسب رأي أفراد العينة.

و توفر هذه الصفات في القنوات العربية و الأجنبية أثر على دور وسائل الإعلام الوطنية بصفة عامة مما جعل غالبية الجماهير العربية خاصة فئة الشباب يكون اهتمامهم منصب حول القنوات الفضائية العربية و الأجنبية لأنها تلبي حاجياتهم الإعلامية.

## - مؤشر الحضور و الغياب:

الغياب و الحضور من المؤشرات الهامة التي تدخل في تحديد دور الإعلام في المجتمع و حضور وسائل الإعلام في جميع الأحداث الهامة التي تهتم المجتمع يدل دلالة قطعية على أن وسائل الإعلام تقوم بوظائفها كاملة من خلال تغطيتها للأحداث و متابعتها لما يدور داخل المجتمع و القضايا التي تهتم الشباب العربي خاصة مسألة التغيير السياسي و الأحداث الراهنة أو ما يسمى الربيع العربي.

و غيابها يدل على أنها غير قادرة على متابعة ذلك أو انها لا تعمل وفقا لما يحدث أو أنها تعمل وفقا لما حدد لها في التوجهات الإعلامية و السياسية.

## جدول رقم "10": يمثل الأحداث المهمة التي كانت وسائل الإعلام حاضرة فيها

السؤال	الإجابات	التكرار	النسبة المئوية %
وسائل الإعلام	الاعتصامات	110	27,5%
كانت حاضرة في	أحداث شغب	64	16%

الأحداث المهمة.	نشاطات ثقافية	50	12,5%
	نشاطات سياسية	51	12,75%
	في كل الأحداث	63	15,75%
	التجمهر و المسيرات	62	15,5%
المجموع		400	100%

مصدر الجدول: هذا البحث

الجدول التالي يوضح حسب إجابات أفراد العينة أن وسائل الإعلام تكون حاضرة في الاعتصامات بنسبة 27,5% و في أحداث الشغب بنسبة 16% حسب إجابات أفراد العينة و في النشاطات الثقافية تكون حاضرة بنسبة 12,5% أما في السياسية فكانت النسبة كذلك تقارب النشاطات الثقافية بنسبة 12,75% أما في الأحداث المهمة فإن أو كل الأحداث فإن إجابات أفراد العينة جاءت بنسبة 15,75% و جاءت كذلك في التجمهر و المسيرات نسبة 15,5% من إجابات أفراد العينة و من هذه النسب نستنتج ان وسائل الإعلام كانت حاضرة في جميع الأحداث التي يمر بها الشارع العربي من اعتصامات و نشاطات ثقافية و رياضية و سياسية و في كل المناسبات.

\* مؤشرات خاصة بالفرضية الثانية:

- مؤشر القوة و القدرة:

يعتقد البعض أن وسائل الإعلام على مقدرة كبيرة في صناعى الأحداث أو خلقها من العدم أو فبركة أحداث لم تكن موجودة أصلا، و بعيدة عن الواقع و هذا يحدث تغييرا مفاجئا باتجاهه واقع معين أو التركيز على حدث ما أو تهويل قضية أو تضخيم أو تعتيم على حدث آخر.

و الجدول رقم 11 يوضح ذلك:

جدول رقم "11": مدى خلق وسائل الإعلام للأحداث

السؤال	الإجابات	التكرار	النسبة المئوية %
هل تعتقد أن وسائل الإعلام تخلق الحدث؟	نعم	180	45%
	لا	116	29%
	أحيانا	69	24%
	بدون إجابة	8	2%

المجموع	400	% 100
---------	-----	-------

مصدر الجدول: هذا البحث

ويبين الجدول أن 45% من العينة أجابوا بنعم ويعتقدون أن الإعلام هو من يصنع الحوادث، و29% أجابوا ب لا ويعتقدون أن الإعلام لم يخلق الحوادث، و24% من العينة أحياناً يعتقدون أن الإعلام لم يصنع الحوادث. خلق الحوادث. ولم يجيب 2% من أفراد العينة على هذا السؤال.

و تؤكد الإجابات بنعم و هي أكبر نسبة على أن وسائل الإعلام تخلق الحدث حتى و أن كان غير موجود في الواقع و تدفع الجمهور للاعتقاد بوجوده فعلا و قد دعمت نسبة الإجابات بأحيانا أن وسائل الإعلام تخلق الحدث و لكن ليس دائما و إنما أحيانا عند الحاجة و ليس باستمرار و هذا ما يفسر قدرة وسائل الإعلام على خلق الحدث و خاصة عند استعمالها التكنولوجيا العالية و المتطورة و بالظروف السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية التي تعمل فيها على خلق أحداث تبرز على الساحة السياسية و قد يعود هذا الاعتقاد بقدرة وسائل الإعلام لقوة التأثير، و قدرتها على إبراز القضايا و الاهتمام بشكل كبير.

كما أن لوسائل الإعلام القدرة على بلورة الأفكار و خلق الأحداث من خلال نقلها عبر الكلمة و الصوت و الصورة بطريقة حية و سريعة خاصة عبر مواقع التواصل الاجتماعي التي هي غير مراقبة أو مخفية عن الأنظمة الحاكمة خاصة بعد استعمالها للتكنولوجيا الحديثة و المتطورة و الأحداث مهما كان نوعها في المجتمعات الحديثة تظل بعيدة إذا لم يتم تناولها و تداولها بين وسائل الإعلام بطريقة تجعلها مسموعة و مرئية مكشوفة لدى العالم كله.

و هذا ما وصلت إليه الساحة العربية عند استعمال الشباب العربي للهواتف الذكية و المواقع الالكترونية في كشف الأنظمة و التعتيم على الأحداث و الأخبار و عدم نشرها بطريقة تظهر الحقيقة للعالم كله.

إن وسائل الإعلام تساعد على إبراز الأحداث و نقلها و تقديمها بطريقة تجعل المستقبل للصورة أو الصوت أو الرسالة الإعلامية أو المضمون الإعلامي مقبولا عند الجمهور و بالتالي فإن بعض وسائل الإعلام تستفيد من التكنولوجيا لاستعمالها في فبركة بعض الأحداث و تقديمها بطريقة بارزة و مقبولة كما هو مبين في الجدول.

جدول رقم "12": مدى مساعدة وسائل الإعلام على إبراز الأحداث

النسبة المئوية %	التكرار	الإجابات	السؤال
73%	292	نعم	هل تساعد وسائل الإعلام على إبراز الأحداث؟
8%	32	لا	
19%	76	أحيانا	
100%	400	المجموع	

مصدر الجدول: هذا البحث

يوضح الجدول رقم 12 أن 73% من أفراد العينة يرون أن وسائل الإعلام تساعد على إبراز الحدث و أن 8% من أفراد العينة أجابوا بـ'لا' و يرون ان وسائل الإعلام لا تساعد على إبراز الحدث بينما أجاب 19 من أفراد العينة أن وسائل الإعلام تساعد أحيانا فقط على إبراز الأحداث و ليس دائما و هذه النسبة تدعم الفئة التي أجابت بـ 'نعم'.

و من خلال ذلك نقول أن نسبة الإجابات بـ'نعم' تؤكد بأن وسائل الإعلام تساعد على إبراز الأحداث: النقل و النشر و الإلقاء التركيز على مختلف جوانب الحدث و تحليل خلفياته بسرعة و بجدية و بدقة تامة و عبر العديد من الوسائل خاصة عندما يتم التطرق له عبر الوسائل الالكترونية و وسائل التواصل الاجتماعي و من خلال المكانة التي يحتلها الحدث بين مجموعة من الأحداث الأخرى في وسائل الإعلامو ذلك عندما يحتل الحدث الصدارة في البرامج التلفزيونية أو في الصفحات الرئيسية للجرائد الهامة أو من خلال تناوله في مواقع التواصل الاجتماعي، و إبراز الحدث بشكل جيد فيساعد ذلك الجمهور على فهم ما يدور من أحداث مهمة و بارزة، و هذا يساعد الجمهور المتلقي على اتخاذ قرارات هامة متأثرا بالصورة الإعلامية و المكانة التي يحتلها الحدث البارز في وسائل الإعلام.

و لهذا فإن وسائل الإعلام تساعد على إبراز الحدث و يفترض أنها تقوم بتوجيهه وفق أهداف محددة في الخطة الإعلامية التي ترسمها المؤسسات الإعلامية وفقا لبرنامج محدد.

ب/ مؤشر التوجيه:

التوجيه من المؤشرات الهامة التي تدخل في تحديد الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام في المجتمع و وسائل الإعلام لا تعمل بطريقة عشوائية و بالتالي فتوجيه الإعلام للإحداث ينطلق استنادا للنظريات و السياسات التي تسيطر في وسائل الإعلام خاصة عندما أصبحت الوسائل الإعلامية هي

وسائل اقتصادية نضع الحدث كزالمنتوج الاقتصادي و تتبعه كالمنتوج كذلك وفقا لمعايير سياسية اقتصادية و اجتماعية.

جدول رقم "13": دور وسائل الإعلام في توجيه الأحداث

السؤال	الإجابات	التكرار	النسبة المئوية %
هل تعتقد أن لوسائل الإعلام دور في توجيه الأحداث؟	نعم	296	74%
	لا	36	9%
	أحيانا	68	17%
المجموع		400	100%

مصدر الجدول: هذا البحث

يوضح الجدول التالي أن 74% من الافراد المشاركين في التصويت أجابوا بـ 'نعم' و يعتقدون أن وسائل الإعلام لها دخل في توجيه الأحداث و 9% أجابوا بلا و يرون أن وسائل الإعلام لا دخل لها في توجيه الأحداث و 17% أجابوا بأحيانا و من هذه النسب نستنتج أن أعلى نسبة و المقدرة بـ 74% أجابوا بـ 'نعم' تؤكد أن لوسائل الإعلام دخل في توجيه الحدث لا يمكن أن نتناوله كما هو و ذلك من خلال توجيه الأحداث من خلال إبرازها لجانب معين من الحدثو إخفاء جانب آخر.

و هذا ما يعني أن الأحداث التي لها علاقة مباشرة بالمجتمع لن تكون بمعزل عن بعض المؤثرات و العوامل المؤثرة فيها و وسائل الإعلام تستغل بعض الأحداث و توجيهها من أجل إصابة الهدف المنشود من خلال السياسة الإعلامية للوسيلة و ما يخدم مصالح الوسيلة أو السياسية العامة أو التوجه العام للمجتمع معا.

وسائل الإعلام كذلك لها القدرة على تغيير مجرى الأحداث على اعتبار أن وسائل الإعلام تساهم في تغيير مجرى الأحداث بالاستعانة بعوامل أخرى.

فوسائل الإعلام قد تكون لها القدر على تغيير مجرى الأحداث:

جدول رقم "14": قدرة وسائل الإعلام على تغيير مجرى الأحداث

السؤال	الإجابات	التكرار	النسبة المئوية %
وسائل الإعلام لها	نعم	268	67%

20 %	80	لا	القدرة على تغيير مجرى الأحداث
11 %	44	أحيانا	
2 %	8	دون إجابة	
100 %	400	المجموع	

مصدر الجدول: هذا البحث

يوضح الجدول التالي ان نسبة 67% من الافراد المشاركين في التصويت أجابوا بـ 'نعم' لوسائل الإعلام لها القدرة على تغيير مجرى الأحداث و أن 20% من أفراد العينة أجابوا بـ 'لا' و 11% كانت إجابة من يعتقدون أن وسائل الإعلام أحيانا فقط تساهم في تغيير مجرى الأحداث.

بحيث تؤكد النسبة الكبرى و التي هي 67% من أفراد العينة تؤكد أن وسائل الإعلام بها القدرة على تغيير مجرى الأحداث و توظيفها لصالح الجهات التي تعمل من أجلها أو لصالح السياسات المنتهجة أو لمصلحة طرف دون الآخر.

فقد يغير مجرى الأحداث بطريقة إيجابية بالنسبة لجهة معينة و يغير مجراها بطريقة سلبية بالنسبة لجهة أخرى، و بالنسبة لوسائل الإعلام في ظل تغيير السياسات و الأنظمة من الدول العربية كانت بعضها تحاول تهدئة الأوضاع و صرف النظر عن تغيير نظام الحكم و الانتباه إلى الإصلاح السياسي و هذا ما سارت فيه وسائل الإعلام التابعة للنظام و بعض وسائل الإعلام توجه الجماهير نحو الانتفاضات و التجاهر من أجل إسقاط النظام في بعض الدول العربية و بالتالي تكون وسائل الإعلام لها القدرة على تغيير مجرى الأحداث مع الظروف الملائمة و المؤشرات السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية.

توضح الجداول السابقة أن وسائل الإعلام تخلق الحدث بنسبة كبيرة. و تساعد كذلك على إبراز بعض الأحداث و تجاهل بعضها الآخر كما تساعد كذلك وسائل الإعلام على توجيه الأحداث و لها القدرة على تغيير مجرى الحدث و لكن هل لوسائل الإعلام القدرة على خلق أحداث و التركيز عليها للتأثير في الجمهور من خلال تسليط الضوء عليها.

جدول رقم "15": يمثل مدى معرفة الأحداث التي هي من خلق الإعلام

النسبة المئوية %	التكرار	الإجابات	السؤال
55 %	220	نعم	هل عرفت أحداثا هي
40 %	160	لا	من خلق وسائل

الإعلام؟	أحيانا	20	5%
المجموع		400	100%

مصدر الجدول: هذا البحث

يوضح الجدول التالي أن 55% من الافراد المشاركين في التصويت أجابوا بنعم لوسائل الإعلام عايشوا معها أحداث هي من خلق وسائل الإعلام و أن 40% من أفراد العينة أجابوا بـ 'لا' و أن 5% من أفراد العينة أجابوا بأحيانا و تبين من خلال هذه النسب في الإجابات أن الإجابات بـ 'نعم' تحتل المرتبة الأولى و هذا يعني أن أفراد العينة عايشوا أحداث كانت من خلق وسائل الإعلام، و هذا يعني أن وسائل الإعلام تحاول خلق أحداث من أحداث أخرى هي تعتبر استنتاجات عنها و تحاول توجيه الأنظار إليها و تسليط الأضواء حولها و التركيز على الجوانب الخفية منها و لكن هذا المراد به جلب الجمهور حول موضوع ما يخدم الحدث الأصلي و لو كان بلا أهمية لصرف النظر عن أحداث أخرى.

لكن 40% من أفراد العينة يختلفون في الرأي و ينفون أنهم عايشوا أحداثا هي من خلق وسائل الإعلام و لا يعتقدون أن وسائل الإعلام تخلق الأحداث إلا إذا كانت موجودة فعلا في المجتمع، فيما ترى الأقلية من أفراد العينة أن ذلك ممكن أحيانا فقط.

إن الهدف من وراء تغيير الأحداث و تزييفها و تحريفها و توجيهها هو تغيير الآراء و الاتجاهات نحو واقع معين أو جهة معينة أو اتجاه أو فكرة معينة لذلك تعمل وسائل الإعلام جاهدة في تغيير الاتجاهات و الأفكار بواسطة الأساليب المتاحة إعلاميا، و هذا الجدول رقم 16 يوضح قدرة وسائل الإعلام على تغيير الآراء.

جدول رقم "16": يمثل مدى قدرة الإعلام على تغيير الآراء

السؤال	الإجابات	التكرار	النسبة المئوية %
وسائل الإعلام لها القدرة على تغيير الآراء.	نعم	288	72%
	لا	12	3%
	أحيانا	100	25%
المجموع		400	100%

## مصدر الجدول: هذا البحث

يوضح الجدول أن 72 % من أفراد العينة أجابوا بنعم و أن 3 % أجابوا بلا و أن 25 % من أفراد العينة أجابوا بأحيانا و أعلى نسبة في هذا الجدول تؤكد قدرة وسائل الإعلام على تغيير الآراء و هذه النسبة نتيجة منطقية لقدرة وسائل الإعلام على خلق و إبراز و توجيه الأحداث فلا يمكن أن تكون وسائل الإعلام قادرة على تغيير الآراء إذا لك تكن لها القدرة على التحكم في الأحداث من خلال المؤشرات السابقة و تغيير الآراء مرتبط بأهداف أخرى و منها محاولة التأثير في الاتجاه.

تحاول وسائل الإعلام جاهدة التأثير في الجمهور من خلال تغيير الآراء نحو قضايا و أحداث مهمة و المراد بتغيير الأفكار و تعديلها و صرفها من قضايا إلى قضايا أخرى و خلق أحداث و التركيز عليها و تجاهل بعضها الآخر، المراد من ذلك كله تغيير الاتجاه و تشكيل مفاهيم أخرى و الجدول رقم 17 يوضح ذلك.

## جدول رقم "17": يمثل مدى قدرة الإعلام على تغيير الإتجاه

السؤال	الإجابات	التكرار	النسبة المئوية %
وسائل الإعلام لها القدرة على تغيير الاتجاه.	نعم	304	76%
	لا	60	15%
	أحيانا	36	9%
المجموع		400	100%

## مصدر الجدول: هذا البحث

يوضح الجدول أن 76 % من أفراد العينة أجابوا بنعم و أن 15 % أجابوا بلا و أن 9 % أجابوا بأحيانا و تعتبر أعلى نسبة في هذا الجدول هي الإجابة بنعم لوسائل الإعلام لها القدرة على تغيير الاتجاه من خلال الضغط و التركيز على الجمهور في المواد الإعلامية التي تبثها وسائل الإعلام و السيطرة على المتلقين خلال تغيير آرائه حول مواضيع معينة و خلق الأحداث المراد منها التأثير على أفكاره و اتجاهاته.

الجدول السابق يوضح نسبة وسائل الإعلام التي لديها القدرة على خلق الأحداث و تغيير الأفكار و التأثير على المشاهد و المستمع و القارئ و المستخدم ، أي المتلقي بشكل عام ، يشجعنا على أن وسائل الإعلام لديها القدرة على تغيير الاتجاه من خلال خلق . السيطرة على الأحداث و التركيز عليها ، و تغيير التفكير و عزلها عن الأحداث الأخرى .

التحولات السياسية في مختلف الدول العربية متعددة وفقا لعوامل و شروط مختلفة و لها وسائل متعددة منها وسائل الإعلام خاصة الوسائل الالكترونية الحديثة.

جدول رقم "18": مدى قدرة الإعلام على تغيير الأوضاع السياسية.

السؤال	الإجابات	التكرار	النسبة المئوية %
لوسائل الإعلام القدرة على تغيير الأوضاع السياسية.	نعم	268	67 %
	لا	40	10 %
	أحيانا	80	20 %
	بدون إجابة	12	3 %
المجموع		400	100%

مصدر الجدول: هذا البحث

يوضح الجدول أن نسبة 67% من أفراد العينة أجابوا بنعم و أن 10 % أجابوا بلا و أن 20 % أجابوا بأحيانا فيما امتنع 3% عن الإجابة عن هذا السؤال، و نسبة الإجابات بنعم و هي أكبر نسبة و ترى أن وسائل الإعلام لها القدرة على تغيير الأوضاع السياسية إذا أدت وظائفها كاملة و لعبت دورها المنوط بها و أرادت ذلك و سطرّت لها الأهداف الحقيقية لتغيير الأوضاع السياسية، خاصة إذا استغلت المعطيات الموجودة في المجتمع مثل غليان الشارع، الاضطرابات، العصيان المدني و غير ذلك من الأمور التي تجعل منها مادة دسمة خاصة إذا استغلت الظروف الاجتماعية و الاقتصادية. قوة تأثير وسائل الإعلام و قدرتها على التغيير تختلف من ميدان إلى آخر و من بلد إلى آخر و من موضوع على آخر كذلك فالأوضاع السياسية و نظام الحكم مختلف من دولة إلى أخرى.

جدول رقم "19": يمثل التغيرات السياسية التي للإعلام القدرة على تغييرها

السؤال	الإجابات	التكرار	النسبة المئوية %
في حالة الإجابة بنعم ما هي التغيرات السياسية؟	إصلاح سياسي	84	21%
	إسقاط النظام	68	17%
	تعديل حكومي	68	17%

45%	180	كل الأوضاع	
100%	400	المجموع	

مصدر الجدول: هذا البحث

يوضح الجدول أن نسبة 45% من أفراد العينة أجابوا بنعم لوسائل الإعلام القدرة على تغيير الأوضاع السياسية كلها و بإمكانها أن تساهم في تغيير جميع الأوضاع السياسية و أن نسبة 21% من أفراد العينة أجابوا بأن وسائل الإعلام لها القدرة على التغيير من خلال الإصلاح السياسي المنشود، و أن نسبة 17% من أفراد العينة أجابوا بن وسائل الإعلام تغير من خلال إسقاط النظام و النسبة المماثلة من خلال تعديل حكومي. و هذا من المؤشرات التي تؤكد قدرة وسائل الإعلام على إحداث التغيير السياسي في جميع حالات التغيير سواء من خلال إسقاط الأنظمة الحاكمة في بعض الدول أو الإصلاح السياسي الاستباقي الذي بادرت به بعض الدول أو التعديل الحكومي أو في كل الأوضاع السياسية إلا أن الملاحظ أن وسائل الإعلام ساهمت في التغيير السياسي بطريقة أو بأخرى و ذلك يختلف من دولة إلى أخرى حسب طبيعة النظام القائم في الدولة.

إلا أن هذه الأمور تتعلق بالظروف الاقتصادية والاجتماعية، التي تلعب أيضاً دوراً هاماً في البيئة السياسية .

لقد جاء في أحد الجداول السابقة أن وسائل الإعلام تخلق الحدث و أن وسائل الإعلام تساعد على إبراز الحدث و إن وسائل الإعلام لها دخل في توجيه الأحداث و لها القدرة كذلك على تغيير مجرى الأحداث.

جدول رقم "20": مدى قدرة وسائل الإعلام على تغيير الآراء

النسبة المئوية %	التكرار	الإجابات	السؤال
79%	316	نعم	وسائل الإعلام لها القدرة على تغيير الآراء
6%	24	لا	
15%	60	أحيانا	
100%	400	المجموع	

مصدر الجدول: هذا البحث

يتبين من الجدول التالي أن 79% من أفراد العينة أجابوا بنعم و أن نسبة 6% من أفراد العينة أجابوا بلا و أن نسبة 16% أجابوا بأحيانا.

و أعلى نسبة في هذا الجدول تؤكد قدرة وسائل الإعلام على تغيير الآراء و هذه النسبة نتيجة منطقية لقدرة وسائل الإعلام على خلق و إبراز و توجيه وسائل الإعلام للأحداث، فلا يمكن أن تكون وسائل الإعلام قادرة على تغيير الآراء إذا لك تكن قادرة على التحكم في الأحداث من خلال الصفات و المؤشرات السابقة و تغيير الآراء مرتبط بأهداف أخرى و هي تغيير الأوضاع السياسية و الاقتصادية مثلما هو موضح في الجدول رقم 21.

التغيرات السياسية في مختلف الميادين تم وفقا لعوامل و أسباب و شروط متوفرة لها و لها وسائل متعددة منها الإعلام كوسيلة من وسائل التغيير في السياسات العامة للدول و الحكومات و نشر ثقافة التعبير كما هو مبين في الجدول.

جدول رقم "21": مدى قدرة وسائل الإعلام على تغيير الأوضاع السياسية

السؤال	الإجابات	التكرار	النسبة المئوية %
وسائل الإعلام لها القدرة على تغيير الأوضاع السياسية	نعم	296	74 %
	لا	24	6 %
	أحيانا	48	12 %
	بدون إجابة	32	8 %
المجموع		400	100%

مصدر الجدول: هذا البحث

يتضح من خلال الجدول التالي ان نسبة 74% من أفراد العينة أجابوا بنعم و أن نسبة 6 % من أفراد العينة أجابوا بلا و أن نسبة 12% أجابوا بأحيانا، و أن نسبة 8 % لم يجيبوا عن هذا السؤال و نسبة الإجابات ، ويعتقد حوالي 74 % من أفراد العينة ، وهي النسبة الأعلى ، أن الإعلام لديه القدرة الكافية على إحداث التغيير السياسي إذا قام بكافة مسؤولياته كعين المواطن ، ومراقب الحق في السلطة ، ولعب دور مهم . في مراقبة أعمال الحكومة والإدارة وكشف أسرار السياسات الحكومية للدول . و لكن قدرة وسائل الإعلام تختلف من ميدان لآخر و من نظام سياسي لآخر و من دولة لأخرى، فيسهل التغيير السياسي في تونس مثلا و يصعب في سوريا. و هذا راجع لطبيعة الأنظمة و الشعوب و قدرة الإعلام و القوى السياسية الخارجية الفاعلة على الساحة الدولية.

تعتبر وسائل الإعلام من بين الوسائل التي من وظائفها تكوين رأي عام متكامل حول القضايا المجتمعية الراهنة خاصة القضايا التي لها علاقة مباشرة بالمجتمع و هذا راجع لتشابك العلاقات و تعدد وظائف افعلام في شتى المجالات.

جدول رقم "22": مدى صنع وسائل الإعلام للرأي العام حول ما يحدث في المجتمع

السؤال	الإجابات	التكرار	النسبة المئوية %
وسائل الإعلام تصنع لك رأيا عاما حول ما يجري في المجتمع	نعم	116	29%
	لا	140	35%
	أحيانا	134	33,5%
	بدون إجابة	10	2,5%
المجموع		400	100%

مصدر الجدول: هذا البحث

يوضح الجدول أن نسبة 29% من أفراد العينة أجابوا بنعم و أن نسبة 35% من أجابوا بلا و أن 33,5% أجابوا بأحيانا و لم تجب إلا 2,5% عن هذا السؤال.

و نلاحظ ان اعلى نسبة و التي هي 35 % من أفراد العينة أجابوا بلا بحيث لم تكن هناك ثقة كاملة في وسائل الإعلام في صناعة الرأي العام خاصة قبل الربيع العربي و نسبة 29 % أجابوا بلا و لكن تدعمها نسبة 33,5% و التي أجابت بأحيانا و هذا يدعم الفئتين الأولى و الثانية فيم امتنع 2,5% من أفراد العينة عن الإجابة عن هذا السؤال.

يعتبر الإعلام أحد وسائل التغيير و ذلك من خلال المساهمة في صناعة الرأي العام حول موضوع ما يخص الجماهير في معرفة السياسات العامة للدولة و التي يتدخل الإعلام لكشفها او مسانبتها سواء وسائل الإعلام الخاصة أو العمومية سواء كانت سياسات اقتصادية او اجتماعية او غيرها، فيساهم الإعلام في تغييرها كما هو مبين في الجدول.

## جدول رقم "23": الأوضاع التي يمكن للإعلام أن يقوم بتغييرها بسرعة

السؤال	الإجابات	التكرار	النسبة المئوية %
ما هي الأوضاع التي يمكن للإعلام أن يقوم بتغييرها بسرعة	السياسية	60	15%
	الاجتماعية	84	21%
	اقتصادية	100	25%
	كل المجالات	156	39%
المجموع		400	100%

مصدر الجدول: هذا البحث

يتضح من خلال الجدول أن وسائل الإعلام يمكنها أن تقوم بالتغيير في جميع المجالات بنسب متفاوتة بحيث جاءت نسبة 15% من إجابات أفراد العينة عن الأوضاع السياسية و أجاب 21% من أفراد العينة عن الأوضاع الاجتماعية و 25% من أفراد العينة يرون أن الإعلام يمكنه تغيير الأوضاع الاقتصادية في حين اذا اجتمعت جميع المجالات فإن دور الإعلام يكون قويا بنسبة و هذا يعني إحداث التغيير في مجال من المجالات قد يؤدي حتما إلى التغيير في مجالات أخرى لارتباطها ببعضها البعض فلا يمكن الفصل بينهما و جعل الوضع الاقتصادي بمعزل عن الوضع الاجتماعي على سبيل المثال وكلاهما تابع للوضع السياسي السائد في البلاد لأن الوضع السياسي هو الذي يقرر الوضع الاجتماعي و الاقتصادي.

-مؤشر المصادقية:

الثقة في وسائل الإعلام سبب رئيسي في تكوين رأي عام و لذلك فإن الاعتماد على وسائل الإعلام في تكوين رأي عام حول ما يجري في المجتمع يتطلب شروطا أساسية و هي الثقة و المصادقية.

## جدول رقم "24": مدى اعتبار وسائل الإعلام كمصدر ثقة ومصادقية

السؤال	الإجابات	التكرار	النسبة المئوية %
هل وسائل الإعلام تمثل لك مصدر ثقة و مصادقية	نعم	140	35%
	لا	212	53%
	أحيانا	44	11%

بدون إجابة	4	1 %
المجموع	400	100 %

مصدر الجدول: هذا البحث

يتضح من الجدول التالي أن 35% من أفراد العينة أجابوا بنعم و نسبة من أفراد لآعينة أجابوا بلا و إن اجابوا بأحياناً في حين أن الذين امتنعوا عن الإجابة كانوا بنسبة ، و نسبة الإجابات بلا كانت هي الكبر و هذا يؤكد أن أفراد العينة ليس لهم الثقة في وسائل الإعلام لأنها لا تنقل الأخبار كاملة، و لأنها قادرة على خلق بعض الأحداث و تسليط الضوء على البعض و إهمال البعض الآخر و ذلك بما يساعدها و يخدم مصالح المؤسسات الإعلامية او السياسات العامة للدولة و هذا ما يجلب المواطن العادي لا يثق في مصداقية وسائل الإعلام في بعض الأحداث و الأخبار و بعض الأمور السياسية والاقتصادية و الاجتماعية.

عدم الثقة في مصداقية وسائل الإعلام لها أسباب عديدة و يصنفها أفراد العينة في أسباب

رئيسية تظهر في الجدول التالي:

جدول رقم "25": أسباب عدم الثقة في وسائل الإعلام

السؤال	الإجابات	التكرار	النسبة المئوية %
في حالة الإجابة بلا لماذا؟	لأن الأخبار مراقبة و موجهة	104	26 %
	بعيدة عن الواقع و مقيدة	64	16 %
	غير صحيحة	40	10 %
	يخدم مصالح معينة	100	25 %
	نقص في تحديد الهدف من الأخبار	60	15 %
	بدون إجابة	32	8 %
	المجموع	400	100 %

مصدر الجدول: هذا البحث

يوضح الجدول التالي أن نسبة 26% من أفراد العينة يرجعون عدم الثقة في وسائل الإعلام لأن الأخبار مراقبة و موجهة و هذا ما يقصد به إعلام الحكومة أو الإعلام الحادي او الموجه من طرف الدولة، و يرجع 16% من أفراد العينة أن الأخبار التي تقدم في وسائل الإعلام بعيدة عن الواقع و مقيدة

بقوانين تقلل من حركتها و حريتها خاصة وسائل الإعلام التابعة للأنظمة و تجيب 10 % بأن الأخبار في وسائل الإعلام غير صحيحة فيما تجيب 25 % من افراد العينة بأن وسائل الإعلام يخدم مصالح معينة و تسعى من ورائها إلى كسب مصالح خاصة بها كذلك. فيما أجاب 15 % من أفراد العينة بأن وسائل الإعلام لا تحدد هدفا من بث الأخبار فيما امتنع 8 % من أفراد العينة عن الإجابة عن سبب عدم تقفهم في مصداقية وسائل الإعلام.

وسائل الإعلام تؤثر على جمهورها من خلال القرارات التي يتخذها حول قضية ما أو موقف

معين.

جدول رقم "26": مدى مساعدة وسائل الإعلام في اتخاذ القرارات

النسبة المئوية %	التكرار	الإجابات	السؤال
41%	164	نعم	هل ساعدتك وسائل الإعلام على اتخاذ قرار ما حول قضية ما
31%	124	لا	
26%	104	أحيانا	
2%	8	بدون إجابة	
100%	400	المجموع	

مصدر الجدول: هذا البحث

يتضح من خلال الجدول التالي أن 41% من أفراد العينة أجابوا بنعم و أن من أفراد العينة أجابوا بلا و أجاب 26% من أفراد العينة بأحيانا فيما لم يمتنع عن الإجابة سوى 2% من أراد العينة و يوضح الجدول أن أغلبية الإجابة كانت بنعم تساعد وسائل الإعلام على اتخاذ قرارات حول قضايا ما فم ينفي 31% تأثرهم بوسائل الإعلام في اتخاذ القرارات و هذا يعود إلى عدم الثقة في بعض مصادر وسائل الإعلام خاصة في بعض الدول التي يعاني فيها الإعلام من التضيق و الخناق على المؤسسات الإعلامية الحرة.

\* مؤشرات خاصة بالفرضية الثالثة:

- دور الإعلام كبير في التأثير على الرأي العام.

واقع الاعلام هو الذي يحدد الدور المنوط به في التأثير على الرأي العام المحلي و الدولي و هنا يأتي دور الإعلام الدولي و المؤسسات الدولية و الهيئات الرسمية في مساعدة الشعوب في تقرير

مصيرها، من خلال دعمها المباشر و غير المباشر سواء اما عن طريق الإعلام او الضغوط على الأنظمة و الحكومات.

جدول رقم "27": مدى تأثير الإعلام الخارجي على التغيير السياسي في الداخل

السؤال	الإجابات	التكرار	النسبة المئوية %
هل تعتقد أن الإعلام الخارجي يساعد على التغيير السياسي في الداخل؟	نعم	220	55 %
	لا	60	15 %
	أحيانا	108	27 %
	بدون إجابة	12	3 %
المجموع		400	100 %

مصدر الجدول: هذا البحث

يوضح الجدول أن نسبة 55% من أفراد العينة أجابوا بنعم و أن 15% من أفراد العينة أجابوا بلا و أجاب 27% من أفراد العينة بأحيانا فيم امتنع 3% من أفراد العينة عن الإجابة. و من خلال هذه النسب يتضح أن الإعلام الخارجي يساعد على التغيير السياسي في الداخل و ذلك من خلال النشاط السياسي في الخارج و الداخل و هذا ما ينقل صورة حقيقية عن حرية الرأي و التعبير في الدول الغربية خاصة لأن المشاهد العربي خاصة الشباب أصبحوا يستقنون اخبارهم من قنوات فضائية خارجية و هذا ما سعدهم على تكوين رأي عام حول قضايا داخلية من الإعلام الدولي و الخارجي. بعدما أصبح الإعلام الكترونيا بواسطة الأقمار الصناعية و تخطى حاجز الحدود الجغرافية للدول أصبح له دور كبير حتى خارج البلاد و بالتالي أصبحت له أهمية كبيرة في المساهمة الفعالة في بعض الدول الأخرى خاصة دول الربيع العربي و أماكن الحروب و النزاعات و يؤر التوتر في العالم.

جدول رقم "28": مدى مساهمة الإعلام الخارجي في التعجيل بانتشار الحراك العربي

السؤال	الإجابات	التكرار	النسبة المئوية %
هل تعتقد أن الإعلام الخارجي عجل بانتشار الحراك العربي؟	نعم	160	40 %
	لا	104	26 %
	أحيانا	128	32 %

2 %	8	بدون إجابة	
100%	400	المجموع	

مصدر الجدول: هذا البحث

يوضح الجدول التالي أن 40% من أفراد العينة أجابوا بنعم و 26% من أفراد العينة أجابوا بلا و أن 32% أجابوا بأحيانا فيم امتنع 2% من أفراد العينة عن الإجابة عن هذا السؤال الخاص بالإعلام الخارجي أو الإعلام الدولي.

حيث ان القنوات الفضائية أصبحت تتعامل مع قضايا دولية بجدية و ذلك من خلال برامج متعددة و استضافة مسؤولين و متخصصين من دول مختلفة لمناقشة بعض الأمور التي لا يمكن أن تناقش في الإعلام الوطني، و هذا ما جعل الشباب العربي يهتم بالقنوات الأجنبية أكثر من اهتمامه بالقنوات أو الإعلام المحلي.

وهذا ما يساعد على صناعة رأي عام وطني و دولي حول قضايا معينة كالهجرة والاعتراب والتغيير السياسي والحرية في التعبير والرأي وغيرها من القضايا ذات الاهتمام المشترك بين الدول العربية.

الإعلام الدولي يحرك المنظمات الدولية مثل أطباء بلا حدود، منظمة الصحة العالمية، منظمة الكفولة و المنظمات المدافعة على حقوق الإنسان في العالم؛ و التي لها الصبغة الدولية في تحريك قضايا التحرر والمنظمات الحقوقية هي منظمات دولية لها الحق بمطالبة الأنظمة بالامتثال إلى بنود واتفاقيات والمعاهدات الدولية.

جدول رقم "29": مدى تأثير المنظمات الدولية في التغيير في الوطن العربي

السؤال	الإجابات	التكرار	النسبة المئوية %
هل تعتقد أن المنظمات الدولية لها دور في التغيير في الوطن العربي؟	نعم في كل الدول	148	37%
	لا	172	43%
	نعم في بعض الدول	80	20%
المجموع		400	100%

مصدر الجدول: هذا البحث

يوضح الجدول أن نسبة 37% من أفراد عينة الدراسة يعتقدون أن المنظمات الدولية لها دور كبير في التغيير السياسي في الوطن العربي و ذلك من خلال النسبة الظاهرة في الجدول و يعتقد البعض الآخر بنسبة 43% من أفراد العينة ان المنظمات الدولية ليس لها دور في التغيير السياسي في الوطن العربي في حين تبقى 20% من أفراد العينة يحسبون بأحيانا يكون لهذه المنظمات الدولية دخل أو دور في التغيير السياسي في الوطن العربي و أحيانا أخرى لا يكون لها دور. وذلك من خلال الزيارات المرatونية التي يقوم بها بعض الوفود الدولية لهذه الدول و ذلك من خلال ما تشكله هذه المنظمات من تهديد في الدول من خلال الحفاظ على النظام العام و الاستقرار و السلم العالمي.

الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام بالنسبة لأفراد لاعينة يتضح من خلال ما تقوم به هذه الوسائل:

#### جدول رقم "30": دور وسائل الإعلام

السؤال	الإجابات	التكرار	النسبة المئوية %
هل تعتقد أن وسائل الإعلام تساعد على؟	معرفة الأخبار	180	45 %
	توضيح الوقائع	88	22 %
	كشف الحقائق	120	30 %
	بدون إجابة	12	3 %
المجموع		400	100 %

مصدر الجدول: هذا البحث

يتضح من خلال الجدول أن نسبة 45% من أفراد عينة الدراسة يعتقدون أن وسائل الإعلام تساعدهم على معرفة الأخبار خاصة إذا كانت من مصادر رسمية و موثوقة. و أن نسبة 22% من أفراد العينة أجابوا على هذا السؤال في اعتقادهم ان وسائل الإعلام تساعدهم على توضيح الوقائع الغامضة التي لم تفهم و نسبة 30% من أفراد العينة يعتقدون ان وسائل الإعلام تساعدهم على مشف الحقائق، فيما امتنع 3% من أفراد العينة عن الإجابة و هذا التفاوت إنما يدل على طريقة الاستماع و الاشباعات المحققة من وسائل الإعلام و الأهداف المنوطة بالإعلام فهو يساعد على نشر الأخبار و كشف الحقائق و توضيح الوقائع التي لم يكن معروفة من قبل عند الجمهور. و هذا يعتبر دورا أساسيا

للإعلام و وظيفة من وظائفه و بالتالي فاستعمال الشباب العربي لوسائل الإعلام سواء الدولية او المحلية إنما يهدف إلى أحد هذه الأدوار الرئيسية للإعلام.

يعتبر الإعلام في الوطن العربي خادماً للأنظمة و الحكومات فأصبح الشباب العربي يطمح ويستقي معلوماته من الإعلام الخارجي و لذلك لأسباب عديدة أجاب عليها أفراد العينة حسب هذا الجدول.

جدول رقم "31": أسباب الاعتماد على الاعلام الخارجي في الحصول على معلومات التغيير السياسي في الوطن العربي

السؤال	الإجابات	التكرار	النسبة المئوية %
ما هو سبب اعتمادك على الاعلام الخارجي في الحصول على معلومات التغيير السياسي في الوطن العربي	ارتفاع درجة المصداقية	68	17 %
	الجرأة في تناول المواضيع	84	21 %
	التغطية من موقع الحدث	88	22 %
	اهتمامها بقضايا الوطن العربي	84	21 %
	الانفراد بالمعلومات	76	19 %
المجموع		400	100 %

مصدر الجدول: هذا البحث

يتبين من خلال الجدول أن أفراد العينة يعتمدون على وسائل الإعلام الخارجية لعدة أسباب جاءت متقاربة في مجملها إلا أنها أسباب حقيقية تجعل المشاهد العربي عرضة لها و بالتالي جاءت الإجابات بنسب متقاربة جداً.. فجاءت 17% من أفراد العينة أجابوا على سبب اعتمادهم على وسائل الإعلام الخارجية بسبب ارتفاع درجة المصداقية لدى هذه الوسائل، و أجاب 21% من أفراد العينة على أن وسائل الإعلام لها الجرأة في تناول المواضيع في حين أجاب 22% من أفراد العينة لأن التغطية من موقع الحدث هو سبب مشاهدة هذه القنوات الخارجية؛ و ان نسبة 21% من أفراد العينة أجابوا على اهتمام وسائل الإعلام الخارجية بقضايا الوطن العربي أما 19% من أفراد العينة فأجابوت

على أن هذه الوسائل تتفرد بالمعرولمات و كل هذه الأسباب مجتمعة تجعل المشاهد العربي يعتمد على الإعلام الخارجي الذي يجد فيه متنفسا له لإشباع رغباته الإعلامية لضيق هامش الحرية في الدول العربية.

رغم محاولة الأنظمة العربية التوسع في المجال الإعلامي و فتح القنوات الخاصة و إعادة النظر في التشريعات الإعلامية إلا أنها تبقى دون مستوى تطلعات الجماهير العربية التي تطمح إلى إعلام حر و شفاف و بحيث يتناول المواضيع و البرامج و بكل مصداقية إلا أن بعض البرامج تبقى خطا احمر بالنسبة للسياسات الإعلامية العربية خاصة وقت التغيير الساسي أو الربيع العربي.

جدول رقم "32": يمثل أهم الأحداث المتابعة في قنوات خارجية بكل حرية عن التغيير

#### السياسي العربي

النسبة المئوية %	التكرار	الإجابات	السؤال
12,25%	49	التغيير في تونس	ما هي أهم الأحداث التي تابعتها في قنوات خارجية بكل حرية عن التغيير السياسي العربي؟
21%	84	التغيير في ليبيا	
19,75%	79	التغيير في مصر	
24%	96	التغيير في اليمن	
23%	92	التغيير في سوريا	
100%	400	المجموع	

مصدر الجدول: هذا البحث

أجاب أفراد العينة عن هذا السؤال بنسبة 12,25% من أفراد العينة الأحداث في تونس تناولتها القنوات الخارجية بكل حرية، بينما أجاب 21% من أفراد العينة أن ليبيا القنوات الفضائية تعمل بكل حرية و أجاب 19,75% من أفراد العينة أن مصر كانت القنوات الخارجية تتابع فيها بكل حرية، وحول هذا السؤال ، قال 24% من العينة أنهم تابَعوا الأحداث في اليمن ، بينما قال 23% أنهم حصلوا على معلومات حول الأحداث في سوريا من القنوات الفضائية .

تؤثر صحة او خطأ الخبر على العلاقة الموجودة بين هذه الوسائل والجمهور وتوفر الثقة والمصداقية بينهما و مسؤولية صحة الخبر تقع على الوسائل الإعلامية او مصادر الخبر .

## جدول رقم "33": مدى مسؤولية وسائل الإعلام عن صحة الخبر أو خطأه

النسبة المئوية %	التكرار	الإجابات	السؤال
40%	160	نعم	هل تعتقد أن وسائل الإعلام مسؤولة عن الخبر صحة أو خطأ؟
25,5%	102	لا	
34,5%	138	أحيانا	
100%	400	المجموع	

مصدر الجدول: هذا البحث

يوضح الجدول التالي أن نسبة 40 % من أفراد العينة أجابوا بنعم و أن 25,5% أجابوا بلا وأن 34,5% أجابوا بأحيانا و يتضح من الجدول أن أعلى نسبة ترى بأن وسائل الإعلام مسؤولة عن صحة الأخبار أو اخطائها و هذا يرجع إلى أنه من بين وظائف وسائل الإعلام جمع الخبر و المعلومات و التحقق من صحتها و التحقيق حولها و التأكد منها و تبليغها بالصورة التي تريدها. لهذا يرى أغلب أفراد العينة ان المسؤولية تقع على وسائل الإعلام بينما يرى 25 % من أفراد العينة أن وسائل الإعلام غير مسؤولة على الأخبار باعتبارها ليست مصدرا للخبر و إنما هي وسيلة للنقل؛ أما أفراد العينة الذين أجابوا بأحيانا فيشكلون نسبة 34,5% و تحمل إجاباتهم نعم و لا ففي بعض الأحيان تكون مسؤولة وأحيانا أخرى تكون غير مسؤولة فتكون مسؤولة عندما تكون أمامها فرصة لتقصي الحقائق و البحث والتحري و التدقيق و هذا ما يدعم الإجابات بنعم و تكون غير مسؤولة عندما يصعب عليها ذلك.

إذا كانت وسائل الإعلام مسؤولة عن صحة الخبر او خطئه فهل هذا يعني أن وسائل الإعلام مطالبة بتقديم كل الأخبار مهما كانت نوعيتها.

## جدول رقم "34": يمثل الأخبار المطلوب من وسائل الإعلام أن تقدمها مهما كانت

النسبة المئوية %	التكرار	الإجابات	السؤال
40 %	160	مشبوهة	هل مطلوب من وسائل الإعلام ان تقدم كل الأخبار مهما كانت؟
5,25%	21	خطيرة	
13,75%	55	غير مهمة	

70	كلها		
94	غير مطالبة	لا	
306	مجموع نعم		
400	المجموع		
17,5%			
23,5%			
76,5%			
100%			

مصدر الجدول: هذا البحث

من خلال الجدول يتضح أن 76,5% من أفراد العينة أجابوا بنعم و أن 23,5% أجابوا بلا و الملاحظ أن أفراد العينة الذين أجابوا بنعم أجاب عدد منهم و المقدر بـ 160 و نسبة 40% ان وسائل الإعلام يجب أن تقدم الأخبار كلها مهما كانت مشبوهة و أجاب 5,25% منهم ان وسائل الإعلام يجب أن تقدم الأخبار مهما كانت خطيرة و أجاب عدد مهم و المقدر بنسبة 13,75% ان وسائل الإعلام تقدم الأخبار حتى و لو كانت غير مهمة فيما أجابت نسبة 17,5% من هذه الفئة على أن وسائل الإعلام تقدم كل الأخبار مهما كانت كما يتضح ان نسبة 23,5% أجابوا بلا و يرون أن وسائل الإعلام غير مطالبة بتقديم الأخبار مهما كانت ربما لعلمهم بان ذلك بسرية بعض القضايا و بمشاعر الجمهور و أشياء اخرى تافهة لا معنى لها و لا فائدة من نشرها.

#### \* مؤشرات خاصة بالفرضية الرابعة:

- الإعلام الجديد و دوره في الفعال السياسي على الوسائل التقليدية.
- الإعلام الحديث الإلكتروني: تعتبر وسائل الإعلام الإلكترونية أو وسائل التواصل الاجتماعي خطوة نوعية في عالم الاتصال بعد استخدام التكنولوجيا مما عجل بالحراك السياسي العربي و هذا ما سنعرفه من خلال هذا الجدول.

#### جدول رقم "35": مدى مساهمة وسائل الإعلام الحديثة في تعجيل بالحراك العربي

النسبة المئوية %	التكرار	الإجابات	السؤال
79%	316	نعم	هل توافق أن وسائل الإعلام الحديثة التي عجلت بالحراك العربي؟
12%	48	لا	
9%	36	بدون إجابة	
100%	400	المجموع	

## مصدر الجدول: هذا البحث

من خلال الجدول يتضح أن نسبة 79 % من أفراد العينة و المقدرة بـ 316 فرداً أجابوا بنعم، أن نسبة 12 % من أفراد العينة اجابوا بلا. في حين امتنع 9 % عن الإجابة عن هذا السؤال المتعلق بالاعلام الحديث أو الالكتروني و دوره في التعجيل بالحراك العربي. فكانت النسبة الكبرى من أفراد النسبة توافق على أن الاعلام الحديث أو الالكتروني أو مواقع التواصل الاجتماعي هي التي عجلت بالحراك السياسي العربي و هذا راجع لأن الإعلام الموجه أو المراقب بالتلفزيون و الصحف و الإذاعات موجودة منذ القدم و لم تعجل بالثورات العربية كما حدث جليا من خلال التواصل بين الشباب العربي عبر مواقع التواصل الاجتماعي التي هي بمثابة الفضاء الذي فيه كل الطامعين. إن الإعلام الحديث أو الالكتروني قلص من دور الأنظمة في الرقابة على النشاط السياسي: مما أتاح الفرصة أمام الجماهير كلها للتواصل بكل حرية.

## جدول رقم "36": يمثل مدى مساهمة المواقع الالكترونية في التغيير السياسي

السؤال	الإجابات	التكرار	النسبة المئوية %
هل تعتقد أن المواقع الالكترونية كانت بمثابة فضاء حر يساعد على التغيير السياسي؟	نعم	288	72%
	لا	64	16%
	أحيانا	84	21%
المجموع		400	100%

## مصدر الجدول: هذا البحث

وعند قراءة هذا الرسم البياني ، يتبين لك أن 72 % من أفراد العينة يعتقدون أن وسائل التواصل الاجتماعي تعتبر مكاناً حراً لتسهيل التغيير السياسي . وبينما تقدر نسبة من يعتقدون خلاف ذلك بـ 16 % يرى آخرون حالات أخرى محتملة .

فالنسبة الكبيرة و المقدرة بـ 72 % من أفراد العينة أجابوا بنعم و تدعم هذه النسبة 21 % من الذين أجابوا بأحيانا بمعنى ان أفراد العينة يرون أن وسائل الإعلام الالكترونية أو الاعلام الحديث أو المواقع الجديدة تساعد على التغيير السياسي في الوطن العربي كونها تمثل فضاء حرا يمكن أن تلتقي فيه كل القدرات و الطاقات الطامحة للتغيير عكس الإعلام التقليدي الذي هو عادة إعلام النظام أو إعلام موجه أو إعلام مراقب.

## الإعلام الحديث:

يعتقد الكثيرون بقوة وسائل الإعلام الالكترونية و بقدرتها على التغيير بعيدا عن السياسيين و النشطاء و الأحزاب كما حدث في تونس مثلا.

جدول رقم "37": يمثل مدى مساهمة الفضاء الالكتروني السلمي في التغيير السياسي في

## الدول العربية

السؤال	الإجابات	التكرار	النسبة المئوية %
الفضاء الالكتروني السلمي هو الذي أحدث التغيير السياسي في الدول العربية؟	نعم في كل الدول	240	60 %
	لا	44	11 %
	نعم في بعض الدول	104	26 %
	دون إجابة	12	3 %
المجموع		400	100 %

مصدر الجدول: هذا البحث

يتضح من خلال الجدول أن 60% من أفراد العينة أجابوا بنعم و أن 11% من أفراد العينة أجابوا بلا و أن 26 % من أفراد العينة أجابوا أن ذلك تم في بعض الدول. في حين جاءت 3 % من أفراد العينة بدون إجابة.

و من الملاحظ أن النسبة الكبيرة و المقدره بـ 60 % أجابت بنعم عن السؤال المتضمن دور الفضاء الالكتروني في إحداث التغيير السياسي في الدول العربية و تدعمه نسبة 26 % التي أجابت عن بعض الدول يمكن أن يكون فيها الفضاء الالكتروني أو مواقع التواصل الاجتماعي سببا في التغيير السياسي و هذا ما حدث مثلا في تونس التي أعطت صورة حقيقية عن التغيير السلمي الذي كان سببه المواقع الالكترونية و تخطي حاجز الرقابة و الخوف التي كانت تفرضه الدولة أو النظام. يعتقد الكثير من المتابعين للشأن العربي أن الطفرة الالكترونية أصبحت تشكل هاجسا للأنظمة و الحكومات خوفا من التغيير المفاجئ و ثورة الشعوب على الأنظمة فراحت تسارع إلى بعض الإجراءات الاستباقية لمحاربة الفساد و تعزيز العدالة.

جدول رقم "38": يمثل مدى مساهمة المجال الالكتروني في تعزيز العدالة و محاربة الفساد

السؤال	الإجابات	التكرار	النسبة المئوية %
هل المجال الالكتروني له دور في تعزيز العدالة و محاربة الفساد؟	نعم	296	74%
	لا	48	12%
	أحيانا	48	12%
	دون إجابة	8	2%
المجموع		400	100%

مصدر الجدول: هذا البحث

يتضح من خلال الجدول أن اعلى نسبة و هي 74% أجابت أفراد العينة بنعم و أن نسبة 12% من أفراد العينة أجابوا بلا و أن 12% من أفراد العينة أجابوا بأحيانا و أن 2% من أفراد العينة امتنعوا عن الإجابة عن هذا السؤال و هذا ما يفسر أن المجال الالكتروني أو الاعلام الحديث و استعمال التكنولوجيا الحديثة الاعلام يساهم في تعزيز دور العدالة و محاربة الفساد و ذلك ما ظهر في كشف بعض الحقائق و جرائم كان مسكوتا عنها لوقت طويل أو لم يتمكن المواطن من الكشف عنها إلا بعد هذه الطفرة الالكترونية التي ساعدت بعنض الدول في الوصول إلى الديمقراطية أو الحرية في الإعلام المرئي و المكتوب.

الإعلام الغربي هو إعلام موروث استعماري في الكثير من الدول أي موروث من مؤسسات كانت مستعملة من قبل المحتل و بعد الاستقلال راحت هذه المؤسسات تخدم الأنظمة الحاكمة لكن يعد ظهور التكنولوجيا الحديثة و الإعلام الالكتروني أصبحت هناك مؤسسات إعلامية منافسة فهل يؤدي هذا التنافس إلى زيادة حجم الحرية.

جدول رقم "39": يمثل دور الفضاء الالكتروني في إحداث نقلة نوعية نحو الديمقراطية

السؤال	الإجابات	التكرار	النسبة المئوية %
هل الفضاء الالكتروني له دور في إحداث نقلة نوعية نحو الديمقراطية؟	نعم	176	44%
	لا	80	20%
	أحيانا	144	36%

المجموع	400	%100
---------	-----	------

مصدر الجدول: هذا البحث

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة 44% من أفراد العينة أجابوا بنعم و أن 20% من أفراد العينة أجابوا بلا و أن 36 % من أفراد العينة أجابوا بأحيانا.

و من خلال قراءة الجدول نلاحظ أن النسبة الكبيرة هي الإجابة بنعم و تدعمها نسبة 36% الذين أجابوا بأحيانا و من هنا يتضح أن الفضاء الالكتروني له دور كبير في إحداث انتقاله نحو الديمقراطية في الوطن العربي و ذلك باستعمال التكنولوجيا الحديثة سواء من خلال الإعلام أو من خلال الرقمنة التي أثرت نوعا ما على عمل الحكومات و الأنظمة و تخلت عن الغش و التزوير في بعض الوثائق و إعطاء المعلومات المغلوطة.

أثرت شبكات التواصل الاجتماعي على دور وسائل الإعلام التقليدية في تنظيم المحتجين و الاحتجاجات في الدول العربية.

جدول رقم "40": تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على تنظيم الاحتجاجات في الوطن العربي

السؤال	الإجابات	التكرار	النسبة المئوية %
هل أثرت شبكات التواصل الاجتماعي على تنظيم الاحتجاجات في الوطن العربي؟	نعم	224	%56
	لا	48	%12
	أحيانا	128	%32
المجموع		400	%100

مصدر الجدول: هذا البحث

نلاحظ في هذا الجدول أن أفراد العينة أجابوا بنعم بنسبة 56% و أن نسبة 32% أجابوا بلا و أن نسبة 32% أجابوا بأحيانا، فهذه النسب متفاوتة من إجابات العينة توضح أن النسبة الكبيرة من أفراد العينة أجابوا بنعم و يؤيدون أن مواقع التواصل الاجتماعي تؤثر على تنظيم الاحتجاجات في الدول العربية و تدعمها نسبة 32% من أفراد العينة الذين أجابوا بأحيانا في حين أن 12 % فقط من أفراد العينة يرون عكس ذلك و أن وسائل التواصل لا تؤثر على تنظيم الاحتجاجات التي وقعت بين النشطاء في المجال السياسي و الحراك العربي.

مما لا أن وسائل الإعلام لا تلغي بعضها بعضا و إنما تمكّل الواحدة الأخرى فظهور التلفزيون مثلا لم يلغ الصحافة و لكن يدعم الأخبار بالصورة و الصوت و لكن تطور الواحدة يقلل من دور الثانية.

جدول رقم "41": يمثل مقارنة بين وسائل الإعلام التقليدية و مواقع التواصل الاجتماعي

السؤال	الإجابات	التكرار	النسبة المئوية %
هل تراجع دور وسائل الإعلام التقليدية مقارنة بدور مواقع التواصل الاجتماعي؟	نعم	256	64 %
	لا	128	32 %
	أحيانا	16	4 %
المجموع		400	100 %

مصدر الجدول: هذا البحث

من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة 64 % من أفراد العينة أجابوا بنعم و أن نسبة 32 % من أفراد العينة أجابوا بلا و أن 4 % أجابوا بأحيانا، و من خلال هذه النسب يتبين أن مواقع التواصل الاجتماعي تنافس بشدة وسائل الإعلام التقليدية كالإذاعة و التلفزيون و الصحافة المكتوبة و لكن لم يبلغ دورها تماما بل تراجع نوعا ما لأسباب إلكترونية سهلت استعمال المواقع عبر الانترنت و الهواتف الذكية، و غيرها من التكنولوجيا الحديثة التي تم إستعمالها في مجال الإعلام و التي استفادت منها كذلك الوسائل التقليدية أيما استفادة... و لكن المعلومات و الأخبار على مواقع التواصل الاجتماعي أكثر سرعة و قوة و تفصيل و قدرة على الوصول إلى المشاهدين أو النشطاء.

جدول رقم "42": يمثل مقارنة بين المعلومات في مواقع التواصل و في الوسائل الأخرى

التقليدية من حيث السرعة والتنوع

السؤال	الإجابات	التكرار	النسبة المئوية %
هل تعتقد أن المعلومات في مواقع التواصل أكثر سرعة و تنوعا منها على الوسائل الأخرى التقليدية؟	نعم	316	79 %
	لا	36	9 %
	أحيانا	48	12 %
المجموع		400	100 %

## مصدر الجدول: هذا البحث

ويتضح من الجدول أن 79 % من أفراد العينة أجابوا بنعم ويعتقدون أن المعلومات الواردة عبر وسائل التواصل الاجتماعي أسرع وتختلف عن الوسائل الأخرى أو التقليدية .  
تتدعم هذه الإجابة بنسبة 13% من أفراد العينة بحيث أجابت بأحيانا و هذا ما يجعل النسبة أكبر و هو صحيح أن وسائل الإعلام الحديثة أو الالكترونية أو مواقع التواصل الاجتماعي حيث أفراد العينة أكثر سرعة و تنوعا من الوسائل التقليدية في جلب الأخبار و تناولها و طرحها و شرحها و تقديمها و تناولها و توزيعها على النشطاء عبر المواقع.  
إن تكنولوجيا الإعلام و الاتصال ساعدت كثيرا على تطوير القطاع مما جعل السرعة تستحوذ على كل المجالات الإعلامية في جميع الوسائل لكن الأخبار في بعض المؤسسات يتأخر صدورها و وصولها للمشاهد أو القارئ و هذا الجدول يبين ذلك.

جدول رقم "43": مقارنة بين المعلومات في مواقع التواصل و في الوسائل الأخرى التقليدية

## من حيث الإثارة والجذب

النسبة المئوية %	التكرار	الإجابات	السؤال
65 %	260	نعم	هل المعلومات و الأخبار على مواقع التواصل الاجتماعي أكثر إثارة و جذب منها على الوسائل الأخرى؟
20 %	80	لا	
11 %	44	أحيانا	
4 %	16	دون إجابة	
100%	400		المجموع

## مصدر الجدول: هذا البحث

نلاحظ في هذا الجدول أن نسبة 65% من أفراد العينة أجابوا بنعم و أن 20 % من أفراد العينة أجابوا بلا و 11 % من أفراد العينة أجابوا بأحيانا و الملاحظ هنا أن النسبة الكبيرة جاءت موافقة على أن المعلومات و الأخبار التي ترد في مواقع التواصل الاجتماعي أكثر إثارة و جذبا منها على الوسائل الأخرى و تدعمها الإجابة بأحيانا بنسبة 11% في حين امتنع 4% من أفراد العينة على الإجابة على هذا السؤال.

رغم استعمال الحكومات و الأنظمة العربية التكنولوجيا الحديثة في مجال الإعلام و استعمال الدعاية و الشائعات في صد المتظاهرين و المحتجين أمنيا و إعلاميا، وفقا للسياسة العامة للأنظمة إلا أن الفضاء الالكتروني كان أسرع من ذلك.

جدول رقم "44": يمثل مدى ضرورة تغيير السياسات الإعلامية وفقا للسياسة العامة للدولة

السؤال	الإجابات	التكرار	النسبة المئوية %
هل ترى ضرورة تغيير السياسات الإعلامية وفقا للسياسة العامة للدولة؟	نعم	212	53%
	لا	64	16%
	أحيانا	76	19%
	دون إجابة	48	12%
المجموع		400	100%

مصدر الجدول: هذا البحث

يتضح من خلال الجدول التالي أن 53% من أفراد العينة أجابوا بنعم و أن 16% من أفراد العينة أجابوا بلا و أن 19% من أفراد العينة أجابوا بأحيانا و 12% من أفراد العينة امتنعوا عن الإجابة عن هذا السؤال.

و الواضح أن أعلى نسبة من أفراد العينة يرون ضرورة تغيير السياسات الإعلامية وفقا للسياسة العامة للدولة من أجل إعطاء المواطن إعلام حر و شفاف و نزيه و هذا ما تقتضيه حرية الإعلام و الرأي و التعبير و تدعم هذه النسبة نسبة 16% الذين أجابوا بأحيانا و هم يرون أن أحيانا تكون ضرورة تعديل السياسات الإعلامية في حين امتنع عن الإجابة نسبة 12% من أفراد العينة عن هذا السؤال.

إن السياسات الإعلامية في الوطن العربي سياسات تتميز بالولاء للأنظمة حسب الكثير من المنتبعين و السياسيين و النشطاء حيث لا يوجد هامش كبير للحرية يفسح المجال لتوحيد التوجهات نحو رأي عام مستتير لكن بعد ظهور الواقع الالكتروني ظهر ذلك جليا من خلال تواصل النشطاء عبر مواقه التواصل الاجتماعي و هو ما يبينه هذا الجدول.

جدول رقم "45": مدى توجيه شبكات التواصل الاجتماعي للجماهير نحو التغيير السياسي في

الوطن العربي

السؤال	الإجابات	التكرار	النسبة المئوية %
هل وجدت شبكات التواصل الاجتماعي توجهات الجماهير نحو التغيير السياسي في الوطن العربي؟	نعم	284	71 %
	لا	52	13 %
	أحيانا	48	12 %
	دون إجابة	16	4 %
المجموع		400	100 %

مصدر الجدول: هذا البحث

يتضح من خلال تحليل الجدول أن أعلى نسبة من أفراد العينة و كالمقدرة بـ 71% أجابوا بنعم و أن 13% من أفراد العينة أجابوا بلا و 12% أجابوا بأحيانا و امتنع 4 % عن الإجابة عن هذا السؤال. العثور على أن نسبة عالية بلغت 71% أجابت بنعم على هذا السؤال . وهذا يعكس مدى تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الرأي العام فيما يتعلق بالتغيرات السياسية في العالم العربي لأن ذلك الأمر الذي كنا نرغب فيه منذ زمن طويل ولكن لا يمكن تحقيقه من خلال وسائل الإعلام المكتوبة والمسموعة والمرئية ، والاجتماعات الحزبية ، والنضالات السياسية : إن الجماهير العربية الراغبة في التغيير لا تتحد إلا من خلال الإجراءات التي تتخذها عبر وسائل التواصل الاجتماعي الذي أعطى فرصة أو فضاء حرا غير مراقب يلتقي فيه النشاط في حين و الذي يرى غير ذلك فهي نسبة قليلة جدا مقارنة بالاولى خاصة إذا تدعمت بإجابة أحيانا و المقدرة بـ 12 % و من خلال هذا الفضاء أصبحت الجماهير تشكل خطرا على الحكومات.

إن الإعلام له دور كبير في تعبئة الجماهير نحو موضوع ما أو ما يسمى بصناعة الرأي العام عن طريق وسائل الإعلام، و التي لعبت دورا كبيرا في توجيه الرأي العام نحو القضايا العربية الراهنة خاصة قضية التغيير السياسي و التي لعبت فيها مواقع التواصل دورا ستعرفه من خلال هذا الجدول التالي:

جدول رقم "46": مدى مساهمة شبكات التواصل الاجتماعي في تعبئة الجماهير نحو التغيير السياسي

النسبة المئوية %	التكرار	الإجابات	السؤال
76%	304	نعم	هل شبكات التواصل الاجتماعي لها دور في تعبئة الجماهير نحو التغيير السياسي؟
9%	36	لا	
15%	60	أحيانا	
100%	400	المجموع	

مصدر الجدول: هذا البحث

يتضح من خلال الجدول أن 76% من أفراد العينة أجابوا بنعم و أن 9% فقط من أفراد العينة أجابوا بلا و هذا ما يؤكد بقوة دور وسائل الإعلام خاصة مواقع التواصل الاجتماعي في تعبئة الجماهير نحو التغيير السياسي في الوطن العربي خاصة إذا دعمت هذه النسبة نسبة 15% التي أجابت بأحيانا وترى نسبة من أفراد العينة أن وسائل التواصل الاجتماعي تلعب أحيانا دوراً وأحيانا لا تلعب دوراً في حشد الرأي العام من أجل التغيير السياسي في العالم العربي . ومع ذلك ، فإن غالبية نتائج العينة تؤكد أن مواقع التواصل الاجتماعي تلعب دورا هاما في رفع مستوى الوعي العام و هذا ما حدث حقيقة و تم التوصل إليه في العديد من الدول العربية التي كانت مواقع التواصل فيها بمثابة فضاء يلتقي فيه النشطاء و السياسيون الطامحون للتغيير بعيدا عن رقابة الأنظمة و الحكومات.

### 3-6- تحليل النتائج:

بعد تفرغ البيانات في الجداول و تحليلها و تفسيرها و تحويلها طبعا إلى معطيات عددية و بيانات رقمية قابلة للعد و الحساب تم التوصل إلى الاستنتاجات التالية :

#### 3 6 + مواصفات العينة:

تم التحقق من البيانات الأولية لبيانات عينة البحث ومطابقتها لوصف العينة التي اختارها الطالب ، فهي عينة متنوعة من حيث الجنس و السن و المستوى التعليمي و الاختصاص الدراسي الذي يتعلم فيه الطلاب أو الشباب العربي، فقد جاء 82% من أفراد العينة ذكورا و أن 18% إناث و هذا راجع لمقدرة الذكور على السفر و مصاريف الدراسة و غيرها، و أن الفئة العمرية التي تنحصر بين 35 - 40 سنة هي أكبر فئة بنسبة 24.5% و التنوع كذلك في المستوى الدراسي بحيث كل أفراد

العينة من خريجي الجامعات و يحملون شهادات جامعية أقلها ليسانس بنسبة 55 % و مجيئهم إلى المعهد لاستكمال الدراسات العليا و الحصول على الماجستير و الدكتوراه. فكانت نسبة 39 % منهم ماجستير و 10 %دكتوراه و هذا فيإطار إضافة التخصص الثاني أو الحصول على الإقامة.

كما تنوع كذلك مواصفات العينة المختارة في الاختصاص الدراسي بحيث جاءت موزعة بين الاختصاصات المتاحة فجاءت 25.25% من أفراد العينة في اختصاص الدراسات السياسية و 18 % في الدراسات الإعلامية و 29 % في اختصاص العقومل القانونية فيم توزعت نسب قليلة على الدراسات التاريخية ب 4.25% و الدراسات الاقتصادية 20.25 % و الأدبية 3.25 % و هذه النسب مجتمعة تؤكد أن أفراد العينة و بهذه المواصفات المذكورة تمكنهم من الإجابة على أسئلة الاستمارة بكل دراية وقناعة و تجعلهم قادرين على تشخيص دور الإعلام و تحد مساهمته في تشكيل مفاهيم جديدة واتجاهات جديدة و آراء جديدة تساعدهم على التغيير السياسي او الاجتماعي في الوطن العربي.

### 6-3-2 نتائج الفرضية الأولى:

إن أفراد العينة يشاهدون وسائل الإعلام و يتعرضون لها بشكل كبير على اختلاف اختصاصاتهم واختصاص الوسيلة الاعلامية ولم ينحصر هذا التعامل على وسيلة إعلامية واحدة. فقد جاءت النتائج أن 52% من أفراد العينة يتعاملون مع وسائل الإعلام دائما و 23% أحيانا و 19% غالبا.

و هذا يؤكد تعرض جميع أفراد العينة لوسائل الإعلام و أن نسبة 62% منهم يتعرضون لوسائل الإعلام من 5 إلى 10 ساعات يوميا.

لقد أظهرت النتائج أن التلفزيون هو الذي يتعامل معه أفراد العينة بشكل كبير بحيث جاءت النتائج أن 42.5% من أفراد العينة يتعاملون مع التلفزيون و هذا ما اكدته النسب التي ظهرت على نتائج البحث الميداني.

إن أفراد العينة خاصة منهم الذين يفضلون التلفزيون من بين الوسائل الإعلامية التي يتعاملون معها فهم يفضلون القنوات الأجنبية بنسبة 24.25% و ان القنوات العربية يتعاملون معها بنسبة وذلك راجع لعدة أسباب يرى فيها أفراد العينة أسباب تجعلهم يتعرضون لوسائل دون الأخرى.

و أظهرت النتائج ن هناك مجمعة من الأسباب جعلت من أفراد العينة يفضلون القنوات العربية والأجنبية على القناة الوطنية و هذه الأسباب هي:

- 1 - التطور و السرعة بنسبة 11%.
  - 2 - الدقة و الموضوعية بنسبة 13.5%.
  - 3 - التنوع و الثراء بنسبة 32%.
  - 4 - الحرية و الشمولية بنسبة 22.5%.
  - 5 - الجودة و المهنية بنسبة 21%.
  - 6 - تؤكد هذه النسب على أن هذه الأسباب تجعل المشاهد العربي بصفة عامة يتابع هذه الوسائل ويتعرض لها فهذا يعني انها متقدمة في القناة او القنوات الوطنية.
- لقد اتضح أن وسائل الإعلام الوطنية او القنوات المحلية لا تنقل الأخبار كاملة بكل حرية ودقة وتنوع ومهنية كما ظهر من خلال إجابات أفراد العينة.
- أظهرت النتائج أن وسائل الإعلام كانت حاضرة أحداث و وقائع مهمة فقد أجاب أفراد العينة ان وسائل الإعلام كانت حاضرة في الاعتصامات التي ينظمها المحتجون بنسبة 27% والتجمهر والمسيرات الشعبية بنسبة 16.5% والنشاطات السياسية بنسبة 12.75% والنشاطات الثقافية 12.5% وأحداث الشغب 16% وفي كل الأحداث الأخرى 16.75%. كل هذه النسب التي ظهرت وحضور الإعلام المكثف في كل الأحداث فإن دور الإعلام في هذه الحالة لم يكن أساسيا لأن العينة جاءت إجاباتها في القنوات المشاهدة هي القنوات الأجنبية و العربية و ليس الوطنية.

### 3-3-6 نتائج الفرضية الثانية:

- لقد أظهرت النتائج إجابات أفراد العينة أن 45% من أفراد العينة بأن وسائل الإعلام لها القدرة على خلق الحدث و عهي اعلى نسبة من الإجابات و هذا يدل على اعتقاد اغلبية العينة بقوة تأثير وسائل الإعلام و التي يمكنها حقيقة أن تخلق الحدث أو تصنع الحدث خاصة بعد تطور وسائل الإعلام و التكنولوجيا الرقمية في مجال الإعلام و الاتصال.
- اتضح أن وسائل الإعلام تساعد على إبراز الحدث و ذلك من خلال نسبة 73% من إجابات المبحوثين الذين يمثلون أفراد عينة الدراسة و هذه حقيقة لأن الوسائل مادامت لها القدرة على خلق الحدث كذلك يمكنها ان تكون مساهمة في إبراز الحدث بصفة جلية و ظاهرة كما يمكنها تجاهله و إخفاؤه.

- كما اظهرت النتائج أن وسائل الإعلام لها دخل في توجيهه و ذلك من خلال إجابات العينة بنسبة 74% و هي أعلى نسبة و هي التي تؤكد ذلك.
- و يتضح كذلك ان وسائل الإعلام لها القدرة على تغيير مجرى الأحداث و هذا من حلال نسبة 67% من إجابات أفراد العينة.
- كما أكدت الإجابات نسبة 55% من أجابات أفراد العينة على معايشتهم لأحداث هي من خلق وسائل الإعلام.
- يتضح كذلك أن لوسائل الإعلام القدرة على تغيير الآراء و ذلك من خلال نسبة 72% من إجابات أفراد العينة و هي اعلى نسبة كذلك و هذا دور من أدوار الإعلام او هدف يطمح الإعلامي أو الوسيلة إلى الوصول إليه و هو تغيير الآراء عن طريق الإعلام.
- إن وسائل الإعلام لها القدرة على تغيير الاتجاه و ذلك ما تؤكد نسبة 76% من إجابات أفراد العينة و هو كذلك مبتغى وسائل الإعلام بحيث تهدف إلى تغيير الاتجاه.
- إن وسائل الإعلام لها القدرة على تغيير الأوضاع السياسية و ذلك ما تؤكد إجابات المبحوثين بنسبة 67% و هي أعلى نسبة.
- اتضح من خلال النتائج السابقة أن الإعلام له قدرة على تغيير الأوضاع السياسية من خلال قدرته على تغيير الآراء والاتجاهات والتأثير على الجمهور في تكوين رأي عام حول ما يجري في المجتمع و هذا دليل على مقدرة الإعلام على التغيير لكن لم يحض هذا الإعلام المحلي الموجه والمراقب وإنما يخص الإعلام بصفة عامة.
- تؤكد إجابات أفراد العينة أن الإعلام يصنع الرأي العام و جاء ذلك بنسبة 35% من أفراد العينة يعتقدون أن الإعلام يصنع الرأي العام. غير أن ذلك و أثناء الربيع بأن الإعلام الوطني أخفى الكثير من الحقائق و جعل الجماهير تتجه إلى قنوات و وسائل أخرى من أجل إشباع رغباتها الإعلامية خاصة فيم يخص التطور السياسي في الدول العربية.
- تؤكد إجابات العينة أن وسائل الإعلام لا تمثل دائما مصدر ثقة بالنسبة للجمهور بحيث جاءت نسبة أفراد العينة 35% منهم يرون أنها ثقة و ذلك لعدة أسباب من بينها:

6 -الرقابة.

7 -اللبعد عن الواقع.

8 -تخدم مصالح معينة.

## 9 غير صحيحة.

- و جاءت كذلك نسبة 26% من أفراد العينة يرجحون عدم الثقة في وسائل الإعلام لأن الأخبار مراقبة و موجهة و هذا ما يقصد به إعلام الحكومة أو إعلام النظام و هو إعلام تصنعه الدولة في إطار تمرير سياستها.

- تؤكد على أن 31% من أفراد العينة و هي أعلى نسبة لم يتخذوا قرارا من خلال التأثير الذي أحدثته وسائل الإعلام و بالتالي فإن هذه النتيجة تؤكد ان هناك وسائل أخرى و عوامل أخرى تتحكم في تكوين الرأي العام رغم قدرته على تغيير الآراء و الاتجاهات و بالتالي فبقي دور الإعلام مرجحا أو مساعد على اتخاذ او قرار صائب في ما يخص الرأي العام حول قضية ما خاصة القضايا الكبرى أو القضايا المهمة التي تخص الرأي العام.

**6-3-4 نتائج الفرضية الثالثة: دور الإعلام كبير في التأثير على الرأي العام.**

- تؤكد النتائج الميدانية أن وسائل الإعلام الخارجية او القنوات الفضائية الخارجية أو ما يسمى بالإعلام الدولي يساعد على التغيير السياسي الداخلي وهذا ما تؤكدته إجابات أفراد العينة بنسبة 55%.  
- إن وسائل الإعلام الخارجية خاصة إذا كانت ذات مصداقية و ثقة لدى الجماهير تمكنها ان تسرع وثيرة الحراك السياسي في أي وقت او مكان لأن العالم أصبح يشبه القرية الصغيرة من خلال البث الحي والمباشر عبر كامل الوسائط الالكترونية الحديثة وهذا ما جاء في إجابات عينة الدراسة 40%.

- ساهمت المنظمات الدولية ومنظمات الأمم المتحدة في التغيير السياسي في البلاد ، إلا أن هذه المساهمة لم تكن على مستوى رغبات الشعب العربي أو الشباب العربي الذي أراد التغيير السياسي لذلك لم تكن مشاركتهم منخفضة أي 37 % نسبة المشاركين في العينة المتفق عليها.

- توضح النتائج المحصل عليها ان نسبة 45% من أفراد العينة أن وسائل الإعلام تساعد على معرفة الأخبار و بالتالي فهذا هو الدور الحقيقي لوسائل الإعلام و هو نقل الأخبار و توزيعها و نشرها بين فئات كبيرة من المجتمع إلا أنها تساعد كذلك على توضيحها و كشف بعض الحقائق الغامضة من خلال البرامج الحوارية و الثقافية و النشرات و غيرها إلا ان الدور السياسي للإعلام هو النشر و الإبلاغ كما جاء في أعلى نسبة لأفراد العينة.

- تؤكد النتائج المتحصل عليها أن 22% من إجابات أفراد العينة أن التغطية الإعلامية من موقع الحدث هي سبب اعتماد الجماهير على الإعلام الخارجي كذلك الجرأة في تناول المواضيع واهتمامه بالعالم العرب و قضاياها.
- تؤكد النتائج أن الإعلام له مسؤولية كبيرة عن صحة الخبر و خطئه و هذا ما تؤكد إجابات أفراد العينة بـ 40%.
- تؤكد النتائج بنسبة 40% من الإجابات أفراد العينة أن الإعلام مطالب بتقديم الأخبار مهما كانت لأن ذلك حق من حقوق المواطنين و هو معرفة ما يجري في المجتمع سواء أخبار وطنية او دولية.

### 5-3-3 نتائج الفرضية الرابعة.

- يتضح من خلال اعلى نسبة في النتائج ان الإعلام الحديث عجل بالحراك السياسي العربي وذلك من خلال أعلى نسبة و هي 79% من أفراد العينة يرون ان سمي الحراك الرعبي هي الإعلام الجديد او الالكتروني.
- تؤكد النتائج أن المواقع الالكترونية كانت بمثابة فضاء حر يساعد على التغيير الساسي وذلك لأنها فضاء حر غير مراقب من قبل السلطات.
- تؤكد نسبة 60% من إجابات أفراد العينة أن الفضاء الالكتروني السلمي هو الذي أحدث التغيير السياسي في الدول العربية و هذا ما حدث حقيقة في الكثير من دول العالم العربي التي تم التغيير السياسي فيها نتيجة الاعلام الالكتروني أو مواقع التواصل الاجتماعي.
- الفضاء الالكتروني له دور كبير في تعزيز العدالة ومحاربة الفساد وهذا ما تؤكد نسبة 74% من إجابات أفراد العينة وهي أكبر نسبة و ذلك من خلال استعمال المواقع الالكترونية و الاعلام الالكتروني في كشف بعض الحقائق المسكوت عنها لوقت طويل.
- تؤكد النتائج أن نسبة 44% من إجابات العينة ان الاعلام الالكتروني له دور في إحداث انتقاله نوعية نحو الديمقراطية في الوطن العربي او على الأقل بعض الدول العربية لأن الفضاء الالكتروني أوجد إعلاما منافسا لإعلام الأنظمة و الحكومات.
- أكدت نسبة 56% من إجابات المبحوثين على أن شبكات التواصل الاجتماعي لها دور كبير في تنظيم الاحتجاجات في الوطن العربي.

- أثبتت نسبة 64% من إجابات أفراد العينة أن دور الإعلام التقليدي تراجع مقارنة مع المواقع الالكترونية.
- إن المعلومات على مواقع التواصل الاجتماعي أكثر سرعة و تنوعا من على الإعلام التقليدي و هذا ما تؤكده نسبة 79% من إجابات أفراد العينة
- أثبتت النتائج المحصل عليها بنسبة 65% من أفراد العينة أن الإعلام الالكتروني أكثر جاذبية من الإعلام التقليدي
- اكدت النتائج أن نسبة 53% من إجابات أفراد العينة و عي اعلى نسبة ضرورة تغيير السياسات الإعلامية وفقا للسياسة العامة للدولة، و ذلك مسايرة للتطورات التكنولوجية لكي لا يبقى المواطن يشبع حاجاته من الإعلام الخارجي و ما تشكله المؤسسات الإعلامية الخارجية من تهديد هوية المواطن و الخطر على مقوماته و مكونات شخصيته و خصوصيته.
- تؤكد النتائج المحصل عليها أن شبكات التواصل الاجتماعي وحدت توجهات الجماهير نحو التعبير السياسي في الوطن و ذلك بنسبة 71% من إجابات أفراد لاعينة و هي أعلى نسبة ذلك أن المطالبة بالتغيير لم تعد مطلب أشخاص بل أصبحت مطلبا جماهير كبيرة في كامل الوطن العربي وذلك بفعل توجهات الجماهير نحو التغيير المنشود.
- وأظهرت النتائج أن وسائل التواصل الاجتماعي تلعب دورا هاما في تعبئة الجمهور للتغيير السياسي ، وهذا ما أيده 76 % من إجابات أفراد العينة .

خاتمة

للإعلام دور كبير في إحداث التغيير سواء على الصعيد السياسي أو الاجتماعي أو الاقتصادي في كل المجتمعات و في كل الأزمنة المتعاقبة فكل تحول أو تغيير في مجتمع ما لابد و أن للإعلام دورا كبيرا فيه.

و ذلك لما لهذا الجهاز من قدرة على التأثير فالإعلام قوة لا يمكن أن يستهان بها و لا يمكن تناسبها أو تجاهلها و الإعلام المتطور تكنولوجيا و إعلاميا وجها من أوجه الحياة اليومية في المجتمعات المتطورة.

لقد أصبحت هذه المجتمعات المتطورة تعتمد على الإعلام و وسائله المتطورة ليس في نشر الأفكار و الأخبار فحسب بل أصبحت تعتمد عليه حتى في تحريك رغبات الأفراد الشخصية و في توجيه اهتماماتهم إلى جهة معينة تريدها أهدافهم.

إن التحكم في المجتمعات و ضبطها يتم عن طريق الإعلام و إذا أريد للمجتمع أن يتغير فلا بد من أن يتم ذلك عن طريق الإعلام و تسليط أضوائه و كل قدراته باتجاه عوامل التغيير حتى و لو كانت بطيئة و لا تحمل مؤشرات قوية تدفع للتغيير.

فنحن قادة الرأي في المجتمعات يجب ان تكون ذات تكوين إعلامي قوي من أجل المساهمة في التغيير لأن المجتمعات اليوم تخوض معركة قوية من أجل التغيير و تستعمل الإعلام او وسائل الإعلام من أجل التغيير و الفرق بين الدول المتقدمة و الدول المتخلفة هي تلك الهوة الكبيرة بين الفريقين إعلاميا فالكجتمع المتقدم ينتج المعلومات و يملكها و يملك أساليب التسويق و وسائله.

إن الإعلام و رغم اهميته الكبيرة في العالم إلا أن بعض الدول لم تعطه الاهتمام الكبير الذي يليق به و بؤسسته و بمن يعملون في مجاله لأنه في الكثير من الأحيان يشكل خطرا على بعض النظمة التي لا تمارس الفعل السياسي او الاجتماعي او الاقتصادي بكل حرية و لهذا أصبح الإعلام يشكل خطرا على بقاء هذه الأنظمة فتسن القوانين و تشرع التشريعات من اجل الحد من حرية الإعلام لكي تبقى مسيطرة على زمام الأمور إلى وقت طويل و هذا ما عايشته الشعوب العربية لفترات زمنية طويلة ورثتها عن الاستعمار إلى أن جاء وقت التغيير. فتحرر الإعلام و أفلت من الرقابة و حدث ما لم يكن في حساب الأنظمة و لم تستطع صد رياح التغيير التي عصفت بالكثير من الأنظمة العربية و ذلك لأن الإعلام لم يبق إعلام الانظمة او الاعلام الموجه و لكن ظهر نوع آخر من الإعلام أكثر قوة و أكثر سرعة و أكثر إفلاتا من الرقابة و القوانين التي سطرته الحكومات ذلك أن اللغة الرقيقة و الإعلام المفتوح على العالم أعطى مفاهيم جديدة لممارسة حياة افتراضية غير التي كانت من قبل.

و من أبرز تجليات الثورة التي أصبحت مثيرة لعالم اليوم يبرز التطور الكبير الذي لحق بمجتمع المعلومات و الذي أفرزه التطور التكنولوجي الجديد الذي احدث طفرة علمية غير مسبوقه ادت إلى التعرف العالم على أدوات الإعلام الجديد و مواقع التواصل الاجتماعي التي أوجدت إطارا معرفيا يحالو تفسير عالم اليوم الذي تقوم كل توجهاته السياسية و الدينية و الاجتماعية و الايديولوجية على أساس تكنولوجي، و أصبح فيه لثقافة الاتصال مكانة كبيرة تزداد من يوم على آخر اهمية و انتشارا، فقد اكتست كثيرا من المفاهيم و المصطلحات الجديدة حلة جديدة في عصر المعلومات و الذي باتت الثورة الرقمية تضعه في الحياة اليومية، و من اكثر المفاهيم الت طالها التغيير و أصبحت تحمل أبعادا جديدة يبرز مفهوما العمل السياسي و التحول الديمقراطي.

انخرط العالم العربي كغيره من دول العالم في استخدام هذه الوسائل كأدوات تواصل و تثقيف و ترفيه ثم انخرطت عن هذا المسار لأسباب اجتماعية و سياسية فاستعملت من طرف نشطاء الانترنت منذ 2010 في دفع الجماهير إلى الخروج عن أنظمتها رغبة في ديمقراطية سياسية و ترسيخ قيم العدالة الاجتماعية و تحقيق الرفاهية الاقتصادية و العيش الكريم و التداول على السلطة، فاستعملت هذه المواقع كأدوات تعبئة و حشد في بداية الحراك السياسي العربي ابتداء من الحراك الشعبي الذي شهدته بعض الدول العربية ثم استعملت هذه المواقع كأدوات للمساعدة و الرقابة خلال مراحل عديدة من مراحل الحراك السياسي العربي السلمي ثم بدأت تحمل الفكر التصحيحي و الاصلاحى و بعدها أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي تمثل مؤسسات إعلامية كاملة تنتشر و تثبت و تضع الرأي العام و استعانت بها المؤسسات الاعلامية التقليدية و الحديثة من إذاعة و تلفزيون و صحف و أصبح لها مواقع الكترونية مادامت هذه المواقع الأكثر مشاهدة.

أما اليوم فباتت مواقع التواصل الاجتماعي الأكثر شعبية في العام العربي لأنها أصبحت قبلة لكل قطاعات المجتمع بطبقاته السياسية و نخبه الفكرية بحيث يستعمله المواطن من أجل مراقبة أداء السياسيين و ضمان المكسب الديمقراطي و تستخدمه النخب السياسية لخدمة تصوراتها و أفكارها و تسويق سياساتها و برامج أحزابها.

ومن خلال ما سبق نقوم بتقييم النتائج العامة للبحث، وهي نتائج البحث الذي تم إجراؤه في سياق تحليل المشكلة في شكل نظرية ، بناء على البيانات والمعلومات التي تم جمعها وعرضها في المصادر العلمية التي تبين بعض النقاط وبعض الأبحاث و من خلال هذه المصادر والمراجع تشكلت مختلف الأفكار و الصور الذهنية و التي قامت عليها هذه الدراسة. وتحليلا ميدانيا قوامه النزول إلى

الميدان و جمع البيانات عن طريق الاستمارة و قد كان المبحوثون مصدر هذه المعلومات والبيانات التي وضعت في الجداول الإحصائية لهذه الدراسة بحيث تشكل هذه الدراسة جزءا من عدة دراسات سابقة ساهمت في إنارة طريق الطالب للوصول إلى هذه النتائج العامة للدراسة و التي تعتبر هذه الدراسات السابقة بمثابة إنارة حقيقية من أجل الوصول إلى نتائج هذه الدراسة التي تمحورت حول دور الإعلام في تشكيل مفاهيم و اتجاهات الشباب العربي نحو التغيير السياسي و تم صياغة الفرضية العامة للدراسة والفرضيات الفرعية من أجل الوصول بالبحث إلى إجابات حقيقية عن التساؤلات الواردة في هذه الدراسة و التي شكلت الأقسام الرئيسية للدراسة الميدانية و قد تم على أساسها تصميم أسئلة الاستمارة التي تم توزيعها و تفرغها و تحليل نتائجها.

وبعد المرور على جل المراحل المنهجية للبحث العلمي توصلنا في هذه الدراسة على النتائج العامة التالية:

4. تبين النتائج العامة للدراسة أن للإعلام أهمية كبيرة في المجتمعات بالنسبة للفرد و المجتمع معا إذ لا يمكن أن نتصور مجتمعا في العصر الحالي بدون إعلام لأن الإعلام قديم قدم البشرية.
5. توصلت هذه الدراسة إلى أن الإعلام قطاع حساس وأداة جد فعالة ومؤثرة وهذا ما اجمع عليه غالبية المبحوثين غير أن آراءهم تختلف بين الإعلام الدولي والإعلام المحلي أو الوطني، ولكن الغالبية العظمى من المبحوثين تتعرض للإعلام الخارجي نظرا لبعض الخصائص الموجودة فيه وهي مفقودة في الإعلام الوطني.
6. يعاني الإعلام جملة من القيود والمشاكل القانونية والاقتصادية و هذا راجع للسياسة الإعلامية المتبعة من طرف وزارة الإعلام او الحكومة والتي تجعل من هامش الحرية ضيقا جدا مقارنة بالدول الأجنبية.
7. تؤكد الدراسة ان الإعلام أحد مكونات المجتمعات وبالتالي فحضور الإعلام ضروري و أكد في كل المناسبات و في كل الميادين و في كل المجالات سواء كان إعلام السلطة او إعلام الأفراد أو إعلام النشطاء عبر الفضاء الإلكتروني.
8. نستنتج أن وسائل الإعلام لها القدرة على تغيير الأفكار والاتجاهات من خلال تعبئة الجماهير و توجيهها نحو مواضع معينة.

9. نستنتج أن وسائل الإعلام لها القدرة على تغيير الأوضاع السياسية و الاقتصادية والاجتماعية و هذا رغم محاولات الاحتواء و الصد حتى محاولات الاصلاح الاستباقي فهو يعتبر تغييرا سياسيا أو اقتصاديا أو اجتماعيا.
10. إن الإعلام المحلي او الوطني غير قادر على مواجهة التحديات الإعلامية القادمة من الإعلام الخارجي و دخول المنافسة في مجال التحرر الإعلامي و الانطلاق إلى عامل الحرية و الشفافية.
11. إن الإعلام الوطني او إعلام الحكومات لازال يعاني من الاحتكار المر الذي جعله غير قادر على تدعيم حرية الرأي والتعبير.
12. إن التحولات السياسية في الوطن العربي لم تكت نتيجة نضال الأحزاب والشخصيات السياسية وإنما هي طموح شرائح عريضة من المجتمعات العربية توحدت توجهاتها عب مواقع التواصل الاجتماعي وصنعت رأيا عاما واحدا افتراضيا ثم خرجت إلى التجمهر الحقيقي.
13. إن للحراك الافتراضي له دور كبير في دفع الجماهير الشعبية إلى إسقاط الأنظمة السياسية التي كانت تسيطر على زمام الأمور لعقود طويلة من الزمن.
14. أثر ظهور التدورين السياسي وانتعاشه على العمل السياسي بلون رقمي في تكوين ثقافة الإعلام الجديد والمساعدة في الحشد والتحريض عبر مواقع التواصل الاجتماعي.
15. أثرت شبكات التواصل الاجتماعي في صناعة رأي عام افتراضي وثورتي من الشارع الافتراضي إلى ميدان الثورة الحقيقية.
16. أن الشبكات الاجتماعية لها دور كبير في مسار الاصلاح الدستوري والاصلاح السياسي في كل من المغرب والأردن.
17. أثر المجال الافتراضي على صناعة الديمقراطية في البلدان العربية من خلال تكريس ثقافة الشفافية حيث يفرض المجال الالكتروني من خلال خاصية الرقابة ثقافة جديدة على الأنظمة السياسية بحيث تستشعر السلطة على الدوام قدرة النشاء على الانترنت و رواد الشبكات الاجتماعية على مراقبة الخط العام في البلاد سياسيا و اجتماعيا و اقتصاديا.

18. أصبح المجال الافتراضي يعطي صورة جديدة للديمقراطية و ذلك من خلال انخراط كثير من الإدارات المحلية في العالم العربي عبر صفحات الشبكات الاجتماعية و أصبحت أكثر قربا من المواطن العربي حيث باتت الكثير من الخدمات العامة الكترونية.
19. أصبح تداول مصطلح ديمقراطية الانترنت شائعا لارتباطه بممارسة السياسة عبر المجال الالكتروني.
20. أصبح للشبكات الاجتماعية دور كبير في بناء بيئة ديمقراطية رقمية لرعاية التحول الديمقراطي.
21. لجأت الكثير من النخب الفكرية و السياسية العربية الراغبين في ممارسة السياسة إلى الفضاءات الالكترونية لممارسة فعل الاتصال و التسويق السياسي.
- وفي الأخير تبقى هذه النتائج نسبية و ليست مطلقة، و هي تعبر عن جانب من جوانب الموضوع فقط والخاصة بالدور الذي يلعبه الإعلام في المجتمع خاصة التغيير السياسي من خلال تغيير الاتجاهات والمفاهيم نحو التغيير السياسي وتبقى هذه الدراسة جزءا من موضوع مطروح للدراسة والتحليل للباحثين لمتابعة مسيرة البحث و استخلاص نتائج أخرى تكون أكثر عمقا وأقرب للواقع.

#### الاقتراحات و التوصيات:

من خلال النتائج المتحصل عليها و النتائج العامة نقدم مجموعة من الاقتراحات:

و ضرورة الاهتمام بقطاع الإعلام و الإعلاميين و السهر على إعطاء صورة فرصة حقيقية لتكوين إعلاميين مهنيين بآتم معنى كلمة مهمة الإعلام.

زر وضع ميكانيزمات جديدة لتطوير الإعلام و جعله يتماشى مع التقدم العلمي و الالكتروني الهائل و السريع في العالم.

ح ضرورة التحكم في التقنيو الحديثة و الحفاظ على الهوية الوطنية لأن الإعلام بمثابة الحرب على القيم و الأخلاق و استعمال ما هو نافع لأن الإعلام سلاح ذو حدين.

ط إن المجتمعات تخوض معركة إعلامية كبيرة و واسعة النطاق و على جكيح الأصعدة من أجل إحداث التغيير ليس على مستوى المجتمعات داخليا فقط بل على المستوى العالمي و الإعلام أقوى سلاح تمتلكه الدول المتقدمة و تستعمله من أجل فرض نظام عالمي جديد و هو ما يسمى بالهيمنة على المستوى السياسي و الاجتماعي و الاقتصادي فلا بد من التسلح بالعلم من أجل خوض هذه المعركة و التصدي لهذه الحرب.

ي ي+الاهتمام بالإعلام الوطني و تطوير البرامج التلفزيونية و إنتاجها حسب نوعية الجمهور و اهتمامه و ربط الشباب الوطن بثقافته و دينه و مقوماته.

لك تقديم الدعم و الاهتمام القانوني و رفع الحواجز الإدارية و البيروقراطية على الإعلام المحلي.

لل ضرورة تغيير السياسة الإعلامية و القوانين الإعلامية التي تجعل من الإعلام الوطني مجرد بوق للسياسة العامة للدولة.

م ضرورة تكثيف الأبحاث في الدراسات الأكاديمية من أجل التعمق في دراسة ظواهر العزوف عن المشاركة السياسية و الابتعاد عن العمل السياسي في اوساط الشباب العربي عن أرض الواقع و الاقبال الكثيف عليه في المجال الافتراضي.

ن دراسة التأثير المستقبلي للنشاط الافتراضي على تنمية و زيادة الوعي الساسي لدى فئة الشباب

## قائمة المراجع



- www.alharam.org.eg .تم الاسترداد من (بلا تاريخ)
- http://www.nickburcher.com/2010/07/facebook-usage-statistics-by-country.html .تم الاسترداد من (بلا تاريخ)
- http://www.nickburcher.com/2010/07/facebook-usage-statistics-by-country.html .تم الاسترداد من (بلا تاريخ)
- .action publique'La participation des citoyens et l'analyse stratégique, La documentation française'Paris: Centre d'Action Publique (2008) .Antoine Be5ort et autres Bruno Héroult
- .Human Betta5ior, in5entury of Scientific finding .(1984) .Gray Asteingeer & Bernard Berelson  
.New York: Brace and world INC
- .(2013) .Bertelsmann Stiftung
- .(2013) .Bertelsmann Stiftung
- .(2013) .Bertelsmann Stiftung
- .UK : Princes House, Edinburgh,Capital Scial .(2003) .CBS Network Ser5ices Limited
- .(2010) .Corrizoli and others
- .social network definition, history and scholarship .(بلا تاريخ) .Boyd Nicole B Ellison & Danah M  
.13 *journal of computer mediate communication* (1)
- The quality of Democracy Participation and its Dilemma: How to Go .(بلا تاريخ) .Daniela Ropelato  
.Crosswrods .17 7 .Beyond
- .New York: Barnes and Noble Books .third .Principles of Sociology .(1969) .Herbert G. Blumer
- The educator Blogger : Using Weblogs to Promote Literacy in the Classroom* .(august , 2008 18) .Huffaker D  
http://firstmonday.org/issues/issue9.6/Huffaker/index.html .تم الاسترداد من
- .London .nd2 .(2003) .International Encyclopedia of Information and Library Science
- .(winter 2006) .Lisa Anderson
- exercice de la 'Dé5elopper l' .(Juillet , 2004) .Marie- E5e Fortin et autres Paul Pré5ost  
.de Montréal Canada: Sherbrooke: Un4ersité .cyberdémocratie
- .fourth edition .learners pocket, dictionary .(2008) .Oxford
- .(1983) .OyeOgunbadejo
- .édition française'maison d .Le Robert .(بلا تاريخ)
- .Facebooking your dream, Master Thesis .(2010) .PimonphaRakkanngan Wasinee Kittiwong54at
- Role Theory, Foreign Policy ad5isors, and U.S Foreign .(February, 1999) .Ste5en J. Campbell  
USA: Departement of Go5ernmnet in International studies California, .Policy Making  
.International Studies Association

- www.albayan.co.uk. (بلا تاريخ).
- www.alharam.org.eg. (بلا تاريخ).
- www.ar.wikipedia.org/wiki. (بلا تاريخ).
- www.bbc.co.uk/world-Africa-13380525. (بلا تاريخ).
- إبراهيم إمام، (1969). الاعلام و الاتصال بال جماهير. مكتبة الأنجلو المصرية.
- ابراهيم مصطفى و آخرون. (2004). المعجم الوسيط. 1(مجمع اللغة العربية)، 4. دار الدعوة.
- ابن منظور. (بلا تاريخ). لسان العرب. المجلد الأول. بيروت: دار صادر.
- أحمد السعيد سليمان. (بلا تاريخ).
- أحمد بهاء الدين شعبان. (2004). معضلة التغيير و التحدي الديمقراطي. 34. القاهرة: مجلة رواق عربي، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان السنة التاسعة.
- أحمد زكي بدوي. (بلا تاريخ). معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية. مكتبة لبنان.
- أحمد سعيد تاج الدين. (2004). قاموس المصطلحات السياسية و الدستورية و الدولية، تجربة الجزائر. بيروت: مكتبة لبنان ناشرون.
- أحمد سعيد تاج الدين، منى محمود. (2012). لشباب و المشاركة السياسية. ط 2. القاهرة: الهيئة العامة للاستعلامات.
- أحمد عمرو. (بلا تاريخ).
- إريك غولدستين. (10 ماي، 2012). يشارات نوبان الثلج، 25 ديسمبر 2011. تم الاسترداد من www.ahwar.com
- اسماعيل الغزل. (بلا تاريخ).
- اسماعيل الغزل. (1993). القانون الدستوري والنظم السياسية (الإصدار ط 5). بيروت: مؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
- اسماعيل صبري، و محمد محمود ربيع. (1994). موسوعة العلوم السياسية. 3. القادسية - الكويت: جامعة الكويت.
- اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي. (بلا تاريخ). معجم مصطلحات عصر العولمة، كتب عربية.
- الجزيرة نت. (تاريخ النشر: 2011/03/09، تاريخ الدخول: 2015/02/28).
- الحسين حماش. (بلا تاريخ). التحولات الاجتماعية و انعكاساتها على الشباب في المجتمع الجزائري. جامعة الجزائر.
- السيد عبد الحميد الزيات. (بلا تاريخ). التنمية السياسية. 2. مصر: دار المعرفة الجامعية.
- السيد عليوة، منى محمود. (2008). المشاركة السياسية. موسوعة الشباب السياسية، ط 1. مركز الأهرام للدراسات السياسية و الاستراتيجية.

- الطاهر بن خلق الله. (2007). مدخل إلى التسويق السياسي. الأولى. الجزائر: دار هومة.
- الطائي أبو بكر. (2007).
- انشرح الشال. (1993). قنوات التلفزيون في العالم الثالث. بدون طبعة. القاهرة: دار الفكر العربي.
- إنصار إبراهيم عبد الرزاق و صفد حسام الساموك. (2011). الإعلام الجديد: تطور الأداء و الوسيلة و الوظيفة. I. الدار الجامعية للطباعة و النشر و الترجمة.
- أيمن حماد. (بلا تاريخ). كيف صنعت شبكة الانترنت ثورة 25 يناير. تم الاسترداد من <http://www.tahrironline.net/Pages/NewDetails.aspx?NewsID=11138>
- باسل خليل خضر. (بدون سنة). التحول الديمقراطي في مصر بعد ثورة يناير، رسالة ماجستير غير منشورة. غزة: جامعة الأزهر، قسم العلوم السياسية.
- بسام عبد الرحمان مشاقية. (بلا تاريخ). الإعلام و البرلمان السياسي.
- بطرس البستاني. (1983). محيط المحيط. مكتبة لبنان.
- بلال محمود محمد الشوكي. (2007). مذكرة مقدمة لنيل رسالة الماجستير في التخطيط و التنمية السياسية. التغيير السياسي من منظور حركات الاسلام السياسي في الضفة الغربية وقطاع غزة، حماس/نمونجا. نابلس، فلسطين: جامعة النجاح الوطنية.
- بوقنور اسماعيل و بوستي توفيق. (24 و 25 أبريل، 2011). التخلف السياسي كمؤشر للتحويلات السياسية في المنطقة العربية. ورقة مقدمة للملتقى الوطني الأول حول التحويلات السياسية في المنطقة العربية: واقع و آفاق. جامعة سكيكدة.
- بيبا نوريس. (من 29 أكتوبر 2006 على 01 نوفمبر 2006). بناء القدرة لتحقيق الديمقراطية و السلام و التقدم الاجتماعي. في برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، الوثيقة رقم (I)، دور الديمقراطية في تحقيق و تحسين المياواة و التطوير المستدام و استئصال الفقر. قطر، الدوحة: لمؤتمر الدولي السادس للديمقراطيات الجديدة او المستعادة ، .
- تقرير المنظمة العربية لحقوق الإنسان في الوطن العربي. (2009 - 2010).
- توماس كاروزرس و مارينا أوتاواي. (2005). رحلة دون خريطة: تشجيع الديمقراطية في الشرق الأوسط. I. مركز الإمارات و البحوث الاستراتيجية.
- توماس كاروزرس و مارينا أوتاواي. (2005). رحلة دون خريطة: تشجيع الديمقراطية في الشرق الأوسط. I. مركز الإمارات و البحوث الاستراتيجية.
- توماس كاروزرس و مارينا أوتاواي. (2005). رحلة دون خريطة: تشجيع الديمقراطية في الشرق الأوسط. I. مركز الإمارات و البحوث الاستراتيجية.
- ثامر كامل محمد. (2000). إشكاليات الشرعية و المشاركة و حقوق الإنسان في الوطن العربي. المستقبل العربي (251).
- ثناء فؤاد عبد الله. (1997). في آليات التغيير الديمقراطي في الوطن العربي. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- ثورة 17 فبراير، ويكيبيديا الموسوعة الحرة. (بلا تاريخ).

- جريدة الدستور المصرية. (يونيو , 2011). 3745.
- جلال عبد الله معوض. (سبتمبر 1983). أزمة المشاركة السياسية في الوطن العربي. بيروت: المستقبل العربي، السنة السادسة، العدد 55.
- جليل اسماعيل مصطفى. (1997). التعددية السياسية في الأردن و جذورها الفكرية. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد.
- جمال الزرن. (نوفمبر , 2008). الارهاب و الانترنت: تجليات رأي عام افتراضي، ورقة مقدمة للملتقى الدولي حول الرأي العام في عالم عربي متحول. تونس: جامعة منوبة، معهد الصحافة و الإخبار.
- جمال مجاهد. (2005). الرأي العام و قياسه. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- جمال مجاهد. (2008). مدخل إلى الاتصال الجماهيري. الأولى. مصر: دار المعرفة الجامعية.
- جهاد عودة. (2005). النظام الدولي نظريات و إشكاليات. I. مصر: دار الهدى للنشر و التوزيع.
- جورج فهمي. (2011). التحول الديمقراطي في مصر: بين تحديي عسكرة السياسة و تسييس الجيش. بدون طبعة. منتدى البدائل العربي للدراسات و النشر و التوزيع.
- جوزيف إلياس. (2003). الانترنت المجاني المصور. I مادة /تصل. دار المجاني.
- جون أرتزمان. (2006). إعلام جديد و سياسة جديدة. القاهرة: دار المعرفة الجامعية.
- جيهان احمد رشتي. (دون سنة). الأسس العلمية لنظريات الإعلام. دار الفكر العربي.
- جيهان رشتي. (بلا تاريخ). الأسس العلمية لنظرية الاتصال. بدون طبعة. القاهرة: دار الفكر العربي،.
- حامد قويسني. (2011). التحولات و الثورات الشعبية في العالم العربي، الدلالات الواقعية و الآفاق المستقبلية. الأولى. الأردن: مركز دراسات الشرق الأوسط.
- حسن أبو طالب. (17 سبتمبر , 2004). الاصلاح و الحريات و الأمن.
- حسن المصدق. (خريف 2011). مشاهد الثورة العربية على ضوء السوسيولوجيا التفاعلية. شؤون عربي.
- حسن رضا النجار. (أبريل , 2009). تكنولوجيا الاتصال، المفهوم و التطور. تكنولوجيا جديدة لعالم جديد. مطبعة جامعة البحرين،.
- حسن علوان البيج. (1998). التعاقب على السلطة في الوطن العربي. 4. جامعة بغداد، مركز الدراسات الدولية، مجلة دراسات استراتيجية.
- حسن عماد مكاوي و حسن ليلي السيد. (1998). الدار المصرية اللبنانية، 1998.
- حسن عماد مكاوي، و ليلي السيد. (بلا تاريخ).
- حسن عماد مكاوي، و ليلي السيد. (بلا تاريخ). مرجع سابق.

- حسن كريم. (نوفمبر، 2004). مفهوم الحكم الصالح. بيروت: مجلة المستقبل العربي.
- حسنين توفيق ابراهيم. (بلا تاريخ). تم الاسترداد من  
studios.aljazeera.net/files/arabworlddemocracy/2013/01/201312495334831
- حسنين توفيق ابراهيم، الانتقال الديمقراطي: إطار نظري. (بلا تاريخ).
- حسين قادري. (بلا تاريخ). المشاركة السياسية كآلية من آليات الديمقراطية في العالم العربي، الجزائر انموذجا. (جامعة محمد  
خيضر، المحرر)
- حلمي خضر ساري. (2008). تأثير الاتصال عبر الانترنت في العلاقات الاجتماعية: دراسة ميدانية في المجتمع القطري. مجلة  
جامعة دمشق، 24.
- حمدي حسين. (1987). مقدمة في دراسة وسائل و أساليب الاتصال. بدون طبعة. القاهرة: دار الفكر العربي.
- حمدي عبد الرحمن. (بلا تاريخ). ليبيا التحرر الثاني.
- حميد اليوسفي. (سبتمبر، 2005). الحداثة و ما بعد الحداثة. العدد 43. عمان: مجلة فكر و نقد.
- خالد بكشيط. (24-25 أبريل، 2012). المشاركة السياسية المرضية في الدول العربية: قراءة في الأسباب و المداخل المفسرة.  
ورقة مقدمة للملتقى الوطني الأول حول التحولات السياسية في المنطقة العربية واقع و آفاق. قسم العلوم السياسية.
- خاوة الطاهر. (2014). دور الأحزاب السياسية في التحديث و المشاركة السياسية. دكتوراه غير منشورة.
- خليل صابات و جمال عبد العظيم. (2009). وسائل الاتصال: نشأتها و تطورها. 9. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- خميس حزام والي. (2001). إشكالية الشرعية في الأنظمة الساييسية العربية، تجربة الجزائر. بيروت: مركز الدراسات العربية.
- خير الدين حسيب. (نيسان، 2011). حلو الربيع الديمقراطي العربي: الدروس المستفادة. 386. المستقبل العربي.
- خير الله عصار. (1982). محاضرات في منهجية البحث الاجتماعي. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية،.
- داود الباز. (2000). حق المشاركة في الحياة السياسية. ط 1. القاهرة: دار الفكر الجامعي.
- روزنفال و يودين. (1980). الموسوعة الفلسفية. 2. (سمير كرم، المترجمون) بيروت: دار الطليعة للنشر.
- ريتشارد هيجوت. (2001). نظرية التنمية السياسية. (حمدي عبد الرحمن، المترجمون) عمان: المركز العلمي للدراسات.
- ريم محمد موسى. (جوان، 2012). ورقة بحثية و مداخلة اكااديمية في مؤتمر فيلادلفيا السابع عشر حول موضوع ثقافة التغيير.  
الثورات العربية و مستقبل التغيير السياسي. فيلادلفيا.
- زكريا بوروني. (2009 - 2010). النخبة السياسية و إشكالية الانتقال الديمقراطي مثل: دراسة حالة الجزائر، رسالة ماجستير  
غير منشورة. جامعة قسنطينة، قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية، فرع الرشادة و الديمقراطية.
- سامح عيد. (2012).
- سعد الحاج بكري. (مايو، 1981). تكنولوجيا المعلومات في البحث العلمي. 2. عالم الكتب.

- سعيد بن سعيد العلوي. (1989). مفهوم الأمة و الوطن في التداول العربي المعاصر، ضمن المؤلف الجماعي الأمة والدولة والاندماج في الوطن العربي. I. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية و معهد الشؤون الدولية.
- سعيد بوشعير. (بلا تاريخ). القانون الدستوري و النظم السياسية المقارنة. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- سعيد غريب النجار. (2003). تكنولوجيا الصحافة في عصر التقنية الرقمية. بدون طبعة. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
- سمير محمد حسن. (1995).
- سهام إبراهيم كامل. (2014). رياض الأطفال.
- سهيلة بوضياف. (2009 – 2010). المدونات الالكترونية في الجزائر، دراسة في الاستخدامات و الاشباع. جامعة باتنة، فرع الإعلام و الاتصال، ماجستير غير منشورة.
- شبكة الصحافة العربية. (بلا تاريخ). ألف باء التويتر. تم الاسترداد من <http://www.arabpressnetwork.org/article52.php?id=3303>
- شريف درويش اللبان. (2000). تكنولوجيا الاتصال، المخاطر و التحديات و التأثيرات الاجتماعية. الأولى. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
- صالح أبو اصبع. (1995). الاتصال و الإعلام في المجتمعات المعاصرة (المجلد ط 1). الأردن، عمان: دار آرام للنشر و التوزيع.
- صخر المحمد. (2010). المشاركة السياسية في البلدان النامية 'الجزائر نموذجا'. دمشق: جامعة دمشق، مجلة دراسات سياسية.
- صلاح عبد المجيد. (2013). الإعلام و الثورات العربية. القاهرة: مؤسسة طيبة للنشر و التوزيع.
- صليحة كباي. (بلا تاريخ). الأطر المفاهيمية للتحويلات السياسية في المنطقة العربية. ورقة مقدمة للملتقى الوطني حول التحويلات السياسية في المنطقة العربية. جامعة سكيكدة، قسم العلوم السياسية.
- صوت العرب. (بلا تاريخ). تم الاسترداد من <http://www.sawtarab.com>
- طارق محمد عبد الوهاب. (1999). سيكولوجيا المشاركة السياسية. القاهرة: دار غريب القاهرة للطباعة و النشر.
- عاطف عدلي العبد. (2007). بحوث الإعلام الرأي العام تصميمها و تنفيذها. دار الفكر العربي.
- عبد الإله بلقزيز. (1998). أسئلة الفكر العربي المعاصر. بدون طبعة. الدار البيضاء: مطبعة النجاح الأيوبية.
- عبد الحلیم الزيات. (2002). التنمية السياسية: دراسة في الاجتماع السياسي. 2، بدون طبعة. دار المعرفة الجامعية.
- عبد الرحمان الكواكبي. (بدون سنة نشر). طبائع الاستبداد و مصارع الاستعباد. 3. دار النفائس.
- عبد السلام بغداداي. (1993). الوحدة الوطنية و مشكلة الأقليات في افريقيا. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

- عبد السلام قريقة. (24 - 25 أبريل، 2012). حقيقة الحراك السياسي العربي: تحول ديمقراطي أم فوضى خلاقة؟ ورقة مقدمة للملتقى الوطني الأول حول التحولات السياسية في المنطقة العربية واقع وآفاق. سكيكدة: جامعة سكيكدة، قسم العلوم السياسية.
- عبد الغفار القصبى. (2006). التطور السياسي و التحول الديمقراطي: التنمية السياسية و بناء الأمة. 2. القاهرة: جامعة القاهرة.
- عبد اللطيف حميدة. (بلا تاريخ).
- عبد اللطيف حمزة. (1984). الإعلام و الدعاية. دار الفكر العربي.
- عبد الله الزين السيدري. (أبريل، 2009). الإعلام الجديد: النظام و الفوضى. ورقة بحثية مقدمة للمؤتمر الدولي بجامعة البحرين حول الإعلام الجديد: تكنولوجيا جديدة لعالم جديد، بدون طبعة. مطبعة جامعة البحرين،
- عبد الله العروبي. (2002). مفهوم الدولة. الساسة. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.
- عبد المتجلي يحيى. (سبتمبر، 1986). التنمية السياسية في العالم الثالث. 9. عمان: مجلة الباحث العربي.
- عبد الوهاب الكيالي. (1990). الموسوعة السياسية. 1، 3. المؤسسة العربية للدراسات و النشر.
- عبد إبراهيم الدسوقي. (2006). التلفزيون و التنمية. 1. الاسكندرية: دار الوفاء.
- عزيزة عبدة. (2004). الإعلام السياسي و الرأي العام. القاهرة: دار الفجر للنشر و التوزيع.
- عصام بن الشيخ. (15 فيفري، 2010). شرح نظرية الدور في تفسير السياسة الخارجية. ورقة - الجزائر: جامعة قاصدي مرباح، محاضرة غير منشورة، القيت على الطلبة.
- عصام سليمان موسى. (آذار/ مارس، 1996). ثورة وسائل الاتصال و انعكاساتها على مراحل تطور الاعلام العربي القومي. 205. المستقبل العربي.
- علوان حسين. (1997). المشاركة السياسية و العملية السياسية في الدول النامية. 222. بيروت: مجلة المستقبل العربي.
- علي خليفة الكواري. (2000). مفهوم الديمقراطية المعاصرة، قراءات أولية من خصائص الديمقراطية و المبادئ العامة المشتركة للدستور الديمقراطي في المسألة الديمقراطية في الوطن العربي. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- علي خليفة الكواري و آخرون. (2000). مستقبل الديمقراطية في الوطن العربي. 1، العدد 19. بيروت - لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة كتب المستقبل العربي.
- علي عباس مراد. (1990). التنمية السياسية و ازمة المشاركة، مشكلات و تجارب التنمية في العالم الثالث. بغداد: دار الحكمة.
- علي محمد رحومة. (2005). الانترنت و المنظومة التكنو-اجتماعية، بحث تحليلي في الآلية و التقنية الانترنت و نمذجة منظومتها الاجتماعية. 1. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- غربي علي. (2003). تنمية المجتمع من التحديث إلى العولمة. القاهرة: دار الفجر للنشر و التوزيع.
- فاطمة مسعيد. (أفريل، 2011). التحولات الديمقراطية في امريكا اللاتينية: نماذج مختارة. دفاتر السياسة و القانون.

- فرج الكامل. (2001). بحوث الإعلام بالرأي العام تصميمها، إجراؤها، تحليلها. القاهرة: دار النشر للجامعات.
- فرج الكامل. (2001). بحوث الإعلام و الرأي العام.
- فهد أبو العثم. (15 أكتوبر، 2012). الخارطة السائسية للوطن العربي ما بعد الثورات العربية 2012 م. عمان: دراسات الشرق الأوسط.
- فهيمي هويدي. (بلا تاريخ). مراجعات في خطاب ما بعد الثورة. تم الاسترداد من <http://inko.in/j5z15/02/2011>
- لعجال أعجال محمد أمين. (نوفمبر 2007). المشاركة السياسية و ثقافة السلم. العدد 12. بسكرة - الجزائر: مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر.
- مالك بن نبي. (1988). بين الرشاد و التيه. 2. سوريا: دار الفكر.
- مجد الهاشمي. (2009). الإعلام الدبلوماسي و السياسي. الأولى. عمان، الأردن: دار أسامة للنشر و التوزيع.
- محسن مرزوق. (20 ماي، 2012). خارطة طريق ما بعد الثورة 18 أبريل 2011. تم الاسترداد من [www.canegie-mec.org/publications](http://www.canegie-mec.org/publications)
- محمد ابراهيم. (بلا تاريخ). ما هو تويتر، كل ما تحتاج معرفته عن العصفورة التي حركت العالم.
- محمد التكريتي. (19 أبريل، 2010). عصر الشبكات الاجتماعية. (علي الظفيري في برنامج 'في العمق'، قناة الجزيرة الاخبارية، المحاور)
- محمد بوخبال. (بلا تاريخ). الحراك العربي و مفهوم الثورة. تم الاسترداد من <http://www.aherar.org/debt/show.art-asp?aid=290621>
- محمد تركي بن سلامة. (بلا تاريخ). الاصلاح السياسي، دراسة نظرية. بدون دار نشر.
- محمد حمدان زيان. (بلا تاريخ). البحث العلمي نحو منهجية منظمة لتنفيذه و إعداده للنشر. المجلة العربية للبحوث.
- محمد زاهي بشير المغربي. (2005). الديمقراطية و الإصلاح، مراجعة عامة للأدبيات. القاهرة: دار الباعة القومية.
- محمد سعد أبو عامود. (2009). الإعلام و السياسة في عالم جديد. الأولى. الإسكندرية: دار الفكر الجامعي.
- محمد عاشور. (بلا تاريخ).
- محمد عبد الحميد. (1997). نظريات الاعلام و اتجاهات التأثير. 1. القاهرة: عالم الكتب.
- محمد عبد الحميد. (بلا تاريخ). نظريات الإعلام و اتجاهات التأثير (الإصدار ط 1). القاهرة: عالم الكتاب.
- محمد عبد الشفيق عيسى. (1984). العالم الثالث و التحدي التكنولوجي الغربي. 1. بيروت: دار الطباعة و النشر.
- محمد علي حوات. (2004). لعرب و العولمة: شجون الحاضر و غموض المستقبل. 2. القاهرة: مكتبة مدبولي.
- محمد عمارة. (1977). الإسلام و ضرورة التغيير. بدون طبعة. مطبعة حكومة الكويت.

- محمد عواد. (أكتوبر، 2010). تم الاسترداد من شبكات التواصل الاجتماعي الإلكتروني:  
<http://www.taamolat.com/2010/10/blodg-post7300.html>
- محمد قاري سمرقندي. (سبتمبر، 1982). الاتصالات عبر الأقمار الصناعية. 68. الفيصل.
- محمد منصور. (بلا تاريخ). تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين، دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية و المواقع الإلكترونية، رسالة ماجستير غير منشورة، الأكاديمية العربية في الدانمارك.
- محمد نور الدين أفاية. (1998). أنموذج هابرماس. 2. المغرب: دار إفريقيا الشرق.
- محمد هناد. (بلا تاريخ). ما بعد الثورات العربية. تم الاسترداد من  
<http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?serial=639920&xeid=7780>
- محمود الداكوع. (2010).
- محمود علم الدين. (1990). تكنولوجيا المعلومات و صناعة الاتصال الجماهيري. بدون طبعة. لعربي للنشر و التوزيع.
- محمود علم الدين. (أوت/ نوفمبر، 1994). تكنولوجيا الاتصال في الوطن العربي. 23. الكويت: عالم الفكر.
- محمود عودة. (1971). أساليب الاتصال و التغيير الاجتماعي، دراسة ميدانية في قرية مصرية. بدون طبعة. القاهرة: دار المعارف.
- مصطفى الخشاب. (1992). المدخل إلى عمل الاجتماع. 1. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- مصطفى حجازي. (2006). الانسان المهذور، دراسة تحليلية نفسية اجتماعية (الإصدار الطبعة الثانية). الدار البيضاء، المغرب: المركز الثقافي العربي.
- مصطفى فهمي. (بلا تاريخ). سيكولوجية الطفل و المراهقة.
- مصطفى كامل السيد. (1996). حقيقة التعددية الساييسية في مصر، دراسات في التحول الرأسمالي و المشاركة السياسية. القاهرة: مكتبة المدبولي، مركز البحوث العربية.
- مصطفى محسن. (1999). الخطاب الإصلاحى التربوي: بين أسئلة لازمة و تحديات التحولات الحضارية (رؤية سوسولوجية نقدية). 1. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.
- مصعب حسام الدين لطفي. (2012). دور مواقع التواصل الاجتماعي 'الفيسبوك' في عملية التغيير السياسي، مصر انموذجا. رسالة ماجستير غير منشورة. فلسطين: جامعة النجاح الوطنية، كية الدراسات العليا. تم الاسترداد من  
<http://inko.in/jtn>
- معجم الوسيط. (2004). الطبعة الرابعة. مكتبة الشرق الدولية.
- مليقة هارون. (2004 - 2005). الاتصال في أوساط الشباب في ظل التكنولوجيا الحديثة للإعلام و الاتصال، دراسة ميدانية تحليلية على عينة من شباب ولاية تيبازة خلال صيف 2004، رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الجزائر، قسم الاعلام و الاتصال.
- منجي الزايدي. (2006). الدخول إلى الحياة، الشباب و الثقافة و التحولات الاجتماعية. تونس.

- منظمة العفو الدولية. (2011). تقرير عن حالة حقوق الانسان في العالم.
- منير البعلبكي. (1993). المورد، مادة Communicate. دار العلم للملايين.
- مهنا محمد نصر. (2005). في النظام الدستوري و السياسي: دراسة تطبيقية. I. الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
- مواقع التواصل الاجتماعي لا تخلق الثورات. (بلا تاريخ). تم الاسترداد من <http://www.shorouknews.com/contentData.aspx?id=397406>
- مؤيد عبد الجبار الحديثي. (بلا تاريخ). العولمة الإعلامية و الأمن القومي العربي. I. عمان: الأهلية للنشر.
- مي العبد الله سنو. (2005). الاتصال و الديمقراطية. بدون طبعة. بيروت: دار النهضة العربية.
- ناجي عبد النور. (بلا تاريخ). دور منظمات المجتمع المدني في تحقيق الحكم الرشيد في الجزائر، دراسة حالة الأحزاب السياسية. العدد 43. بسكرة - الجزائر: جامعة محمد خيضر، مجلة الفكر.
- ناصر محمد الفريدي. (بلا تاريخ). دور مواقع التواصل الاجتماعي في الثورات العربية. تم الاسترداد من [id=1015&http://www.atheer3.com/article.php?action=show](http://www.atheer3.com/article.php?action=show&id=1015)
- نبيل عارف الجردى. (بدون سنة). مقدمة في علم الاتصال. الإمارات المتحدة: مكتبة الإمارات.
- نفيسة زريق. (2008 - 2009). عملية الترسخ الديمقراطي و إشكالية النظام الدولاتي: المشكلات و الآفاق، رسالة ماجستير غير منشورة. باتنة: جامعة باتنة، قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية.
- هبة محمد خليفة. (19 جانفي، 2009). مواقع الشبكات الاجتماعية ما هي. تم الاسترداد من <http://www.youtube.com/watch?5yulah0nEjk>
- هدى فايق. (بلا تاريخ). 18 ثانية زمن الاحتجاج على الفيسبوك. تم الاسترداد من <http://no2tetnoor.blogspot.com/2011/12/18.html>
- هشام سليمان حمد الخلايلة. (ماي، 2012). أثر الاصلاح السياسي عل عملية المشاركة السياسية في المملكة الأردنية الهاشمية 1999 - 2012. الأردن: جامعة الشرق الأوسط كلية الآداب و العلوم، قسم العلوم السياسية.
- هنري حبيب. (بلا تاريخ).
- هيجوت ريتشارد. (2001). نظرية التنمية السياسية. (حمدي عبد الرحمن، و محمد عبد الحميد، المترجمون) عمان: المركز العلمي للدراسات السياسية.
- هيئة الإذاعة البريطانية بالعربية. (تاريخ النشر: 2011/10/13، تاريخ الدخول: 2015/01/20).
- وليد خالد محمود. (بلا تاريخ). جيل الفيسبوك و تويتر، وقود الثورات القادمة. تم الاسترداد من <http://inko.in/jtn>
- ويكيبيديا الموسوعة الحرة. (تاريخ النشر: 2011/05/13 م، تاريخ الدخول: 2015/01/20).
- ويكيبيديا. (بلا تاريخ). ويكيبيديا الموسوعة الحرة. تم الاسترداد من <http://ar.wikipedia.org/wiki>

ويكيبيديا، الموسوعة الحرة. (بلا تاريخ). تم الاسترداد من <http://en.wikipedia.org/wiki/web2.0>

ياس خضير البياتي. (2006). الاتصال الدولي و العربي. I. عمان: دار الشروق للنشر و التوزيع.

يحيى اليحياوي. (بلا تاريخ). الثورات و الإعلام الجديد. تم الاسترداد من

[http://www.elyahyaoui.org/ch\\_sat\\_intifada.htm](http://www.elyahyaoui.org/ch_sat_intifada.htm)

يوري كرازين. (1975). علم الثورة في النظرية الماركسية. الأولى. (سمير كرم، المترجمون) بيروت: دار الطائفة.

الملاحق



جامعة قسنطينة 3

كلية علوم الإعلام والاتصال والسمعي والبصري

قسم: الصحافة

التخصص: صحافة

استمارة استبيان

في إطار إعداد رسالة دكتوراه علوم في الصحافة بعنوان:

## دور وسائل الإعلام في تشكيل مفاهيم واتجاهات الشباب العربي نحو التغيير السياسي

ملاحظة : نرجو منكم التكرم بالإجابة على هذه الاستمارة و ذلك بوضع علامة ( x ) في الخانة المناسبة . و تؤكد لكم أن كل المعلومات الواردة سوف تستغل لأغراض علمية بحتة و تبقى سرية.

إشراف الأستاذ الدكتور:

فضيل دليو

إعداد الطالب:

دبي نواري

السنة الجامعية: 2024 / 2025 م

أولاً: البيانات الشخصية

- 1 للجنس: ذكر  أنثى
- 2 السن: من 20 - 25  من 25 - 30  من 30 - 35  من 35 - 40  أكثر من 40
- 3 المستوى التعليمي: ليسانس  ماجستير  دكتوراه
- 4 المهنة أو الاختصاص: الدراسات القانونية  الدراسات الإعلامية  الدراسات السياسية   
الدراسات التاريخية  الدراسات الأدبية  الدراسات الاقتصادية

ثانياً: أ- مؤشر التعامل مع وسائل الإعلام.

- 1 - هل تشاهد وسائل الإعلام؟:  
دائماً  أحياناً  غالباً  نادراً
- 2 - كم تستغرق وقتاً و أنت تتعرض لوسائل الإعلام؟ :  
أقل من ساعة  من 1 - 5 ساعة  من 5 - 10 ساعة
- 3 - ماهي الوسائل الإعلامية تتعرض لها أكثر؟ :  
الصحافة المكتوبة  الإذاعة  التلفزيون  مواقع التواصل الاجتماعي
- 4 - ما هي القنوات التلفزيونية المفضلة لديك؟ :  
القناة الوطنية  القنوات الوطنية  القنوات الأجنبية   
العربية والوطنية  العربية والأجنبية  الوطنية والأجنبية
- 5 - في حالة اختيارك للقنوات العربية الأجنبية أذكر لماذا؟ :  
الدقة و الموضوعية  التطور و السرعة  التنوع و الثراء   
الحرية و الشمولية  الجودة و المهنية

ب- مؤشر الحضور و الغياب

- 1 وسائل الإعلام كانت حاضرة في الأحداث المهمة:  
الاعتصامات  أحداث شغب  نشاطات ثقافية   
نشاطات سياسية  التجمهر و المسيرات  في كل الأحداث

ثالثاً: أ- مؤشر القوة و القدرة

- 1 - هل تعتقد أن وسائل الإعلام تخلق الحدث؟:  
نعم  لا  أحياناً  بدون إجابة

2 هل تساعد وسائل الإعلام على إبراز الأحداث؟:

نعم  لا  أحيانا

ب- مؤشر التوجيه

1 هل تعتقد أن لوسائل الإعلام دور في توجيه الأحداث؟:

نعم  لا  أحيانا

2 وسائل الإعلام لها القدرة على تغيير مجرى الأحداث:

نعم  لا  أحيانا  بدون إجابة

3 هل عرفت أحداثا هي من خلق وسائل الإعلام؟

نعم  لا  أحيانا

4 وسائل الإعلام لها القدرة على تغيير الآراء.

نعم  لا  أحيانا

5 وسائل الإعلام لها القدرة على تغيير الاتجاه.

نعم  لا  أحيانا

6 لوسائل الإعلام القدرة على تغيير الأوضاع السياسية

نعم  لا  أحيانا  بدون إجابة

7 في حالة الإجابة بنعم ما هي التغيرات السياسية؟

إصلاح سياسي  إسقاط النظام  تعديل حكومي  كل الأوضاع

8 وسائل الإعلام لها القدرة على تغيير الآراء:

نعم  لا  أحيانا

9 للإعلام له القدرة على تغيير الأوضاع السياسية

نعم  لا  أحيانا  بدون إجابة

10 - وسائل الإعلام تصنع لك رأيا عاما حول ما يجري في المجتمع:

نعم  لا  أحيانا  بدون إجابة

11 - ما هي الأوضاع التي يمكن للإعلام أن يقوم بتغييرها بسرعة؟ :

السياسية  الاجتماعية  الاقتصادية  كل المجالات

ج- مؤشر المصادقية

1 هل وسائل الإعلام تمثل لك مصدر ثقة و مصادقية؟:

نعم  لا  أحيانا  بدون إجابة

2 في حالة الإجابة بلا لماذا؟

- لأن الأخبار مراقبة و موجهة  بعيدة عن الواقع و مقيدة  غير صحيحة   
 يخدم مصالح معينة  نقص في تحديد الهدف من الأخبار  بدون إجابة

3 هل ساعدتك وسائل الإعلام على اتخاذ قرار ما حول قضية ما؟

- نعم  لا  أحيانا  بدون إجابة

4 هل تعتقد أن الإعلام الخارجي يساعد على التغيير السياسي في الداخل؟

- نعم  لا  أحيانا  بدون إجابة

5 هل تعتقد أن الإعلام الخارجي عجل بانتشار الحراك العربي؟

- نعم  لا  أحيانا  بدون إجابة

6 هل تعتقد أن المنظمات الدولية لها دور في التغيير في الوطن العربي؟

- نعم  لا  أحيانا (بعض الدول)

7 هل تعتقد أن وسائل الإعلام تساعد على؟:

- معرفة الأخبار  توضيح الوقائع  كشف الحقائق  بدون إجابة

8 ما هو سبب اعتمادك على الاعلام الخارجي في الحصول على معلومات التغيير السياسي في الوطن العربي؟:

- ارتفاع درجة المصداقية  الجرأة في تناول المواضيع  التغطية من موقع الحدث   
 اهتمامها بقضايا الوطن العربي  الانفراد بالمعلومات

9 ما هي أهم الأحداث التي تابعتها في قنوات خارجية بكل حرية عن التغيير السياسي العربي؟:

- التغيير في تونس  التغيير في ليبيا  التغيير في مصر   
 التغيير في اليمن  التغيير في سوريا

10 هل تعتقد أن وسائل الإعلام مسؤولة عن الخبر صحة أو خطأ؟

- نعم  لا  أحيانا

11 هل مطلوب من وسائل الإعلام ان تقدم كل الأخبار مهما كانت؟

- في حال الاجابة ب: نعم: مشبوهة  خطيرة  غير مهمة  كلها   
في حال الإجابة ب: لا: غير مطلوبة

رابعا: الإعلام الجديد و دوره في الفعال السياسي على الوسائل التقليدية

1 - هل توافق أن وسائل الإعلام الحديثة التي عجلت بالحراك العربي؟:

- نعم  لا  بدون إجابة

2 - هل تعتقد أن المواقع الالكترونية كانت بمثابة فضاء حر يساعد على التغيير السياسي؟:

نعم  لا  أحيانا

3 - الفضاء الإلكتروني السلمي هو الذي أحدث التغيير السياسي في الدول العربية؟:

نعم  لا  بعض الدول  بدون إجابة

4 - هل المجال الإلكتروني له دور في تعزيز العدالة و محاربة الفساد؟:

نعم  لا  أحيانا  بدون إجابة

5 - هل الفضاء الإلكتروني له دور في إحداث نقلة نوعية نحو الديمقراطية؟:

نعم  لا  أحيانا

6 - هل أثرت شبكات التواصل الاجتماعي على تنظيم الاحتجاجات في الوطن العربي؟:

نعم  لا  أحيانا

7 - هل تراجع دور وسائل الإعلام التقليدية مقارنة بدور مواقع التواصل الاجتماعي؟:

نعم  لا  أحيانا

8 - هل تعتقد أن المعلومات في مواقع التواصل أكثر سرعة و تنوعا منها على الوسائل الأخرى التقليدية؟:

نعم  لا  أحيانا

9 - هل المعلومات و الأخبار على مواقع التواصل الاجتماعي أكثر إثارة و جذب منها على الوسائل الأخرى؟:

نعم  لا  أحيانا  بدون إجابة

10 - هل ترى ضرورة تغيير السياسات الإعلامية وفقا للسياسة العامة للدولة؟:

نعم  لا  أحيانا  بدون إجابة

11 - هل وجدت شبكات التواصل الاجتماعي توجهات الجماهير نحو التغيير السياسي في الوطن العربي؟:

نعم  لا  أحيانا  بدون إجابة

12 - هل شبكات التواصل الاجتماعي لها دور في تعبئة الجماهير نحو التغيير السياسي؟:

نعم  لا  أحيانا

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

Centre Universitaire-Barika

revue tobna



المركز الجامعي - بركة

مجلة طبنة

رقم: 399 / م / م ج ب / 2024.

بركة، في 2024-12-12 Barika, le

## إفادة بالنشر

نشهد أن: دبي نواري، جامعة قسنطينة 3 صالح بوبنيدر، الجزائر. قد قدم مقال بعنوان "دور الإعلام في تفعيل المشاركة السياسية للشباب العربي". مجلة طبنة للدراسات العلمية الأكاديمية الصادرة عن المركز الجامعي سي الحواس بركة-الجزائر، والمصنفة في التصنيف "ج" "C".

ذات التقييم: ISSN 2661-7633 / EISSN 8883-2716، وقد حُكِمَ و نشر في المجلد 07 العدد 02 ديسمبر 2024.

منحت هذه الإفادة للاستعمال فيما يسمح به القانون.

ع/هيئة التحرير



## دور الإعلام في تفعيل المشاركة السياسية للشباب العربي

### The role of media in activating political participation of Arab youth

دبي نواري، جامعة قسنطينة 3 صالح بوينيدر ، (الجزائر)،

[debbinouari1979@gmail.com](mailto:debbinouari1979@gmail.com)

تاريخ قبول المقال: 2024-09-23

تاريخ إرسال المقال: 2024-08-10

**الملخص:** تعتبر الأنترنت من وسائل الإعلام والاتصال الحديثة ومن أبرز المساهمين بقسط كبير في التأسيس للفضاء العمومي المفتوح باعتبارها تمنح الفرصة للجميع للولوج إلى العالم الافتراضي اللامحدود وذلك بإعطاء فرصة إمكانية المشاركة في النقاشات الحرة والسريعة واللامتناهية في الشأن العام، سواء كان سياسيا اجتماعيا أو اقتصاديا حيث تصبح وسائل الإعلام والاتصال تتوسط العملية بين الفاعلين والنشطاء على هذه المواقع وبين الفاعلين السياسيين، حيث منحت مختلف تطبيقات الإعلام الجديد الشباب مجالات عديدة لممارسة التعبير الحر بعيدا عن أساليب المنع القمع بمختلف أشكاله، حيث كانت تمارس عليه سياسة الإقصاء والتضييق وتكتم الأفواه وحرمان المجتمع المدني من حقه في التواصل بالسلطة، لكن مع ظهور الإعلام الجديد شكلت وسائل الإعلام فضاء جديدا بديلا يمثل مجالاً للجميع بلا رقيب ولا منازع ويتطرق فيه للنقاش والتعبير الحر عن جميع القضايا السياسية، الاقتصادية والثقافية ودخول كل المقصين خاصة أصحاب التوجهات السياسية التي جعلت من الفضاء العمومي ملاذا لها لطرح أفكارها والترويج لها في وسائل الإعلام.

**الكلمات المفتاحية:** المجتمع المدني؛ الاعلام؛ وسائل الاتصال؛ الحراك العربي؛ المشاركة السياسية

**Abstract:** The Internet is considered one of the modern means of media and communication and one of the most prominent contributors in large part to the establishment of open public space, as it gives everyone the opportunity to access the unlimited virtual world by giving the opportunity to participate in free, rapid and endless discussions on public affairs, whether political, social or economic, as the media becomes Communication mediates the process between actors and activists on these sites and political actors, as various new media applications have given young people many opportunities to practice free expression away from methods of prevention and repression in its various forms.

Where the policy of exclusion, restrictions, silencing, and depriving civil society of its right to communicate with power was practiced, but with the emergence of the new media, the media formed a new, alternative space that represents a space for everyone, without censorship and undisputed, in which it deals with discussion and free expression of all political, economic, and cultural issues, and the entry of all Those excluded, especially those with political orientations who have made the public space a haven to present their ideas and promote them in the media

**Key words :** Civil society ,media; means of communication; Arab movement; Political participation

### مقدمة:

لعل تسمية عصر الاتصال أو الاعلام هي أصدق التسميات التي تنطبق على العصر الذي نعيش فيه هذا العصر الذي يشهد ثورة إعلامية كبيرة في صناعة التكنولوجيا الحديثة أو بالأحرى خلقتها الوسائل التكنولوجية الحديثة حيث يقدرها البعض بأنها تعادل التطور الذي عاشه الانسان في هذا القرن. حيث تطورت وسائل الاعلام والاتصال وتعددت في السنوات الاخيرة تطورا هائلا بفضل التقدم العلمي والثورة التكنولوجية الحديثة التي شهدتها البشرية في القرن العشرين حيث اصبحت وسائل الاعلام تمارس دورا فعالا في جلب انتباه الجماهير والتأثير فيهم وتوجيههم إلى القضايا والمشكلات المطروحة خاصة الجوهرية منها باعتبارها مصدرا رئيسيا يلجا إليه الجمهور لتلبية احتياجاته الإعلامية، حيث يستعمله في انتقاء المعلومات عن كافة القضايا السياسية والاجتماعية والثقافية وذلك بسبب فعاليته في الانتشار الواسع، حيث ازدادت في الوقت الراهن الاهمية العظمى للإعلام والاتصال حيث امتزجت بتكنولوجيات المعلومات في جميع مناحي الحياة حيث احدث ذلك تغييرا في الواقع السياسي والاجتماعي والثقافي.

إن الثورة التكنولوجية التي يعيشها العالم اليوم انما تعتمد على العقل البشري والالكترونيات والهندسة الحيوية في تخزين المعلومات واسترجاعها مما أدى إلى عبور وسائل الاتصال السريعة بلا قيود برسائلها ومضامينها ومحتوياتها من مجتمع إلى آخر وأصبحت الحدود السياسية ووسائل الرقابة التقليدية أدوات بدائية قديمة قليلة الفعالية في تحصين الفرد والمجتمع حيث تمتلك وسائل الاعلام القدرة على الحراك والتفاعل ومخاطبة السواد الأعظم من مكونات المجتمعات على اختلاف لغاتها ولهجاتها ومبادئها وعقائدها، كما تمتلك وسائل الاعلام القدرة على التأثير الذي يأخذ صورة مباشرة وإنما يقوم بتشكيل الوعي السياسي والثقافي للمجتمعات ومحاولة توجيهها والتأثير فيها بوتيرة متسارعة وخفية، كما تمثل وسائل الإعلام والاتصال العنصر الأساسي والمؤثر في الحياة الاجتماعية للمجتمعات باعتبارها المروج الأساسي للفكرة ويسهم بشكل فعال في تشكيل الوعي للفرد والأسرة والمجتمع والملاحظ ان في السنوات الاخيرة ازدادت وسائل الاعلام باختلاف ابعادها في التأثير على المجتمعات باعتبارها -وسائل الاعلام - مؤسسات هامة في المجتمعات البشرية تحمّل مضامين اقتصادية أو سياسية وايدولوجية إن لم اقل لها القدرة على ترسيخ ثقافة المجتمع وهويته أو تزييف الحقائق أو تثبيت مبادئ أو النيل من شخص أو مؤسسة أو توجيه الرأي أو غير ذلك.

وهكذا أصبحت وسائل الاتصال من مظاهر الدولة العصرية حيث يقاس تقدم المجتمعات بتطور الوسائل الاتصالية شأنها شأن الدخل القومي ومستوى التعلم ووسائل الاعلام هي المسؤولة عن تشكيل الاتجاهات والمفاهيم وتعكس خيرات الفرد وآرائه وتتقل خبرتهم وترسم لهم طريق التقدم. ومما لا شك فيه ان الشباب العربي هو أكثر فئات للمجتمع تأثرا بالغزو الثقافي وذلك نتيجة الانفجار المعرفي الكبير وتطور وسائل الاعلام والاتصال الجماهيرية خاصة وسائل الاتصال الالكترونية والفضائيات التلفزيونية ومواقع التواصل الاجتماعي حيث تعتبر الأكثر استخداما لدى الشباب العربي خاصة فوسائل الإعلام والاتصال هي المصدر الرئيسي للمعلومات والتعلم بحيث تعتبر أحد مصادر عمليات تشكيل الوعي السياسي والاجتماعي خاصة في عصر يسمى عصر العولمة الاعلامية. وانطلاقا من هذه التغيرات التي تشهدها المجتمعات على الصعيد الاجتماعي والاقتصادي والسياسي نسأل:

ما هو الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام في تفعيل مفاهيم واتجاهات الشباب العربي نحو المشاركة السياسية؟

حيث تتمثل أهداف الدراسة في :

- الوقوف على الدور الذي لعبته وسائل الإعلام خاصة مواقع التواصل الاجتماعي في عملية التغيير السياسي الذي قام به الشباب العربي ضد أنظمة الحكم السائدة منذ فترة زمنية طويلة:
- محاولة الكشف عن طبيعة العلاقة بين وسائل الاعلام الحديثة وتغيير مفاهيم واتجاهات الشباب العربي نحو التغيير السياسي بواسطة مواقع التواصل الاجتماعي.
- الكشف عن دور وسائل الإعلام في التهيئة والتحريض على الاحتجاجات والوقوف ضد الأنظمة
- الوقوف على دور وسائل الإعلام في مقاومة الرقابة والحجب الذي يمارسه النظام عن طريق الإعلام الرسمي.
- التعرف على دور الإعلام في التأثير على الرأي العام المحلي والدولي.
- معرفة علاقة وسائل الإعلام الجديدة وخاصة شبكات التواصل الاجتماعي بوسائل الإعلام التقليدية.

### المبحث الأول: تحديد المصطلحات

#### المطلب الأول: الدور:

هو ما يستطيع الفرد القيام به من مهام داخل نسق معين أو تنظيم سواء كان هذا التنظيم إداريا أو اجتماعيا أو سياسيا أو اقتصاديا.

والدور اصطلاحيا: هو نمط من الأهداف والمعتقدات والسلوكيات والاجتهادات التي تقوم بها الجماعة في تنظيم معين حيث يمتد إلى المهمة أو مجموعة المهام التي يمكن من خلالها التنبؤ بسلوك الفرد، في المواقف المختلفة وفي الإدارة تتحدد الأدوار الرسمية للعاملين من خلال أسماء وظائفهم، ويتحدد محتوى الدور بمتطلبات الواجبات الوظيفية، كما يمكن تعلم الأدوار من خلال الملاحظة والتقليد والمحاكاة.<sup>1</sup>

#### المطلب الثاني: مفهوم الاعلام:

يعرف الإعلام على أنه النقل الحر والموضوعي للأخبار والمعلومات والوقائع بصورة صحيحة بإحدى وسائل الإعلام مستهدفا للعقل ولا يهدف لأي غرض سوى الاعلام ذاته وهناك من يرى بأن الإعلام هو العملية التي يترتب عليها نشر الأخبار والمعلومات الدقيقة التي تركز على الصدق والصرحة ومخاطبة عقول الجماهير وعواطفهم السامية والارتقاء بهم من خلال تنويرهم وتنقيتهم لا تخديرهم وخذاعهم<sup>2</sup>

ويعرف (أوتوجرت ott.Grots) الإعلام بأنه التعبير الموضوعي عن عقلية الجماهير وروحها وميولها واتجاهاتها<sup>3</sup>

#### المطلب الثالث: مفهوم وسائل الاعلام:

يقصد بوسائل الاعلام جميع الوسائل والادوات التي تنقل إلى الجماهير المتلقية ما يجري من حولها عن طريق السمع والبصر وهناك من يرى أن وسائل الاعلام هي الراديو والتلفزيون الصحف المجلات

<sup>1</sup> بدوي اسماعيل، الاعلام الجديد والتحول السياسي في الوطن العربي، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2004، ص 395.

<sup>2</sup> مطر عاطف، دور التلفزيون في تشكيل الوعي الاجتماعي لطلاب الجامعات، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة 2003، ص118.

<sup>3</sup> عبيد عاطف، نظريات الاعلام والرأي العام، ط1، ج1، دار الفكر العربي، القاهرة، 2002، ص 18.

والكتب السينما والاعلان وهي من أهم المؤسسات المرجعية التي تؤثر في شخصية وقيم وأفكار وممارسات الشباب على مستوى الأمد البعيد<sup>1</sup>

#### المطلب الرابع: الوعي السياسي:

إن الحياة الاجتماعية هي المكان الذي يعيش فيه الإنسان وبهذا فهو بحاجة إلى السياسة فالحكم هو طبيعة في الانسان لما في ذلك من تنظيم الامور الحياة الاجتماعية ككل كما يقول ابن خلدون: " لا بد من نظم سياسية ينظم بها أمر العمران البشري ".

#### المطلب الخامس: الإعلام والشباب:

المؤسسة الإعلامية لا تأتي من فراغ ولا تعمل إلا ضمن الإطار المرسوم لها ووفقا للهدف الذي تسعى إلى تحقيقه حيث يرتبط النشاط الاعلامي بحزمة من الشروط الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية التي تلونه بلون الفكر الذي يخدم مصالحه ومصالح القوى المتحكمة فيه<sup>2</sup>

وفي واقع الأمر فإن الشباب العربي يعيش ما يسمى بأزمة التغيير حيث يواجه العديد من الظواهر السلبية التي تتعلق بالمحيط الاجتماعي الذي يتخبط فيه والذي تشوبه مجموعة من العادات والقيم البالية والتناقض الثقافي والتسلط والفقر والانحراف بكل انواعه في وقت تزداد فيه وسائل الاعلام من بث أكبر قدر ممكن من المعلومات المختلفة في ظل سياسة الانفتاح فأصبح الشباب عرضه لهذه المضامين الاعلامية والتيارات والأفكار المتناقضة والمعلومات المتجددة التي أصابت قدرتهم على اختياراتهم وسلوكياتهم، مما يجعلهم يستمدون من هذه الوسائل المفتوحة سلوكهم ونمط تفكيرهم وأسلوب عيشهم وطريقه تفكيرهم وهنا تصبح المحاكاة للحياة الغربية نمطا اجتماعيا سائدا على تفكيرهم.<sup>3</sup>

#### المبحث الثاني: الاعلام وقضايا المجتمع

إن ظاهره التحول الحضاري التي افرزتها التطورات التكنولوجية الحديثة على مستوى العالم افرزت ما يسمى مجتمع الاتصال حيث أثار هذا التدفق الاعلامي والثقافي القادم من الغرب انتباه العالم ككل والتنبه للظاهرة الإعلامية التي هي من أخطر الظواهر تهديدا للأمن الثقافي والإيديولوجي والوحدة الوطنية والهوية القومية داخل حدود الدولة حيث تصبح الجماهير عرضة لمضامين إعلامية تتنافى مع عاداتها

<sup>1</sup> فهمي الحسن ابراهيم، الوظيفة الجديدة لوسائل الاعلام والاتصال، دار اللبنانية المصرية، القاهرة، 1998، ص.100.

<sup>2</sup> مجلة الأزهر لسلسلة العلوم الانسانية، العدد الأول، المجلد 12، فلسطين، 2010.

2010، ص 149.

<sup>3</sup> البياتي باسل، فضائيات الثقافة الواحدة وسلطة الصورة، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، 2001.

2001، ص 116.

وتقاليدها وقيمها الوطنية مما يهدد بزوال القيم والعادات والأخلاق وإحلال قيم وعادات ومعتقدات غربية بالية تسهم في انتشار الغموض وعدم الانسجام الأخلاقي.<sup>1</sup>

### المطلب الأول : العولمة الاتصالية:

الإعلام مرتبط جدا بالبيئة السياسية الدولية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية حيث أن نظرية الإعلام التنموي ترى أن وسائل الاعلام تعد بمثابة العامل الرئيسي في النسق الاجتماعي حيث تعتبر المؤشر الوحيد لعملية التغيير وهكذا فان الفرض الرئيسي المتوقع من وسائل الإعلام التغيير في الاتجاهات والمفاهيم وتعليمهم الحراك الداخلي المهم والضروري لعملية التغيير الاجتماعي وبهذا تكون وسائل الإعلام بمثابة المحرك الداخلي لأي عملية تغيير تطراً على مستوى الفرد في البيئة الثقافية والسياسية والاقتصادية<sup>2</sup>

ومن منطلق الشمولية التي يحظى بها الإعلام أو وسائل الإعلام فعالم اليوم هو عالم بلا حدود جغرافية وذلك نظرا لعدم القدرة على السيطرة على المضامين الإعلامية المتدفقة وأصبح الفضاء اللامحدود هو الموطن الذي تتحرك فيه العولمة الإعلامية بلا رقيب ولا سيطرة حيث يشكل هذا النظام الإعلامي حاله من عدم التوازن لأن الية التحكم فيه تسمى هيمنة الدول المتقدمة عليه مقابل تبعية الدول النامية رغم محاولات الدول العربية والنامية مسايرة هذا التطور الهائل من خلال إطلاق الأقمار الاصطناعية للمحافظة على هويتها وثقافتها ومعتقداتها<sup>3</sup>

### المطلب الثاني: الاعلام والثقافة :

تلعب وسائل الإعلام دورا أساسيا في صناعة الثقافة للإنسان المعاصر حيث ثلاثت الحدود أمام ثقافة الصورة فازدادت سلطة ونفوذ وسائل الإعلام الحديثة خاصة بعد تبني العولمة الاعلامية فأصبحت تمثل تهديدا كبيرا للثقافة المحلية والخصوصيات الثقافية الحالية مما يجعل وسائل الإعلام تهدد كل ما هو ثقافي أصيل ليصبح غربي المنشأ حيث يملك الاعلام اليوم نفوذا كبيرا في ثوره الاتصال حيث بإمكانه التأثير الإيجابي لصالح الانسانية ورقبها إذا أحسن توظيفها كما يمكن أن تسهم في معالجة اشكالية تنظيم العلاقات الإعلامية وبالتالي الثقافية .

<sup>1</sup> الكيالي عبد الوهاب، الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1979، ص 41-42.

<sup>2</sup> الصاوي علي، ديمقراطية الاعلام نظرة على الواقع العربي، مجلة البظنة العربية، العدد 4، القاهرة، 1999، ص109.

<sup>3</sup> الشريف سامي، الفضاءا العربية رؤية نقدية، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2004. ص 113.

### المطلب الثالث: الإعلام والسياسة:

لقد أصبحت حرية الإعلام والاتصال من أهم العلامات المميزة للثورة الديمقراطية التي يشهدها العالم اليوم وأصبحت وسائل الاتصال واحدة من أقوى الوسائل لتشكيل المجتمع والتأثير في صناعة القرار وقد أعطت الإمكانيات الهائلة للتكنولوجيا الحديثة إمكانياتها في صناعة الفكر وترتيب الأفكار.<sup>1</sup> حيث أصبح واضحا أن وسائل الإعلام تحمل بين طياتها قوة تؤهلها لكي تقوم بدور مهم في صناعة السياسة والإقليمية والدولية بل أصبحت وسائل الإعلام تعتبر مكونا من مكونات العملية السياسية حيث يقوم بالتأثير فيها وتتأثر بها بطريقة مباشرة.<sup>2</sup> فيقوم الاعلام غالبا بنقل الافكار وتوصيلها كي يتحقق من خلالها سلوك واستجابة على النحو المأمول والمتوقع من وراء العملية الاعلامية. وتتوقف اهمية الدور الذي يقوم به الاعلام على طبيعة العلاقة بينه وبين المضمون السياسي السائد في المجتمع فالعملية الاعلامية مهما كانت فهي نتاج البناء الاقتصادي والاجتماعي في مرحلة من مراحل تطور المجتمع الإنساني ويأتي الإعلام تعبيراً واضحاً عن الاقتصاد والسياسة بوصفهما وجهين لعملة واحدة. ويقول ويل برشام في هذا الصدد ليست هناك نظريه للدولة وأخرى لوسائل الاعلام بل هناك ايدولوجية واحدة تحدد الخط العام للدولة ولوسائل الاعلام.<sup>3</sup> فالإعلام يلعب دورا فعالا في تشكيل السياسة الوطنية بالإضافة إلى دوره البارز كوسيط بين الحكومات والفضاءات المتعددة والمختلفة وبينها وبين الحكومات الأخرى، كما يقوم بتعبئة الجماهير والدعم السياسي، كما يستعمله قادة الرأي في تنشيط الحملات الانتخابية لشرح برامجهم حيث تسمح لهم مواقعهم بالسيطرة على المعلومات ومن ثم على آراء الجماهير واتجاهاتهم.<sup>4</sup> كما تخلق وسائل الإعلام شعورا بالولاء وتدعيم الوحدة الوطنية وتساعد على نقل الانتماء عن طريق ما تنشره من قيم ثقافية وفكرية وحضارية، كما تعمل على خلق التماسك بين جميع اطراف الأمة الواحدة.

<sup>1</sup> ثروة مكي، الاعلام والسياسة وسائل الاتصال والمشاركة السياسية، عالم الكتاب، القاهرة، 2005، ص119.

<sup>2</sup> راغب، هدى، أزمة المشاركة السياسية في البلدان التي قطعت شوطا في التعددية، القاهرة، 1991، ص72.

<sup>3</sup> ثروة مكي، 2005، ص120.

<sup>4</sup> بن سعيد أحمد راشد، قوة الوصف في لغة الاتصال السياسي ورموزه، عالم الفكر، العدد 1، المجلد 32، 2003، ص

إن العلاقة بين العملية الاتصالية والسياسية علاقة جوهرية، حيث تلعب وسائل الاعلام دورا اساسيا وتأسيسيا في المجتمع فرغم تزويد الافراد بالمعلومات فهي تؤثر في خيارات النخبة والفاعلين السياسيين لتعزيز المساندة الضرورية لقراراتهم والتعرض لمعالجة الموضوعات الهامة لذلك تعطي الدولة اهتماما كبيرا لتحديد الهيئات المسؤولة عن وسائل الإعلام.<sup>1</sup>

كما أن وسائل الإعلام تسهم في نمو الوعي السياسي لدى الأفراد واطلاعهم على القضايا السياسية المشارك من خلال برامجها ونشراتها حيث أصبحت المصادر الرئيسية والمهتمة في نشر الوعي السياسي من خلال ما تقدمه من تصورات وأفكار عن هذا النظام السائد في الدولة.<sup>2</sup> ويعتبر الإدراك السياسي هو الدرجة التي يبلغها الفرد في معرفه كافة المعلومات عن وطنه باعتباره مواطنا متابعا لشؤون وطنه السياسية من جهة وقائما بدوره وواجباته السياسية من جهة أخرى. وتسهم وسائل الإعلام في خلق مناخ سياسي بإمكانه الرقي الى وعي سياسي حقيقي يسهم في تكوين راي عام صحيح لحل مشكلات السياسة داخل النظام السياسي في الدولة.<sup>3</sup>

### المبحث الثالث: المشاركة السياسية

#### المطلب الأول: التعريف بالمشاركة السياسية:

المشاركة السياسية هي ذلك السلوك المباشر وغير مباشر الذي بمقتضاه يلعب الفرد دورا في الحياة السياسية لمجتمعه مع إعطائه الفرصة للتأثير في اتخاذ القرارات وتحديث الأهداف العامة في المجتمع وتحقيقها والمشاركة السياسية هي أيضا تلك الأنشطة الارادية التي يزولها أعضاء المجتمع بهدف اختيار حكاهم وممثلهم والمشاركة في صنع السياسات والبرامج والقرارات التي تحكم أفراد المجتمع بشكل مباشر.

وهي قدرة مختلف الفئات والقوى الفاعلة في المجتمع على التأثير في القرارات السياسية بشكل مباشر أو غير مباشر ولهذا تصبح هي أنشطة الأفراد الهادفة للتأثير على صنع القرار الحكومي وهي إما فردية أو جماعية منظمة أو عفوية موسمية أو مستمرة فعالة أو غير فعالة شرعية أو غير شرعية وهي

<sup>1</sup> ثروة مكي، المرجع السابق، ص 122.

<sup>2</sup> إبراهيم علي حيدر، الأوتوقراطية والتحول الديمقراطي في المنطقة العربية، مجلة السياسة الدولية، العدد 184، 2011، ص

269.

<sup>3</sup> بدوي اسماعيل، الاعلام الجديد والتحول السياسي في الوطن العربي، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2004، ص 48

49-

بهذا المعنى لا تتطلب بالضرورة حتمية تغيير النظام السياسي وإنما تعني إعادة توزيع السلطة على مواقع النفوذ المعنوي والسيطرة على المجتمع.<sup>1</sup>

وهي ليست التعبئة السياسية التي تعني تكاتف الجماهير حول سياسات النظام من خلال مشاركته السياسية للمسيرات والاحتفالات فكون المشاركة السياسية نشاطاً للتأثير على القرار السياسي يجب أن تضوي على بعض المعاني التي ترتبط بالفعل السياسي للمواطنين والقيام بالواجبات الوطنية في رسم السياسات العامة للدولة ومن الناحية الإجرائية يتمثل هذا النشاط في الانتخابات على المستوى المحلي والوطني والانضمام في عضوية الأحزاب السياسية والحركة الجبهوية وغيرها ونقلد المناصب السياسية والسعي والنضال من أجلها والمشاركة في الاجتماعات الطابع السياسي.<sup>2</sup>

#### المطلب الثاني: أبعاد أزمة المشاركة السياسية:

مما يشكل العناصر أزمة المشاركة السياسية هي حاجة الأنظمة إلى الاستقرار من جهة، ورغبة الشعوب في النظر في مصادرها من ناحية أخرى في الأنظمة الحاكمة تكون دائماً بحاجة إلى الدعم من أجل الاستقرار والاستمرار في السيطرة على البلاد في تسيير شؤون الرعية والشعوب دائماً في حالة تطلع متزايدة في الوصول إلى حياة كريمة من خلال القنوات الرئيسية الموصلة إلى الحكم بطرق سلمية. وقد فرضت هذه الأزمة نفسها على النظم السياسية خاصة في الدول النامية رغم تشابك أبعاد هذه الأزمة إلى أنها تتحدد في ثلاثة أبعاد.<sup>3</sup>

عدم الانسجام بين شرائح المشاركين وغير المهتمين والمتطرفين في هذه الدول فهناك تقلص واضح في شرائح المشاركين وتضخم ملحوظ في شرائح غير المهتمين وذلك بفضل انتشار الفقر والامية وغياب التنظيمات الوسطية وعنصر الشباب.

أ- الطابع الموسمي غير المؤثر للمشاركة وهذا ما يترجم قصور الأنظمة في طبيعة التطور للعنصر البشري المعاصر الذي يعطي صورة حقيقية عن المجتمع الجماهيري وزيادة نقل المواطن في المشاركة السياسية فالمشاركة السياسية في غالبية الدول الغير المتقدمة تتصف بالشكلية وغير الفعالة كما تظهر في الكثير من الدول النامية ظاهرة المرشح الواحد لتؤكد مدى شكلية المشاركة أو العملية السياسية.

<sup>1</sup> فاروق يوسف أحمد، الثورة والتغيير السياسي في مصر، ط2، دار الفكر العربي، القاهرة، 1986، ص 19.

<sup>2</sup> ثروة مكي، المرجع السابق، 66-69.

<sup>3</sup> المهر عبد الهادي، صناعة الاعلام السياسي في الأقطار العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2005، 1979، ص 60.

ب- أما البعد الثالث فهو أن المشاركة تأخذ شكل التعبئة بهدف خلق المؤازرة والمساندة للنظم الحاكمة دون أن تعبر عن مشاركة حقيقية نابغة من ارادة المواطن في التغيير أو المشاركة الفعالة والحقيقية في الحياة السياسية.<sup>1</sup>

#### المطلب الثالث: عوامل أزمة المشاركة السياسية:

تساهم إلى حد كبير المستويات الاقتصادية والاجتماعية في مستوى المشاركة السياسية فالمجتمعات الحديثة بطبيعة الحال هي مجتمعات تفاعلية مشاركته عكس المجتمعات التقليدية التي تتسم بعدم المشاركة فالأنظمة الحاكمة جعلت من المجتمعات أداة لترشيح سياساتها ومنهجها في الحياة بإضفاء الشرعية على نظام الحكم بواسطة المشاركة السياسية إلا أن دول العالم الثالث أخفقت في توسيع قاعدة المشاركة السياسية وذلك راجع الى عدة عوامل سياسية واقتصادية واجتماعية.

#### أ- التفاوت الاقتصادي والاجتماعي

إن ظاهرة الاختلال في توزيع مدخرات البلاد والثروات الطبيعية على كافة المواطنين والتدني الملحوظ في الاوضاع المعيشية من الأمور الواضحة على الدول النامية حيث تنقسم فئات المجتمع في الدول النامية بشكل كبير الى أغنياء وفقراء وقد أخفقت هذه الدول في تحقيق المستوى المعيشي المطلوب الذي يحفظ كرامة الإنسان في حقه في العيش كما لم تستطع تحقيق الكفاف الاقتصادي والحرية الاقتصادية والسياسية للمواطن العادي حتى يتمكن من المشاركة في الحياة السياسية فتتحطم أحلامهم السياسية وهم يبحثون على قوت يومهم حيث أن هذه العوامل تساهم في جمود الحراك وتكريس عدم المساواة.

#### ب- انخفاض درجة الوعي السياسي

الوعي هو إدراك يعرفه المواطن أو الفرد عن معرفه حقوقه سياسية وواجباته تجاه وطنه وما يجري حوله من احداث ووقائع ومحاولة فهمها فالوعي السياسي هو معرفة المواطن بجميع ما يجري في بلده والقدرة على التصور الكلي للواقع المحيط به.

والوعي السياسي بهذا المعنى يتطلب عدة أمور أهمها التعلم والخبرة والحرية الإعلامية أي أن للفرد الحق في الحصول على المعلومات من مختلف مصادرها الأصلية وهي لا تتوفر في كافة الدول

<sup>1</sup> ثروة مكي، المرجع السابق، ص74.

النامية ويظهر ذلك جليا في مستوى التعليم حيث تضرب الأمية أطنانها في العديد من الدول النامية مثل مصر، السودان، المغرب كما أن معظم السكان يعملون في الزراعة والرعي فتظل بذلك خبرته محدودة جدا لذلك تظل المشاركة السياسية بعيدة عنهم كل البعد ويتعذر التعامل معها

#### المطلب الرابع: ضعف المشاركة في المجالات غير السياسية

إن المشاركة في المجالات غير السياسية هي عبارة عن تدريبات على المشاركة السياسية بحيث هناك قدر كبير من الارتباط بين المشاركة السياسية والمشاركة في المجالات غير السياسية مثل مشاركته الفرد في صنع القرار في نطاق المدرسة والجامعة والأسرة والمصنع والجماعة فمثل هذه المشاركة في المجالات غير السياسية تساهم في توجيه الفرد نحو المشاركة السياسية والنظام السياسي.

فالحياة الاسرية في الكثير من الدول النامية ليست ديمقراطية ومن الضروري أيضا أن يعكس ذلك على الحياة السياسية في شكل انخفاض معدلات المشاركة السياسية وقد ينظر إلى المشاركة السياسية على أنها حالة خاصة من المشاركة المجتمعية العامة في الأنشطة المجتمعية، ومن هنا نستطيع القول إن كل من يمارس المشاركة في الحياة المجتمعية يسهل عليه إلى قدر كبير المشاركة السياسية وهذا ما تفتقد إليه معظم الشعوب في الدول النامية.

المشاركة السياسية كهدف للتنمية تعتبر مستويات العليا من المشاركة مرتبطة ارتباطا منطقيا بمستويات مماثلة من التنمية الاقتصادية والاجتماعية في المجتمعات التي تتمتع بمستويات تنمية عليا تعطي قيمه وأهمية كبيره للمشاركة السياسية وتعتبر المشاركة السياسية عندها ضرورة فعالة لقيام النظام السياسي وقيمة مطلوبة حيث تؤكد كل السياسات والإيديولوجيات والمعتقدات على قيمة المشاركة السياسية كحقيقة واقعة في النظم السياسية في المجتمعات والدول المتطورة لما لها من قيمة في أهداف النظام السياسي من أجل الوصول إلى التنمية المستدامة والشاملة في المجتمع.

أما في المجتمعات الانتقالية فإن التغيير في مستويات وأسس وأشكال المشاركة السياسية جزء لا يتجزأ من العملية الانتقالية وينظر إلى المشاركة في مثل هذه المجتمعات على أنها وسيلة لتحقيق أهداف أخرى

#### المطلب الخامس: المشاركة السياسية كوسيلة للتنمية

تعتبر المشاركة السياسية بأن وسيلة لتحقيق بعض الاهداف عالية القيمة فإذا استطاع الفرد أن يحقق هذه يتولى منصب عالي أو تحسين الوضع الاقتصادي للأسرة فإن ذلك يكون بمثابة بديلا عن المشاركة السياسية والجدير بالذكر ان تكلفة المشاركة السياسية هي من تحدد اختيار معدلها فإذا كانت تكلفة الوسائل الأخرى أقل فسيجأ إليها الفرد كبديل للمشاركة وهكذا فان المشاركة السياسية هي الملاذ

الأخير عندما تستفيد الوسائل الأخرى لتحقيق أهداف الجماعة حيث يميل الفرد إلى العمل من خلال القنوات غير الحكومية لتجنب التورط مع الآخرين أو مع الحكومة لما يحمله من مخاطر وصعوبات .

#### المطلب السادس: المشاركة السياسية كنتاج للتنمية

إن التغيرات التي تطرأ في مستوى وأسس وأشكال المشاركة السياسية إنما هي نتيجة غير متوقعة فهي نتاج عملية التنمية أكثر منها نتيجة لخيارات واعية من جانب الجماعات والنخب والأفراد ورغم تنوع وتعقد العلاقة فإن التنمية تميل بصفه عامة إلى تشجيع مستويات عليا من المشاركة السياسية وبصفة عامة فإن النخبة التي تعمل على دعم بناء الأمة والتنمية والمساواة والتكامل القومي تخلق ظروفًا تساعد على توسيع وتنويع المشاركة السياسية وعلى مستوى الأفراد والأشخاص فإن المشاركة السياسية قد تكون نتاج وضع اقتصادي اجتماعي مرموق فالتنمية تزيد من أعداد المتعلمين الذين يشعرون بالقدرة على سياسات الحكومة ويعتقدون بواجب مشاركة الفرد في السياسة وكذلك الاشتراك التنظيمي يعزز المشاركة السياسية، وتحدد المشاركة السياسية خيارات النخب والجماعات السياسية كنتاج للتنمية.

#### المبحث الرابع: دور وسائل الإعلام في التنمية السياسية

إن وسائل الإعلام والاتصال تلعب دورا بارزا في تنشيط الحياة السياسية وتحقيق التنمية السياسية على النحو التالي:

– إن وسائل الإعلام والاتصال تعتبر من المصادر الرئيسية التي تزود الأفراد بالمعلومات سواء سياسية أو غيرها حيث يستقي الفرد معلوماته الخاصة بشتى المجالات التي تحقق رغباته الإعلامية أو الحاجة الماسة للأخبار والمعلومات حيث تعتبر المعلومات السياسية من أهم المعلومات التي يريد الفرد استقائها من وسائل الإعلام.

– تلعب وسائل الإعلام والاتصال دورا هاما في عملية التنشئة السياسية فهي تعمل على تغيير الاتجاه والمعتقد وتساهم في تكوين القيم السياسية من خلال العمل كقنوات توصيل بين النخبة والجمهور<sup>1</sup>.

وهكذا تعمل وسائل الإعلام والاتصال من خلال خصائصها في تتاسق وثيق مع التنمية السياسية لدفع الأفراد نحو المشاركة السياسية ومساعدة الجمهور على فهم المؤسسات السياسية وخلق اتفاق عام حول القيم والمفاهيم السياسية.

<sup>1</sup> ثروة مكي، المرجع نفسه، ص120.

– وسائل الإعلام والاتصال تقوم بدور خلق وتكوين رأي عام كأداة لتمير الأفكار السياسية ونشر افكار النخبة الحاكمة في التأثير على الجمهور

– تخلق وسائل الإعلام والاتصال شعورا بالولاء بالوحدة الوطنية وتحقيق الانتماء عن طريق نشر قيم وثقافة موحدة باستخدام اللغة المشتركة من خلال خلق الترابط بين جميع أطراف ومكونات الأمة الواحدة.<sup>1</sup>

### المطلب الأول: دور المواقع الإلكترونية في دعم الوعي السياسي

إن شبكة الانترنت وفرت عالم افتراضي للشباب ومواقع اجتماعية تفاعلية أتاحت الفرصة للأفراد المشاركين في هذه المواقع الحرة بناء قاعدة أساسية للانطلاق باتجاه تحقيق الأهداف المنشودة انطلاقا من الاعتقاد بدورهم الكبير في الحياة المجتمعية وبضرورة المساهمة في النهوض بالمجتمع للأفضل من خلال فتح المجال للجميع للمشاركة في إبداء آرائهم والتعبير عنها بكل حرية والمساهمة بالنقاشات حول كل القضايا المهمة والمصيرية في الحياة العامة لمجتمعاتهم ، كما أعطت هذه المواقع الفرصة للمشاركين أن يطلع كل فرد على ما ينشره زملاؤه في هذه الصفحات الإلكترونية ومناقشة بعض القضايا والتطرق إلى الكثير من المواضيع التي كانت في السابق حكرا على البعض فقط وبكل سرية وهذا في حد ذاته عمق مفهوم المشاركة المجتمعية مع الجيل المثقف الواعي لما يدور حوله من قضايا مجتمعه.<sup>2</sup>

### المطلب الثاني: دور الإعلام في تكوين الاتجاهات السياسية

يقتنع الكثير من الباحثين والمهتمين بدراسة السلوك السياسي للفرد عن عالم السياسة الذي تساهم الكثير من وسائل الإعلام في صياغتها وتكوينها مع توفر ومساهمة الكثير من العوامل والمتغيرات النفسية والاجتماعية والديمقراطية التي تساهم في الصورة والاتجاه السياسي للفرد إلا أن الفرد يسعى في الوقت نفسه إلى التعرض للمادة الإعلامية السياسية التي اتفق مع اتجاهه ميوله وافكاره وبطبيعة الحال يحاول دائما الابتعاد عن تلك المواد والمخرجات الإعلامية التي تتعارض معه ومع أفكاره وقناعاته واتجاهاته.

ومن هنا يصبح الفرد يعترض انتقائيا أي ينفقي المادة التي توافق توجهه السياسي<sup>3</sup>

<sup>1</sup> إمام إبراهيم، الاعلام والاتصال الجماهيري، مكتبة الأنجلو ومصرية، القاهرة، 1980، ص 202.

<sup>2</sup> مهند عبد الرزاق، دور وسائل الاعلام في تشكيل الوعي الاجتماعي لدى الشباب الفلسطيني، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة فلسطين، 2011، ص48.

<sup>3</sup> مهند عبد الرزاق، المرجع نفسه، ص 49.

### المطلب الثالث: الانترنت يضعف سيطرة الأنظمة

أصبحت لتكنولوجيا الإعلام والمعلومات دورا كبيرا في إحداث التغييرات الفكرية والإيديولوجية عبر تداول ونشر واستقبال وتوزيع المعلومات والأخبار والأفكار المختلفة عبر العالم وفي وقت سريع جدا مما يحتمل أن هذه المعلومات صحيحة أم خاطئة أم مزيفة وهذا ما يصعب التحقق منها ومراقبتها حيث أن التطور السريع والهائل في تكنولوجيا الإعلام والمعلومات أصبح يهدد سلطة ومسؤولية الدولة.

حيث أن هذه المقاربة تمت مناقشتها في مؤتمر لندن عام 1995 حول الأنترنت والتي طرحت ما يسمى بـ طريق المعلومات السريع ودور الأنترنت في الانفتاح الرهيب للمعلومات حول العالم.<sup>1</sup> ومن خلال هذا التسارع الكبير في انتشار المعلومات برز دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل مفاهيم واتجاهات الشباب وتصوراتهم بالنسبة للحقائق التي كانت مخفية إلى حد ما في ظل الإعلام الموجه والأحادي والضييق والبطيء ، حيث بدأت الجماهير في تشكيل وعي سياسي جديد بالإضافة إلى تزويد الجماهير بالخبرات السياسية التي من خلالها يتشكل الرأي العام في المجتمع ومن هنا بدأت وسائل الإعلام تلعب دورا هاما بالتماسك بين جميع أفراد المجتمع في المواقف السياسية الهامة وتكوين رأي عام موحد حول قضية مصيرية هامة داخل النسق الاجتماعي الواحد.<sup>2</sup>

### المطلب الرابع: دور الإعلام في صناعة الشباب السياسي

لقد تم الاعتقاد بأن الأنظمة الحاكمة لم تعد قادرة على مراقبة كل المضامين والمحتويات الإعلامية المتبادلة بين كل النشطاء عبر خيوط الانترنت وصفحات المواقع الإلكترونية ووسائل الإعلام المختلفة، وذلك راجع إلى سيطرة الأنترنت وتوزيعها على العالم واختفاء المتعاملين بها وراء أسماء مستعارة إضافة الى تنوع الناشرين وكثرتهم وتعدد مصادرهم، إضافة إلى الترسانة القانونية التي تحمي الصحفيين وتحمي مصادر أخبارهم.

ومن هنا يبرز دور الأنترنت خلال المراحل القادمة في حياة الشعوب حيث أن تكنولوجيا الاتصال ستسهم في بروز ممارسات اقتصادية جديدة في تطور العملية السياسية مما أثر على الثقة المتبادلة بين القوى الحاكمة والشعوب<sup>3</sup>

<sup>1</sup>الذنانى عبد المالك، الإعلام العربي وتحديات العولمة الإعلامية دراسة في أنموذج البث الفضائي، صنعاء، 2001،

ص62.

<sup>2</sup>إسماعيل علي سعد، الرأي العام بين القوة والإيديولوجيا، دار النهضة العربية، بيروت، 1988، ص 25.

<sup>3</sup>بعزيز إبراهيم، دور وسائل الاتصال الجديدة في إحداث التغيير السياسي في البلدان العربية، المجلة العربية للعلوم السياسية،

العدد 31، 2011، ص 188.

إن الشباب اليوم اجتهد ليؤسس أطر إلكترونية تواصلية خاصة به، ويضع مضامين جديدة ذات طابع إعلامي تميزوا بها لقيادة القاطرة الجديدة لمحاولة تغيير ديمقراطي حقيقي وفقا لسياسة العالم الجديدة والتي تجعل من الانترنت والوسائل الإعلامية الحديثة طريقا لتحقيق مآربهم في صناعة مجتمع متطور وفقا للمنظور الحديث.

فلجأ الشباب للفضاء الإلكتروني بوصفه واحد من القنوات القليلة المتاحة لهم للتعبير عن غضبهم ولأن الأنظمة لم تستجب لدعوات الإصلاح فبدأ الشباب في نضج سياسي حقيقي ترجم من خلال عملية الحراك الشعبي الذي بدأ في الكثير من الدول خاصة العربية من خلال دعوات التغيير التي ترسخت في أذهانهم عبر المواقع الإلكترونية.<sup>1</sup>

#### المبحث الخامس: تشكل الوعي السياسي وتبني الثورات "قراءة واستنتاجات":

##### المطلب الأول: الفوضى الخلاقة

من دون الرجوع الى مفهوم الفوضى الخلاقة والتتظير السياسي ومدى اشتقاقه من المفاهيم الأخرى فإن طرح المفهوم أي الفوضى الخلاقة لمعالجة أوضاع الشرق الأوسط أو وطن العربي ككل خاصة بعد أزمة غزو الجيوش العراقية الأراضي الكويتية وما ترتب عليه من تباين في الرؤى وتصعد في مفاهيم الأنظمة العربية القائمة آنذاك حيث بدأت تولد بشكل واضح في عام 2005 ما طرحته وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة كوندوليزا رايس.

حيث تقوم فكرة الفوضى الخلاقة على محاولة تدمير بنية قائمة كاملة الأركان وتقوم على انقاذها بنية أخرى تشيد على اركان القديمة، رأت الوزيرة الامريكية أن المنطقة العربية خاصة الشرق الاوسط هي منطقة مضطربة لأسباب سياسية واقتصادية وبالتالي يسهل إعادة تشكيلها وتطبيق نظرية الفوضى الخلاقة داخل دواليب الشرق الاوسط بصفة خاصة حيث تعالج مواطن الخلل في هذه المنطقة.

##### مؤشرات الاختراق - اختراق السلطة

من هذا المفهوم بدأ الاختراق للدول العربية والإسلامية معظمها تقريبا. لأنه بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 بدأت الكثير من الدول العربية والإسلامية تعرض هذا الهجوم الإرهابي على الوم أ. في حين بدأت الوم أ بالاتهامات اللامسؤولة التي طالت العديد من المنظمات الإسلامية وبعض الشخصيات والدول التي بدأت أمريكا. في تصنيف بعض الدول إلى تصنيفات مشينة أو أخرى صديقة وأخرى على راس الارهاب وغيرها ... الخ.

<sup>1</sup> لعياضي نصر الدين، إشكالية العلاقة بين الصحافة والوعي الاجتماعي، مجلة دفاتر، العدد 1، الجزائر، 1984، ص 92.

فبدأت اليوم أخترق بعض الانظمة العربية من خلال المستشار الخارجي في أي قطاع من القطاعات أو خبير السلطة أو المندوب الدولي ويمكن لهذا المندوب او المستشار السياسي والاستراتيجي في العالم العربي الإسلامي أن تكون له نتائج مهمة وفورية للمصالح الأمريكية.

#### المطلب الثاني: اختراق المجتمع

ربما يكون الاختراق بالنسبة للمجتمع على شكل تسم سياسي او ارتباط قوي سياسية داخلية اي عربية التنظيم وبأخرى خارجية أجنبية الفكرة تتحكم بهذه القوى الداخلية بسبة او بأخرى (على سبيل المثال ارتباط بعض الأحزاب السياسية الشيوعية العربية بالاتحاد السوفياتي) أو كارتباط حزب الله اللبناني بالسياسة الإيرانية). فهذا نوع من اختراق المجتمعات العربية ولهذا الطرح تسمت العديد من المجتمعات العربية. منظمات أجنبية خارجية وأصبحت تطبق أجندة خارجية انتقاما من السلطة الداخلية للبلاد.

#### المطلب الثالث: اختراق النخبة.

استطاعت الدول الغربية اختراق النخب العربية والإسلامية من خلال تسويق النموذج الناجح للنخبة الغربية أو ما يسمى بنخبة التيار الوظيفي حيث تصبح النخب الداخلية عبارة عن آليات لتطبيق الأهداف الخارجية فكانت من بين الأجندة الخارجية خلق الفوضى وعدم الاستقرار في أوساط الشباب العربي وعدم الرضى على أداء الحكومات والأنظمة العربية فأصبحت الجماهير العربية على صفيح ساخن وكأنها تنتظر إشارة الانطلاق أو من يبادر بعملية الثورة من النظام لتلحق به المجموع الغفيرة من الجماهير التي تنتظر شعلة واحدة لنشر هذه الثورات كالنار في الهشيم لان الاختراق ولد لديها القابلية للثورة فامتطت هذه الجماهير الاعلام الحديد لتخفيف معاناتها.

#### المطلب الرابع: دور الإعلام في تصعيد الثورات العربية

إن الربيع العربي أو الثورات العربية أصبحت تمثل الحدث الأبرز في العالم من سنه الله حيث تغيرت الكثير من القناعات والمفاهيم من حدثت المحولات كبيرة على مستوى الدول العربية ، حيث أصبحت هذه الثورات مادة دسمة للإعلام خاصة القنوات الفضائية والتي شهدت بدورها ثورة إعلامية تكنولوجية بسبب تطور النظام المعلومات وتكنولوجيا الاتصال الحديثة فاستعمل الشباب العربي المواقع الالكترونية الي مواقع التواصل الاجتماعي في إشعال نار الثورات في معظم الدول العربية ونظرا إلى مستوى التطور في النظم السياسية والاجتماعية والاقتصادية والاعلامية لكل دولة عربية فان شبكات التواصل الاجتماعي تؤثر فيها بقدر هذا المستوى القائم في النظام السياسي للدولة.

فوسائل الإعلام والاتصال كانت السبب الرئيسي والمحرك الفعال لقوى الشارع العربي وتميز الحراك العربي بأن نجاح لأنظمة العربية التي تتعرض لتهديد كبير يهدد وجودها وهذا التهديد يكمن في

تهديد الكيان الصهيوني بالاختراق وتهديد داخلي والمتمثل في الفساد الاقتصادي والسياسي الذي يطال الدول إذا تمكنت الثورات العربية من إسقاط الانظمة القائمة.

ومن هنا نستطيع أن نقول إن هناك استراتيجية واضحة لإعادة تشكيل الانظمة العربية وأن هناك استراتيجية واضحة لاختراق الانظمة العربية واعادت تشكيلها وفقا لخطة مدروسة ومبرمجة قيد التنفيذ ويكون تنفيذها بشكل كبير وفقا لوسائل الاعلام والشباب العربي، حيث تم استعمال كل الطرق والآليات الإسقاط الانظمة العربية القائمة والمالية للمصالح الامريكية والغربية وقيام أنظمة أخرى وهذه العملية من شأنها إضعاف الانظمة العربية والشعوب على حد سوا.

#### خاتمة:

نستنتج أن وسائل الإعلام تحظى بأهمية كبيرة على المستوى العالمي نظرا لما تؤديه من دور في نشر الوعي السياسي وتوجيه الرأي العام على جميع الأصعدة في وقت قصير ويتعاطم دور هذه الوسائل مع التطورات الجوهرية السريعة كذلك التي حملها عصر التكنولوجيا والثورة الرقمية وهذا ما جعل الإعلام الجديد يتفوق على الإعلام التقليدي بتحرره من الرقابة السلطوية والضغط السياسية للأنظمة الحاكمة. فقد غيرت التطورات الكبيرة التي عرفها مجال تكنولوجيا الإعلام والاتصال كثيرا من المفاهيم وأعدت تشكيل عددا من أدوارها حيث اعتبرت بمثابة نقلة نوعية في عالم الاتصال، وهن لانتشار الأترنت في كل أرجاء العالم وربطها لأجزاء الكرة الأرضية يكاد يقترب بنا وهان مفهوم القرية الكونية الأثر الكبير في تعبيد الطريق لكافة المجتمعات من أجل التعارف والتقارب وتبادل الآراء والأفكار. ومن خلال تطبيقات الإعلام الجديد استفادت الكثير من فئات المجتمع من وسائط متعددة متاحة ساهمت في رقيهم وتقريب المعارف إليهم فأصبحت من أهم الوسائل التي حققت التواصل بين الأفراد والمجتمعات والشعوب والثقافات والحضارات الإنسانية القديمة والحديثة.

#### قائمة المصادر والمراجع:

أولا: الكتب

- إسماعيل علي سعد، الرأي العام بين القوة والإيديولوجيا، دار النهضة العربية، بيروت، 1988،
- الدناني عبد المالك، الإعلام العربي وتحديات العولمة الإعلامية دراسة في أنموذج البث الفضائي، صنعاء، 2001،
- الشريف سامي، القضايا العربية رؤية نقدية، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2004.
- الكيلي عبد الوهاب، الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1979
- المهر عبد الهادي، صناعة الاعلام السياسي في الأقطار العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2005. 1979

- إمام إبراهيم، الاعلام والاتصال الجماهيري، مكتبة الأنجلو ومصرية، القاهرة، 1980،
- بدوي اسماعيل، الاعلام الجديد والتحول السياسي في الوطن العربي، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2004
- ثروة مكي، الاعلام والسياسة وسائل الاتصال والمشاركة السياسية، عالم الكتاب، القاهرة، 2005،
- راغب، هدى، أزمة المشاركة السياسية في البلدان التي قطعت شوطا في التعددية، القاهرة، 1991،
- عبيد عاطف، نظريات الاعلام والرأي العام، ط1، ج1، دار الفكر العربي، القاهرة، 2002
- فاروق يوسف أحمد، الثورة والتغيير السياسي في مصر، ط2، دار الفكر العربي، القاهرة، 1986
- فهيم الحسن ابراهيم، الوظيفة الجديدة لوسائل الاعلام والاتصال، دار اللبنانية المصرية، القاهرة، 1998
- مطر عاطف، دور التلفزيون في تشكيل الوعي الاجتماعي لطلاب الجامعات، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة 2003
- ثانيا: الرسائل والمذكرات
- مهند عبد الرزاق، دور وسائل الاعلام في تشكيل الوعي الاجتماعي لدى الشباب الفلسطيني، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة فلسطين، 2011،
- ثالثا: المقالات
- إبراهيم علي حيدر، الأوتوقراطية والتحول الديمقراطي في المنطقة العربية، مجلة السياسة الدولية، العدد 184، 2011.
- البياتي باسل، فضائيات الثقافة الواعدة وسلطة الصورة، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، 2001.
- الصاوي علي، ديمقراطية الاعلام نظرة على الواقع العربي، مجلة اليقظة العربية، العدد 4، القاهرة، 1999
- بعزيز إبراهيم، دور وسائل الاتصال الجديدة في إحداث التغيير السياسي في البلدان العربية، المجلة العربية للعلوم السياسية، العدد 31، 2011،
- بن سعيد أحمد راشد، قوة الوصف في لغة الاتصال السياسي ورموزه، عالم الفكر، العدد 1، المجلد 32، 2003
- لعياضي نصر الدين، إشكالية العلاقة بين الصحافة والوعي الاجتماعي، مجلة دفاتر، العدد 1، الجزائر، 1984.
- مجلة الأزهر سلسلة العلوم الانسانية، العدد الأول، المجلد 12، فلسطين، 2010.



Full Name: Debbi Nouar

Title: The role of the media in shaping Arab youth's concepts and attitudes toward political change.

A Thesis Submitted for the PhD Degree in Media and Communication Sciences

#### Abstract

The contemporary world has undergone a profound change as a result of the digital revolution. This latter has reshaped political, social and economic life particularly with the development of media and communication technologies and the emergence of social media, which have become effective tools for expression, influence and modelling of public opinion. This shift has helped revamping the concept of political action and bolster the path towards democracy, especially in Arab countries, where these platforms have been used as means of communication, mobilisation, and calling for reform, thereby establishing a new culture based on transparency and broad participation in political decision-making. In light of the social, economic and political shifts that communities are undergoing, the researcher has tried to respond to the following key question: what role do the media play in shaping Arab youth's perceptions and attitudes towards political change? The question of the true role of the media requires the examination of the nature of the media in Arab societies and countries, and its role in the political changes emerging with the advent of the term "Arab Spring" and its relationship with the Arab revolutions. The questions of particular importance the study addressed are: what role do the media play in shaping Arab youth's perceptions of political change by preparing them for and inciting them to participate in protests in light of the censorship imposed by Arab regimes on various media outlets? What role do the media play in shaping Arab youth's attitudes towards political change? What impact do modern media have on traditional media as a source of information with regard to young people's reactions and attitudes towards political change? The most significant conclusions of the study are:

- 1- The virtual sphere has emerged as a new paradigm for democratic engagement.
- 2- The notion of 'internet Democracy' has become a commonplace term due to its frequent association with political engagement in the online sphere.
- 3- Social media have now become a key element in fostering a democratic digital environment that promotes democratic change.
- 4- Many Arab intellectuals and politicians desiring to engage in politics have adopted online platforms as means of communication and participation in political campaigns.

Keywords: Arab regimes, digital revolution, internet Democracy, political change, social media, The virtual sphere,

Supervisor: Foudil DELLIUO - University of Constantine3

2025/2026